القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
يومية - سياسية - مستقلة
السنة الثالثة والعشرون - العدد 6995 الجمعة 9 كانون الاول (ديسمبر) 2011 - 13 محرم 1433هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6995 Friday 9 December 2011

ثقافة
10 «هناك في فج الريح»: رواية الفراق والسخرية
منوعات
12 جورج كلوني: احب كشف الفساد المؤسساتي
مدارات
18 كيف نخرج مصر من عنق الزجاجة؟
رأي
19 الأردن وسحب الجنسيات: جهة ما اقوى من الدولة!

«الاخوان» انسحبوا من المجلس الاستشاري بعد تكليفه بإعداد مشروع قانون للجمعية التأسيسية

مصر: اول صدام بين الاسلاميين والعسكر بشأن كتابة الدستور

المجلس العسكري: البرلمان ليس ممثلا لكل المصريين ولا يحق لجماعة فرض رؤيتها على الشعب

لندن - «القدس العربي» - من خالد الشامي:

ظهرت اولى حلقات صراع متوقع بين الاسلاميين والعسكر في مصر بشأن تشكيل الجمعية التي ستكتب الدستور الجديد للبلاد، بعد ان احتج «الاخوان المسلمون» على اعلان المجلس العسكري في مصر مساء الخميس تشكيل مجلس استشاري من 30 عضوا ستكون اولى مهامه وضع مشروع قانون لتشكيل «جمعية تأسيسية» تتولى اعداد دستور جديد للبلاد متجاهلا اعلان الجماعة رفضها قيام اي «كيان غير منتخب» بالتدخل في وضع الدستور.

وقال بيان صادر عن المجلس الاعلى للقوات المسلحة، الممسك بالسلطة منذ اسقاط نظام مبارك في شباط/فبراير الماضي، ان رئيسه المشير حسين طنطاوي اصدر قرارا ب«انشاء مجلس استشاري يعاون المجلس (العسكري) خلال ادارته لشؤون البلاد في المدة الباقية من المرحلة الانتقالية حتى اتمام انتخاب رئيس الجمهورية (..).

واضاف «وستبدأ اعمال المجلس الاستشاري بمناقشة مشروعي قانوني انتخاب رئيس الجمهورية والاجراءات الخاصة بتشكيل الجمعية التأسيسية لاعداد دستور جديد للبلاد».

واعلن حزب الحرية والعدالة المنبثق عن جماعة الاخوان في وقت سابق الخميس انسحابه من المجلس الاستشاري احتجاجا على تدخل هذا المجلس في عملية اعداد الدستور الذي اعتبره «تهميشا للبرلمان وانتقاصا من صلاحياته».

وقال الحزب، على موقعه الرسمي على شبكة الانترنت امس الخميس، انه سحب ممثليه في المجلس، وهما الدكتور محمد مرسي رئيس الحزب والدكتور أسامة ياسين الأمين العام المساعد.

كما أكد الدكتور محمد سعد الكتاتني، الأمين العام لحزب «الحرية والعدالة»، في تصريحات للصحافيين بمقر الحزب مساء امس، أن القرار الذي اتخذه الحزب بعدم المشاركة في المجلس الاستشاري، المقرر تشكيله خلال المرحلة الراهنة، جاء بسبب «خروج فكرة المجلس عن النطاق الذي تصوره الحزب للدور الذي سيقوم به هذا المجلس».

ورحّب عدد من السياسيين بالمشاركة في المجلس من بينهم عمرو موسى المرشح المحتمل للرئاسة، فيما رفض اخرون أبرزهم الدكتور محمد البرادعي والقيادي اليساري عبد الغفار شكر مؤسس حزب «التحالف الشعبي الاشتراكي».

وفي غضون ذلك كشف لواء بارز في المجلس العسكري ان البرلمان لن يكون له القول الفصل في اعداد المسودة الاولى للدستور المصري.

ونقلت صحف بريطانية وامريكية عن اللواء مختار الملا العضو البارز في المجلس العسكري الذي يدير شؤون البلاد في المرحلة الانتقالية قوله ان مجلس الشعب القادم لن يكون ممثلا لكل قطاعات الشعب المصري، وان من تم تعيينهم لوضع مسودة الدستور يجب ان يحصلوا على موافقة حكومة الانقاذ الوطني ومجلس المستشارين الذي يضم مفكرين وسياسيين وشخصيات اعلامية، ويسيطر المجلس العسكري على شكل القرار في كليهما.

وقال «مهما كانت الغالبية فإننا نرحب بها، لكنها لن تكون بقادرة على فرض شيء لا يريده الشعب»، وتحمل التصريحات اشارات مبطنة الى الاخوان المسلمين والسلفيين الذين حققوا نتائج كبيرة وعلى وجه الخصوص الجماعات السلفية المحافظة.

وقال «اذا رجعت لتاريخ مصر فإنك ستجد ان البريطانيين قاموا باحتلالنا والفرنسيين والعثمانيين، ولم يكن باستطاعة اي منهم تغيير الملامح الرئيسية للشعب المصري، واي طرف سيحصل على الغالبية في مجلس الشعب لن يكون ايضا بقادر على تغيير الملامح الاساسية،لان الشعب المصري لن يسمح بهذا».

واكد ان تفاصيل الميزانية يجب ان لا تخضع للرقابة الديمقراطية وحتى عندما يعود الجنرالات الى ثكناتهم، مشيرا الى ان البرلمان يمكنه في المستقبل ان يقرر ما يريد فعله، ولكن في الوقت الحالي واذا اخذنا بعين الاعتبار وضع البلاد غير المستقر فان «مجلس الشعب لا يمثل كل الشعب المصري». واضاف ان هذا لا يعني عدم ثقة بالبرلمان «ما نشاهده هو انتخابات حرة ونزيهة لكنهم - البرلمانيون - لا يمثلون كل قطاعات المجتمع».

واضاف ان جماعات اخرى من الفلاحين والعمال وغيرهم ليست ممثلة في البرلمان.

وقالت صحيفة «الغارديان» ان الجنرال استخدم لقاء مع صحافيين اجانب اتسم بالحدة، ونفى الجنرال ان تكون عملية التحول الديمقراطي تواجه تهديدا، واشار الى ان عملية اعداد الدستور الجديد ستبدأ في نيسان (ابريل) القادم، وبعدها سيتم عرض المسودة على استفتاء عام في شهر حزيران (يونيو) اي قبل الانتخابات الرئاسية حيث قال انه بحلول 30 يونيو ستكون مصر قد انتخبت رئيسها «وسيكون للجيش بعدها دور واحد وهو حماية البلاد». وقال ايضا انه بعد هذه الفترة فإن «المجلس العسكري لا يريد مواصلة السلطة او التدخل في الحياة السياسية»، مضيفا ان «القوات المسلحة لن تتدخل في الحياة السياسية في مصر نظرا لموافقة الشعب على البرلمان ومؤسساته وبعد بناء مؤسسات الدولة الجديدة فلا حاجة لتدخل اي طرف».

(تفاصيل ص 3)

المشير حسين طنطاوي

الجمهوريون يحثون على تنفيذ عمليات سرية ضد طهران ودمشق

اوباما يؤكد انه يبحث كافة الخيارات لوقف البرنامج النووي الايراني

واشنطن - لندن - «القدس العربي» - وكالات:

قال الرئيس الامريكي باراك اوباما انه يبحث كافة الخيارات بشأن إيران، فيما ضاعف المرشحون داخل الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية الامريكية دعواتهم الى تنفيذ عمليات «سرية» ضد ايران وسورية بما فيها اعمال تخريب واغتيال وتقديم مساعدات الى المعارضة.

وقال اوباما في مؤتمر صحافي في البيت الابيض ان حصول إيران على أسلحة نووية ضد مصالح أمريكا وحلفائها بما في ذلك اسرائيل وتعهد بمنع ذلك.

ورد أوباما على سؤال حول تشديد لهجة بعض أعضاء الإدارة الأمريكية حول إيران وإن كان هذا الأمر مقصوداً، فقال «ان كل الخيارات مطروحة على الطاولة وأنا أنظر بها كلها».

وطلب من أوباما أن يكون أكثر تفصيلاً بشأن طبيعة هذه الخيارات، فرفض لكنه قال «في ما يتعلق بإيران، أعتقد انه من المهم أن نتذكر ان هذه الإدارة فرضت عليها العقوبات الأقسى على الإطلاق».

وأضاف «عندما وصلت إلى سدة الرئاسة كان العالم منقسماً، وإيران كانت موحدة وتتحرك وفقاً لأجندتها الخاصة، أما اليوم فإيران معزولة والعالم موحد في تطبيق العقوبات الأقسى عليها، وهذا يترك تأثيراً داخلها، وهذا نتيجة العمل الاستثنائي الذي قام به فريق الأمن القومي لدينا».

وتابع أوباما ان «إيران لديها خيار إما كسر العزلة بالتصرف بمسؤولية والتخلي عن تطوير أسلحة نووية، ما يسمح لها بالمضي في مجال الطاقة النووية السلمية مثل أي بلد آخر ليس عضواً في اتفاقية حظر الانتشار النووي، أو الاستمرار في التصرف بطريقة تعزلها عن العالم بأسره».

وشدد على انه «إذا كانوا يسعون لامتلاك أسلحة نووية فهذا يتعارض مع مصالح الأمن القومي الأمريكي ومع مصالح الأمن القومي لحلفائنا بمن فيهم إسرائيل وسوف نعمل مع المجتمع الدولي للحؤول دون ذلك».

وصرح الرئيس السابق لمجلس النواب نيوت غينغريتش الذي كان في مقدمة الداعين الى شن حرب سرية، امام ناشطين الاربعاء انه يمكن ان يلجأ الى «وسائل سرية» لـ«تغيير النظام» في ايران.

واضاف امام التحالف اليهودي الجمهوري الذي يوجه انتقادات حادة الى الرئيس الامريكي باراك اوباما على طريقة تعامله مع علاقات الولايات المتحدة مع اسرائيل «لديهم محطة تكرير واحدة ضخمة (في ايران)، لو كنت مكانهم لكان تركيزي على كيفية تخريبها كل يوم».

واعتبر غينغريتش ان سياسة الولايات المتحدة تجاه سورية يجب ان تقوم على «استبدال» الرئيس السوري بشار الاسد و»بذل كل الجهود بشكل مباشر وسري لكن دون تدخل القوات الامريكية لمساعدة» المعارضة على قلب النظام.

ودعا ميت رومني حاكم ولاية ماساتشوستش السابق الذي بات في المرتبة الثانية بعد غينغريتش في ترتيب مرشحي الحزب للانتخابات الرئاسية المقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) 2012، واشنطن الى مساعدة المنشقين سرا في ايران.

وقال رومني امام الحشد نفسه «علينا اللجوء الى نشاطات سرية وعلنية لمساعدة المعارضين داخل البلاد. وفي نهاية المطاف، تغيير النظام سيكون ضروريا في هذا الاطار».

واعتبر السناتور ريك سانتوروم وهو مرشح فرصه في الفوز اقل من منافسيه في الحزب الجمهوري امام التحالف اليهودي ايضا انه يأمل في ان تكون الولايات المتحدة وراء الانفجار في قاعدة الصواريخ في ايران مؤخرا، وتعهد بانه سيحذر العالم من ان الولايات المتحدة ستشن عمليات سرية.

وقال سانتوروم «علينا ان نقول بوضوح ان اي علماء اجانب يعملون في البرنامج النووي الايراني سيعتبرون مقاتلين اعداء وسيتم استهدافهم على غرار اي مقاتل عدو اخر مثل اسامة بن لادن على انهم هدف لهذه الدولة».

طفلة ترفع العلم الكردي اثناء مظاهرة في حمص للمطالبة باسقاط النظام السوري

العربي: دمشق عليها التوقيع على مبادرة الجامعة لإلغاء العقوبات

سورية: القتل مستمر.. وعصيان مدني الاحد

■ دمشق - نيقوسيا - العراق - وكالات: اعلن الناشطون المطالبون بالديمقراطية في سورية الخميس اطلاق حملة عصيان مدني لزيادة الضغط على نظام الرئيس بشار الاسد الذي اثارت تصريحاته التي نفى فيها مسؤوليته عن مقتل آلاف المتظاهرين، انتقادات. والخميس قتل تسعة مدنيين على الاقل في حمص برصاص قوات الامن وقناصة او في قصف مدفعي، بحسب ما ذكر المرصد السوري لحقوق الانسان الذي يتخذ من لندن مقرا.

كما اصيب ثمانية آخرون بجروح بأيدي قوات الامن «في اطلاق نار عشوائي في الحولة» في محافظة حمص، بحسب المصدر ذاته.

وفي محافظة ادلب (شمال غرب) اصيب طفل في العاشرة من العمر بجروح اثر اطلاق قوات الامن النار امام مخبز في معرة النعمان حيث جرت تظاهرة طلابية للمطالبة برحيل الرئيس الاسد.

كما جرت مواجهات فجرا في دوما بين منشقين وقوات الامن، بحسب المرصد.

من جهة اخرى وقع انفجار الخميس في انبوب نفط غرب حمص. واتهمت وكالة الانباء السورية الرسمية «مجموعة ارهابية مسلحة» بتنفيذ «عملية تخريب» في حين اتهمت التنسيقيات القوات المسلحة السورية بانها «قصفت الانبوب بدبابة».

وبالتوازي مع ذلك دعا ناشطون السوريين للتظاهر الجمعة تحت شعار «اضراب الكرامة». وكتبوا على موقع الثورة السورية على فيسبوك «الجمعة اضراب الكرامة للاطاحة بالقتلة». كما دعوا الى «اضراب عام الاحد» في سياق «حملة عصيان مدني».

وفي الوقت الذي طلبت فيه الدبلوماسية السورية الغاء عقوبات الجامعة العربية المقررة في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) ضد سورية في مقابل توقيع دمشق البروتوكول العربي الهادف لحماية المدنيين، تجتمع اللجنة الوزارية العربية المكلفة الملف السبت في الدوحة لتحديد موقفها. وقال نبيل العربي الامين العام لجامعة الدول امس الخميس ان على سورية ان توقع بقبول مبادرة الجامعة العربية بأسرع وقت ممكن اذا كانت ترغب برفع العقوبات الاقتصادية التي اتخذتها الجامعة العربية ضد سورية في وقت سابق. (تفاصيل ص 5)

قصف جنوب اسرائيل بثلاثة صواريخ

استشهاد ناشطين من حماس وفتح في غارة اسرائيلية على غزة

غزة - «القدس العربي» من اشرف الهور:

اعلنت مصادر طبية فلسطينية استشهاد ناشطين فلسطينيين اثنين (من حماس وفتح) واصابة اثنين اخرين بجروح في غارة جوية اسرائيلية استهدفت الخميس سيارة مدنية وسط مدينة غزة، غداة غارتين اودتا بحياة احد عناصر تنظيم الجهاد الاسلامي. وأعلنت «كتائب الأقصى» الذراع المسلحة لحركة فتح، مساء امس، مسؤوليتها عن قصف جنوب إسرائيل بصاروخ محلي الصنع، في إطار الرد على جريمة اغتيال المجاهدين في كتائب القسام وكتائب الاقصى عصام وصبحي البطش».

واعلن ادهم ابو سلمية المتحدث باسم لجنة الاسعاف والطوارئ في وزارة الصحة التابعة لحكومة حماس «استشهاد عصام البطش وصبحي البطش وجرح اثنين آخرين في غارة جوية على سيارة مدنية في مدينة غزة».

واشار الى ان «جثتي الشهيدين وصلتا اشلاء لمستشفى الشفاء في غزة». وبعد ساعات اطلقت ثلاثة صواريخ على اسرائيل ردا على هذه الغارة. وقالت متحدثة باسم الشرطة الاسرائيلية ان صاروخا من عيار 155 ملم انفجر في منطقة غير مأهولة في القطاع الغربي من صحراء النقب في حين سقط الصاروخان الاخران في ارض خالية. وتأتي الغارة الاسرائيلية امس غداة استشهاد احد عناصر تنظيم الجهاد الاسلامي واصابة خمسة آخرين بجروح فجر الاربعاء في غارتين اسرائيليتين شرق حي الزيتون في مدينة غزة، كما افاد التنظيم في بيان.

واعلنت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي، استشهاد اسماعيل العراعير احد عناصرها واصابة 5 عناصر اخرين في الغارتين. وطالبت الحكومة الفلسطينية المقالة امس، بتدخل عاجل لوقف الهجمات على غزة، فيما أدانت حماس والجهاد الغارة الإسرائيلية.

(تفاصيل ص 4 ورأي القدس ص 19)

السلطة الفلسطينية تطالب مسؤوليها اقرارا بالذمم المالية

■ رام الله - اف ب: اعلن رفيق النتشة رئيس هيئة مكافحة الفساد الفلسطينية الخميس ان الهيئة ستبدأ خلال الايام القليلة المقبلة الطلب من كافة مسؤولي السلطة الفلسطينية اقرارا بذممهم المالية وفقا لقانون مكافحة الفساد.

وعرض النتشة في مؤتمر صحافي عقده امس النموذج الذي سيتم توزيعه على المسؤولين من وزراء ومسؤولين في الفصائل الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ويقضي البند الخاص باقرار الذمم المالية في النموذج الذي تم توزيعه على الصحافيين بأن «يلتزم كل مكلف من الخاضعين لاحكام قانون مكافحة الفساد (2005) بتقديم اقرار ذمة مالية بشكل دوري».

كما ينص على تقديم «اقرار ذمة عند نهاية الخدمة عن ممتلكاته وممتلكات زوجته وابنائه القصر في المواعيد المقررة قانونا».

وشكلت هيئة مكافحة الفساد بمرسوم رئاسي صدر عن الرئيس الفلسطيني محمود عباس في اواسط العام الماضي.

وقال النتشة في المؤتمر الصحافي امس ان «الجميع يتعاون معنا تعاونا مطلقا من الرئيس ابو مازن ورئيس الوزراء (سلام فياض) واعضاء مجلس الوزراء وكافة الاجهزة الامنية والجمعيات ولم نطلب من احد اللقاء معه في اي قضية الا واستجاب لنا».

واكد ان الهيئة تلقت منذ تأسيسها 142 ملفا تتضمن قضايا فساد، ردت منها الهيئة 61 ملفا وتتابع 81 ملفا».

بن لادن توقف قبل مقتله عن قيادة عمليات «القاعدة»

■ واشنطن - اف ب: اعلن مسؤول امريكي الاربعاء ان الوثائق التي عثر عليها في منزل اسامة بن لادن في ابوت اباد في باكستان تبين انه لم يكن يلعب اي دور في قيادة عمليات القاعدة قبل فترة من مقتله.

وقال المسؤول الذي سمح له بدراسة تلك الوثائق ولا يمكن الكشف عن اسمه، انه «لم يكن منذ فترة طويلة مشاركا في ادارة شؤون المنظمة».

وجمعت القوات الخاصة الامريكية نحو 200 مفكرة ودفتر بالاضافة الى اجهزة كمبيوتر ومفاتيح ذاكرة خارجية من المنزل الذي كان يعيش فيه بن لادن مع عائلته في ابوت اباد، والذي قتلته في مطلع ايار (مايو).

وقال المصدر لفرانس برس ان «الوثائق التي جمعناها تعبر في معظمها عن مواقف عامة مثل (علينا مواصلة الهجوم على الولايات المتحدة) او (هل يمكننا ان نثق بالشباب الصوماليين؟)». واضاف ان بن لادن كتب في مفكرة صغيرة غلافها ازرق بتاريخ شباط (فبراير) 2010 متسائلا بشأن ترفيع قائد بدل قائد اخر قتل في غارة لطائرة استطلاعية. ولكنها لا تتضمن شيئا عن ادارة عمليات القاعدة. وقال ان ثلث الأغراض التي نقلها كوماندوس البحرية الامريكية هي عبارة عن اغراض خاصة وتتحدث على سبيل المثال عن جهود كانت تبذلها احدى زوجاته للعثور على زوج لاحدى بناته.

الكويت تلغي ترخيص فضائية «مباشر» يملكها شيخ بارز من الاسرة الحاكمة

الكويت - «القدس العربي»:

ما ان كادت ضبابية المشهد السياسي الكويتي تنقشع قليلا، بعد أجواء من الاحتقان السياسي، الذي عاشته البلاد على مدى الاسابيع القليلة الماضية، من استقالة رئيس الوزراء الشيخ ناصر المحمد، وحل مجلس الامة، حتى أثارت وزارة التجارة والصناعة زوبعة جديدة على خلفية إغلاق قناة تلفزيونية بذريعة ارتكاب «مخالفات تستوجب الغلق».

وأصدرت وزارة الاعلام الكويتية قرارا بالغاء ترخيص قناة «مباشر» لمخالفتها احكام القانون رقم 61 لسنة 2007 بشأن الاعلام المرئي والمسموع.

وقالت الوزارة ، في بيان صحافي امس الخميس، إنه سبق للوزارة أن أنذرت وأمهلت القناة عدة آجال لتصحيح أوضاعها طبقا للقانون دون جدوى.

وأشارت الوزارة إلى أنها وجهت انذارا لقنوات أخرى ومنحتها مهلة لتصحيح أوضاعها حتى لا يتم اتخاذ الاجراءات القانونية ضدها وقد استجابت تلك القنوات وقامت بتصحيح أوضاعها وفق أحكام القانون.

وأكدت الوزارة حرصها على تفعيل قانون الاعلام المرئي والمسموع على جميع القنوات الفضائية انطلاقا من مبدأ المساواة والعدالة والشفافية، مهيبة بجميع القنوات الفضائية الكويتية ضرورة الالتزام وعدم مخالفة أحكام القانون.

يذكر أن قناة «مباشر» تعود ملكيتها للشيخ فهد سالم العلي الصباح.

وكان النائب د.ضيف الله أبورمية حذر منذ اشهر وزيري الإعلام والتجارة مما قال إنها «محاولة إغلاق أو وقف أو سحب ترخيص قناة مباشر الفضائية».

وقال: إن قناة مباشر تنقل الحقيقة وهي مرخصة وقانونية، ولكن من الواضح أن الحكومة لا تريد سماع صوت غير صوتها وتتألم من الإعلام الناشر للحقيقة، على حد وصفه.

واثار الشيخ فهد سالم العلي الصباح الكثير من الجدل في الاوساط السياسية في الكويت، ويعتبر من ابناء الجيل الثاني من الاسرة الحاكمة في الكويت، وتحدث اكثر من مرة حول الخلافات التي تعصف بالاسرة الحاكمة بالكويت.، وهو نجل رئيس الحرس الوطني الكويتي وعميد أسرة آل صباح الحاكمة. وهو أكبر أبناء الشيخ علي السالم الصباح.

الشيخ فهد سالم العلي الصباح

المجلس الانتقالي الليبي يعقد مؤتمرا للمصالحة والحكومة تنفي إمهال الثوار للخروج من العاصمة

■ طرابلس - وكالات: يتجه الليبيون إلى عقد أول مؤتمر وطني للمصالحة بعد التمكن من تحرير البلاد من النظام السابق الذي حكم قرابة أربعة عقود.

وقالت اللجنة المنظمة امس الخميس إن هذا المؤتمر الذي تقرر عقده بالعاصمة طرابلس يوم السبت القادم سيكون من تنظيم المجلس الوطني الانتقالي وبمشاركة كاملة للفعاليات السياسية والاجتماعية والثقافية من مختلف الأطياف في ليبيا.

ويؤكد المسؤولون الليبيون أن الطريق الوحيد لإعادة الاستقرار إلى البلاد وبناء دولة القانون والدولة المدنية هو المصالحة الوطنية وتضميد جراح المتضررين والتوفيق بين كافة أطياف المجتمع. وذكر أحد المنظمين لـ«يونايتد برس انترناشونال» أن المؤتمرين سيحاولون معالجة الآثار السلبية التي نجمت عن الحرب التي خاضوها ضد نظام القذافي.

وقال «هناك ضغائن ومشاعر عداء خلفها القذافي ولكن نحن مصممون على أن ليبيا للجميع وتتسع للجميع».

الى ذلك نفت الحكومة الليبية، امس الخميس، أن تكون حددت مهلة أسبوعين للثوار المسلحين لمغادرة طرابلس، ورحبت بالمظاهرات السلمية المطالبة بالأمن والاستقرار في العاصمة.

وأكدت الحكومة الليبية في بيان، أنه لم يصدر عنها أي نداء حول إمهال الثوار أسبوعين للخروج من طرابلس، وأقرّت بوجود برامج وخطط للتعامل مع «كل التحديات التي تستهدف تحقيق الأمن والاستقرار وعودة الحياة إلى طبيعتها في البلاد». ورحبت الحكومة بالمظاهرات الاحتجاجية السلمية التي تسعى إلى تحقيق مطالب الأمن والاستقرار في العاصمة.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

الجمهوريون الامريكيون يحثون على تنفيذ عمليات سرية ضد طهران ودمشق

السفير الامريكي لدى إسرائيل: واشنطن تنسق بشكل وثيق مع تل أبيب حول إيران

■ عواصم ـ وكالات: أكد السفير الامريكي لدى إسرائيل دان شابيرو اليوم الخميس ان التنسيق قوي بين إسرائيل وامريكا حول الملف النووي الإيراني، معتبراً ان طهران تشكل تهديداً إقليمياً.

ونقلت وسائل الإعلام الإسرائيلية عن شابيرو قوله للصحافيين في تل أبيب، ان واشنطن تتعاون بشكل كامل مع إسرائيل عندما يتعلق الأمر بإيران وبرنامجها النووي.

وقال شابيرو «ما من مسألة ننسق حولها أكثر من مسألة إيران».

وتعليقاً على ما سبق وقاله رئيس هيئة الأركان الامريكي الجنرال مارتن ديمبسي الشهر الماضي بأنه لا يعلم إن كانت إسرائيل ستبلغ الولايات المتحدة بحال قررت القيام بعمل عسكري ضد إيران، نفى شابيرو هذه المزاعم مشددا على وجود تعاون وتنسيق بين الجانبين الإسرائيلي والامريكي.

وقال «نعتقد ان إيران تمضي بتطوير قدراتها النووية العسكرية ونحن مصممون على وقفها».

وأضاف ان وجود إيران نووية «يشكل تهديداً حقيقياً لأمن إسرائيل ولنا ولحلفائنا ولهذا نحن مصممون على الحؤول دون حصول ذلك». وحول مستقبل العلاقات مع مصر قال السفير الامريكي إن واشنطن تؤمن بل وتتوقع من مصر احترام معاهدة السلام، بعدما سارت الانتخابات المصرية على خير ما يرام، باعتبارها ذخراً إستراتيجياً.

ودعا شابيرو الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني إلى استئناف المفاوضات، مشيرا إلى أن حركة «حماس» تعدّ حركة «إرهابية».

وأضاف ان مبعوثي الرباعية سيصلون إلى القدس الأسبوع المقبل وسيلتقون مسؤولين إسرائيليين وفلسطينيين لتبادل اقتراحات شاملة بشأن الأمن والأرض. وحث على «ضرورة أن تجري الأطراف محادثات مباشرة».

وضاعف المرشحون داخل الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية الامريكية دعواتهم الى تنفيذ عمليات «سرية» ضد ايران وسوريا بما فيها اعمال تخريب واغتيال وتقديم مساعدات الى المعارضة.

وصرح الرئيس السابق لمجلس النواب نيوت غينغريتش الذي كان في مقدمة الداعين الى شن حرب سرية، امام ناشطين الاربعاء انه يمكن ان يلجأ الى «وسائل سرية ل»تغيير النظام» في ايران.

واضاف امام التحالف اليهودي الجمهوري الذي يوجه انتقادات حادة الى الرئيس الامريكي باراك اوباما على طريقة تعامله مع علاقات الولايات المتحدة مع اسرائيل «لديهم محطة تكرير واحدة ضخمة (في ايران). لو كنت مكانهم لكان تركيزي على كيفية تخريبها كل يوم».

واعتبر غينغريتش ان سياسة الولايات المتحدة تجاه سوريا يجب ان تقوم على «استبدال» الرئيس السوري بشار الاسد و»بذل كل الجهود بشكل مباشر وسريا لكن دون تدخل القوات الامريكية لمساعدة» المعارضة على قلب النظام.

ودعا ميت رومني حاكم ولاية ماساتشوستس السابق الذي بات في المرتبة الثانية بعد غينغريتش في ترتيب مرشحي الحزب للانتخابات الرئاسية المقررة في تشرين الثاني/نوفمبر 2012، واشنطن الى مساعدة المنشقين سرا في ايران. وقال رومني امام الحشد نفسه «علينا اللجوء الى نشاطات سرية وعلنية لمساعدة المعارضين داخل البلاد. وفي نهاية المطاف، تغيير النظام سيكون ضروريا في هذا الاطار».

واعتبر السناتور ريك سانتوروم وهو مرشح فرصه في الفوز اقل من منافسيه في الحزب الجمهوري امام التحالف اليهودي ايضا انه يامل في ان تكون الولايات المتحدة وراء الانفجار في قاعدة الصواريخ في ايران مؤخرا، وتعهد بانه سيحذر العالم من ان الولايات المتحدة ستشن عمليات سرية.

وقال سانتوروم «علينا ان نقول بوضوح ان اي علماء اجانب يعملون في البرنامج النووي الايراني سيعتبرون مقاتلين اعداء وسيتم استهدافهم على غرار اي مقاتل عدو اخر مثل اسامة بن لادن على انهم هدف لهذه الدولة».

واشار الى الهجوم الذي ادى الى مقتل بن لادن في ايار/مايو في باكستان بايدي فرقة كومندوس امريكية منتقدا اوباما «على عدم ابقائه اي عمل جيد يقوم به سريا لاكثر من 24 ساعة». واقترح غينغريتش خلال نقاش في 12 تشرين الثاني/نوفمبر بان تعمل واشنطن على التخلص من علماء ايرانيين وتعطيل البرنامج النووي الايراني «بشكل سري ويمكن انكاره». وقال سانتوروم في المنتدى نفسه ان على الولايات المتحدة «بذل كل الجهود للتاكد» من ان ايران لا تقوم بتطوير برنامج نووي، قبل ان يتساءل عما اذا كانت واشنطن تقوم بذلك الان.

واضاف ان «هناك علماء يقتلون في روسيا وايران وفيروسات الكترونية. كما عانوا من مشاكل في منشاتهم (النووية). آمل ان تكون الولايات المتحدة لها يد في ذلك».

وتابع «آمل اننا نقوم بكل الجهود الممكنة سرا للحؤول دون تحقيق تقدم في البرنامج النووي» الايراني.

واعتبر حاكم تكساس ريك بيري في تجمع في 22 تشرين الثاني/نوفمبر ان لواشنطن سبل عدة لممارسة ضغوط على نظام الاسد «بشكل علني وسري ومن خلال فرض عقوبات اقتصادية».

وقال رومني عندها «آن الاوان لنلجأ ليس فقط على فرض عقوبات على سوريا بل الى عمليات سرية للدفع نحو تغيير النظام هناك». واضاف ان «هناك عناصر من القوات العسكرية ينضمون الى الثوار وعلينا ان ندعم جهودهم»

واثارت تصريحات المرشحين داخل الحزب الجمهوري استغراب مسؤولين سابقين من الامن القومي.

وقال مسؤول كبير سابق في البيت الابيض في عهد الرئيس السابق جورج بوش لوكالة فرانس برس ان «احتمالات النجاح تتراجع بشكل كبير عندما تكشف للعالم عن الوسيلة الاولى التي تستخدمها في السياسة الخارجية».

واضاف المسؤول الذي رفض الكشف عن هويته ان ادارة بوش «تعرضت للكثير من الانتقادات لاحتفاظها بالكثير من الامور سرا». واشاد ب»الطاقم الامني القوي» في ادارة كلينتون وحث الجمهوريين على عدم النظر الى العمليات السرية على انها «علاج سحري يشفي من كل المشاكل».

واضاف «مع ان الاحتفال بمقتل بن لادن حال دون استفادتنا بشكل كامل من المعلومات التي تم جمعها، لكن هل تعتقدون ان الامر كان سيختلف لو كانت الادارة جمهورية؟».

طهران تدعو واشنطن لتغيير سياستها بدلا من فتح «سفارة افتراضية» للتواصل مع الشعب الايراني

■ طهران ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الايرانية الخميس انه من الافضل ان تغير الولايات المتحدة سياستها العدائية ازاء ايران بدلا من فتح «سفارة افتراضية» للتواصل مع الايرانيين.

ونقلت وسائل الاعلام الايرانية عن المتحدث باسم الوزارة الخارجية رامين مهمانباراست ان الولايات المتحدة بفتحها سفارة افتراضية «اقرت بخطئها التاريخي عندما قطعت علاقاتها» مع طهران.

لكنه اضاف ان هذه المبادرة لن تتيح لها «نقل الرسالة التي ترغب بها الى الشعب الايراني (...) لان الشعب الايراني تلقى خلال العقود الثلاثة الاخيرة الرسالة الحقيقية للولايات المتحدة وهي العقوبات ودعم المجموعات الارهابية والعدائية ازاء التقدم التكنولوجي في ايران واعمال تخريبية ضد البلاد».

وتابع المتحدث «سيكون من الافضل ان تغير الولايات المتحدة من مقاربتها ازاء الشعب الايراني».

والعلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة وايران مقطوعة منذ قيام الثورة الاسلامية في ايران عام 1979 واحتجاز رهائن في السفارة الامريكية في طهران.

وكانت واشنطن اعلنت الثلاثاء اقامة «سفارة افتراضية» يمكن الوصول اليها من خلال عنوان «ايران.يواسامباسي.غوف» وفيها تصريحات امريكية بالانكليزية والفارسية ومعلومات حول تاشيرات الدخول الى الولايات المتحدة واخبار من وكالة «صوت امريكا» بالاضافة الى ادوات للتواصل من خلال المنتديات الاجتماعية.

واعربت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون في تسجيل فيديو عن املها في ان تكون السفارة الافتراضية بوابة تتيح للولايات المتحدة التواصل مع «السكان في ايران من خلال التقنيات الحديثة».

الا ان طهران قامت بحجب الموقع على غرار الاف المواقع الاخرى من بينها «فيسبوك» ومعظم مواقع وسائل الاعلام الغربية. ولم يعد بالامكان الدخول الى موقع السفارة من داخل ايران، حيث يظهر الموقع عبارة بالفارسية تقول «بموجب قوانين جرائم الكمبيوتر، فانه لا يمكن الدخول الى هذا الموقع».

وردت واشنطن بقوة على اغلاق الموقع.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض جاي كارني الاربعاء في بيان «ندين الجهود التي تبذلها الحكومة الايرانية لمنع الشعب من حرية الوصول الى السفارة الافتراضية».

سفارات بريطانيا بالخليج: 33 الفا وقعوا على اعلان «مناهضة التطرف»

■ دبي ـ د ب ا: ذكرت وزارة الخارجية البريطانية أن 33 الف شخص ينتمون لجميع الاديان في انحاء العالم قد وقعوا على «إعلان لندن للسلام العالمي ومناهضة التطرف».

وذكرت الوزارة في تقرير نشرته مواقع السفارات البريطانية بالامارات ودول الخليج امس الخميس أن الاعلان صدر عن «مؤتمر السلام من أجل البشرية لعام 2011» الذي عقد في لندن. وأضاف التقرير أن منظم المؤتمر الشيخ محمد طاهر القادري وهو أحد العلماء المسلمين ومؤسس منظمة «منهاج القرآن»، يعيش في كندا ويروج عبر منظمته «منهاج القرآن» للإسلام المعتدل.

وأصدر القادري فتوى ضد الإرهاب العام الماضي قال فيها ان «الذين يقومون بأعمال إرهابية هم أعداء للإسلام ومصيرهم جهنم»، وتلقى منذ ذلك الحين تهديدات من جماعات عديدة وفق تصريحاته التي نشرتها الخارجية البريطانية.

ونقل التقرير عن القادري قوله ان إعلان لندن يؤكد أنه «لا فرق بين عربي، ويهودي، ومسيحي، وهندوسي أو سيخ، ولا فرق أيضا بين أبيض أو أسود أو رجل وامرأة، كل البشر متساوون باحترام متماثل، كرامة، رأفة، مساوة، وتضامن وعدالة».

وتوقع القادري ان يؤثر هذا الإعلان «على الاسلاميين المتطرفين ويقنعهم أنه لا فرق بين عربي ويهودي، مسلم ومسيحي أو بين رجل وامرأة».

وأضاف «تأثير الإعلان سيزداد إذا قامت المنظمات والمعاهد الدولية وكذلك الهيئات الحكومية بدعمه مثل الخارجية البريطانية. وسيكون أثره هائلا في توجيه وإرشاد الشباب إلى الطريق الصحيح». وأوضح أن منظمي الاعلان لا يتلقون تمويلا أو مساعدة مالية من الحكومة البريطانية أو أي حكومة أخرى.

واشنطن تدعو باكستان للتحرك ضد المجموعة المتهمة بقتل عشرات الشيعة في افغانستان

■ واشنطن ـ ا ف ب: دعت الولايات المتحدة باكستان الاربعاء الى التحرك بشكل اكبر ضد جماعة مسلحة القت عليها افغانستان بالمسؤولية في الهجوم غير المسبوق الذي استهدف اقلية الشيعة وادى الى مقتل 55 شخصا.

واكد مارك تونر المتحدث باسم الخارجية الامريكية كذلك ان مواطنا امريكيا كان من بين القتلى في الهجمات التي وقعت في الثلاثاء والقى الرئيس الافغاني حميد كرزاي بمسؤوليتها على جماعة عسكر جنقوي الباكستانية المتطرفة.

وقتل 55 شخصا في هجوم وقع في كابول كما قتل اربعة اخرون في هجوم مماثل في مدينة مزار الشريف شمال البلاد. وقال تونر ان الولايات المتحدة ليست على اطلاع بكامل تفاصيل الهجومين، الا ان وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون كانت تشير الى جماعة عسكر جنقوي الباكستانية المتطرفة عندما حثت باكستان على التحرك ضد المتطرفين خلال زيارة الى اسلام اباد في تشرين الاول/اكتوبر.

وصرح للصحافيين «هذا هو نوع المنظمات الذي كانت تحاول الوزيرة ان تتحدث عنه عندما توجهت الى باكستان لدعوتها الى بذل المزيد من الجهد لمكافحة مثل هذا النوع من النشاط الارهابي المتطرف داخل حدودها».

وفي اشارة الى ان جماعة عسكر جنقوي متهمة كذلك بشن هجمات في باكستان كذلك، قال تونر «من الواضح انها تشكل تهديدا للبلدين».

السلطات في المنامة تدمر طردا به «مواد تستخدم في صنع متفجرات» أرسلت من المملكة المتحدة

قوات الامن البحرينية تفرق تظاهرة للمعارضة الشيعية ووقف سير الدعوى المقامة ضد رياضيين شاركوا باحتجاجات

قوات امن بحرينية تفرق متظاهرين شيعة في المنامة

■ عواصم ـ وكالات: افادت المعارضة وشهود ان قوات الامن البحرينية فرقت الاربعاء بالقنابل المسيلة للدموع تظاهرة للمعارضة الشيعية كانت تنوي التوجه الى وسط العاصمة المنامة.

وكان المتظاهرون الذين قدرتهم المعارضة بالالاف في حين قدرتهم السلطات ب350 شخصا، يحاولون الوصول الى منطقة دوار اللؤلؤة سابقا في العاصمة البحرينية عندما اعترضتهم قوات الامن وفرقتهم.

وقال شاهد لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن اسمه ان التظاهرة انطلقت من قرية مجاورة للمنامة بعد ان احيا المشاركون عاشوراء. واطلق المتظاهرون هتافات مثل «الشعب يريد اسقاط النظام» و»عائدون الى دوار اللؤلؤة».

وكانت قوات الامن فضت اعتصاما بالقوة للمعارضين في دوار اللؤلؤة في منتصف اذار/مارس الماضي.

وافاد هذا الشاهد ان الشرطة استخدمت الاربعاء القنابل المسيلة للدموع وقنابل صوتية لتفرقة المتظاهرين.

وقال محمد مسقطي رئيس جمعية شباب البحرين لحقوق الانسان لوكالة فرانس برس ان قوات الامن استخدمت ايضا الرصاص المطاطي «ما اوقع العديد من الاصابات».

وقال متظاهرة طلب عدم الكشف عن اسمه لوكالة فرانس برس انه اصيب برصاصة مطاطية الا انه لم يتجرأ على الذهاب الى المستشفى للعلاج خوفا من ان يعتقل.

من جهتها قالت وزارة الداخلية البحرينية على تويتر ان «نحو 350 شخصا شاركوا في تظاهرة غير شرعية» مشيرة الى تدخل الشرطة لتفريقها.

وشهدت البحرين خلال الاحتفالات بمناسبة عاشوراء تظاهرات عدة للشيعة تدخلت الشرطة لقمعها.

وكان تقرير للجنة تقصي الحقائق المستقلة حول قمع الاحتجاجات في البحرين افاد قبل الاحداث الاخيرة خلال ايام عاشوراء، ان السلطات الامنية استعملت القوة المفرطة وغير المبررة ضد المحتجين، كما تمت ممارسة التعذيب بشكل متعمد بحق معتقلين ما تسبب بحالات وفاة. وادى هذا القمع الى مقتل 35 شخصا بينهم 30 مدنيا.

الى ذلك دمرت السلطات البحرينية طردا يحتوي على مواد تستخدم في صنع عبوة ناسفة أرسلت من المملكة المتحدة، حسبما صرح مسئولون من مطار البحرين الدولي مساء الاربعاء.

وجاء في بيان لوزارة الداخلية البحرينية أن مسئولي الوزارة قاموا بتفجير «طرد يحتوي على مواد تستخدم في صنع متفجرات». وأضاف أنه تم إرسال الطرد إلى البحرين من بريطانيا عن طريق دبي.

ويأتي التقرير بعد أيام قليلة من وقوع انفجار صغير في حافلة كانت متوقفة قرب السفارة البريطانية في العاصمة البحرينية المنامة. ولم يسفر الانفجار عن وقوع إصابات.

من جهة اخرى تعهدت البحرين التي تتعرض لضغوط لتحسين سجلها في مجال حقوق الانسان لتأمين شراء صفقة اسلحة امريكية بوقف محاكمة رياضيين لمشاركتهم في مظاهرات مطالبة بالديمقراطية سحقتها الحكومة في وقت سابق من هذا العام.

وقالت وكالة انباء البحرين مساء الاربعاء ان المحامي العام الاول صرح بأن النيابة العامة قررت تقديم طلب بوقف سير الدعوى الى المحكمة المختصة بنظر القضية الخاصة بالرياضيين الذين شاركوا في احداث شباط (فبراير) واذار (مارس) 2011 والمتهمين بالاشترك في مسيرات والتجمهر والتحريض على كراهية نظام الحكم.

ولم تحدد الوكالة أيا من الشخصيات الرياضية التي تأثرت بذلك.

وفي الاسبوع الماضي أصدرت محكمة عسكرية حكما على لاعب كمال الاجسام ولاعب كرة قدم ولاعب كرة سلة وجميعهم من الشيعة مثلوا البحرين دوليا بالسجن لمدة عام لمشاركتهم في الاضطرابات.

وقال محسن العلوي المحامي ان هناك 64 رياضيا يحاكمون وان غالبية القضايا لم يبت فيها بعد.

وقال ان القرار بوقف السير في الدعوى يعني ان الادانات التي صدرت بالفعل مازالت قائمة وان كل الاتهامات يمكن تفعيلها في المستقبل.

وبالهام من انتفاضات الربيع العربي في تونس ومصر نزل الاف البحرينيين الشيعة الى الشوارع في فبراير ومارس للمطالبة بتغيير سياسي يحد من سلطة الاسرة السنية الحاكمة في البحرين.

وتم انهاء موجة الاحتجاجات بالقوة بمساعدة قوات تم جلبها من السعودية والامارات العربية المتحدة. وتستضيف البحرين الاسطول الخامس الامريكي.

وقالت واشنطن ان صفقة اسلحة قيمها 53 مليون دولار تتوقف جزئيا على قيام الاسرة الحاكمة بوقف الانتهاكات التي يتعرض لها المحتجون والتي وردت في تقرير لجنة لتقصي الحقائق عينتها الحكومة مكونة من محامين دوليين.

وقالت اللجنة الشهر الماضي ان 3000 شخص اعتقلوا وان أكثر من 4000 فقدوا وظائفهم وتعرض مئات لعاملة سيئة وهم رهن الاحتجاز وتعرضوا لانتهاكات جنسية وصدمات كهربائية.

وقال تقرير وكالة الانباء البحرينية ان قرار وقف سير الدعوى في القضية ضد الرياضيين استند الى دعوة عاهل البحرين بالترفع عمن اساء.

الرئيس آصف علي زرداري يخضع لفحوصات طبية اضافية في دبي... وعلاقاته بكبار قادة الجيش متوترة

الحكومة الباكستانية: الرئيس لا يعتزم التنحي عن منصبه... وواشنطن تستبعد استقالته

■ عواصم ـ وكالات: نفت الحكومة الباكستانية امس الخميس التكهنات بأن الرئيس آصف علي زرداري سافر إلى دبي لأسباب سياسية أو إنه يعتزم الإستقالة.

وقال المتحدث باسم الرئيس فرحة الله بابار «هذه التكهنات غير صحيحة على الإطلاق». وأضاف «الرئيس سافر لدبي لإجراء فحص طبي وهذا كل ما في الأمر». وكان زرداري (56 عاما) قد غادر إلى دبي أمس الأول الثلاثاء وفقا لما قاله رئيس الوزراء يوسف رضا جيلاني لغرض العلاج من حالة في القلب، مضيفا إنه سوف يعود إلى العمل إذا نصحه الأطباء بذلك.

وقد أثارت الرحلة غير المتوقعة تكهنات بأن جيش البلاد القوي أجبر زرداري على التنحي.

ويعتقد أن علاقاته بكبار قادة الجيش قد توترت بشأن مذكرة طلب فيها المساعدة من الولايات المتحدة في السيطرة على الجيش الباكستاني ووكالة الإستخبارات. وفيما ذاعت الشائعات في وسائل الإعلام وشبكة الإنترنت، ألتقى نجل زرداري بيلاوال بوتو زرداري (23 عاما) وهو الرئيس المشارك لحزب الشعب الباكستاني الحاكم مع جيلاني وقادة الحزب.

وقد فسرت الخطوة بأنها دلالة على إنه لن يكون هناك فراغا سياسيا في ظل غياب والده.

لكن التكهنات ظلت سائدة بأن الرئيس غادر البلاد وسط خلاف مع الجيش. ونقلت صحيفة «أكسبريس تريبيون» امس الخميس عن مصادر عسكرية لم تذكرها قولها إنه قبل مغادرته إلى دبي، تبادل زرداري «عبارات حادة» مع مسئول عسكري كبير في مستشفى عسكري أدخل فيه لإجراء فحص مبدئي.

وقالت الصحيفة إن الزائر يعتقد إنه قائد الجيش الجنرال أشفق بارفيز كياني.

من جانبها اعلنت وزارة الخارجية الامريكية الاربعاء انه لا يوجد اي سبب يجعل الولايات المتحدة تفكر بان الرئيس الباكستاني علي زرداري سوف يستقيل من منصبه في وقت راجت فيه معلومات عن احتمال استقالته بعد اصابته بازمة قلبية.

وردا على سؤال لمعرفة ما اذا كانت الولايات المتحدة قلقة من امكانية استقالة زرداري، قال المتحدث باسم الخارجية الامريكية مارك تونر «لا قلق ولا يوجد اي سبب يجعلنا نفكر» بهذه التكهنات.

وقد افادت مجلة «فورين بوليسي» الامريكية ان زرداري الذي تراجعت شعبيته والذي يتخبط في شبهات التورط في الفساد واتهم مؤخرا بالسعي الى كسب دعم الولايات المتحدة في وجه الجيش الباكستاني النافذ، قد يستقيل اثر الازمة القلبية.

ومن ناحيته، قال المتحدث باسم البيت الابيض جاي كارني «نتمنى له الشفاء العاجل».

وقد انتخب اصف علي زرداري (56 سنة) في 2008 رئيسا لخمس سنوات. وهو زوج رئيسة الوزراء السابقة بنازير بوتو التي اغتيلت في اعتداء نهاية كانون الاول/ديسمبر 2007، واكبر زعيم في الائتلاف الحكومي لحزب الشعب الباكستاني الذي كانت بنزير بوتو تقوده.

ويظل زرداري مثيرا للجدل وعديم الشعبية في بلاده وغالبا ما يشار اليه بلقب «رجل العشرة في المئة» في اشارة الى فساد الحكومات التي تراسّتها زوجته خلال التسعينيات رغم ان القضاء تخلى عن ملاحقته منذ انتخابه.

ويخضع الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري لفحوص طبية اضافية في المستشفى التي نقل اليها الثلاثاء في دبي بعد اصابته بازمة قلبية.

وصرح فرحة الله بابار المتحدث باسم زرداري لوكالة فرانس برس ان «زرداري بصحة جيدة ووضعه مستقر وهو يخضع لفحوصات طبية والنتائج طبيعية حتى الان».

واضاف ان زرداري تحادث هاتفيا مع العديد من المسؤولين السياسيين وتلقى الاربعاء زيارة من رئيس الوزراء الاماراتي.

وكان اطباء زرداني اعلنوا الاربعاء ان وضع هذا الاخير مستقر وان نتائج الفحوصات طبيعية.

الا انه لم يحدد موعدا لعودة زرداري الى باكستان التي غادرها الثلاثاء للخضوع لفحوصات في دبي.

وتابع المتحدث ان «الامر رهن بالاطباء وهم من سيقرر بعد صدور نتائج كل الفحوصات»، موضحا ان زرداري «عانى في السابق من مشاكل في القلب»، وخضع لعمليات لتوسيع شرايين.

وشدد بابار على ان هذه المعلومات «خاطئة ووهمية»، منددا ب»التكهنات». كما نفت الحكومة الباكستانية تلك المعلومات.

واعلنت واشنطن الاربعاء ان «لا سبب يحملها على الاعتقاد» بان زرداري سيقدم استقالته.

179 صحافيا خلف القضبان في العالم حتى الأول من الشهر الجاري

■ نيويورك ـ يو بي اي: أظهر تقرير للجنة حماية الصحافيين ارتفاع عدد الصحافيين المسجونين في العالم حتى الأول من الشهر الجاري إلى 179، أي أكثر بـ20 % من أعلى معدّل سجّل عام 1996، مشيرا إلى أن إيران تحتجز أكبر عدد منهم.

وذكرت اللجنة ومقرها نيويورك، أنها توصّلت إلى أنه يوجد 179 كاتباً ومحرراً ومصوراً صحافياً خلف القضبان بحلول 1 كانون الأول/ديسمبر، أي بزيادة بلغت 34 صحافياً سجينا عن العام 2010. ويعتبر هذا العدد زيادة بنسبة 20 % عن أعلى مستوى بلغه العدد الإجمالي للصحافيين السجناء بالعالم عام 1996 عندما سجلت لجنة حماية الصحافيين 185 حالة لصحافيين محتجزين، علماً أن ما قاد هذا الإرتفاع آنذاك هو القمع التركي للصحافيين الأكراد. وأشارت إلى أن السبب الرئيسي لهذا الإرتفاع هو عمليات الإحتجاز واسعة النطاق التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

ولفتت اللجنة في تقريرها إلى وجود فروق إقليمية كبيرة في سجن الصحافيين مع الإرتفاع الكبير في هذا الصدد في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حيث تعرض عشرات الصحافيين للإحتجاز من دون أن توجه لهم أية اتهامات، والعديد منهم محتجزون في سجون سرية. وقالت إن إيران تحتجز أكبر عدد من الصحافيين حيث أوقف 42 صحافياً «في إطار مواصلة السلطات لحملة الترهيب المناهضة للصحافة التي بدأت عقب الانتخابات الرئاسية التي جرت قبل عامين وثارت نزاعات حول نتائجها».

ومن بين الدول التي احتلت مرتبة أسوأ السجانين أيضاً كل من أريتيريا التي تحتجز (28 صحافياً) والصين (27 صحافياً) وبورما (12 صحافياً) وفيتنام (9) وسوريا (8) وتركيا (8).

ووجد الإحصاء الذي أعدته اللجنة فروقاً شاسعة بين المناطق، فللمرة الأولى منذ بدأت بجمع البيانات في هذا المجال في عام 1990، لم تسجل في 1 كانون الأول/ديسمبر أية حالة في الاميركيتين لصحافي سجن لأسباب متصلة بعمله.

وتواصل التراجع التدريجي لعدد الصحافيين السجناء في أوروبا ووسط آسيا، حيث بلغ عددهم 8 فقط، وهو أقل عدد لتلك المنطقة خلال ست سنوات، ولكن في مقابل هذا التحسن، حصلت عمليات احتجاز واسعة النطاق بمختلف أنحاء الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث تحتجز الحكومات 77 صحافياً، أي ما يعادل 45 % تقريباً من مجموع الصحافيين السجناء في العالم. كما سجلت بلدان آسيا وأفريقيا عشرات الحالات لسجن الصحافيين.

وسائل إعلام باكستانية: البحرية الإيرانية قتلت 3 صيادين باكستانيين وجرحت 2

■ إسلام آباد ـ يو بي اي: ذكرت وسائل إعلام باكستانية امس الخميس ان القوات البحرية الإيرانية قتلت 3 صيادين باكستانيين وجرحت 2 واعتقلت 8 آخرين، كانوا على متن مركبين دخلا المياه الإيرانية الثلاثاء الماضي.

ونقلت صحيفتا «ذا نايشن» و»داون» عن مصادر أمنية باكستانية ان مركبي صيد باكستانيين دخلا عن طريقة الخطأ المياه الإقليمية الإيرانية قرب منطقة جيواني في بحر العرب حيث حاولت القوات الأمنية الإيرانية اعتراضهما.

وأشارت المصادر إلى ان القوات الإيرانية فتحت النار على المركبين أثناء محاولتهما الهرب ما أدى إلى مقتل 3 صيادين وجرح 2 آخرين.

واحتجزت القوات الإيرانية أحد المركبين فيما نجح الآخر بالعودة واعتقلت 8 صيادين اقتادتهم إلى إيران ولم يتم تسليمهم حتى الآن إلى سلطات بلادهم، كما نقلت جثث القتلى والجرحى إلى إيران. وكان المركبان يقلان 20 صياداً.

الحملة الدعائية لـ«القاعدة» على الانترنت لا تتيح لها تدريب مقاتلين وحركة الشباب الصومالية تنضم إلى عالم «تويتر»

■ عواصم ـ وكالات: لا تتيح الحملة الدعائية التي يقوم بها تنظيم القاعدة على شبكة الانترنت له تدريب مقاتلين عن بعد، كما انها تشكل مصدرا ثمينا للمعلومات تستفيد منه اجهزة الاستخبارات، بحسب خبراء امريكيين.

وصرح وليام ماكانتس خبير مكافحة الارهاب في مركز الدراسات البحرية خلال جلسة استماع في الكونغرس «لحسن الحظ ان الحملة الدعائية لتنظيم القاعدة لا تاثير لها على غالبية الشباب الذين يطلعون عليها اذ يرفضون بشكل عام الانتقال الى التنفيذ».

وكان النائب باتريك ميهان الذي دعا الى الجلسة الثلاثاء امام اللجنة الفرعية حول مكافحة الارهاب والاستخبارات، اعرب عن قلقه من ان تكون الولايات المتحدة «عاجزة عن منع انتشار تسجيلات الفيديو والرسائل الجهادية على شبكات اجتماعية شعبية مثل يوتيوب وفيسبوك».

الا ان الخبراء اعتبروا ان مطاردة القاعدة على الانترنت ستعود بنتائج عكسية.

وقال ماكانتس ان «الاولوية يجب ان تكون مراقبة المضمون وليس سحبه» عن الشبكة. واضاف ان الشرطة الامريكية «تتصرف بشكل جيد عندما يتعلق الامر بكشف مؤيدين للقاعدة على الانترنت وتوقيفهم قبل ان يتسببوا باي ضرر».

ودعا الى «اعطاء اهتمام اكبر بتتبع الخيوط للوصول الى المصدر بدلا من التركيز على سحب المواد المثيرة» عن الشبكة.

واقر برايان جينكينز المستشار في مركز راند كوربوريشن للتحليلات بان «العديد من الجهاديين يبدوان مسيرتهم على الانترنت. بعضهم يتخطون الانترنت ليتابعوا تدريبا في الخارج او للتحضير لاعتداء في الولايات المتحدة. لكن في النهاية الرد على حملة التسويق المكثفة التي تقوم بها القاعدة في الولايات المتحدة لا يزال محدودا».

واضاف ان «القاعدة انشات جيشا افتراضيا يظل افتراضيا».

ويمكن ان يكون لوجود التنظيم على الانترنت نتائج عكسية.

ويرى جنكينز ان الانترنت تتيح لمؤيدي القاعدة «المشاركة بشكل غير مباشر في الجهاد دون اي مجازفة»، مشبها ذلك ب»لعبة فيديو تعطي المشارك فيها شعورا نفسيا بالرضا».

اما اندرو وايزبورد مدير شركة «سوسايتي فور انترنت ريسرتش» للابحاث بان موقع يوتيوب يمكن ان يشكل خطرا «لان المضمون يمكن ان يبدو جاذبا لاشخاص ما كانوا ليروه لولا دخولهم الى الموقع» الا انه اشار الى انه «ليس قلقا كثيرا» لجهة هذا الاحتمال.

كما سيكون من الصعب اكثر متابعة النشاطات المعلوماتية للجهاديين في حال انتقلوا من منتديات الحوار العامة الى شبكات اكثر انغلاقات مثل فيسبوك.

واعتبر ماكانتس «الدخول اكثر صعوبة في تلك الحالة ولا يمكننا الادعاء باننا «اصدقاء» والحصول على اذن بالانضمام».

واضاف ان مقتل الامام الامريكي اليمني انور العولقي بغارة امريكية في اليمن في ايلول/سبتمبر شكل ضربة للدعاية المعلوماتية للقاعدة. فقد كان الامام يوجه رسائله بالانكليزية مما يسهل وصول الجهاديين الامريكيين الذين يتقنون العربية اليها.

من جهة اخرى فتحت حركة الشباب الصومالية المتمردة والمرتبطة بتنظيم القاعدة حسابا لها على موقع «تويتر» للتدوينات الصغيرة، ليكون على ما يبدو منبرا تعلن من خلاله مسؤوليتها عن الهجمات ضد القوات الحكومية الصومالية وقوات حفظ السلام التابعة لمهمة الاتحاد الأفريقي «أميسوم» في البلاد.

وكتبت الحركة على حسابها: «مقتل جنود أوغنديين في غارة على قاعدة لأميسوم بمنطقة هوريوا في العاصمة مقديشو في ساعة مبكرة من صباح الخميس، وقد أخلت القوات الأوغندية نقاطها»، وبطبيعة الحال يصعب التأكد من صحة هذا النبأ.

تم فتح الحساب مساء الاربعاء، واستهلته الحركة بـ«بسم الله الرحمن الرحيم» باللغة العربية.

«كثيرون يفكرون في مغادرة البلاد»

الاقباط القلقون يدرسون خياراتهم بعد مكاسب الاسلاميين

صورة من الارشيف لمسيرة قبطية في القاهرة

القاهرة

ـ من ياسمين صالح:

صعود الاسلاميين في مصر ترك الاقلية المسيحية الكبيرة منقسمة بشأن ان كانت ستغادر البلاد أم تبقى ضمن الاقلية الصامتة أم تتواصل مع قوة سياسية ضمنت فيما يبدو دورا رئيسيا في مستقبل البلاد.

يقول المتشائمون ان ثورة بدأت بانتفاضة ضد الرئيس السابق حسني مبارك في يناير كانون الثاني تتفكك لان كثيرين من الاسلاميين الذين فازوا في الجولة الاولى من الانتخابات البرلمانية ليس لديهم اهتمام يذكر بالحريات المدنية أو الحريات الدينية.

وهم يقولون ان تعهدات الاسلاميين بحماية الاقباط ومعظمهم مسيحيون ارثوذكس ترجع جذورهم الى ما قبل وصول الاسلام في القرن السابع تتناقض مع كثير من تصريحاتهم اثناء الحملة الانتخابية.

وتقول جماعة الاخوان المسلمين -- التي يتجه حزبها (الحرية والعدالة) لشغل معظم مقاعد مجلس الشعب الجديد -- منذ فترة طويلة ان «الاسلام هو الحل» في بلد عشرة بالمئة من سكانه مسيحيون.

اما من جاءوا في الترتيب بعد الاخوان فهم السلفيون المتشددون الذين يعكس تفسيرهم للاسلام الايديولوجية الوهابية الصارمة التي ولدت في السعودية حيث لا يسمح بأي دين آخر. وقال جو فهيم وهو مسيحي وناقد سينمائي عمره 29 عاما «نخدع انفسنا اذا اعتقدنا ان الاسلاميين سيعطون للمسيحيين مزيدا من الحقوق أو الحريات.» وأضاف «كثيرون من اصدقائي المسيحيين يخشون من المستقبل وما سيحدث اذا حكم الاخوان والسلفيون مصر. يفكر كثيرون منهم في مغادرة البلاد.»

ويواجه الاقباط معضلة بشأن الربيع العربي وهي ان المزيد من الحرية للغالبية المسلمة يمكن ان يعني مزيدا من الضغط على الاقلية غير المسلمة. فقد تضررت الطائفة المسيحية في العراق على أيدي الاسلاميين بعد الاطاحة بالرئيس الراحل صدام حسين عام 2003 .

لكن الربيع العربي كان انتفاضات شعبية مطالبة بالديمقراطية لا غزوا قادته الولايات المتحدة. وأدت الانتفاضة المصرية الى نظام سياسي جديد قد يساعد في موازنة تضارب المصالح في المجتمع المصري.

ويقول مثقفون اقباط ومسلمون ليبراليون ان الاحزاب الاسلامية لا يمكنها ان تعلن الفوز الان حيث مازالت توجد مرحلتان في الانتخابات البرلمانية. وهم منقسمون ايضا بشأن رغبة الاخوان المسلمين في التعاون مع الاحزاب الليبرالية وليس مع السلفيين.

ويأمل هؤلاء المثقفون في ان تتمكن الكتلة المصرية الليبرالية من الفوز بأصوات كافية في المراحل النهائية لكي تكون عاملا حاسما في البرلمان.

وقال يوسف سيدهم رئيس تحرير صحيفة وطني القبطية الارثوذكية انه اذا فشلت (الكتلة المصرية) فانهم يفكرون بالفعل في الخطة ب – أي اقامة علاقة عمل مع الاسلاميين المعتدلين.

وقال سيدهم لرويترز انه يجب الاستعداد لليوم الذي يتعين فيه اتخاذ قرار. وأضاف «هل سنكون راضين بأي نوع من المعارضة سواء كانت ضعيفة أم قوية أو هل يمكننا اتخاذ خطوة للامام للعمل معا؟»

وأضاف انه حتى اذا عزز الاخوان المسلمون نجاحهم في الجولة الاولى فان رغبتهم في الظهور ككحومة في الانتظار قد يضمن هيمنة الجناح الاكثر اعتدالا.

وقال «انهم يعلمون انه لا يمكنهم الالتزام بالمسؤولية التي القاها على عاتقهم الشعب بالدعوة فقط للمعتقدات الاسلامية وطريقة حياة اسلامية اصولية.»

ويقول مسؤولو الاخوان انهم يريدون بناء دولة حديثة ديمراطية تقوم على أحكام الشريعة. ويتحدث حزب الحرية والعدالة الجناح السياسي للاخوان عن نشر قيم الشريعة مع التأكيد على ان اصحاب الديانات الاخرى ستحكمهم قوانينهم فيما يتعلق بامور الدين.

وبينما يقول بعض الاقباط ان مصر تتحول الى دولة دينية مثل ايران يقول آخرون ان هذه المقارنة بالثورة الشيعية هناك قبل اربعة عقود مسألة مزعجة ولا تتناسب مع بلد مسلم سني في عصر الفيسبوك وتويتر.

وقال جمال عيد من الشبكة العربية لمعلومات حقوق الانسان «اننا نراهن على يقظة المجتمع المصري وغريزته التي كانت دائما ضد التطرف.»

ويشكو الاقباط منذ فترة طويلة من التمييز في سوق الوظائف وامام القانون وأبلغوا عن مشاكل في الحصول على تراخيص لبناء كنائس.

وتحولت هذه المظالم الى اعمال عنف في الشارع في الاشهر التي سبقت الاطاحة بمبارك وقتل ما يصل الى 23 شخصا في انفجار في اول يناير كانون الثاني أمام كنيسة بمدينة الاسكندرية.

واندلعت اشتباكات من وقت لاخر منذ الانتفاضة وقتل 25 شخصا على الاقل في اكتوبر تشرين الاول عندما اشتبك مسيحيون مع الشرطة العسكرية في وسط القاهرة.

وقال عيد انه اذا اختار الاخوان المسلمون التعاون مع السلفيين في البرلمان الجديد فان بامكانهم جعل الحياة صعبة للاقباط.

وقال «يمكنهم على سبيل المثال ان يجدوا صعوبة في الحصول على مناصب معينة أو في الترقية ويمكننا ان نرى ايضا تضييقا في الساحة التي تمنح للمسيحيين في الاعلان عن اعيادهم واحتفالاتهم في وسائل الاعلام الحكومية.»

ومع خوفهم من ان يواجهوا وضع مواطنين من الدرجة الثانية في ظل حكومة اسلامية يقول بعض المسيحيين ان المسلمين قد يكونون الخاسر الاكبر.

وقال ناشط حقوق الانسان ممدوح رمزي «أعتقد ان المسلمين المعتدلين سيضارون أكثر من أي جماعة اخرى في ظل حكم اسلامي قد يجدوا انفسهم فيه مجبرين على الالتزام بقواعد لا يريدون بالضرورة اتباعها.»

وينتقد بعض المسيحيين زعماءهم الدينيين لتجنبهم المواجهة المباشرة مع الاسلاميين.

وقال الناقد السينمائي جو فهيم «الكنيسة تلزم الصمت التام.» وأضاف «شاهدت قسا في قناة مسيحية مصرية يستضيف زعيما سلفيا في مقابلة. انه نوع يعني ضمنا ان الكنيسة تبعث برسالة الى الناس لكي يهدأوا ويقبلوا النتيجة -- ان يقبلوا حكم الشريعة».

ويعزف زعماء الكنيسة عن الادلاء باحاديث مسجلة لانهم يخشون اذكاء التوتر مع المسلمين الذين صوتوا للاسلاميين لكنهم قالوا انهم يشعرون بالقلق من الرسائل المتباينة من الاخوان.

وقال مسؤول رفيع في الكنيسة القبطية «زعماء الاخوان المسلمين لم يكونوا واضحين تماما بشأن خططهم.»

وقال «بعد الانتفاضة بوقت قصير قالوا انهم يريدون دولة مدنية ثم قالوا ان الدولة المدنية تقوم على احكام الشريعة والان يقولون انهم يريدون دولة اسلامية حديثة. كل هذه الاشياء تثير الارتباك والقلق.»

ويقول الاخوان المسلمون ان مخاوف المسيحيين من برلمان اسلامي ليس لها اساس ويضيفون ان كل المصريين بغض النظر عن دينهم يجب احترامهم كمواطنين.

ومثل هذه التطمينات تركت مسؤول الكنيسة في حالة شك.

اعتبروها تراجعا كبيرا لقوى الثورة وانتصارا لنظام صالح

اليمن: حكومة الوفاق الوطني تواجه استياء الثوار إثر احتفاظ الحاكم بوزارات الدفاع والنفط والخارجية

صنعاء (القدس العربي)

ـ من خالد الحمادي:

تجاوزت حكومة الوفاق الوطني، المشكلة مناصفة بين حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم سابقا وبين تكتل أحزاب المعارضة اليمنية، كل عقبات تشكيلها وتجاوزت كل الخلافات بشأن تقاسم الحقائب الوزارية وتسمية الوزراء، غير أنها قوبلت باستياء كبير من قبل شباب الثورة إثر التجاهل التام لمطالبهم بإسقاط النظام خاصة مع تسليم وزارات الدفاع والنفط والخارجية لحزب المؤتمر الحاكم سابقا.

وعبّر العديد من شباب الثورة اليمنية لـ(القدس العربي) عن استيائهم الشديد جراء تشكيل حكومة الوفاق الوطني برئاسة رئيس المجلس الوطني لقوى الثورة في اليمن محمد سالم باسندوه، إثر ما اعتبروه (انتصارا) لنظام الرئيس علي عبد الله صالح بهذا التشكيل الحكومي الذي «أعطاه الكثير من مكامن القوة بعد أن كان فقدها بسبب الفعل الثوري» وفي مقدمة ذلك منح حزب المؤتمر الذي يرأسه صالح حقائب سيادية من الدرجة الأولى وهي وزارات الدفاع والنفط والخارجية.

وأوضحوا أن «منح وزارة الدفاع لحزب المؤتمر في هذا التشكيل الحكومي يعني سحب القوة الداعمة للثورة الشعبية وإعادتها لنظام صالح بعد أن كان فقدها خلال شهور الثورة، والمتضمنة إعادة ألوية الجيش المؤيد للثورة الشعبية إلى قوام وزارة الدفاع تحت قيادة حزب صالح».

وشددوا على ان تشكيل حكومة الوفاق الوطني بهذه الصورة يعدّ «تراجع كبير للثورة وتقدّم لصالح النظام»، خاصة في ظل فقدان الثقة بنظام صالح وفي جديته بمنح قوى المعارضة سلطة فعلية، وان الصراع ظل خلال الفترة السابقة من عمر الثورة اليمنية صراع قوة وليس صراعا سياسيا، كما أن تشكيل حكومة الوفاق الوطني لا يحقق التغيير المنشود للنظام برمته.

وأكد بعضهم أن التشكيل الحكومي الجديد برئاسة قوى المعارضة لا يخلو من (مناورة) إذا لم يكن (فخا جديدا) يراد به اصطياد قوى الثورة والمعارضة و»حشرهم في دائرة ضيقة تفقدهم مكامن قوتهم وتتسبب في إضعاف ثورتهم بعد أن كانت حققت الكثير من التقدم على الصعيد العسكري والسياسي».

مشيرين إلى أن منح وزارة الداخلية لقوى المعارضة لا يعني شيئا، نظرا لعدم وجود قوة عسكرية ضاربة في يدها، كما أنها ستظل مقيّدة بالقادة الميدانيين للأجهزة الأمنية الموالين لنظام صالح، ولن تكون قوة مؤسساتها بمستوى القوة الكبيرة التي تملكها ألوية الجيش التابعة لوزارة الدفاع الممنوحة لحزب المؤتمر.

وذكروا ان منح وزارة المالية للمعارضة قد يكون وسيلة لـ(إفشال أدائها) بعد أن سحب نظام صالح أغلب أرصدة الدولة خلال الشهور الماضية وتصديرها لصالحه في الخارج، كما أن المورد الرئيس للميزانية العامة للدولة يأتي من عائدات صادرات النفط والتي غالبا لا تدخل في حسابات وزارة المالية، خاصة في ظل التشكيل الحكومي الجديد الذي منحت فيه وزارة النفط لحزب المؤتمر.

وبشكل عام لم يحقق تشكيل حكومة الوفاق الوطني في اليمن أي طموحات لشباب الثورة بقدر ما اسهم فقط في اخماد فتيل الحرب الأهلية التي كان يلوّح بها نظام صالح في أكثر من منطقة وهدد في اللجوء إليها كوسيلة للضغط على قوى المعارضة من أجل إجبارهم على توقيع المبادرة الخليجية والقبول ببنودها وفقا لشروطه والتعديلات التي طرأت عليها من قبله.

وكان نائب رئيس الجمهورية في اليمن عبدربه منصور هادي أصدر مساء الأربعاء قرارا جمهوريا بتشكيل حكومة الوفاق الوطني برئاسة محمد سالم باسندوة، رئيس المجلس الوطني لقوى الثورة، مكونة من 34 حقيبة وزارية، احتفظ حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم سابقا منها بـ17 حقيبة، فيما شغل تكتل أحزاب المعارضة 17 حقيبة وزارية أخرى، من بينها خمس وزارات سيادية لكل طرف منهما، واشتملت الحكومة على ثلاث حقائب وزارية للمرأة، اثنتين منهن للمعارضة.

ونص القرار الجمهوري على أنه «بناء على قرار رئيس الجمهورية رقم 24 لسنة 2011 بشأن تفويض نائب الرئيس بالصلاحيات الدستورية اللازمة لإجراء حوار مع الأطراف الموقعة على المبادرة الخليجية، وبناء على مبادرة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وآليتها التنفيذية الموقعتين في مدينة الرياض بتاريخ 23/ 11 / 2011 وبناء على ترشيح المؤتمر الشعبي العام وحلفائه وأحزاب اللقاء المشترك وشركائه، قرر تشكل الحكومة».

وفي الوقت الذي احتفظ فيه حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم سابقا بأغلب وزرائه السابقين في الحقائب الوزارية التي كانت من نصيبه، عيّن تكتل أحزاب اللقاء المشترك وزراءه من الكفاءات بينهم سيدتين.

واعتمدت التشكيلة الحكومية برئاسة محمد سالم باسندوه على التوزيع الجغرافي والكفاءات العلمية والخبرات العملية وحظي حزب التجمع اليمني للإصلاح، ذو التوجه الاسلامي المعتدل، بنصيب الأسد من بين الحقائب الوزارية التي منحت لتكتل المعارضة.

وتضمن نصيب حزب المؤتمر من الوزراء كل من أبوبكر عبدالله القربي، وزيرا للخارجية، الدكتور يحي محمد الشعيبي وزيرا للتعليم العالي والبحث العلمي، حمود محمد عباد، وزيرا للأوقاف والإرشاد، الدكتورة أمة الرزاق علي حمد وزيرا للشئون الاجتماعية والعمل، المهندس عمر عبدالله الكرشمي وزيرا للأشغال العامة والطرق، المهندس عوض سعد السقطري وزيرا للثروة السمكية، اللواء محمد ناصر أحمد وزيرا للدفاع، المهندس هشام شرف عبدالله وزيرا للنفط والمعادن، نبيل عبده شمسان وزيرا للخدمة المدنية والتأمينات، معمر مطهر محمد الإرياني وزيرا للشباب والرياضة، الدكتور احمد عبيد بن دغر وزيرا للاتصالات وتقنية المعلومات، المهندس فريد أحمد مجور وزيرا للزراعة والري، الدكتور أحمد قاسم العنسي وزيرا للصحة العامة والسكان، الدكتور رشاد احمد الرصاص وزيرا للدولة لشئون مجلسي النواب والشورى، الدكتور قاسم سلام وزيرا للسياحة، مجاهد القهالي وزيرا لشئون المغتربين، وشائف عزي صغير وزيرا للدولة عضو مجلس الوزراء.

وشملت قائمة وزراء المعارضة كل من الدكتور صالح حسن سميع وزيرا للكهرباء، اللواء عبدالقادر محمد قحطان وزيرا للداخلية، الدكتور محمد سعيد السعدي وزيرا للتخطيط والتعاون الدولي، علي محمد اليزيدي وزيرا للإدارة المحلية، صخر أحمد عباس الوجيه وزيرا للمالية، الدكتور عبدالحافظ ثابت نعمان وزيرا للتعليم الفني والتدريب المهني، عبدالرزاق يحي الأشول وزيرا للتربية والتعليم ، الدكتورة حورية مشهور أحمد وزيرا الحقوق الإنسان، الدكتور محمد أحمد المخلافي وزيرا للشئون القانونية، عبده رزاز صالح خالد وزيرا للمياه والبيئة، الدكتور عبدالله عوبل منذوق وزيرا للثقافة، الدكتور واعد عبدالله باذيب وزيرا للنقل، القاضي مرشد علي العرشاني وزيرا للعدل، الدكتور سعد الدين علي سالم بن طالب وزيرا للصناعة والتجارة، علي أحمد العمراني وزيرا للإعلام، الدكتورة جوهرة حمود ثابت وزيرا للدولة لشئون مجلس الوزراء، حسن أحمد شرف الدين وزيرا للدولة عضو مجلس الوزراء .

متظاهرة يمنية في صنعاء

عضو بارز في المجلس العسكري في مصر: البرلمان الجديد لن يمثل جميع الشعب المصري

■ لندن – يو بي اي: قال عضو بارز في المجلس الأعلى للقوات المسلحة في مصر، إن البرلمان الجديد لن يمثل جميع الشعب المصري، وأكد أن اللجنة المعيّنة لكتابة الدستور والمجلس الإستشاري سيخضعان لسلطة المجلس العسكري.

ونسبت صحيفة (الغارديان) البريطانية الخميس، إلى اللواء مختار الملا قوله «هذه هي المرحلة الأولى من ديمقراطيتنا، غير أن ميزانية الجيش يجب أن تظل بمنأى عن الرقابة الديمقراطية حتى بعد عودة الجنرالات إلى ثكناتهم».

وأضاف أن البرلمان الجديد «قد تكون لديه القدرة على القيام بكل ما يحلو له، ولكن في الوقت الراهن ونظراً للحالة غير المستقرة فإنه لا يمثل كل الشعب المصري، وهذا لا يعني نزع الثقة منه فما نشهده هو إنتخابات حرة ونزيهة، لكنها بالتأكيد لا تمثل كل قطاعات المجتمع».

ونفى اللواء الملا أن يكون التحول الديمقراطي يتعرض للتهديد، وأكد أن عملية كتابة الدستور الجديد «ستبدأ في نيسان/ابريل المقبل وسيتم طرح الدستور على الإستفتاء العام في حزيران/يونيو من العام المقبل قبل إنطلاق الإنتخابات الرئاسية المقررة في وقت لاحق من الشهر نفسه».

وقال «سيكون لدينا رئيس منتخب بحلول 30 حزيران/يونيو المقبل، وسيقتصر دور الجيش وقتها على أمر واحد وهو حماية البلاد، ولن يسعى المجلس العسكري بعد هذا التاريخ للإستمرار في السلطة ولن يتدخل في الحياة السياسية».

وفيما أشار اللواء الملا إلى أن الجدول الزمني «صُمم لمنع أي جماعة محددة من إملاء المستقبل السياسي للبلد لعقود مقبلة»، نفى الإقتراحات بأن موقف الجيش قد يثير رد فعل من جماعة (الأخوان المسلمين) وغيرها من الجماعات السياسية المدنية المنتخبة ديمقراطياً التي يُتوقع أن تسيطر على عملية صياغة الدستور الجديد.

واعترف بأن الجيش يملك السيطرة الكاملة على الشؤون الأمنية في مصر في الوقت الراهن، لكنه أشار إلى أن القوات المسلحة المصرية «لن ترتكب العنف ضد الشعب المصري»، ساخراً من الأدلة التي يقدمها الأطباء وجماعات حقوق الإنسان حول استخدام الرصاص الحي ضد المتظاهرين.

وقال اللواء الملا إن مصر «خضعت للإحتلال سابقاً من قبل البريطانيين والفرنسيين والعثمانيين، لكن لم يكن أي منهم قادراً على تغيير الملامح الأساسية للشعب المصري، وأيا كانت الجهة التي ستشكل الأغلبية في البرلمان، لن تكون قادرة على تغيير هذه الميزات الأساسية للشعب المصري، ونحن من جهتنا لن نسمح لهذا أن يحدث».

معتصمون يجبرون رئيس الوزراء المصري على ممارسة عمله خارج مبنى الحكومة

■ القاهرة – يو بي اي: أجبر العشرات من المعتصمين أمام مبنى مجلس الوزراء المصري، رئيس حكومة الإنقاذ الوطني كمال الجنزوري على ممارسة مهام عمله خارج مبنى الحكومة، والإنتقال الى مقر وزارة التخطيط في ضاحية «مدينة نصر» شمال القاهرة.

وقال عدد من المعتصمين أمام المجلس الخميس، إن الجنزوري بعث لهم مندوبين للتفاوض حول إنهاء الإعتصام، وإن شريف إدريس أحد المعتصمين ذهب إلى رئيس الوزراء وأبلغه بضرورة العمل على إجراء محاكمات سريعة لقتلة الثوار خلال أحداث الثورة المصرية وخلال محاولات عناصر الجيش والشرطة فض إعتصام ميدان التحرير الشهر الفائت.

وأضافوا أن إدريس أبلغ الجنزوري باقي شروط فض الإعتصام، وهي تكوين مجلس رئاسي مدني لإدارة شؤون البلاد إلى جانب حكومة الإنقاذ الوطني، بالإضافة إلى تقديم الرعاية الكاملة لأسر وشهداء الثورة.

وكان العشرات من المعتصمين في ميدان التحرير منذ 18 تشرين الثاني/نوفمبر الفائت، نقلوا مقر إعتصامهم إلى شارع القصر العيني أمام مبنى مجلس الوزراء، إحتجاجاً على تكليف الجنزوري بتشكيل حكومة إنقاذ وطني باعتباره أحد رموز النظام السابق، وتعهدوا بمنعه من دخول مبنى المجلس.

إلى ذلك، تعرَّضت سيارة حراسة وزير الإتصالات وتكنولوجيا المعلومات محمد عبد القادر سالم، لهجوم بالأسلحة النارية في ساعة متأخرة من مساء أمس الأربعاء، فيما لم يكن الوزير داخل السيارة. وقال الأمين شرطة محمد عبدالفتاح (35 سنة) سائق بوزارة الإتصالات، في بلاغ قدّمه للشرطة إنه «فوجئ أثناء قيادته السيارة في دائرة قسم شرطة الزاوية الحمراء، بمجهولين يُطلقون النيران على السيارة، ما أدى إلى إستقرار كمية من الرصاص في السيارة».

وأشار في البلاغ الى أن الحادث لم يسفر عن أي إصابات بشرية، فيما لاذ المهاجمون بالفرار.

محكمة مصرية تؤيد التحفظ على أموال رجل الأعمال حسين سالم

القاهرة – من محمد عبد اللاه:

أيدت محكمة جنايات الجيزة بمصر الخميس التحفظ على أموال رجل الأعمال المصري حسين سالم الذي كان صديقا مقربا للرئيس المخلوع حسني مبارك.

وتحتجز سلطات إسبانيا سالم على ذمة قضية غسل أموال هناك.

وكان المتهم غادر مصر ومعه أسرته خلال الانتفاضة الشعبية التي أسقطت مبارك في 11 فبراير شباط بعد 18 يوما من اندلاعها.

ويحاكم سالم غيابيا في مصر في قضية متهم فيها مبارك بالتآمر لقتل متظاهرين خلال الانتفاضة واستغلال النفوذ.

وتتعلق التهم الموجهة لسالم في القضية باستغلال النفوذ.

كما يحاكم سالم وابنه في مصر غيابيا في قضية اتهما فيها باستغلال النفوذ في شراء جزيرة في النيل بجنوب مصر بثمن بخس على الرغم من أنها محمية طبيعية. ويحاكم في نفس القضية رئيس الوزراء الأسبق عاطف عبيد ونائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة واستصلاح الأراضي الأسبق يوسف والي.

وقالت المحكمة إنها تؤيد قرار جهاز الكسب غير المشروع الصادر ضد سالم وزوجته نظيمة عبد المجيد وابنه خالد وابنته ماجدة وأحفاده دنيا ونورا وحسين «بمنعهم من التصرف في أموالهم العقارية والمنقولة والسائلة.»

وبدأت المحكمة في نظر قرار التحفظ الشهر الماضي. وكان قرار التحفظ صدر في سبتمبر أيلول.

وقال جهاز الكسب غير المشروع في طلب التحفظ المرفوع إلى المحكمة إن التحريات أكدت تضخم ثروة سالم بطرق غير مشروعة.

وبحسب الأوراق أثبتت التحريات أن سالم الذي بدأ حياته مراجعا للحسابات في شركة حكومية عام 1956 بأجر شهري 18 جنيها (أقل من ثلاثة دولارات بدون حساب معدلات التضخم منذ ذلك الوقت) تمكن من تهريب أموال سائلة ومنقولة ضخمة إلى خارج البلاد.

وكان قاض منتدب للتحقيق في وقائع فساد بوزارة الزراعة واستصلاح الأراضي وجه لعبيد ووالي وثلاثة موظفين عموميين آخرين تهمة بيع المحمية الطبيعية لسالم وابنه.

واتهم قاضي التحقيق السبعة بمخالفة القانون الذي يمنع بيع المحميات الطبيعية كما أن العائد لخزانة الدولة من بيع جزيرة البياضية بمحافظة الأقصر كان أقل بكثير من القيمة السوقية لأرض المحمية.

ويحاكم عبيد ووالي محبوسين.

وتزيد مساحة جزيرة البياضية على 36 فدانا.

ومنذ إسقاط مبارك تقدم مئات الأشخاص ببلاغات إلى سلطات التحقيق تتهم مبارك وعددا كبيرا ممن عملوا معه بالتورط في قضايا فساد من بينهم رئيس الوزراء الأسبق أحمد نظيف وعدد من الوزراء ورجال الأعمال الذين صدرت ضدهم أحكام أو ما زالوا يحاكمون.

الاسلاميون يحصدون غالبية مقاعد المرحلة الاولى لانتخابات مجلس الشعب في مصر

■ القاهرة – ا ف ب: اكدت النتائج الرسمية للجولة الثانية من اول انتخابات تشريعية بعد اسقاط الرئيس حسني مبارك فوز الاسلاميين بأغلبية كبيرة في المرحلة الاولى التي شملت ثلث البلاد.

وحصدت الاحزاب الاسلامية المختلفة 67 % تقريبا من المقاعد المرحلة الاولى البالغة في الاجمالي 168 مقعدا، اي اكثر من الثلثين وفقا للصحف المصرية.

الا انه لايزال من الصعب تحديد عدد المقاعد الاجمالية التي حصل عليها كل حزب في المرحلة الاولى اذ ستعاد الانتخابات في احدى دوائر القاهرة في كانون الثاني/يناير المقبل.

كما ان عدد المقاعد التي حصلت عليها كل قائمة لا يمكن احتسابه بدقة الا على المستوى الوطني اي بعد انتهاء المرحلتين الثانية والثالثة من الانتخابات.

وفاز الاخوان المسلمون بقرابة 47 % من مقاعد المرحلة الاولى وجاء حزب النور السلفي في المرتبة الثانية بحصوله على 19 % تقريبا من المقاعد.

وحصلت الاحزاب والتحالفات الليبرالية المختلفة على 19 % من مقاعد المرحلة الاولى كذلك اما بقية الاصوات فذهبت الى مستقلين او احزاب صغيرة.

وشملت المرحلة الاولى للانتخابات 9 من محافظات مصر ال 27 بما في ذلك اكبر مدينتين في البلاد، القاهرة والاسكندرية.

وستبدأ المرحلة الثانية في 14 تشرين الثاني نوفمبر الجاري وتليها المرحلة الثالثة في الاول من كانون الثاني/يناير وتنتهي في الحادي عشر من الشهر نفسه.

وكانت نتائج السلفيين، الذين كانوا يصفون الديموقراطية بانها «كفر» المفاجأة الحقيقية في الجولة الاولى من المرحلة الاولى للانتخابات، ولكن الاخوان المسلمين تقدموا عليهم بوضوح في الدولة الثانية.

وتعتمد الاحزاب الاسلامية على تواجدها القوي في الريف وكذلك في المناطق العشوائية الكبيرة على نخوم القاهرة والاسكندرية.

غير ان الاخوان المسلمون حرصوا على التمايز عن السلفيين مؤكدين انهم يمثلون «الاسلام الوسطي المعتدل» في مواجهة التشدد السلفي.

واعتبرت صحيفة المصري اليوم المستقلة الخميس ان النسبة الكبيرة التي حصل عليها الاخوان المسلمون في الجولة الثانية دليل على ان «الناخبين يصوتون للاخوان خوفا من السلفيين».

وبينما بلغت نسبة المشاركة 52 % في الجولة الاولى فانها تراجعت في الجزلة الثانية التي حرص على المشاركة فيها 39 % فقط من الناخبين.

أسرة الدكتور عمر عبد الرحمن ترفض استنكار اختطاف الظواهري لمواطن أمريكي مقابل الإفراج عن والدهم

القاهرة ـ القدس العربي»

ـ من محمد نصر كروم:

عمر عبد الرحمن

بعد إعلان الدكتور أيمن الظواهري زعيم تنظيم القاعدة قيام التنظيم باختطاف خبير التنمية الأمريكي «وادن وانيشتاين» والذي يبلغ من العمر سبعين عاما في اغسطس الماضي في مدينة لاهور الباكستانية، والذي وصفه الظواهري ب»الضالع» في المساعدة الأمريكية لباكستان منذ السبعينيات والتي تهدف الى محاربة الجهاد في أفغانستان وباكستان بهدف الضغط على البيت الأبيض للإفراج عن المعتقلين الإسلاميين الذين تحتجزهم المخابرات الأمريكية ومن بينهم المتهمين بمحاولة تفجير مركز التجارة العالمي عام 1993 وعلى رأيهم الدكتور عمر عبدالرحمن المحكوم عليه بالسجن مدى الحياة وتدهورت صحته نظرا لمرضه وإهمال علاجه.

ومن الجدير بالذكر أن أسرة الدكتور عمر عبدالرحمن قد اتبعت جميع الوسائل السلمية والقانونية ولم تترك بابا إلا وطرقته من أجل الإفراج عنه.

فهل تؤيد الأسرة الظواهري فيما فعله من اختطاف أمريكي للضغط على أمريكا للإفراج عن بعض المعتقلين الإسلاميين ومن بينهم الدكتور عمر.

يقول محمد والملقب بـ»أسد الله» النجل الأكبر للدكتور عمر والذي كان بصحبة والده في أفغانستان ورفيقا لبن لادن والظواهري أثناء مساندتهم للأفغان في حربهم ضد الروس وقبضت عليه المخابرات الأمريكية واحتجزته عدة سنوات في معتقل جوانتنامو ثم سلمته الى السلطات المصرية التي احتجزته ايضا في معتقلاتها لسنوات قبل أن تفرج عنه.

«اننا مرارا وتكرارا قلنا للمسئولين في السفارة الأمريكية بالقاهرة أنكم بعدم استجابتكم للجهود والمحاولات السلمية التي تقوم بها أسرة الشيخ عمر ومحبيه للإفراج عنه تستفزون مشاعر الجماعات الإسلامية الجهادية وتضطرونهم للقيام بعمليات ضدكم، وتثبتون لهم أن الحلول السلمية معكم لا تجدي وتؤكدون نظريتهم في التعامل معكم، للجماعات الإسلامية التي تحاول أن تنتزع حقوقها بالطرق السلمية والقانونية بأن كل محاولاتهم فاشلة ولا مجال للحلول السلمية معكم وبالتالي سيقتنعون بآراء الجماعات الجهادية التي ترفض الحلول السلمية وتحاول الحصول على حقوقها بالقوة.

وأشار محمد الى ان الدكتور أيمن الظواهري أعلن في أول يوم لتوليه منصب زعيم تنظيم القاعدة أن قضية الإفراج عن الشيخ عمر عبدالرحمن هي في مقدمة أولوياته.

وأكد بأن أسرته وكل من يقف معهم ماضون في اتجاههم لحل قضية والده بالطرق السلمية ولكننا لا نستطيع أن ننكر أو نستنكر ما فعله الدكتور أيمن الظواهري فهذا ليس من حقنا.

ويقول الدكتور ناجح إبراهيم أحد القادة التاريخيين للجماعة الإسلامية أنه يستنكر ما فعله الظواهري لأن الإسلام ضد خطف المدنيين أو قتلهم أو الاعتداء عليهم لأن المدني ليس مسئولا عن سياسة دولته والإسلام جاء بما يسمي شخصيته العقوبة أي أن كل إنسان مسئولا عن عمله فقط ومن الظلم أن نحمل إنسان مسئولية سياسة دولته الخاطئة وهناك نسبة كبيرة من المدنيين في أمريكا تعارض سياسة الدولة وترفضها فضلا عن أن الزج باسم الدكتور عمر عبدالرحمن في عمل كهذا يسيء إليه وإلى أسرته وجماعته وأظن أنه لا يرضى بذلك وهذا العمل سيضر بقضيته ويعقدها.

وأشار الدكتور ناجح إبراهيم إلى أن الحكومة الأمريكية متعنت وسيئة وتحتجز الدكتور عمر دون وجه حق دون مراعاة لسنه أو مرضه أو مكانته واحتجازه لن يفيدها والإفراج عنه سيفيدها كثيرا ورغم ذلك لا يصح اختطاف المدنيين للمطالبة بالإفراج عنه لأنه إذا كانت الغايات نبيلة فلابد أيضا أن تكون الوسائل نبيلة.

وعما إذا كان المخطوف عسكريا قال الدكتور ناجح أنه يؤيد خطف العسكريين فإذا كان هناك عسكري أمريكي في العراق أو أفغانستان أو باكستان ويقوم بالاعتداء على هذه الدول وشعوبها فإذا تم اختطافه وأسره فهذا عملا صحيحا ومشروعا.

حماس دعت كلا من مصر والأمم المتحدة للتدخل وحذرت من خطورة التصعيد

استشهاد ناشطين في غارة جوية إسرائيلية استهدفت مركبة وسط غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

فلسطينيات من اقارب الشهيدين يبكينهما خلال تشييع جثمانيهما في غزة

استشهد ناشطان فلسطينيان أحدهما مسؤول في كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس في قصف جوي نفذته طائرة حربية إسرائيلية، وقالت إسرائيل انها استهدفت مجموعة مسلحة كانت تستعد لارتكاب اعتداء على حدودها الجنوبية، وهذا هو ثاني عملية اغتيال تنفذها قوات الاحتلال في قطاع غزة ضد نشطاء خلال الـ 48 ساعة.

وقالت مصادر طبية ان الناشطين هما عصام صبحي البطش، وابن شقيقه صبحي علاء البطش ويقطنان حي التفاح شرق مدينة غزة.

ووفق المصادر فقد وصل الشهيدان إلى مستشفى الشفاء بمدينة غزة عبارة عن أشلاء ممزقة، من شدة القصف الصاروخي، الذي أدى إلى احتراق المركبة التي كانا يستقلانها عندما أطلقت طائرة إسرائيلية صاروخا نحوها.

وقال شهود من المنطقة ان طائرة إسرائيلية أطلقت صاروخا على مركبة خلال سيرها بمنتصف بشارع عمر المختار الرئيسي.

وجاءت الغارة بعد وقت وجيز جداً من مغادرة تلاميذ كانوا في رحلة مدرسية مكان القصف، المتاخم لمنتزه مدينة غزة الرئيسي، وهو ما حال دون سقوط أطفال في هذه الغارة.

وأدت الغارة إلى إحداث حالة من الهلع والخوف الشديدين في صفوف المواطنين، خاصة وأن القصف استهدف المركبة خلال سيرها في أحد أكثر شوارع مدينة غزة والقطاع اكتظاظا.

وقالت كتائب القسام الجناح المسلح لحركة حماس ان الشهيد صبحي علاء البطش، هو أحد عناصرها، وذكرت في بيان نعي انه «ارتقى إلى العلا شهيدا إثر قصف صهيوني غادر استهدف السيارة التي كان يستقلها برفقه عمه».

كذلك نعت كتائب الأقصى، مجموعات أيمن جودة، الشهيد عصام البطش، وقالت انه يعمل في إحدى مجموعاتها المسلحة.

وحلقت طائرات حربية إسرائيلية وعلى ارتفاعات منخفضة فوق سماء مدينة غزة عقب تنفيذ الغارة، ما أثار خشية السكان من نيته تلك الطائرات تنفيذ هجمات أخرى.

وأقرت إسرائيل بالهجوم، وقالت مصادر عسكرية ان الهجوم استهدف مجموعة مسلحة كانت تستعد لارتكاب اعتداء على الحدود الجنوبية لإسرائيل.

وذكرت أن من بين من استهدفوا كان صبحي البطش، التي قالت انه «مدبر الاعتداء التخريبي الانتحاري في مدينة إيلات قبل أربع سنوات الذي قتل خلاله ثلاثة مواطنين إسرائيليين».

وهذه هي الغارة الثانية التي تنفذها قوات الاحتلال خلال الـ 48 ساعة الماضية، إذ قامت فجر الأربعاء بشن غارة أدت إلى استشهاد أحد نشطاء الذراع العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، وإصابة عدد آخر من النشطاء شرق مدينة غزة.

وكانت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي قالت ان ناشطها إسماعيل العرعير استشهد وأصيب خمسة آخرون في غارة إسرائيلية.

وأعادت هذه الغارات إلى الأذهان تلك الهجمات التي نفذتها إسرائيل ضد نشطاء من غزة قبل أكثر من شهر، وأدت إلى استشهاد 15 ناشطا ومقتل إسرائيلي، في هجمات فجرتها إسرائيل حين أقدمت على اغتيال خمسة نشطاء من الجهاد الإسلامي، قبل أن تتوسط مصر في تجديد إرسال تهدئة متبادلة بين الطرفين، خرقتها إسرائيل أكثر من مرة.

وأدانت الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في قطاع غزة العملية، ووصفتها بـ»الجريمة»، وحذرت من «خطورة التصعيد الإسرائيلي والنوايا الصهيونية المبيتة ضد قطاع غزة والتهديدات المتلاحقة التي أفضت إلى هذا العدوان».

ودعا طاهر النونو الناطق باسم الحكومة كل من مصر والأمم المتحدة إلى «التدخل العاجل لوقف اعتداءات الاحتلال على شعبنا».

وعدت وزارة الداخلية في حكومة حماس المقصف بأنه «استمرار لجرائم الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني».

وطالب إيهاب الغصين المتحدث الرسمي باسم الوزارة المؤسسات الحقوقية وكافة الأطراف العربية والدولية لـ»التدخل من أجل وضع حد للتصعيد الإسرائيلي ومطالبة الاحتلال بوقف جرائمه ضد البشر والحجر والشجر في قطاع غزة».

وتنذر عودة الهجمات هذه إلى تفجر موجة جديدة من القتال في قطاع غزة، إذ هددت أكثر من مرة الفصائل الفلسطينية المسلحة التي أعلنت التزامها بالتهدئة، بالرد على أي هجمات إسرائيلية.

وبالعادة يقوم نشطاء هذه الفصائل بالرد من خلال إطلاق صواريخ محلية الصنع على بلدات إسرائيل الجنوبية المتاخمة للحدود مع غزة.

نقاش جدي في السلطة لتشكيل حكومة جديدة برئاسة فياض تنتهي مهمتها في اليوم التالي لتشكيل حكومة التوافق الوطني

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد مصدر فلسطيني حكومي مطلع لـ»القدس العربي» الخميس بأن هناك مشاورات جدية تجري خلف الكواليس في اروقة السلطة الفلسطينية لتشكيل حكومة جديدة برئاسة الدكتور سلام فياض تنتهي مهمتها في اليوم التالي لتشكيل حكومة التكنوقراط التي ينص اتفاق المصالحة مع حماس على تشكيلها تحضيرا للانتخابات الرئاسية والتشريعية المنتظرة العام القادم.

واضاف المصدر قائلا «في ظل شلل حكومة تصريف الاعمال الحالية التي تعرض العديد من وزرائها لهجمة خلفت تداعيات كثيرة على الحكومة» بدأ نقاش فلسطيني رسمي حول امكانية تشكيل حكومة تصريف اعمال جديدة.

وتابع المصدر قائلا «يبدو ان هناك نقاشا جديا في موضوع تشكيل حكومة جديدة»، مشيرا الى ان عمل الحكومة سينتهي في اليوم التالي لتشكيل «حكومة المصالحة» على حد قول المصدر.

وتابع المصدر قائلا لـ»القدس العربي» «يبدو ان هناك مشاورات خلف الكواليس لتعزيز وضع الحكومة الحالي عبر ادخال تعديلات او تشكيل جديد بانتظار ان تسفر جهود المصالحة عن تشكيل حكومة تكنوقراط».

واشار المصدر الى ان الحديث لا يجري عن تعديل لان الحكومة الحالية حكومة مستقيلة، وقال «الحديث يدور حول حكومة جديدة تصرف الاعمال، ولكن يكون معروفا سلفا بان سقف الحكومة هو اليوم التالي لتشكيل حكومة التوافق الوطني».

وحول الداعي لتشكيل حكومة في ظل الحديث عن المصالحة قال المصدر «الحكومة الحالية المستقيلة اصلا والتي تصرف الاعمال تعرضت لهجمة في الاونة الاخيرة وخاصة على وزرائها تستدعي تشكيل حكومة تكون بانتظار المصالحة»، مشيرا الى ان حكومة تصريف الاعمال الحالية باتت مشلولة وممثلة في شخص فياض الذي يشغل العديد من الوزارات جراء استقالة بعض الوزراء مثل حاتم عبد القادر ومحمد اشتية ومن ثم تعليق وزير الزراعة اسماعيل ادعيق مهامه بعد رفع قضية فساد عليه من قبل هيئة مكافحة الفساد، اضافة لوزير الاقتصاد الوطني الذي اعلن قبل حوالي اسبوعين تعليق مهامه بعد ان قدمت النيابة العامة قضية جزائية ضده، وتبعه وزير العمل احمد المجدلاني الذي وضع استقالته تحت تصرف الرئيس محمود عباس ورئيس الوزراء سلام فياض جراء تلفظه بالفاظ بذيئة بحق الموظفين على هواء 5 اذاعات في نهاية برنامج اذاعي كان يشارك فيه، واعتقد بانه لم يعد على الهواء عندما تلفظ بتلك الالفاظ التي بثت على الهواء.

وعلمت «القدس العربي» بأن المجدلاني ما زال يمارس مهامه كوزير في حكومة تصريف الاعمال كون عباس وفياض لم يقبلا الاستقالة التي وضعها تحت تصرفهم منذ ايام.

وقال المصدر لـ»القدس العربي» «الوزير ـ مجدلاني – وضع استقالته تحت تصرف الرئيس ورئيس الوزراء وهو على رأس عمله الى ان يقررا خلاف ذلك»، منوها الى ان المجدلاني ما زال وزيرا ويمارس مهامه في حكومة تصريف الاعمال الحالية المستقيلة منذ شهور.

واضاف المصدر «الحديث عن استقالة هذا الوزير او ذاك لا قيمة له لان الحكومة اصلا مستقيلة، وبالتالي المسألة هي: هل بالامكان ان يخرج وزير مبكرا من موقعه ام لا؟ خاصة وان الوزراء ورئيس الوزراء بانتظار ان تشكل حكومة ويسلموها وفق القانون، وكونه لا توجد حكومة فسيبقون على رأس عملهم الى ان يسلموا الحكومة».

واشار المصدر بأن وضع الحكومة الفلسطينية الموجودة حاليا دفع الاوساط الرسمية للحديث عن ضرورة تشكيل حكومة جديدة تكون بانتظار تشكيل حكومة المصالحة.

وتأخذ بعض الاوساط الفلسطينية على انه من غير المعقول ان «يبقى الوضع على ما هو عليه وان يسمى بان هناك حكومة بالضفة الغربية وهي في حقيقة الامر حكومة ممثلة في شخص فياض والذي بات يدير كل العمل الحكومي» بالسلطة في ظل عدم وجود اية جهة فلسطينية تراقب اداء الحكومة اصلا نتيجة غياب المجلس التشريعي بسبب الانقسام الفلسطيني المتواصل منذ سنوات.

ومن جهته نفى غسان الخطيب مدير الاعلام الحكومي والناطق باسم الحكومة لـ»القدس العربي» علمه بوجود مشاورات لتشكيل حكومة جديدة في ظل شلل حكومة تصريف الاعمال الحالية التي استقال عدد من وزرائها وعلق اخرون مهامهم جراء ملاحقتهم قضائيا.

حماس تنفي وضعها شروطا لإتمام المصالحة وتؤكد أنها جاهزة لخوضها ولا تخشى نتائجها

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

نفت حركة حماس يوم أمس وضعها أي شروط تذكر لإتمام عملية المصالحة مع حركة فتح، خلافاً لتقارير إسرائيلية ذكرت أن الحركة تشترط إجراء الانتخابات في مدينة القدس كشرط لتنفيذ اتفاق إنهاء الخلاف.

وقال فوزي برهوم المتحدث باسم حركة حماس في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه أن حركته لا تضع «شروطا مسبقة» لتنفيذ اتفاق المصالحة.

وقال إن إجراء الانتخابات في القدس «حق للشعب الفلسطيني وليس من حق الاحتلال التدخل في هذا الحق».

وأكد الناطق باسم حماس أن حديث الاحتلال عن منع الانتخابات في القدس «دليل على فشله في أساليب الابتزاز الأخرى للفلسطينيين لإفشال جهود المصالحة».

وقال ان «هذه المعادلة الصهيونية الجديدة ستفشل ولن يكتب لها النجاح كما فشلت في عام 2006، وتعتبر أجراء الانتخابات أمرا مهما ومطلبا وطنيا ملحا ونحن جاهزون لخوضها ولا نخشى نتائجها».

وشدد على أن القدس ستكون دائما على سلم «أولويتنا وحقنا فيها من الثوابت التي لا تنازل عنها». وجاء هذا التأكيد من حركة حماس في أعقاب تقرير نشرته صحيفة «هآرتس» نسبت فيه لمصادر خاصة القول بأن حركة حماس وضعت شروطا مسبقة لتنفيذ اتفاق المصالحة الذي جرى التوقيع عليه في القاهرة بين الرئيس محمود عباس ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل.

وقالت ان الحركة اشترطت أن تشمل الانتخابات مدينة القدس الشرقية، كذلك فتح ممثلية رسمية للسفارة المصرية في غزة.

وبحسب ما ذكر التقرير نقلاً عن تلك المصادر، فقد قال ان حماس طلبت ان تكون القدس الشرقية ضمن الانتخابات التشريعية القادمة لأكثر من هدف، حيث تحاول من هذا الشرط السبق التهرب من الانتخابات كونها تراهن على رفض حكومة بنيامين نتنياهو قيام انتخابات في القدس الشرقية، خاصة في ظل الممارسات التي تنفذها هذه الحكومة ضد حركة حماس وأعضاء المجلس التشريعي المنتخبين، كذلك لإظهار أن إسرائيل وحكومتها ترفضان العمل الديمقراطي ما يساهم في قيام ضغوطات دولية ضد إسرائيل وحكومة نتنياهو وتحميلها مسؤولية فشل الانتخابات في قطاع غزة والضفة الغربية.

ونقلت ذات الصحيفة عن مصدر سياسي إسرائيلي مطلع قوله ان حكومته «لن توافق على إجراء الانتخابات في القدس بمشاركة حركة حماس»، مستبعدا أن تخضع حكومة نتنياهو للضغوطات الدولية حال وجدت كما حدث في السابق.

وأضافت الصحيفة أن الشرط الآخر يتعلق بضرورة فتح ممثلية رسمية للسفارة المصرية في غزة والتي أغلقت بعد سيطرة حماس على السلطة في القطاع عام 2007، حيث يتواجد مسؤولون مصرون غير رسميين في قطاع غزة منذ ذلك التاريخ.

نتنياهو أجّل هدمه في السابق نتيجة ضغوطات اردنية ومصرية

اسرائيل تقرر اغلاق جسر باب المغاربة المؤدي الى المسجد الاقصى وتعتزم منع رفع الاذان في الاراضي المحتلة عام 1948

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

قررت سلطات الاحتلال الاسرائيلي الخميس اغلاق جسر باب المغاربة المؤدي للمسجد الاقصى المبارك، وذلك بعد اسبوع من قرار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ارجاء هدمه نتيجة ضغوطات اردنية ومصرية وفق المصادر الاسرائيلية.

وفي ظل ارجاء قرار هدم جسر باب المغاربة الذي يعتبر جزءا من التراث الاسلامي في القدس أصدر رئيس بلدية الاحتلال بالقدس نير بركات، أمرا لمهندس البلدية بإغلاق جسر باب المغاربة بحجة أن الجسر آيل للسقوط وعرضة للحريق، ويشكل خطرا على سلامة من يستعمله.

وكان مهندس البلدية قد أصدر أمرا قبل حوالي الشهر بهدم الجسر الذي يستعمله اليهود والسياح ورجال الأمن الإسرائيليون في الصعود إلى المسجد الأقصى المبارك، لكن تدخل الأردن ومصر أرغم رئيس حكومة إسرائيل على وقف عملية هدم الجسر، خوفا من اندلاع المظاهرات في الأرض المحتلة والعالم العربي.

وكانت المؤسسات الدينية والشعبية في القدس المحتلة قد طالبت بتدخل العالم لوقف عملية الهدم، لأنه لا يحق للمحتل أن يتدخل في إدارة شؤون الأماكن المقدسة في القدس.

وبحسب ما نشر موقع صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية الخميس فان مهندس بلدية القدس شلومو اشكول اعلن اغلاق الجسر، بدعوى انه يشكل خطرا حقيقيا على مستخدميه وفي أي لحظة ممكن ان يحترق أو ينهار، في محاولة من بلدية الاحتلال ورئيسها نير بركات للضغط على الحكومة الاسرائيلية ورئيسها نتنياهو في تنفيذ بناء جسر بديلا للجسر القائم الامر الذي ترفضه الاردن ومصر وكذلك الجانب الفلسطيني والذين يعتبرون بناء جسر حديدي اسرائيلي جديد يشكل خطرا حقيقيا على الاماكن المقدسة في القدس الشرقية المحتلة عام 1967.

ومن ناحية ثانية كشفت القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي الليلة قبل الماضية النقاب عن أن الحكومة الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو، ستُصادق يوم الأحد المقبل في جلستها الأسبوعية على مشروع قانون عنصري جديد بموجبه يتم منع رفع الآذان عبر مكبرات الصوت في جميع أنحاء الاراضي المحتلة عام 1948 والتي تسمى اسرائيل.

وقال المراسل السياسي في التلفزيون إن مشروع القرار كان قد قُدّم من قبل حزب (اسرائيل بيتنا) الذي يرأسه وزير الخارجية، أفيغدور ليبرمان، ولكن الكنيست لم تناقشه في شهر أيار (مايو) المنصرم، بسبب حساسيته، على حد تعبير المصادر، التي أضافت أن نتنياهو اقتنع مؤخرًا بضرورة سن القانون، وأعلن للوزراء أنه سيتم عرضه للتصويت يوم الأحد القادم.

وبحسب التلفزيون فإنه من المتوقع أنْ يحظى مشروع القانون بأغلبية كبيرة في الحكومة، علمًا بأن وزراء حزب (اسرائيل بيتنا) يؤيدونه، كما أن وزير جودة البيئة، غلعاد أردان، من أقطاب حزب الليكود بزعامة نتنياهو، أعلن عن تأييده لمشروع القانون، إضافة إلى عدد من الوزراء الآخرين.

ونقل التلفزيون عن رئيس الكنيست، رؤوفين ريفلين، قوله إن القانون سيكون بمثابة إعلان حرب من قبل الدولة العبرية على المسلمين في إسرائيل، وعلى المسلمين في العالم قاطبة، ولفت التلفزيون إلى أن تطبيق القانون في جميع القرى والمجمعات والمدن الفلسطينية في أراضي الـ48 سيحتاج إلى قوات كبيرة من الشرطة، التي ستضطر إلى تفعيل القوة من أجل فرض القانون العنصري، الأمر الذي سيزيد من الاحتكاكات والمظاهرات بين الشرطة الإسرائيلية وبين فلسطينيي الداخل، الذين باتوا يُشكلون خمس سكان اسرائيل (حوالي مليون و ـ20 ألف مواطن فلسطيني).

وكانت عضو الكنيست الإسرائيلي اليمينية انستاسيا ميخائيلي من حزب (اسرائيل بيتنا) قد قدمت اقتراحًا لسن قانون في الكنيست لمنع رفع أصوات الأذان في مدينة الناصرة والعفولة والأماكن التي تحيطها البلدات اليهودية وذلك في أوقات معينة من اليوم كوقت أذان الفجر إذ ادعت أنه يقض مضاجع السكان اليهود إذ انه يرتفع في وقت مبكر من اليوم.

وأكدت ميخائيلي في تصريحها أنها وضعت الأمر على سلم أولوياتها وستعمل جاهدة من اجل إقرار الكنيست لقانون يحظر استخدام المكبرات بتاتا بشرط أن يرفق ذلك بغرامات مالية لكل من يخالف القوانين، وأضافت أن هنالك العديد من غير المسلمين الذين يعيشون في البلدات والذين يتعرضون إلى إزعاج شديد من أصوات ارتفاع الأذان المبكر، كما قالت: على رجال الدين المسلمين أن يبحثوا عن طريقة أخرى لدعوة الناس للصلاة، إذ انه لا يمكن إزعاج بلد بكامله يقطنه الصغار والكبار والمسنون من اجل دعوة عشرة إفراد للصلاة، إذ أن هذا الأمر ينغص عليهم حياتهم (على السكان)، على حد تعبيرها، كما وصفته بقلة الذوق والوحشية والجرأة التي تتسم بالوقاحة.

وقالت ميخائيلي: نحن جميعاً نؤيد الحرية الدينية، ولكن هذا لا يجب أن يكون على حساب جودة الحياة لمئات الآلاف من اليهود الذين يعانون يومياً من صوت الأذان في وقت الفجر، فعلى رجال الدين المسلمين إيجاد طريقة أخرى لدعوة المصلين إلى الصلاة، وليس كما يتعاملون حالياً بطرق بدائية كعرض تحد.

وأضافت ميخائيلي: على العرب والمسلمين أن يعوا وان يدركوا أنهم لا يعيشون في دولة عربية، إنما في دولة متحضرة.

ومن جهته ندد الشيخ محمد حسين المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، مشروع قانون منع رفع الأذان عبر مكبرات الصوت في جميع أراضي 48 المقدم من حزب (يسرائيل بيتينو) الذي يترأسه ليبرمان.

وقال المفتي إن الاعتداء على المساجد يأتي ضمن سياسة ممرجة، مبيناً أن المساجد في فلسطين بعامة، ومدينة القدس بخاصة، تتعرض لحملة من قبل سلطات الاحتلال، في إطار مسلسل التطرف الذي تنتهجه للمس بالمقدسات، من خلال اعتداءاتها المتواصلة على المساجد، سواء بإحراقها أم هدمها أم إغلاقها بحجج واهية.

وأضاف إن المساجد وقف إسلامي، ولا يحق لغير المسلمين التدخل في شؤونها، مبيناً أن هذه السلطات تضرب عرض الحائط بالشرائع السماوية والأعراف والقوانين والأنظمة الدولية، ولا تحترمها، وتسير وفق خطة ممنهجة لطمس كل ما هو عربي في فلسطين واستبداله باليهودي.

من جانب آخر بين المفتي أن سياسة التعسف والقمع الإسرائيلي والتدخل في شؤون العبادة ومنع الشعائر الدينية لا تقتصر على الداخل المحتل، بل تشمل الأراضي الفلسطينية بأكملها، حيث حرقت بالأمس القريب مدخل مسجد بلدة بروقين في محافظة سلفيت، وحرقت كذلك ممتلكات المواطنين من سيارات وآليات، مشيراً إلى أن سلطات الاحتلال تضيق على المواطن الفلسطيني في كل مكان يتواجد فيه، وأن الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة تسعى إلى تكثيف الاستيطان عبر مصادرة المزيد من الأراضي وهدم المنازل.

وطالب المجتمع الدولي دولاً وحكومات وهيئات ومنظمات مختصة بضرورة التدخل لوقف هذه الاعتداءات على المساجد في الأراضي الفلسطينية بأكملها وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك ومنع السلطات الإسرائيلية من التدخل في عبادات المسلمين وشعائرهم، لأنها حق للمسلمين في فلسطين وشتى بقاع الأرض.

وناشد الدول العربية والإسلامية بضرورة القيام بواجباتها لمنع حكومة الاحتلال من تنفيذ قوانينها الجائرة وعدوانها على أبناء الشعب الفلسطيني المرابط في هذه الديار المقدسة.

قالت ان المرحلة القادمة ستشمل « لصوص سيارات» لا أسرى أمنيين

إسرائيل لن تطلق سراح أسرى كبار من فتح كبادرة حسن نية للرئيس عباس ضمن الجزء الثاني من صفقة التبادل

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قالت تقارير صحافية إسرائيلية يوم أمس أن حكومة تل أبيب رفضت ضغوطاً مارسها زعماء ورؤساء دول تطالب بإطلاق أسرى مهمين ينتمون لحركة فتح ضمن المرحلة الثانية من صفقة تبادل الأسرى، بهدف تقوية الرئيس محمود عباس.

وبحسب ما نقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية عن مصادر خاصة فقد قالت ان الحكومة لن تقدم على أي خطوة «حسن نية» من شأنها تعزيز مكانة الرئيس عباس في الشارع الفلسطيني «الذي يرفض العودة إلى التفاوض أو التنازل عن التوجه إلى الأمم المتحدة والذي يحاول تقويض شرعية إسرائيل في العالم».

ووفق المصادر فقد ذكرت ان عدة زعماء من دول العالم حثت بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة على استغلال فرصة المرحلة الثانية من صفقة تبادل الأسرى لإطلاق سراح أسرى من فتح لتعزيز مكانة الرئيس عباس في الشارع الفلسطيني. لكن المصادر قالت ان نتنياهو رفض الأمر بسبب رفض الرئيس عباس الدخول في مفاوضات مباشرة، قبل توقف البناء في المستوطنات.

كذلك نفت المصادر أن تكون حكومة بلادها قد وافقت على إطلاق سراح معتقلين أمنيين، في المرحلة الثانية، وقالت أن من سيطلق سراحهم سيكونون من الجنائيين، وهو أمر يخالف اتفاقية التبادل التي رعتها مصر.

ونقلت الصحيفة عن تلك المصادر قولها ان حكومته ستطلق سراح «لصوص السيارات» وانها لن تقدم لعباس ما يريده.

وذكرت أن وزارة العدل تقوم حاليا بوضع قوائم بأسماء السجناء على أن يصادق عليها مكتب رئيس الوزراء.

وكانت صفقة تبادل الأسرى بين حركة حماس وإسرائيل التي نفذت مرحلتها الأولى يوم 18 تشرين الاول (أكتوبر) الماضي شملت إطلاق سراح 477 أسير وأسيرة، على أن يطلق سراح دفعة أخرى بعد شهرين، ليكون إجمالي من سيطلق سراحهم 1027 أسيرا.

وقال مسؤولون في حماس في وقت سابق ان إنجاز هذه الصفقة يجب أن يتم بتاريخ 18 من الشهر الجاري، وقال صلاح العاروري ان هذه الصفقة تجري مصر بشأنها اتصالات مع إسرائيل، وأنها لن تشمل إبعاد أسرى للخارج، كما حدث في المرحلة الأولى.

وذكر أن هذه الصفقة ستشمل 550 أسيراً من المعتقلين الأمنيين، لا الجنائيين، وأنهم جميعا سيعودون لبيوتهم وليس لأي مكان آخر.

وفي سياق الحديث عن الصفقة كشف مصدر مصري رفيع المستوى عن وصول مباحثات الدفعة الثانية من صفقة تبادل الأسرى إلى مراحلها النهائية.

وأكد المصدر المصري في تصريحات نقلها موقع «الرسالة نت» المقرب من حماس أن الصفقة سيتم تطبيقها على أرض الواقع والإفراج عن 550 أسيراً فلسطينياً يوم 18 من الشهر الجاري، إضافة إلى أنها ستشمل الأسيرات العشر اللواتي تعذر الإفراج عنهن ضمن الدفعة الأولى.

وقال المصدر، ان المباحثات مع الجانب الإسرائيلي توصلت إلى «عدم الإفراج عن أسير جنائي ضمن الصفقة، وأن تشمل سجناء أمنيين، وبعض الأسرى من كبار السن والمرضى»، واصفا تلك المباحثات بـ»الصعبة».

اسلاميو الاردن يدينون قرار اسرائيل باغلاق جسر باب المغاربة

■ عمان ـ ا ف ب: دانت الحركة الاسلامية في الاردن الخميس قرار اسرائيل باغلاق جسر باب المغاربة المؤدي الى المسجد الاقصى في القدس، مؤكدة ان «لا سبيل للتعامل مع الاحتلال الصهيوني الا المقاومة».

وقال حمزة منصور امين عام حزب جبهة العمل الاسلامي الذراع السياسية للاخوان المسلمين في الاردن لوكالة فرانس برس ان «العدو الصهيوني ماض في سياسية تهويد الارض المقدسة وهذا يحتم على الأمة العربية والاسلامية ان ترتقي الى مستوى مسؤولياتها».

واضاف ان «هذا الاجراء يشكل استخفافا بكل القرارات والمناشدات الدولية»، مؤكدا ان «لا سبيل للتعامل مع الاحتلال الصهيوني الا مقاومة وطنية جادة مدعومة من الوطن العربي والاسلامي والقوى المحبة للعدل والحق».

واعتبر منصور ان «الكيان الصهيوني هو الكيان الوحيد المتمرد على كل القوانين والاعراف الدولية وهذا يشكل ادانة للدول الراعية له».

واشار الى ان «هذا الكيان لم يكن ليتمادى في عدوانه لولا الفيتو الحاضر على الدوام من الادارة الأمر dكية والموقف الضعيف المنافق من الدول الكبرى».

وامرت بلدية القدس الاسرائيلية الخميس باغلاق جسر باب المغاربة المؤدي الى المسجد الاقصى في القدس خلال اسبوع معتبرة انه يشكل «خطرا على السلامة العامة».

واقيم الجسر الخشبي في 2004 كاجراء مؤقت بعد انهيار جسر رئيسي يستخدمه غير المسلمين للوصول الى المسجد كما تستخدمه قوى الامن الاسرائيلي للدخول اليه.

وكان مجلس المدينة اعلن في تشرين الاول (اكتوبر) انه قدم اخطارا بهدم جسر باب المغاربة المؤدي الى المسجد الاقصى كونه «خطر».

وقررت اسرائيل اواخر الشهر الماضي ارجاء هدم الجسر تفاديا لاثارة موجة احتجاجات في العالمين العربي والاسلامي.

وابدى الاردن ارتياحه حينها للقرار، محذرا في الوقت نفسه من ان اي اعتداء على الاوقاف الاسلامية في القدس سيؤدي الى «تهييج المسلمين في جميع انحاء العالم والى حلقة من العنف لا نهاية لها».

وتعترف اسرائيل، التي وقعت معاهدة سلام مع الاردن في 1994، باشراف المملكة على المقدسات الاسلامية في المدينة المقدسة.

وبدأت اسرائيل في 2007 حفريات قرب باحة المسجد الاقصى في القدس المحتلة قالت انها ترمي الى تنفيذ عملية ترميم في حين اعتبرت السلطات الاسلامية الفلسطينية ان هذه الاشغال تهدد اساسات المسجد الاقصى.

وازاء تصاعد ردود الفعل في العالم الاسلامي وبين الفلسطينيين، تم تجميد اعمال دعم ممر باب المغاربة في حين تتواصل حفريات التنقيب الاثرية.

حكومة حماس تدرس افتتاح قسم للطالبات بكلية الشرطة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قال فتحي حماد وزير الداخلية في الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس ان حكومته تدرس فتح قسم للطالبات للدراسة في كلية الشرطة بغزة.

ووعد حماد عقب لقائه وفداً رفيعاً من وزارة المرأة في الحكومة المقالة بدراسة فتح قسم للطالبات في كلية الشرطة في خطة العام 2012، لافتا إلى أن هذه الدراسة تأتي «في ظل النقص الذي تعاني منه الوزارة في الكادر النسائي الشرطي».

وكان حماد بحث مع وفد وزارة المرأة الذي رأسته الوزيرة جميلة الشنطي افتتاح قسم للطالبات في كلية الشرطة وإتاحة المجال للفتيات للالتحاق بها.

وأكد حماد على دور المرأة الفلسطينية في الوقوف جنباً إلى جنب مع الرجل في حفظ الأمن والحفاظ على النسيج الاجتماعي الداخلي.

انفجار في خط للنفط في سورية والمعارضة تدعو للإضراب

مقتل سبعة مدنيين على الاقل برصاص قوات الامن في مدينة حمص السورية

■ بيروت ـ نيقوسيا ـ دمشق ـ وكالات: اعلن ناشطون ان سبعة مدنيين على الاقل بينهم امرأة قتلوا الخميس برصاص قوات الامن المكلفة قمع الحركة الاحتجاجية في مدينة حمص وسط سورية، في الوقت الذي تبادل فيه النظام السوري ونشطاء المعارضة الإتهامات الخميس حول إنفجار في خط أنابيب نفط في محافظةحمص المضطرب.

وقال المرصد السوري لحقوق الانسان ومقره ببريطانيا، ان الضحايا سقطوا في عدد من احياء حمص خلال عمليات دهم برصاص قناصة او قصف مدفعي.

واضاف المرصد ان «ثمانية مواطنين اصيبوا بجروح ثلاثة منهم بحالة حرجة وذلك اثر اطلاق رصاص عشوائي من قبل قوات الامن السورية في مدينة الحولة» بمحافظة حمص التي اصبح يطلق عليها «عاصمة الشهداء» نظرا لسقوط اكبر عدد من القتلى فيها، حسب ناشطين من انصار الديمقراطية في سورية.

وفي محافظة حمص ايضا سمع اطلاق نار من رشاشات ثقيلة طوال الليل في قرية العقرب «ما اثار الرعب بين السكان»، حسب المرصد.

وبحسب ناشطين محليين والمرصد فان عشرات المدنيين قتلوا في حمص في الايام الاخيرة.

وفي درعا (جنوب) مهد الثورة على النظام في آذار (مارس) مشطت قوات الامن الخميس قرية الطيبة ونواحيها بحثا عن ناشطين، بحسب المرصد.

وقال المصدر ذاته ان مواجهات سجلت فجرا في دوما بين منشقين وقوات الامن في حين سمعت اصوات اطلاق نار في كافة الاحياء.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن ألسنة اللهب والدخان الأسود الكثيف شوهدت في مكان الانفجار الذي وقع بضاحية في مدينة حمص مركز الانتفاضة الشعبية ضد الرئيس السوري بشار الأسد.

وقال رامي عبد الرحمن من المرصد السوري لحقوق الإنسان الذي يتخذ بريطانيا مقرا «إنه خط الانابيب الرئيسي الذي يغذي مصفاة حمص».

وقالت الوكالة العربية السورية للانباء «استهدفت مجموعة إرهابية مسلحة بعملية تخريبية خطا لنقل النفط الخام في منطقة تل الشور شمال غرب مصفاة حمص». وتقع المصفاة على مشارف حمص التي يسكنها 800 ألف نسمة والتي يقول نشطاء إن نحو 1500 شخص قتلوا بها منذ بدء قمع الاحتجاجات.

وأظهر تسجيل فيديو على الانترنت لموقع الانفجار سحبا كثيفة من الدخان تتصاعد فوق منطقة قرب خط للسكك الحديدية. وشوهدت دبابة سورية قرب المكان.

وتلبي مصفاة حمص جزءا من الطلب السوري المحلي على منتجات النفط. وفي تموز (يوليو) قالت وكالة الأنباء السورية إن مخربين فجروا خطا لتصدير النفط يحمل النفط من حقول شرق سورية إلى ساحل البحر المتوسط.

ويقول نشطاء سوريون إن نحو الربع من أكثر من 4500 قتيل سجلوا خلال تسعة أشهر من الاحتجاجات من قوات الأمن. ومنعت أغلب وسائل الإعلام الأجنبية من دخول سورية مما يجعل من الصعب التحقق من الاحداث بشكل مستقل.

وتدعو القوى الكبرى في الغرب وكذلك دول مجاورة مثل تركيا والأردن الأسد إلى التنحي. وفرضت تركيا رسوما تبلغ 30 في المئة على الواردات القادمة من سورية الأربعاء ردا على خطوة مماثلة قامت بها سوريا على البضائع التركية.

ومع تعليق صادرات النفط فعليا نتيجة العقوبات فإن سورية لديها الكثير من البترول الخام المخزون لكن القدرة محدودة على استخدام المصافي.

ويدعو المحتجون إلى «إضراب الكرامة» في مطلع الأسبوع فيما يقول منظمون إنه سيكون أول مرحلة من حملة عامة للعصيان المدني.

ويجري حث المدارس والجامعات والمتاجر ووسائل النقل العامة والمصالح الحكومية على الاضراب عن العمل يوم الأحد وإغلاق الطرق السريعة.

وقالت وكالة الأنباء السورية إن الجيش خاض معارك مع مسلحين حاولوا قطع طريق حلب الرئيسي في منطقة حماة امس الأربعاء وقتلت «إرهابيا» واحدا.

وأضافت أن الخبراء أبطلوا مفعول عبوات ناسفة بدائية في منطقة حماة. وذكرت أيضا أن طيارا بالجيش أطلق عليه النار امام منزله.

وقال موقع للنشطاء إن حاملة جند مدرعة دمرت في اشتباكات بين قوات ومنشقين قرب محطة إذاعية في مدينة سراقب على الطريق السريع بين حماة وحلب. ووردت انباء عن إطلاق كثيف للنار في مدينة حماة مساء الأربعاء.

وقال الموقع إن ثلاثة من المنشقين عن الجيش قتلوا في معركة بالأسلحة النارية مع وحدات من الجيش النظامي في منطقة ريفية من حماة وقتلت امرأة من جراء إطلاق النار في حي الحولة بحماة.

وعلى الحدود المتوترة مع تركيا فتحت القوات السورية النار بشكل متواصل الاربعاء طبقا لأقوال سكان في قرى تركية.

وقالت عضو في المجلس الوطني السوري الذي يتخذ من باريس مقرا ويسعى لإنهاء حكم الأسد إن المجلس سيقدم قريبا خطة لنقل السلطة خلال الأيام القليلة المقبلة.

وقالت بسمة كدماني «ستكون الخطوة نوعا من خارطة الطريق للانتقال السلمي المادة الأولى فيه استقالة الأسد ورحيله».

وقالت خلال اجتماع مع نواب أوروبيين في بروكسل «نتمنى أن يدعمها العالم العربي والمجتمع الدولي».

وحذرت مرة اخرى من خطر الحرب الأهلية في سورية.

ومضت تقول «الهدف الاول هو حماية المدنيين وإنهاء القتل.. مما قد يؤدي إلى حرب أهلية.. إلى عسكرة».

من جهة اخرى دعا ناشطون سوريون الى اضراب في انحاء البلاد يوم الاحد في مرحلة اولى من حملة عصيان مدني ضد حكومة الرئيس بشار الاسد.

وقالت لجان التنسيق المحلية المكونة من منظمي حركة الاحتجاج السلمي التي بدأت في اذار (مارس) ان الحملة ستشمل اعتصامات واغلاق متاجر واضرابات عن العمل من جانب موظفين عموميين وطلبة.

وكانت نتيجة دعوة مماثلة للاضراب منذ شهرين متباينة. فقد اغلقت المتاجر والاعمال في محافظة درعا الجنوبية مهد الانتفاضة الشعبية التي بدأت في سورية منذ ثمانية اشهر لمدة ثمانية ايام في نهاية تشرين الاول (اكتوبر).

وفي مدينة حمص ومناطق قريبة في شمال غرب سورية نظم السكان اضرابا عاما يوم 26 تشرين الاول (اكتوبر) فرضه جزئيا معارضون مسلحون.

لكن اكبر مدينتين وهما دمشق وحلب لم تتأثرا الى حد كبير وقال سكان بالعاصمة الخميس ان السلطات تتخذ اجراءات فيما يبدو لاحباط الاضراب المزمع يوم الاحد.

وقال بعض اصحاب المتاجر الذين كانوا يسعون لدفع فواتيرهم للحكومة هذا الاسبوع انه طلب منهم ان ينتظروا حتى يوم الاحد حيث سيزور مسؤولون محالهم لجمع الاموال في تحذير مستتر من اغلاق اعمالهم.

وتحدثت احدى المقيمات عن زيادة في اعداد الشرطة وقوات الامن بالملابس المدنية في دمشق. وقالت «كل عشرة امتار تجد مجموعة منهم ترتدي ملابس عادية».

ووجهت الاضطرابات بالاضافة الى عقوبات غربية فرضت في محاولة لاجبار الاسد على تغيير المسار ـ ضربة شديدة الى اقتصاد سوريا ورفعت سعر صرف الدولار.

وكان سعر صرف الدولار يبلغ نحو 51 ليرة سورية في الاسبوع الماضي واصبح الان 54 ليرة بالسعر الرسمي في انخفاض لسعر الليرة نسبته 14 في المئة منذ بدء الانتفاضة. وقال سكان انه في السوق السوداء بدمشق يتم تداول الليرة عند مستوى يتراوح بين 58 و60 امام الدولار.

مظاهرة ضمت الالاف في شوارع حمص ضد النظام

جيش سورية الحر يكبر ولا يسيطر مقاتلوه الا على منطقة صغيرة جدا واسلحته مهربة

لندن ـ «القدس العربي»:

في وقت وصفت فيه الولايات المتحدة تصريحات الرئيس السوري بشار الاسد للشبكة الامريكية «اي بي سي نيوز» حول الاوضاع في سورية بأنها تعبر عن حالة رئيس منفصل عن الواقع او «مجنون» يواصل جيش سورية الحر تجمعه في القرى والبلدات القريبة من الحدود السورية.

وقد اعلن الجيش في الفترة الاخيرة عن عدد من العمليات التي استهدفت مراكز للجيش السوري، وترددت في ايضا في نفس الوقت عن وصول خبراء من بريطانيا وفرنسا للاتصال بجيش سورية الحر الذي يقوده العقيد الذي انشق عن الجيش السوري رياض الاسعد، وهي اخبار لم تؤكد مع ان صحيفة فرنسية اشارت في الشهر الماضي الى ان المخابرات الفرنسية اتصلت مع جيوش سورية الحر وانهم يحضرون لتدخل محدود وهو ما ينفيه مقاتلون في الجيش تحدثوا الى صحيفة، واكدوا ان اسلحتهم تأتي مع الجنود المنشقين اضافة الى تلك التي ينهبها المقاتلون من الجيش السوري.

ولا يعني هذا ان جيش سورية الحر ليست لديه شبكة مهربين واسعة في تركيا ولبنان، فهناك عدد كبير منهم يدخلون وهم يحملون المعدات الطبية والهواتف النقالة والبسة الشتاء. وكانت السلطات السورية اوقفت خمسين مسلحا كانوا يحاولون العبور الى سورية من تركيا فيما نظر اليه كتصعيد من النظام السوري ضد تركيا. كما واقترح نائب من المعارضة التركية محمد علي اديب اوغلو ان الاسلحة التي تدخل الى سورية تأتي من تركيا، حيث قال انه لا يعرف كيف تدخل هذه الاسلحة لكن «التهريب هو اول ما يتبادر الى الذهن».

والتقت صحيفة «اندبندنت» مع عدد من المقاتلين قرب بلدة عين البيضا، وقالت ان اغلبيتهم من المدنيين ممن لجأوا الى تركيا لكنهم لم يصبروا وعادوا للقتال. وبحسب مقاتل اسمه ابو محمد فانه قرر العودة الى سورية لان الناس يقتلون «ولا احد يساعدنا، ولا اقبل هذا الوضع، وافضل الموت هنا». وفي هذا السياق نقلت الصحيفة عن معارض اسمه عدي سعيد، والذي كان يدرس العلوم السياسية ومؤيدا للنظام، حيث حاول النظام اجباره على العمل معه وزوده بمسدس واداة كهربائية لضرب المتظاهرين لكنه رفض وقرر الهروب الى تركيا، ومن شقة في مدينة انطاكية قام مع مجموعة بجمع مواد طبية واكياس دم وارسالها الى داخل البلاد.

وقال ان العديد من المواطنين يرفضون نقل ابنائهم الجرحى للمستشفيات خوفا من قيام القوات الامنية باعتقالهم، ولهذا فان اكياس الدم تنقل الى بيوت عائلات الجرحى. ويقول اخر اخذ على نفسه مهمة مساعدة الانتفاضة بالتهريب واسمه ناظر ان الكثيرين من السكان الذين فقدوا ابناءهم يفضلون القتال، مشيرا الى ان الجميع مستعد للقتال. وقال ان هناك عددا كبيرا في سورية ينتظرون اوامر الاسعد كي يدخلوا البلاد للقتال. ونقل التقرير مشاعر اللاجئين في المخيمات حيث قال احدهم «نريد القتال لحماية اهلنا من افعال نظام بشار». وتعلق الصحيفة ان الجيش الذي ينتظر الدخول في معارك مع النظام يجب ان يتحلى بالصبر.

وفي الوقت الذي يقول فيه جيش المعارضة انه موجود في حمص ودرعا وادلب الا ان المقاتلين في عين البيضا يقولون انهم لا يسيطرون الا على 500 متر. كل في هذا في الوقت الذي تطالب فيه المعارضة بمناطق آمنة وهو ما تحدثت عنه تركيا الا انه يحتاج لحملة دولية، وعلى الرغم من ذلك فان جيش المقاتلين يكبر كل يوم حيث يصل اليهم كل اسبوع ما بين اثنين او ثلاثة جنود ممن انشقوا عن النظام. ويظل تأثير الجيش وقوته محل تكهن حسب التقرير، وهناك مخاوف من ان تؤدي هجمات الجيش هذا واستهدافها عناصر من الشعب الى حرب طائفية والتي بدت ملامحها في مدينة حمص. وفي نهاية التقرير نقل عن منشق جديد وهو شاب قرر الهروب من الجيش بعد ان طلب منه قادته اطلاق النار على المتظاهرين في دمشق، واضاف انه يحاول الآن تشجيع اصدقائه للهروب.

وتعاني الحكومة السورية من حالة من العزلة على الرغم من قرار الولايات المتحدة اعادة سفيرهما الى دمشق، فيما تواصل الجامعة العربية تهديداتها للنظام السوري بتطبيق عقوبات على النظام. ومع ان الاسد اكد انه لم يصدر اوامر بقتل المدنيين وذلك في المقابلة مع شبكة الاخبار الامريكية، حيث كرر اقواله من ان قوى الامن لا تتبعه شخصيا بل تتبع الحكومة، وان الدولة تقوم باجراءات اصلاحية، ولكن هذه التصريحات لا تخفي ان الدولة تواصل حلها الامني ومواجهتها للمتظاهرين بالنار بدلا من الحوار. وعليه يرى اطراف المعارضة في الداخل والخارج ان الحكومة لم يعد لديها ما تقدمه.

المجلس الوطني السوري متشائم حيال الازمة السورية ويحذر من «ازمة انسانية حادة»

■ بروكسل ـ اف ب: عبر لمجلس الوطني السوري عن تشاؤمه في امكانية ايجاد حل سريع للازمة السورية محذرا من «ازمة انسانية حادة» في غياب حل عسكري من الخارج. وقالت بسمة قضماني الناطقة باسم المجلس الوطني السوري المعارض في مؤتمر لدعم المعارضة نظم الاربعاء في البرلماني الاوربي بدعوة من كتلة الاشتراكيين والديمقراطيين، ان «هناك اكثر من مليون شخص يعانون الجوع الآن» في سورية بسبب الأزمة المستمرة.

واوضحت قضماني ان المجلس الوطني السوري يقوم الآن بوضع «خطة لمغادرة السلطة وانتقالها السلمي، خطة يدعمها المجتمع العربي والدولي واول نقطة فيها مغادرة (الرئيس السوري بشار) الأسد».

واكدت الناطقة باسم المجلس الوطني المعارض انه «لا يطلب لا تدخل عسكري ولا حظر جوي»، بل هو في «نقاش لتحقيق هدفين هما حماية الأهالي والمدنيين ولوضع حد للمجازر التي قد تؤدي إلى حرب أهلية وإعطاء بعد أقليمي للأزمة».

لكن منذر ماخوس نائب لجنة العلاقات الخارجية في المجلس الوطني المعارض، قال انه لا يرى اي حل آخر للازمة السورية «غير التدخل الخارجي».

واضاف «سنكون ساذجين اذا فكرنا انه يمكننا كسب هذه المعركة، لأن ميزان القوة مختل» لصالح النظام.

واشار الى ان المطلب الرئيسي للمعارضة هو «منطقة عازلة ومحمية»، معتبرا ان إيجادها «سيؤدي الى تقسيم كبير للنظام وسيكون حيويا لحماية المنشقين واللاجئين والنشطاء ومنظمي المظاهرات».

وشاركت في المؤتمر الكاتبة السورية سمر يزبك، التي غادرت سوريا وهي الآن لاجئة سياسية في فرنسا.

وتحدثت عن دور المرأة «البارز» في الحراك السوري الذي برأيها فاق الدور الذي لعبته النساء في بلدان «الربيع العربي الاخرى» سواء في قيادة تنسيقيات الداخل او اطلاق مبادرات لدعم الثورة السورية.

وعندما قوبلت يزبك بالخشية على وضع المرأة وحقوقها في ظل المد الاسلامي الذي ظهر الآن في مصر وتونس، قالت يزبك «لست متفائلة، لكن هذه حركة التاريخ».

واكدت الكاتبة السورية أن النظام السوري «ليس علمانيا ولكنه يأخذ العلمانية قناع تزييني».

لكنها قالت بوضوح ان «النساء مدركات ان الفترة القادمة بعد سقوط النظام هي فترة مزاج شعبي ومد اسلامي»، قبل ان تؤكد «لكن النساء جاهزات للقتال على الجبهتين ضد الديكتاتورية ولعدم التنازل عن الحريات على الاقل التي كنا نتمتع بها».

المعارض السوري رياض الترك يدعو ايران وحزب الله الى التوقف عن دعم نظام الاسد

■ دبي ـ اف ب: دعا المعارض السوري البارز رياض الترك الخميس ايران وحزب الله اللبناني، حليفي دمشق في المنطقة، الى التوقف عن دعم نظام بشار الاسد مؤكدا ان سقوطه امر حتمي.

وقال الترك في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه «يفترض ان يكون العدو الاستراتيجي لحزب الله هو اسرائيل وليس الثورات العربية وبالاخص منها الثورة السورية»، معتبرا ان «اي تدخل لهذا الحزب في مجريات الثورة السورية لن يفيد في المدى البعيد لا الثورة السورية ولا الحزب نفسه ولا مستقبل العلاقات التي ستربطه بالدولة السورية».

واضاف «كم كنت اتمنى على قيادات هذا الحزب بدلا من ان تمعن في تأييد سلطة مستبدة وساقطة حتما ان تلتزم الصمت ازاء الثورة السورية كما فعل حلفاؤها في قيادة حماس».

اما بخصوص الموقف الايراني المؤيد للاسد فقد القى الترك باللوم على «من يتعامى في السلطة الايرانية الحاكمة عن مطالب الشعب السوري المحقة ويمعن في دعمه غير المشروط للسلطة الديكتاتورية السورية وممارساتها الاجرامية بحق شعبها».

وتابع الترك (82 عاما) الذي يعتبر احد المعارضين التاريخيين لنظام الاسد «يمكنني القول انه في اللحظة التي توقف فيها السلطة الايرانية ويوقف حزب الله دعمهما للسلطة الاستبدادية في سورية ويحترمان ارادة ورغبات الشعب السوري، فليس هناك من مشكلة معهما، بل يمكنني القول أنه سيكون في صالح الدولة السورية الجديدة».

كما اكد الترك ان الشعب السوري سيكون قادرا «عندما تؤول الامور لممثليه المنتخبين ديموقراطيا، على تحديد طبيعة العلاقات التي ستجمعه بمختلف الدول والأطراف الدولية والاقليمية، وفقا لمصالحه الوطنية ولموقف هذه الدول والأطراف من ثورته الوطنية». وشدد على ان الشعب السوري قادر على التصدي «لاي مؤامرات تستهدف لحمته الوطنية ووحدة ترابه وسيادته واستقلاله» في اشارة الى المخاوف من نشوب حرب اهلية بين الاغلبية السنية والطائفة العلوية التي ينتمي اليها الاسد. كما اكد ان الشعب السوري «لا تربطه اي علاقة عداء او نزاع مع اي من دول المنطقة» سوى اسرائيل وانه «من حق الشعب السوري وواجبه ان يناضل بكل الوسائل المشروعة لاعادة الجولان المحتل إلى الوطن الام».

وكان الامين العام لحزب الله حسن نصرالله انتقد في خطاب القاه الثلاثاء المعارضة السورية وجدد دعمه للنظام السوري.

واشار الى ان ما نقل عن رئيس المجلس الوطني السوري برهان غليون قبل ايام من ان المعارضة «ستقطع علاقاتها مع ايران وحزب الله وحركة حماس» في حال وصولها الى السلطة هي «اوراق اعتماد للاميركي والاسرائيلي، لان عدو حزب الله هو صديق امريكا واسرائيل».

وامضى الترك اكثر من 17 عاما في السجون السورية ابان حكم الرئيس الراحل حافظ الاسد وتم سجنه ايضا من 2001 الى 2003 بعد وصول بشار الاسد الى السلطة.

العراق سيناقش مع سورية تطبيق المبادرة العربية

اللجنة الوزارية العربية المعنية بالازمة السورية تجتمع السبت في الدوحة

■ القاهرة ـ بغداد ـ وكالات: تجتمع اللجنة الوزارية العربية المعنية بالازمة السورية السبت في الدوحة لبحث الشروط التي وضعتها دمشق للتوقيع على البروتوكول الخاص بالاطار القانوني ومهام بعثة المراقبين العرب الى سورية، بحسب مصدر دبلوماسي عربي.

وترأس قطر اللجنة الوزارية العربية المعنية بالازمة السورية التي تضم وزراء خارجية مصر والجزائر وسلطنة عمان والسودان والامين العام لجامعة الدول العربية.

كما انها مفتوحة امام اي دولة عربية ترغب في المشاركة في اعمالها.

وقال المصدر الدبلوماسي ان «الاجتماع سيتناول بالتقييم الرد السوري الذي تضمنته رسالة وزير الخارجية السوري وليد المعلم الى الامين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي بشأن التوقيع على بروتوكول بعثة مراقبي الجامعة الى سورية».

وكان المعلم اشترط للتوقيع على البروتوكول الغاء قرار تعليق مشاركة سورية في الجامعة العربية والغاء العقوبات الاقتصادية والسياسية التي فرضتها الجامعة على دمشق اضافة الى مجموعة اخرى من التعديلات.

ومن جهة اخرى اعلن وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري في بغداد الخميس، ان الحكومة العراقية ستناقش مع نظيرتها السورية تطبيق المبادرة العربية لوقف العنف في سورية.

وقال زيباري في مؤتمر صحافي مشترك مع الامين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي ان «الحكومة العراقية ستقوم ببذل جهودها مع الحكومة السورية في سبيل تذليل العقوبات امام هذه المبادرة النبيلة».

من جهته ذكر العربي ان «الحكومة العراقية تفضلت وقالت لنا انها ستقوم باتصالات مع الحكومة السورية من اجل الانتهاء من هذا الامر»، مشيرا الى ان العراق يملك «ثقلا وقدرة على الاقناع».

وتابع «محادثاتنا (مع المسؤولين العراقيين) كانت للاستفسار حول ما اذا كانت الحكومة العراقية مستعدة لممارسة نفوذها مع سورية وليس للسؤال حول حق العراق كدولة جارة في استثناء نفسها من مسائل محددة».

وتنص الخطة العربية لتسوية الوضع في سورية التي اقرت في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على «وقف كافة اعمال العنف من اي مصدر كان حماية للمواطنين السوريين والافراج عن المعتقلين بسبب الاحداث الراهنة واخلاء المدن والاحياء السكنية من جميع المظاهر المسلحة».

كما تقضي «بفتح المجال امام منظمات جامعة الدول العربية المعنية ووسائل الاعلام العربية والدولية للتنقل بحرية في جميع انحاء سورية للاطلاع على حقيقة الاوضاع ورصد ما يدور فيها من احداث».

وكان النظام السوري اكد الاثنين استعداده لان يوافق بشروط على قدوم مراقبين من الجامعة العربية للتحقيق في العنف على الارض ومحاولة وقف القمع الذي اسفر عن مقتل اكثر من اربعة آلاف شخص منذ آذار (مارس) حسب الامم المتحدة.

وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري والامين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي خلال مؤتمرهما الصحافي في بغداد

ونفى الوزير العراقي ان يكون موقف بلاده من العقوبات على سورية قد تاثر بقرب حكومته من طهران، موضحا «استطيع ان اؤكد ان ايران لم تؤد اي دور في موقف العراق المتحفظ (...) هذا قرار حر ومستقل وسيادي وقائم على مصالحنا الوطنية».

وذكر العربي ان «العنف مستمر وكل يوم يموت اناس، لكن السؤال عما اذا كان ما يجري في سورية عبارة عن حرب اهلية لا يمكن طرحه هنا».

فرنسا: الاسد لن يفلت من العدالة

■ باريس ـ رويترز: قالت فرنسا الخميس إن الرئيس السوري بشار الأسد لن يفلت من العدالة ورفضت إنكاره إصدار أوامر للقوات بقتل المحتجين المناهضين للحكومة.

وتقول الأمم المتحدة إن اكثر من أربعة آلاف شخص قتلوا في الحملة على المحتجين المستمرة منذ تسعة أشهر لكن الأسد قال لقناة (إيه.بي.سي) التلفزيونية الأمريكية بأنه لا يقتل شعبه الا زعيم «مجنون» وإن معظم من قتلوا من مؤيدي الحكومة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية برنار فاليرو «على غرار كل من هو مسؤول عن القمع سيضطر لدفع ثمن الجرائم التي ارتكبها في سورية على مدى أشهر. لن يفلت من العدالة».

وكانت فرنسا من أعلى الأصوات التي ضغطت لاستصدار قرار من الأمم المتحدة يهدد سورية بفرض عقوبات إن هي لم توقف الحملة. وتسعى باريس الآن جاهدة لإنشاء ممرات انسانية لإمداد السكان بالمساعدات.

وقال فاليرو إن باريس لا تعطي مصداقية لتصريحات الأسد «الاستفزازية» لأنها تتناقض بشدة مع الواقع. كما رفضت الولايات المتحدة تصريحات الأسد.

وتعثرت الجهود الدبلوماسية لحل الأزمة في سورية اذ رفض الأسد مبادرة طرحتها جامعة الدول العربية في اوائل تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال فاليرو «مازال نظام دمشق يرفض بعناد مطالب الجامعة العربية والمجتمع الدولي (لكن) الشعب السوري والمجتمع الدولي أصدرا الحكم عليه».

رئيس الحكومة اللبنانية: لن تكون هناك إنعكاسات سلبية للأوضاع في المنطقة على لبنان

■ بيروت ـ يو بي آي: قال رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي، الخميس، إنه لن تكون هناك إنعكاسات سلبية للأوضاع في المنطقة على لبنان.

وقال ميقاتي في مؤتمر صحافي بعد لقائه رئيس الوزراء الأوكراني ميكولا أزاروف في بيروت، «مررنا بظروف صعبة في الأشهر الماضية وأثبتنا أننا حريصون على الإستقرار، وهذا ما نتابعه كهدف للحكومة».

وأضاف أن «المحافظة على الإستقرار هو هدف أساسي، وسنتابع كل الأمور في حينها، وأعتقد بأن الأمور مستقرة، ولن تكون هناك إنعكاسات سلبية للأوضاع في المنطقة على لبنان».

وكان ميقاتي قال في حفل تكريمي للمشاركين في المؤتمر الـ35 لقادة الشرطة والأمن العرب المنعقد في بيروت، إن «تثبيت دعائم الأمن والإستقرار في الدول العربية ومكافحة الجريمة بمختلف صورها وأشكالها، يشكل أولوية في هذه المرحلة العصيبة التي تمر بها دولنا العربية».

وحذّر من «جرائم الإرهاب الذي ضرب العديد من الدول العربية، مما يستدعي إستنفار كل الأجهزة المعنية للقضاء عليه ومكافحته، إضافة الى تنسيق الإجراءات القانونية العربية لمنع تمدده وإنتشاره الى أقصى الحدود».

وأشار رئيس الحكومة اللبنانية الى أن العالم العربي «يمر اليوم بظروف دقيقة جدا تتطلب منا أعلى درجات الوعي والإدراك للمخاطر المحدقة بشعوبنا، لأن خطر الفوضى يهدد الإستقرار والأمن والسلم الأهلي».

الحريري: ايام الاسد معدودة والسوريون يقتلون باوامره

■ بيروت ـ اف ب: رأى رئيس الحكومة اللبناني السابق سعد الحريري، ابرز اركان المعارضة، ان ايام الرئيس السوري بشار الاسد «باتت معدودة» وانه سيضطر الى «مغادرة سورية بالقوة ام من تلقاء نفسه»، معتبرا ان السوريين «يقتلون باوامره».

وقال الحريري ردا على اسئلة على موقع «تويتر» الالكتروني للتواصل، «اعتقد ان ايام (الرئيس السوري) باتت معدودة»، و«انه سيضطر الى مغادرة سورية من تلقاء ذاته ام بالقوة».

وعما اذا كانت عودة السفيرين الاميركي والفرنسي الى سورية يؤشران الى «تطبيع مع نظام الاسد»، قال «لا، بل اعتقد ان على بشار ان يشعر بالقلق».

وتعليقا على تصريحات الرئيس السوري الاخيرة لشبكة «ايه بي سي نيوز» التلفزيونية الاميركية والتي قال فيها انه لم يصدر اوامر بقتل شعبه، قال الحريري «هذه كذبة كبيرة، كل ما قاله حول سوريا كذب. انه القاتل الاساسي في كل ذلك»، و«شهداء سورية الأبرار لم يقتلوا الا باوامره».

واضاف «هذه تصريحات تذكرني بتصريحات الراحل معمر القذافي».

واعتبر ان سقوطا محتملا للنظام السوري «لن يؤثر على لبنان الا ايجابا»، مضيفا «يجب كسر جدار الخوف كما كسرتموه في 2005»، تاريخ انسحاب الجيش السوري من لبنان بعد حوالى ثلاثين سنة من التواجد تحت ضغط الشارع والمجتمع الدولي.

وقال الاسد في تصريح تم بثه الاربعاء «نحن لا نقتل شعبنا. ليس من حكومة في العالم تقتل شعبها، الا اذا كانت تحت قيادة شخص مجنون»، مضيفا انه «لم يصدر اوامر بالقتل او بارتكاب اعمال عنف».

من جهة ثانية، ابدى الحريري سروره بدفع لبنان حصته من تمويل المحكمة الدولية التي تنظر في اغتيال والده رفيق الحريري، وقال «انا مسرور بتمويل المحكمة الخاصة بلبنان»، مشيرا الى ان رئيس الحكومة نجيب ميقاتي «قام بما يجب القيام به».

واعلن ميقاتي الاسبوع الماضي تحويل المبلغ المتوجب على لبنان في تمويل المحكمة الدولية الذي ترفضه الاكثرية الحكومية المؤلفة من حزب الله وحلفائه.

وتم تحويل المبلغ من موازنة خاصة لمجلس الوزراء تفاديا لسقوط قرار التمويل داخل مجلس الوزراء.

رئيس الوزراء كشف للنواب عن أمواله المنقولة وغير المنقولة

الاردن: مبادرات غير مسبوقة للمطالبة بقانون «من أين لك هذا»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

أوفى رئيس الوزراء الأردني عون الخصاونة بعهد قطعه على نفسه علنا وقدم من تلقاء نفسه لمجلس النواب كشفا كاملا يتضمن أمواله المنقولة وغير المنقولة وجميع ملكياته الشخصية والعائلية في إطار مبادرة ذاتية لإظهار الشفافية والتركيز عليها في الوقت الذي يبحث فيه مجلس النواب تفعيل مذكرة تطالب ولأول مرة بإقرار قانون من أين لك هذا.

ويهدف الخصاونة من وراء الخطوة الكشف عن ممتلكاته العائلية والشخصية قبل توليه الوظيفة والوزارة وتشجيع نخبة من المسؤولين على سلوك مماثل وشهدت مناقشات البرلمان أمس الأول تجدد الدعوات للإستفسار عن أموال وملكيات نخبة من كبار المسئولين ألتنفذين الذين خرجوا من الوظيفة العامة.

وكان نشطاء الحراك الشبابي قد وضعوا قائمة بأسماء نخبة من الشخصيات الكبيرة يطالبون فيها بالكشف عن مصدر ثرواتهم وأموالهم.

وسابقا قال الخصاونة أن حكومته ستتعاون مع أي مبادرة برلمانية لإقرار تشريع خاص بإسم «من أين لك هذا؟» وهو تشريع يفترض ان يجبر كل مسؤول سابق على تقديم كشوفات تتضمن شرحا لطبيعة حصوله على ثروته وسبق أن فشلت مبادرات سابقة لتشريعات ممثلة بسبب رفض النواب وأعضاء مجلس الأعيان شمولهم بهذا الإستحقاق.

وتجاوب نحو 95 نائبا على الفور ووقعوا مذكرة مثيرة للجدل تطالب بإقرار مبدأ التحقيق بالأموال الهائلة التي تملكها عشرات الشخصيات خصوصا تلك التي خدمت في مواقع متقدمة بالوظيفة العامة حيث كان النائب البارز خليل عطية قد طالب الحكومة بالإستفسار عن ثروات نخبة من المسؤولين الكبار الذين قال انهم تقلدوا مواقع حساسة في إدارة الدولة. كما طالب النائب ممدوح العبادي بإستعادة قصر فخم حصل عليه مدير سابق لجهاز المخابرات.

وفي غضون ذلك أعلن الحراك الشبابي أمس الخميس أنه سينظم مسيرة وإعتصام حاشد يعد صلاة ظهر اليوم الجمعة تحت شعار التغيير والتصدي للفاسدين في الوقت الذي أظهر فيه رئيس الوزراء مرونة غير مسبوقة في التعاطي مع ملف الفساد عبر التطوع بتقديم كشوفات ملكيته لمجلس النواب بهدف إبراء الذمة مسبقا.

وكان الديوان الملكي وردا على شائعات وأقاويل في الشارع قد نفى قبل عدة أيام وجود أي ملكيات تعود للخزينة بإسم الملك شخصيا وكشف النقاب عن خلية قصة قطع الأراضي التي يقول المعارضون وبعض نشطاء الحراك أن حكومة سابقة نقلت ملكيتها من سجلات الخزينة إلى سجلات الديوان الملكي.

وأوضح الديوان الملكي في إفصاح نادر وغير مسبوق بأن قطع أراض تصل إلى نحو 4000 ألاف دونما نقلت ملكيتها فعلا في عهد إحدى الحكومات بإسم الديوان الملكي لأغراض تعزيز التنمية وتشجيع الإستثمار حيث وزعت هذه الأراضي على مؤسسات وطنية من بينها القوات المسلحة وسلك القضاء بهدف تسهيل الإجراءات لصالح مشاريع إستثمارية تعود بالفائدة على المصالح الإقتصادية العليا وسجلت كذلك بإسم صناديق التنمية.

وتتزايد الأجواء السياسية والشعبية التي تسمح بإطلاق مبادرة عامة بإسم أين لك هذا ويفترض ان تكون مبادرة وطنية تجيب لعى التساؤلات التي يطرحها الشارع بخصوص قضايا الفساد والإثراء المبالغ فيه.

الخارجية الأردنية تدقق في معلومات عن إخفاء وثائق مساجين ومنحهم أسماء عراقية مجهولة

بديع عارف يعتزل تمثيل طارق عزيز والقضايا السياسية والحديث عن «تزوير» أسماء عشرات من أهل السنة قبل إعدامهم

عمان ـ «القدس العربي»:

كشف المحامي العراقي البارز بديع عارف النقاب لـ«القدس العربي» عن قراره الشخصي بإعتزال الدفاع أو المشاركة في الدفاع القانوني عن جميع القضايا ذات الطابع السياسي في بلده العراق خصوصا تلك التي تخص كبار المسجونين من أركان نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين.

وقال عارف في وقت متأخر مساء الأربعاء لـ«القدس العربي» خلال إتصال هاتفي من بغداد انه لم يعد ممثلا قانونيا ولا وكيلا لطارق عزيز المهدد بتنفيذ حكم الإعدام ولا وكيلا قانونيا لأي من المعتقلين في السجون المحكومين بالإعدام.

ولم يوضح عارف خلفية هذا القرار لكنه قال: إبتداء من اللحظة لا يوجد أي صلة قانونية بيني وبين قضية طارق عزيز.

وأضاف: لم أعد طرفا بقضية طارق عزيز ولا بغيره ولن أعمل في أي قضايا قانونية ذات صلة بالملف السياسي أو فيها أبعاد سياسية. وأوضح عزيز أنه سيغادر العمل على قضايا تخص سياسيين أو معتقلين محكومين بالإعدام، وقال: سأنصرف إلى بيتي وشؤون مكتبي وأتابع فقط القضايا الحقوقية التي تخص المواطنين الذين يراجعونني وما دون ذلك أبلغ الجميع بأنه لم تعد تربطني أي صلة بقضية عزيز.

وكان عارف قد أبلغ قبل يومين وسائل إعلام أمريكية بأن السلطات العراقية ستنفذ حكم الإعدام بالسيد طارق عزيز وغيره من كبار مسؤولي النظام السابق بمجرد إنتهاء الإنسحاب الأمريكي من بلاده العراق، الأمر الذي نفته أمس وزارة العدل العراقية بصيغة مضللة قليلا.

إلى ذلك كشف مصدر حقوقي أردني يتابع عن كثب قضايا الأردنيين المحكومين في السجون العراقية بأن السلطات الأمنية العراقية إتبعت مؤخرا أسلوب إخفاء الهوية الرسمية لأردنيين مسجونين من عدة سنوات وكانوا قد عملوا مع المقاومة بعد الإحتلال الأمريكي.

وهؤلاء حسب المصدر الأردني الذي أبلغ وزارة الخارجية في عمان بعدة وقائع بالسياق تشطب أسماؤهم الأردنية من السجلات ويتم إخفاء أوراقهم الثبوتية ويمنحون في سجلات السجون أسماء عراقية وهمية ويوضعون لاحقا على قوائم الإعدامات التي تنتظر التنفيذ حتى لا يطالب بهم أحد ويتم إعدامهم بصورة غير شرعية.

وعلمت «القدس العربي» بأن السلطات الأردنية الرسمية لديها على الأقل وقائع وأدلة على حصول حالتين من هذا النوع لمسجونين أردنيين، فيما يتحدث المصدر عن100 سجين على الأقل أردني وسعودي وفلسطيني تحديدا تم إخفاء هوياتهم الحقيقية وتغيير أسمائهم ومنحهم أسماء عراقية غامضة.

ويبدو أن هذه المعلومات سربت لنشطاء أردنيين عبر سجناء أفرج عنهم أو هربوا وتمكنوا من الوصول إلى ذويهم في عمان خصوصا من الفئة التي لم تتورط بقضايا سياسية، حيث قدم سائق أردني لنشطاء في بلاده إفادة من هذا النوع حول أردنيين تتغير أسماؤهم داخل بعض المعتقلات وتحديدا تلك التي تشرف عليها وتحرسها قوات بدر أو ميليشيات شيعية عراقية متطرفة.

وكان المحامي الأردني الأبرز المتخصص بقضايا التنظيمات الجهادية موسى العبدلات قد أبلغ «القدس العربي» في وقت سابق بأن قضائع قانونية ترتكبها السلطات العراقية على هامش إعدامات ذات بعد طائفي يتم تنفيذها محذرا من عشرات الأردنيين والسعوديين والسودانيين والفلسطينيين من «أهل السنة» مهددون بالقتل عبر هذه الإعدامات الوهمية.

طارق عزيز

خبراء من الحرس الثوري الايراني وحزب الله يُدربون عناصر الحركة في القطاع على تصنيع الصواريخ

تل ابيب تزعم اعداد حماس لخطة عسكرية لمواجهة اي عدوان تعتمد فيها على اطلاق القذائف والصواريخ من الضفة

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

قالت صحيفة «يديعوت احرونوت» العبرية، نقلا عن مصادر امنية في تل ابيب، وُصفت بانها عليمة جدًا، ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) قامت باعداد وثيقة للحرب القادمة ضد الدولة العبرية، التي اعدها احد قادة ذراعها العسكرية المعتقل في السجون الاسرائيلية محمد عرمان.

وبحسب المحلل للشؤون الامنية في الصحيفة، د. رونين بيرغمان، فان الوثيقة السرية جاءت تحت اسم نظرة للمقاومة من الداخل، وتتألف من 200 صفحة.

وتنص الوثيقة على وجوب قيام الحركة باسر المزيد من الجنود الاسرائيليين والتوسع في اطلاق القذائف الصاروخية وتطوير وسائل تجنيد المقاومين. وتتضمن الدراسة دعوة الى بذل جهود كبيرة من اجل تمكين المقاومة من استخدام الضفة الغربية كقاعدة لاطلاق الصواريخ على العمق الاسرائيلي، بحيث يكون هذا الخيار قائمًا قبل اي حرب قادمة تشنها اسرائيل على الشعب الفلسطيني.

وتشدد الوثيقة على اهمية اطلاق صواريخ المقاومة على الاهداف الاسرائيلية انطلاقا من الضفة الغربية حيث ان المراكز الديموغرافية والحيوية الاقتصادية الاسرائيلية قريبة جدًا من الضفة الغربية، علاوة على ذلك، تشير الوثيقة، بحسب المحلل بيرغمان، الى انه يكفي ان يكون مدى القذائف 3 – 6 كلم من اجل تحقيق اصابات مؤكدة في الاهداف الاسرائيلية سواء داخل الخط الاخضر او في المستوطنات اليهودية التي تنتشر في جميع ارجاء الضفة الغربية. مضافًا الى ذلك، نوهت الدراسة الى انه سيكون من المستحيل على اسرائيل الاستفادة من المنظومات المضادة للصواريخ مثل منظومة (القبة الحديدية)، حيث ان هذه المنظومة تحتاج الى 15 ثانية لتحديد اطلاق الصاروخ، و15 ثانية اخرى لاطلاق الصاروخ المضاد، وهذا يعني ان هذه المنظومة لن تكون فعالة، كما اشار الى الاعتراف الرسمي لقادة تل ابيب العسكريين بفشل القبة الحديدية في الجولة ما قبل الاخيرة، عندما اطلقت التنظيمات الفلسطينية صواريخ من طراز غراد على المستوطنات الاسرائيلية في الجنوب، ولم تتمكن القبة الحديدية من اعتراضها.

وتشير الدراسة الى المصاعب التي ستواجهها اسرائيل في محاولاتها وقف اطلاق الصواريخ بسبب الطبيعة الطبوغرافية الخاصة للضفة الغربية وبسبب التداخل بين المناطق الفلسطينية والمستوطنات اليهودية، علاوة على وجود كتل استيطانية كبيرة تضم عددًا كبيرًا من المستوطنات، الامر الذي يزيد من فرص اصابة المستوطنات. وتشدد الدراسة على ان هذه الخطوة هامة جدًا في تغيير قواعد اللعبة القائمة ولخلق ميزان ردع جديد يقلص من دافعية اسرائيل لمهاجمة الشعب الفلسطيني.

وتعتبر الوثيقة انه لن تكون هناك صعوبة في الحصول على المواد الخام المستخدمة في تصنيع القذائف الصاروخية، حيث تشير الى انه من المهم انْ تتوفر المعلومات اللازمة للتصنيع، مشددةً على ان هذه مسؤولية حركات المقاومة. وتعتبر الوثيقة ان تجربة حزب الله في حرب 2006 يمكن اقتفاؤها، حيث تبين من خلال مسار الحرب ان للقذائف دورًا استراتيجيًا في حسم الحرب على الرغم من عدم دقتها.

وقالت محافل امنية رفيعة المستوى في تل ابيب، ان المنظومة العسكرية في جيش الاحتلال وفي وزارة الامن اعربت عن قلقها الشديد من حصول حركة حماس على صواريخ ضد الطائرات، لافتةً الى ان الحركة تمكنت من تهريب هذا الطراز من الصواريخ المتقدمة، المصنعة في روسيا، الى قطاع غزة، وذلك من مخازن الاسلحة في ليبيا، والتي قام تجار الاسلحة خلال الحرب الاهلية هناك، بسرقتها، ونُقل عن مصدر امني، قوله ان تل ابيب تخشى من تداعيات تهريب هذه الصواريخ الحديثة والمتطورة الى قطاع غزة، لان هذه الصواريخ بامكانها التشويش على الحرية شبه المطلقة لسلاح الجو الاسرائيلي بالتحليق في سماء القطاع، كما قال المصدر ان هذه الصواريخ باتت مصدر قلق على الطائرات المدنية التي تنطلق من والى ايلات، وتابعت الصحيفة قائلةً انه في السنوات الاخيرة تم تهريب صواريخ كتف من عدة انواع الى قطاع غزة، بمبادرة وبمباركة من ايران، ولكن اسقاط نظام العقيد معمر القذافي في ليبيا فتح الباب على مصراعيه امام حماس لتهريب اسلحة متطورة جدًا وبكميات هائلة الى قطاع غزة، ولفتت المصادر الامنية في تل ابيب، الى ان تجار الاسلحة وشبكات تهريب الاسلحة استغلوا الفوضى العارمة في ليبيا، وقاموا باقتحام مخازن اسلحة في الجماهيرية، حيث ان الاسلحة التي تمت سرقتها بيعت لتنظيمات تُعنى بحرب العصابات، وفي مقدمتها التنظيمات الفلسطينية المتطرفة مثل حماس والجهاد الاسلامي، كما اشارت المصادر ذاتها، بحسب الصحيفة، الى ان قسمًا لا باس به من الاسلحة المسروقة تم بيعها الى التنظيمات الاسلامية الراديكالية في الصومال، على حد قولها.

بالاضافة الى ذلك، قالت المصادر الامنية في تل ابيب ان الفوضى العارمة التي تشهدها شبه جزيرة سيناء منذ خلع الرئيس المصري السابق، محمد حسني مبارك، تتيح للفلسطينيين العمل هناك بدون رقيب اوْ حسيب لتحديث الوسائل القتالية التي تمتلكها التنظيمات، وبحسب المصادر نفسها، فان عناصر من حزب الله اللبناني وخبراء من الحرس الثوري الايراني، قاموا في الاشهر القليلة الماضية بزيارات الى قطاع غزة، بهدف مراقبة عملية التدريبات التي يجتازها مقاتلو حركة حماس، كما انهم قاموا بتدريب العناصر على انتاج القذائف، مشددةً على ان هؤلاء الخبراء وصلوا الى قطاع غزة عن طريق الانفاق، موضحةً ان مصر اوقفت العمل في بناء جدار الفولاذ لمنع حفر الانفاق في رفح، بعد انْ قام الفلسطينيون بتفجير قسم من الجدار، على حد تعبيرها.

وكانت صَحيفة «معاريف» الاسرائيلية كشفت مؤخرًا عن تهريب كميات كبيرة من الوسائل القتالية من ليبيا الى قطاع غزة عبر مصر مرورًا بشبه جزيرة سيناء، زاعمة ان مئات من صواريخ غراد القادرة على اصابة اهداف على مسافة بين ستين وسبعين كيلومترا، وقذائف صاروخية قصيرة المدى وقعت في ايدي حركة حماس بالقطاع.

واشارت الى ان قوة حماس تعززت في الاسابيع الاخيرة بمئات صواريخ غراد بقطر 120ـ122 ملم، والتي يصل مداها بين ستين وسبعين كيلومترا، ويمكن ان تهدد بسهولة مركز اسرائيل، فضلا عن تهريب صواريخ بقطر ستين ملم لمسافات قصيرة، وبنادق وذخيرة كثيرة. وقالت المصادر ان مصر تحاول مكافحة هذه الظاهرة باعتراض قوافل الاسلحة، ولكن العديد من القوافل يصل الى الانفاق ومنها الى القطاع.

واضافت الصحيفة الاسرائيلية ان هناك قلقًا اسرائيليًا من استغلال معبر رفح من ما اسمته بالجهات الارهابية لتهريب وسائل قتالية الى غزة، بالتوازي مع تواصل النشاط عبر الانفاق، محملة مصر مسؤولية كل ما يمر في معبر رفح.

محلل إسرائيلي: نتنياهو يخشى المغامرة العسكرية ويُغير أراءه بسرعة وهذا كاف لردعه عن ضرب إيران

واشنطن درست عملية عسكرية لتحرير الطائرة التي أسقطها الإيرانيون ولكنها عُدلت خشية اندلاع حرب إقليمية في الشرق الأوسط

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

أفادت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية في عددها الصادر أمس الخميس أن مسؤولا رسميا أمريكيا صرح لصحيفة «وول ستريت جورنال» ان الولايات المتحدة الأمريكية درست إمكانية القيام بعملية عسكرية سرية في الأراضي الإيرانية من أجل استعادة طائرة بدون طيار فقدتها الأسبوع الماضي، إلا أن العملية ألغيت في نهاية الأمر لتجنب مخاطر إشعال حرب مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، على حد قول المصادر.

جدير بالذكر ان إيران كانت قد أعلنت رسميا خلال الأسبوع الجاري أنها تمكنت من إسقاط طائرة بدون طيار من طراز «RQ–170»، ولم تعلن الولايات المتحدة رسميا عن ذلك، إلا أن مصادر أمريكية قالت إن خللا حصل في الطائرة ما أدى إلى فقدان السيطرة عليها وتحطمها شرق إيران.

تجدر الإشارة إلى أن الطائرة المذكورة تم تطويرها في سلاح الجو الأمريكي، وكانت تعمل بمراقبة وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) عندما انقطع الاتصال معها.

وأردفت «يديعوت أحرونوت» التي اقتبست الصحيفة الأمريكية قائلة إن الولايات المتحدة الأمريكية قمات بعد اختفاء الطائرة بدراسة عدد من الإمكانيات، من بينها إرسال فرقة كومانْدو من أفغانستان، أو تفعيل عملاء لها في إيران من أجل استعادة الطائرة، علاوة على ذلك، أكد المسؤول الرسمي الأمريكي أن واشنطن درست أيضا إمكانية التسلل إلى الأراضي الإيرانية لتفجير ما تبقى من حطام الطائرة، أو قصفها من الجو.

وبحسب الصحيفة الأمريكية فإن مصادر عسكرية رفيعة المستوى في واشنطن أشارت في نهاية الأمر إلى أن أي إمكانية لاستعادة الطائرة أو تدميرها تنطوي على مخاطر اكتشاف إيران لها، وبالتالي قد تتحول إلى حادثة كبيرة جدا تتهم الولايات المتحدة فيها بالقيام بعملية قتالية.

وأشارت الصحيفة أنه كان هناك من ادعى في محادثات مغلقة أن الطائرة تحطمت في منطقة نائية وغير مأهولة شرق إيران، وأنه من الممكن ألا يتم اكتشافها أبدا، ولذلك فقد كان الخيار الأفضل إبقاء حطام الطائرة في المكان.

وساقت الصحيفة قائلة إنه مع قيام طهران، يوم الأحد الماضي، بالإعلان عن إسقاط الطائرة عبرت الجهات الأمريكية للصحيفة عن قلق الولايات المتحدة من وقوع التكنولوجيا الأمريكية المتطورة بأيد إيرانية، بيد أنها شككت في إمكانية أن تتمكن إيران من إنتاج تكنولوجيا مماثلة. بالإضافة إلى ذلك، أشارت الصحيفة إلى أن الطائرة المذكورة كانت قد استخدمت في باكستان في عملية اغتيال أسامة بن لادن، كما استخدمت في عمليات عسكرية غرب أفغانستان في مهمة لم يكشف عنها.

في سياق ذي صلة، نقلت الصحيفة العبرية عن موقع (ديلي بيست) الأمريكي أنه بشكل مواز لتطور القدرات النووية لإيران، فإن إسرائيل استثمرت مليارات الدولارات في تطوير أنظمة قتالية الكترونية متطورة تتيح لها تشويش الأنظمة الدفاعية لإيران في حال شن هجوم إسرائيل عليها.

وتناول التقرير تقديرات أجهزة الاستخبارات الأمريكية في الماضي والحاضر، والتي بموجبها فإن الهجوم الإسرائيلي على المنشآت النووية الإيرانية لن يتضمن هجوما بالطائرات القتالية فحسب، وإنما تشويش شبكة الكهرباء والإنترنت والشبكة الخليوية وموجات الطوارئ الخاصة بالشرطة وفرق الإطفاء.

وتابع التقرير قائلا إن الهجوم الالكتروني الإسرائيلي سيتم بواسطة طائرات كبيرة بدون طيار الموجودة بحوزة سلاح الطيران الإسرائيلي، والقادرة على التحليق لمدة 20 ساعة متواصلة، مشيرا في الوقت ذاته إلى طراز آخر من هذه الطائرات قادر على التحليق لمُدّة 45 ساعة بدون توقف.

وزاد الموقع الأمريكي قائلا إنه عندما هاجمت طائرات سلاح الجو الإسرائيلي المنشأة السورية في دير الزور في أيلول (سبتمبر) من العام 2007، فقد قامت بتشويش عمل الرادارات في سورية، كي لا يتم اكتشاف الطائرات الإسرائيلية، وبعد ذلك عملت على إظهار صورة وهمية تشير إلى وجود مئات الطائرات في سماء سورية. وأشار التقرير أيضا إلى أن جهات أمريكية اكتشفت قبل أكثر من سنتين أن خطوط شبكة الكهرباء في إيران مرتبطة بشبكة الإنترنت، وبالتالي فهي مكشوفة أمام الهجوم الالكتروني (هجوم سايبر مثل فيروس ستوكسنت). كما نقل التقرير عن مصدر استخباري أمريكي قوله إن إسرائيل قادرة على العمل بطريقة لا يمكن معها ربط إسرائيل بما يحصل.

واقتبس التقرير مصدرا إسرائيليا تم إجراء حديث خاص معه قال فيه إن الهدف الأهم بالنسبة لإسرائيل هو إيصال رسالة إلى متخذي القرار في طهران مفادها أن شن هجوم على المنشآت النووية الإيرانية ممكن جدا، لافتا إلى أن الطريقة الوحيدة لوقف البرنامج النووي الإيراني هو فرض العقوبات إلى جانب التهديد العسكري، وبحسبه فإن ليبيا خير مثال على ذلك.

من ناحيته، قال المحلل للشؤون الإستراتيجية في صحيفة (هآرتس) إن الخشية من هجوم إسرائيلي على إيران، ينبع أيضا من سمات نتنياهو، فهو يعتبر شخصا متسرعا، قليل الاتزان، من النوع الذي يغير قراراته (وإن ليس قناعاته الأساسية) وهو لا يدخر وسعا لخداع الجمهور. ومع ذلك فإن لنتنياهو أيضا، قال المحلل، سمات يمكن أن تبعده عن المغامرة العسكرية: فهو يعتبر زعيما مترددا، لا ينزل للتفاصيل، وهو فوق كل شيء يخشى من تحمل المخاطر، لذلك فإنه في ميزان تحليل المخاطر والفرص، فإن احتمال إقدامه على محاولة المبادرة لعملية عسكرية يبدو ضعيفا جدا.

وفي كل حال، فإن القرار بعملية الحسم في المجلس الوزاري أو على الأقل في الهيئة السباعية، وليس مستبعدا أن الوزراء المتزنين أمثال دان ميريدور وبني بيغين سيعارضون ذلك. كما أن رئيس الأركان، وجنرالات الجيش، رئيس (الموساد) ورئيس (الشاباك) لن يسمحوا لنتنياهو باستخدامهم وقيادة خطوة كارثية من أجل المحافظة على كرسيه.

وخلص ميلمان إلى القول إنه يمكن الافتراض أن رئيس الحكومة يفهم أنه يصعب معرفة كيف ستنتهي خطوة عسكرية كهذه. فالخطر الأكبر من ناحيته، أو من ناحية أي وزير آخر يتسلى بفكرة شن عملية عسكرية كمخرج من الأزمة، هو أنه إذا انكشف الأمر فإنه سوف يتعرض لاتهام بمغامرة عديمة الأثر، وهذه الخشية وحدها، ربما تكفي لردعه، على حد تعبير ميلمان.

معطيات جديدة قد تعيد النظر في التحقيق في تفجيرات مدريد الإرهابية

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

ملف التفجيرات الإرهابية 11 اذار (مارس) التي شهدتها اسبانيا سنة 2004 في العاصمة مدريد وخلفت مقتل 191 شخصا وآلاف الجرحى قد يشهد تطورات كبيرة بعد الشكوك التي بدأت تحول حول بعض الشهود الرئيسيين بشأن صحة ومصداقية شهادتهم، ويسود الاعتقاد أن وصول الحزب الشعبي الى الحكم قد يعيد فتح التحقيق.

في هذا الصدد، تنشر جريدة «الموندو» الواسعة الانتشار سلسلة من التحقيقات حول هذه الاعتداءات التي وقعت يوم 11 اذار (مارس) سنة 2004 وتسببت وقتها في خسارة الحزب الشعبي للانتخابات.

ومن أبرز المعطيات التي كشفت عنها الجريدة خلال المقالات التي بدأت في نشرها منذ الاثنين وحتى الخميس من الأسبوع الجاري أن الشاهدة الرئيسية التي اتهمت المغربي جمال زوغام بالتواجد في القطارات قد يكون مشكوك في صحة شهادتها.

وتم الحكم على جمال زوغام بأربعين ألف سنة سجنا، ويعتبر الوحيد المتهم كمشارك فعلي في وضع المتفجرات بينما الآخرون تمت بمحاكمتهم بالانتماء الى خلايا إرهابية.

ويتعلق الأمر بمهاجرة رومانية كانت في وضع غير قانوني وقتها أي لا تتوفر على بطاقة الإقامة، وتقدمت في البدء كضحية من ضحايا التفجير الإرهابي لكن وزارة الداخلية رفضت يوم 24 يناير 2005 طلبها بحجة عدم وجود أ مؤشر على تواجدها في القطارات صبحية 11 اذار (مارس)، وكانت المفاجأة أنه بعد مرور أسبوعين تم قبولها كضحية بعدما قالت أنها شاهدت جمال زوغام في القطارات وتوصلت ب 48 ألف يورو كتعويضات للجروح التي ادعت أنها أصيب بها. وجرى اعتمادها كشاهدة تحت اسم «س 65» مع عدم الكشف عن هويتها.

وتبرز الجريدة أن هذا الإدعاء جعل الشرطة تقبلها كضحية لأن التحقيق كان يفتقر لأدلة تدين جمال زوغام، وعليه تبرز الموندو أنه تمت فبركة الشهودة.

وفي الوقت ذاته، نشرت الجريدة حوارا مع شاهد آخر يحمل رقم واسم «خ 70» يعتبر أساسيا في اتهام جمال زوغام وهو كذلك من جنسية رومانية، مبرزا أنه لم يؤكد للشرطة بصفة قطعية أن الشخص الذي شاهده في القطارات واعتقد في كونه الإرهابي المسؤول عن التفجيرات هو زوغام بل ترك هامشا كبيرا للشك. ولم يتم الكشف عن هوية هذا الشاهد، لكن جريدة الموندو استطاعت التعرف على هويتهما وأجراء أبحاث حولهما.

وكشف محامو جمال زوغام أمس الخميس عزمهم رفع دعوى إعادة التحقيق واتهام الشهود وخاصة المرأة الرومانية بالكذب في شهادتها، كما يعتزم محامون آخرون ينوبون عن متهمين آخرين التقدم بدعاوي مماثلة لإعادة النظر في التحقيق، ونقلت الموندو عن الكثير منهم هذه الأيام ما اعتبروه خروقات متعمدة من طرف الجهاز القضائي والتحقيق في هذا الملف لتوجيه التحقيق نحو جهة معينة بهدف استصدار أحكام معينة.

وتخصص الموندو بين الحين والآخر، تحقيقات لملف 11 اذار (مارس)، إذ تدافع عن أطروحة مفادها أن المعتقلين الحاليين ليسوا الفاعلين الأصليين بل هناك جهات تقف وراء هذه التفجيرات لأن هدفها كان طرد الحزب الشعبي بزعامة خوسي ماريا أثنار من الحكم وقتها. ويسود الاعتقاد أن وصول الحزب الشعبي الى الحكم سيجعله يعيد فتح التحقيق في هذه التفجيرات، حيث كان دائما يبدي شكوكه في مصداقية التحقيقات.

تفجيرات 11 اذار (مارس)

المانيا باعت غواصة لاسرائيل بعد تحويلها الاموال الى السلطة الفلسطينية

■ القدس ـ اف ب: ذكرت الاذاعة العسكرية الاسرائيلية الاربعاء ان المانيا وافقت على بيع غواصة تقليدية من نوع «دولفين» لاسرائيل بعد ان حولت الدولة العبرية اموالا الى السلطة الفلسطينية كانت قد جمدتها انتقاما.

ونقلت الاذاعة عن مسؤول اسرائيلي كبير فضل عدم الكشف عن هويته، تأكيده ان بيع الغواصة دولفين، السادسة التي تبيعها المانيا لاسرائيل، هو «المكافأة التي تلقتها اسرائيل بعد ان وافقت على المطالب الاوروبية» بتحويل اموال الفلسطينيين.

واعلن عن بيع الغواصة الالمانية في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وهو نفس اليوم الذي حولت فيه اسرائيل الاموال الى الفلسطينيين.

وحسب الصحف الالمانية الصادرة نهار الاحد فان برلين وافقت على بيع الغواصة بعد «تنازلات اسرائيلية».

واخيرا سمحت اسرائيل وتحت الضغط الدولي بتحويل الاموال المقتطعة من الرسوم المتوجبة للفلسطينيين وبعد ان علقتها لمدة شهر بعد قبول فلسطين عوضا كامل العضوية في منظمة اليونيسكو. وقد ندد الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة والامم المتحدة بقرار اسرائيل.

وفي نهاية تشرين الاول (اكتوبر)، كتبت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية ان المستشارة الالمانية انغيلا ميركل تنوي الغاء صفقة بيع هذه الغواصة ردا على بناء الف وحدة سكنية اسرائيلية في القدس الشرقية.

ومن ناحيته، قال مصدر حكومي الماني ان المانيا تتحمل ثلث تكاليف الغواصة التي يصل ثمنها الى 135 مليون يورو.

ويأتي بيع الغواصة تنفيذا لعقد موقع عام 2005 في ظل حكومة غيرهارد شرودر الذي ينص على بيع غواصتين بالاضافة الى خيار شراء ثالثة.

ولا تزال الغواصتان اللتان اشترتهما اسرائيل عام 2005 قيد الانشاء.

ويمكن تزويد الغواصة دولفين التي تمتلك البحرية الاسرائيلية ثلاثا منها، باسلحة نووية.

مخاوف دولية من وصول ذخائر ومعدات إلى أيدي جماعات مثل تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي

الحكومة الليبية تنفي إمهال الثوار أسبوعين للخروج من العاصمة
ترسانة الاسلحة الهائلة في مصراتة تمثل اختبارا للحكام الجدد

■ عواصم ـ وكالات: نفت الحكومة الليبية، امس الخميس، أن تكون حددت مهلة أسبوعين للثوار المسلحين لمغادرة طرابلس، ورحبت بالمظاهرات السلمية المطالبة بالأمن والإستقرار في العاصمة.

وأكدت الحكومة الليبية في بيان، أنه لم يصدر عنها أي نداء حول إمهال الثوار أسبوعين للخروج من طرابلس، وأقرّت بوجود برامج وخطط للتعامل مع «كل التحديات التي تستهدف تحقيق الأمن والإستقرار وعودة الحياة إلى طبيعتها في البلاد».

ورحبت الحكوكة بالمظاهرات الإحتجاجية السلمية التي تسعى إلى تحقيق مطالب الأمن والإستقرار في العاصمة.

وكان سكان العاصمة خرجوا مساء أمس في مظاهرة سلمية حاشدة رفضاً لوجود كتائب مسلحة داخل مدينتهم، مطالبين بحل المجالس العسكرية وكتائب وتشكيلات الثوار المسلحة، خصوصاً القادمة من خارج طرابلس.

وانضم المئات من رجال الشرطة بسيارتهم إلى المتظاهرين وسط العاصمة، مرددين الهتافات التي تطالب الحكومة بسرعة نزع السلاح وتفعيل دور الجيش الوطني وجهازي الشرطة والأمن الوطني.

بدورهم، يواصل رجال القضاء والنيابة والمحامين إضرابهم عن العمل معلنين إصرارهم عدم الرجوع إليه قبل وضع حل عاجل لانتشار السلاح، واختفاء الكتائب والتشكيلات المسلحة من شوارع العاصمة.

وجاء أضراب الهيئات القضائية على خلفية قيام مسلحين باقتحام مكتب النائب العام وإرغامه على التوقيع على أمرا بإخراج أحد المطلوبين للعدالة من السجن.

وعبّرت الحكومة، في بيانها، عن الإستياء من بعض الممارسات التي تسئ للثورة، داعية الليبيين إلى الإلتفاف حول شعارات «نعم للعدل نعم للداخلية نعم للدفاع نعم لمؤسسات الدولة».

وأكدت الحكومة في بيانها عزمها على التخلص من مظاهر التسلح داخل المدن بما يحقق الإستقرار في جميع مدن البلاد.

وما زالت ميليشيات خارج نطاق سيطرة الحكومة المركزية في ليبيا تمتلك مخزونات هائلة من الدبابات والصواريخ والأسلحة الصغيرة في مدينة مصراتة وهي ترسانة تمثل اختبارا لمدى قدرة الحكام الجدد في البلاد على ترسيخ سلطاتهم.

تمكن فريق من رويترز من الدخول إلى مخزن سلاح تابع لميليشيا في مصراتة وهي واقعة نادرة وأحصى آلاف الصناديق من الأسلحة والذخيرة أغلبها تمت مصادرتها من القوات الموالية للزعيم المخلوع معمر القذافي وأعيدت إلى المدينة في شاحنات.

وتقول الميليشيات –التي تشكلت لمحاربة حكم القذافي وتدين بالولاء لزعماء المجلس الوطني الانتقالي– إنها ستسلم الأسلحة بمجرد تأسيس جيش وطني.

لكن ليس هناك جدول زمني لذلك وفي الوقت ذاته فإن الأسلحة تعطي مصراتة قوة عسكرية أكبر من الحكومة الهشة في طرابلس وهي ميزة من المرجح ان تحاول ميليشيات مصراتة أن تحولها إلى سلطة سياسية.

وقال جيف بورتر وهو خبير بشؤون شمال افريقيا وأدلى بشهادته عن الشأن الليبي في الكونغرس الأمريكي «الحكومة لا تحتكر القوات في البلاد... بدون ذلك ستكون قدرة الحكومة على العمل معرضة للخطر».

ومضى يقول «كل الميليشيات تملك كميات كبيرة من الأسلحة والحكومة ليس أمامها من سبيل سوى حثها ودفعها إلى تسليم سلاحها.»

وعلى مدى يومين زار مراسلو رويترز أربعة مخازن للسلاح تديرها ميليشيات.

وساعد هذا على تكوين فكرة عن السلاح الموجود في المدينة لكنها لا تمثل سوى جزء محدود من الكمية الإجمالية للسلاح. ويوجد في مصراتة ست كتائب تضم اكثر من 200 وحدة. وتمتلك أغلب الكتائب عددا من مخازن السلاح في مواقع مختلفة.

وطبقا لما أحصته رويترز فإن الاسلحة التي يمكن ان تكون موجودة هي 38 دبابة وتسعة مدافع آلية و16 مدفعا ميدانيا و536 من صواريخ جراد روسية الصنع و13 قاذفة صواريخ جراد محمولة على شاحنات و2480 قذيفة مورتر و202 قذيفة مدفعية.

ومن بين الأسلحة الأخرى 21 منصة صواريخ تم نزعها من طائرات هليكوبتر ونحو 10 صناديق من رؤوس حربية فيما يبدو فرنسية الصنع لصواريخ مضادة للدبابات تطلق من طائرات هليكوبتر.

بالإضافة إلى ذلك وجد مراسلو رويترز 18 حاوية شحن قال قادة محليون إنها تحتوي على ذخيرة. ولم يتسن فحص ما بداخلها.

وتناثرت الترسانة في انحاء المناطق الواقعة على مشارف مصراتة المدينة الساحلية الواقعة على بعد نحو 200 كيلومتر إلى الشرق من العاصمة طرابلس.

وكانت هناك مدفعية ثقيلة في موقع كان قاعدة إمداد لشركة (بترو كندا) النفطية. وخزنت وحدة اخرى الذخيرة في مخزن سابق لشركة بيبسي للمشروبات الغازية. في حين احتفظت كتيبة بعشرات الدبابات قرب منزل قائدها على الشاطئ.

وتركزت المخاوف الدولية من انتشار السلاح في ليبيا على احتمال ان تصل هذه الأسلحة إلى أيدي جماعات مثل تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي.

وتبدو فرص حدوث هذا في مصراتة ضئيلة إذ لا تتعاطف الميليشيات في المدينة كثيرا مع الإسلاميين وكانت هناك حراسة محكمة لكل الترسانات التي رأتها رويترز.

لكن اهمية هذا المخزون الهائل للسلاح في مصراتة تكمن في الثقل الذي تمنحه للمدينة التي تتسم بالهدوء بصورة كبيرة حتى الآن خلال التنافس على السلطة والنفوذ في ليبيا الجديدة.

شهدت مصراتة ثالث أكبر المدن الليبية أضخم وأعنف معركة في الحرب التي استمرت سبعة أشهر مع القذافي. وكانت قوات المدينة من أقوى الوحدات بين عشرات من المليشيات في انحاء ليبيا خرجت لمحاربة كتائب القذافي.

وكتب وولفرام لاتشر وهو خبير في شؤون شمال افريقيا يقول «ولاء الكتائب أولا وأخيرا لبلداتها ومدنها وليس المجلس الوطني الانتقالي».

وأضاف في مقال بدورية (ميدل ايست بوليسي كاونسل) «لم يتضح بعد ما إذا كانوا سيتوقفون عن عمليات التعبئة ويحجمون عن استخدام قوتهم العسكرية كوسيلة لتحقيق النفوذ السياسي ومدى سرعة حدوث ذلك.»

وقال متحدث عسكري باسم المجلس الوطني الانتقالي في طرابلس إنه يعتقد ان كتائب مصراتة ستفي بوعدها بتسليم سلاحها إلى الحكومة المركزية.

وقال احمد باني المتحدث باسم المجلس إنه حتى الآن لا يوجد رئيس لأركان الجيش وبمجرد وجود رئيس للأركان سوف يسلمون سلاحهم.

وأضاف أنه يعرف الشعب جيدا وإنهم سيطيعون أوامر المجلس الوطني الانتقالي لانهم جميعا يحبون ليبيا وإنهم دفعوا كثيرا من أجل الحرية.

وفي مصراتة قال قادة الكتائب الذين تحدثوا إلى رويترز إنهم سيدمجون وحداتهم في الجيش الوطني وسيسلمون سلاحهم بمجرد تأسيس الجيش.

وأبدت كتائب مصراتة حسن نواياها وسلمت 500 قطعة من الاسلحة الخفيفة لوزارة الداخلية في أكتوبر تشرين الاول طبقا لتقرير من الأمم المتحدة.

غير انه ما من أحد يعلم على سبيل التأكيد متى سيبدأ الجيش الوطني العمل. وفي مصراتة ليس هناك دليل بعد على أن وزارة الدفاع وضعت أي خطط لعملية التسليم.

وحتى بعد انضمام كتائب مصراتة للجيش فمن الواضح أنها تتوقع الاحتفاظ بدرجة من الاستقلالية.

وفي ظل غياب توجيهات من طرابلس وضعت خطة لتشكيل ثلاث وحدات من مصراتة مع الجيش الوطني وبدأوا بالفعل في اختيار قادة.

وقال محمد الزين القائد الذي يشرف على المدافع الميدانية وقاذفات صواريخ جراد عند قاعدة شركة النفط التي تم تحويلها لمخزن إنه سيقود إحدى هذه الوحدات الثلاث.

وأضاف أن الاستعدادات بدأت بالفعل لنقل السلاح إلى مخازن تابعة للجيش الوطني. لكنه قال إن هذه المخازن لن تكون بعيدة. وعندما سئل عن مكان تلك المخازن في المستقبل أجاب «في ضواحي مصراتة».

ليبيون من طرابلس يتظاهرون مطالبين بتسليم الثوار لاسلحتهم

بنغازي تحلم بأن تصبح «نيويورك ليبيا»

بنغازي (ليبيا) ـ من فرانسوا ميرفي:

بالنسبة لسكان بنغازي تمثل واجهات المباني القديمة التي تعود للعهد الاستعماري أهمية لا تقل عن المباني المحترقة والثغرات التي أحدثتها الأعيرة النارية.

وهم يرون ان مدينتهم (مهد انتفاضة ليبيا هذا العام) عانت من إهمال دام 40 عاما من الزعيم المخلوع معمر القذافي عندما جعل من طرابلس قاعدة سلطته على حساب بنغازي.

والآن بعد رحيل الرجل الذي وصف معارضيه بأنهم «جرذان» وتوعد بملاحقتهم «زنقة زنقة» يقولون إن الوقت قد حان كي تستعيد بنغازي ما تستحقه من مكانة باعتبارها مركزا رائدا للتجارة والاعمال.

قال أنور موسى وهو عاطل يبلغ من العمر 26 عاما «زيارة بنغازي الآن مثل زيارتها عام 1969» في إشارة إلى السنة التي تولى فيها القذافي السلطة بعد انقلاب. وأضاف وهو يجلس في أحد فنادق المدينة التي يختلط فيها الساسة بزوار غربيين «هذه السجادة ربما لم تتغير منذ ذلك الحين.»

وعلى الرغم من هزيمة قوات القذافي ومنعها من التقدم صوب بنغازي قبل ثمانية أشهر ما زالت المدينة الساحلية تواجه المشكلات ذاتها التي تعاني منها ليبيا.. تراكم القمامة في الشوارع والشواطئ .. تقلص فرص العمل وانتشار السلاح في كل مكان. لكن هذا لا يمنع الناس من رفع سقف الأماني. قال موسى الذي كان يدرس في بريطانيا قبل العودة إلى بنغازي العام الماضي «ربما يمكنها أن تصبح مثل أمريكا... هناك واشنطن العاصمة وهناك نيويورك. ربما تكون بنغازي العاصمة الاقتصادية وطرابلس العاصمة السياسية.»

وتشيع هذه الفكرة في بنغازي ربما لأنها ليست جديدة. وعززت المدينة وهي ميناء رئيسي ومركز لصناعة النفط ومنطقة صناعية مكانتها باعتبارها المركز الأول للنشاط الاقتصادي خلال عهد الملك ادريس السنوسي الذي أطاح به القذافي في الانقلاب. وزاد عدد السكان هناك ويقدر بنحو مليون نسمة أي تقريبا نصف عدد سكان طرابلس.

وعلى الرغم من أن الانتفاضة التي بدأت في شرق البلاد عمت كل أجزاء ليبيا لكن هناك عداء حقيقيا في بنغازي تجاه العاصمة في الغرب.

ويضم النصف الشرقي من ليبيا تقريبا كل الثروة النفطية والموارد المائية للبلاد لكن لم يبد أي شخص ممن التقت بهم رويترز وعددهم يزيد على 10 أشخاص اي رغبة في الانفصال عن الغرب أو أن تصبح بنغازي عاصمة البلاد.

وقال علي محمد ابراهيم في مقهى يقدم النرجيلة «عاصمتنا الأبدية هي طرابلس». لكن عندما سئل عن مستقبل بنغازي قال إنها يمكن أن تصبح «العاصمة الاقتصادية».

لكن لا يتضح بالطبع شكل هذه المدينة في المستقبل. وتختلف بنغازي بكتلها الخرسانية والمباني القديمة التي تعود للعهد الإيطالي أو العثماني تماما عن الأبراج الشاهقة في وسط طرابلس.

كما أن فرع بورصة ليبيا في بنغازي التي تبدو مثل بيت حديث من طابق واحد في حي هادئ خارج وسط المدينة مختلف كل الاختلاف عن وول ستريت. وتوقف التداول منذ بدء الانتفاضة في شباط (فبراير).

وقال نجيب عبيدة رئيس البورصة في مكتبه الهادئ إن الخط الرابط مع الفرع الآخر في طرابلس متعطل وإن فرع بنغازي مستعد تماما للعمل. وأعرب عن أمله في استعادة الرابط بين الفرعين بحلول العام الجديد.

وعندما سئل عن العناصر التي يمكن ان تحرك الاقتصاد الليبي في السنوات المقبلة بخلاف النفط تحدث عبيدة عن قائمة من الأفكار بما في ذلك المزارع السمكية وزيادة النشاط السياحي وإقامة مركز للسفر الجوي في افريقيا.

ولا يبدو أن هناك كثيرين لديهم أفكار محددة عن المستقبل. يتحدث البعض عن قدر اكبر من الاستقلالية السياسية لبنغازي. لكن المطلب المشترك الأكثر شيوعا هو مطلب يقترب أكثر من الحياة اليومية.. لقد سئم الناس من الاضطرار للسفر إلى طرابلس لإتمام الإجراءات الإدارية. وقال المهندس الزراعي فوزي الدومي (64 عاما) بعد صلاة الجمعة «ما نريده هو ألا يضطر المواطنون للسفر إلى العاصمة للحصول على شهادة بسيطة. هذه هي المشكلة. الاعمال الإدارية».

وفي الميناء يبدو أن الحياة بدأت تدب في بطء في الاقتصاد. واستؤنفت الشحنات لكن ليس هناك ازدحام على رصيف الميناء. وتقف السفن الصدئة في المياه.

وقال صالح البرغثي نائب مدير الميناء في مكتبه إن الحركة الملاحية تزيد بالتدريج. ومضى يقول إن الشحنات حاليا تمثل نحو ربع المستويات التي كانت موجودة قبل الانتفاضة.

وبالنسبة للوقت الذي ستستغرقه عودة الشحنات لسابق عهدها قال إن هذا يتوقف على الشركات مضيفا أن الفترة ربما تكون ستة أشهر.

لكن الكثير من الشركات الأجنبية تنتظر تحسن الوضع الامني وتشكيل حكومة مركزية طويلة الأجل حتى يتسنى لها توقيع عقود كبيرة. واتفق اغلب من قابلتهم رويترز على أن المشكلة الكبرى التي تواجه المدينة هي الأمن.

في شوارع بنغازي هناك وجود للشرطة اكثر من طرابلس حيث ما زالت تتجول في شتى انحاء العاصمة جماعات مسلحة. لكن على الرغم من ان الوضع في بنغازي أكثر استقرارا فإن الميليشيات المحلية ما زالت تستعرض نفسها ليلا وتطلق النار في الهواء. وتقول الحكومة الوطنية المؤقتة التي أدت اليمين الدستورية الشهر الماضي وكلفت بمهمة توجيه البلاد نحو انتخابات ديمقراطية في العام القادم إن الأمن يمثل أكبر الأولويات. وهي تهدف إلى دمج الميليشيات في جيش وطني.

لكن نزع سلاح الميليشيات هو قضية سياسية حساسة بما أن الكثير من الميليشيات يقودها زعماء أقوياء يتنافسون على مناصب في الساحة السياسية على المستوى الوطني. كما أن المقاتلين اكتسبوا مكانة أبطال الانتفاضة.

وقال جمال بن نور رئيس مجلس المدينة إنهم لا يمكن ان يطلبوا من الميليشيات بشكل مباشر أن تسلم سلاحها. وأضاف أنه بما أن سيادة القانون لم تتحقق بعد فإنهم يحتاجون الميليشيات للمساعدة على حفظ الأمن في المدينة.

وفي سجن المدينة المترامي الأطراف حيث فر 3400 سجين خلال الانتفاضة وأضرموا النار في الكثير من المباني يبدي الحراس وجهة نظر مختلفة.

وقال الحارس مرعي علي الحسوني (30 عاما) من داخل السجن «بعض العاملين في السجن لم يعودوا لأنهم يعلمون أن المجرمين لديهم أسلحة الآن».

وعندما سئل زميله محمد عبد العزيز المجبري (28 عاما) عما إذا كان يشعر بالخطر أجاب «بالطبع بسبب انتشار السلاح.» ويضم السجن الآن نحو 600 رجل أغلبهم ينتظر المحاكمة.

وزير خارجية استراليا يرحب من طرابلس بانضمام ليبيا الى «العالم الديمقراطي»

■ طرابلس ـ يو بي اي: رحّب وزير خارجية استراليا كيفن رود، امس الخميس، بانضمام ليبيا الى «العالم الديمقراطي»، متعهداً بالتعاون لتذليل الصعوبات المالية التي تواجه الحكومة الليبية الجديدة.

وقال رود خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الليبي عاشور بن خيال في العاصمة الليبية طرابلس، إن استراليا «ترحّب بانضمام ليبيا الى العالم الديمقراطي كدولة ديمقراطية»، وتعهّد بأن تتعاون بلاده مع الأمم المتحدة لتذليل الصعوبات المالية التي تواجه الحكومة الليبية الجديدة.

وأضاف رود الذي وصل إلى طرابلس في وقت سابق امس، أن استراليا عرضت على الليبيين مساعدتهم في المجالات الأمنية وخصوصاً على مستوى إزالة الألغام، ولفت إلى أن بلاده ستقدم الدعم والمساعدة لليبيا في مجالات الزراعة والتعليم والثقافة، وتطمح للتعاون معها في مجالات الصحة والنفط والغاز. وقال «نحن هنا اليوم لتقديم الدعم والتأييد للمساهمة الممتازة التي قدمها الشعب الليبي للمقاتلين من أجل الحرية ومقاتلة الديكتاتورية»، مذكراً بمواقف بلاده المساندة للثورة الليبية منذ انطلاقها في 17 شباط (فبراير) الماضي. بدوره، عبّر وزير الخارجية الليبي عن شكره لمواقف استراليا «المؤيدة لحق الليبيين في ثورتهم على نظام القذافي السابق»، وقال «كليبيين سنعطي أولوية التعاون إلى أصدقائنا وحلفائنا ونتطلع إلى أن تكون علاقاتنا متميزة في المستقبل».

الى ذلك، أشارت مصادر مسؤولة في وزارة الخارجية الليبية الى أن زيارة المسؤول الاسترالي، نتج عنها إتفاق الجانبين على تعزيز التعاون في جوانب محددة، وتشكيل لجنة إستشارية لتنظيم التعاون في مجالاته المختلفة.

اثار قلقا في صفوف الاحزاب حول ضبابية العلاقة بين تحركاته والقصر... بن كيران اعتبره امرا ايجابيا

تعيين «صديق الملك» عالي الهمة مستشارا بالديوان يثير ردود فعل واسعة بالمغرب

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

منذ تولى الملك محمد السادس عرش بلاده 1999 واسم صديقه فؤاد عالي الهمة يثير النقاش، قبل ان يعينه يوم الثلاثاء مستشارا بالديوان الملكي ويبعده عن ممارسة العمل الحزبي والسياسي بعد اكثر من 4 سنوات من الجدل في الاوساط السياسية المغربية حول التماهي بين الملك وصديقه في تشكيل حزب سياسي احتدم النقاش حوله قبل ان يأفل نجمه تحت ضربات احتجاجات 20 فبراير.

العاهل المغربي الملك محمد السادس عين فؤاد عالي الهمة مستشارا بالقصر الملكي في سياق تعييناته لمستشارين يشكلون الفريق الذي يكون الى جانبه وبلاده تدخل في مرحلة جديدة عنوانها فوز التيار الاصولي المعتدل بالانتخابات التشريعية وتشكيل الحكومة وتدبير التحولات التي تعرفها البلاد تحت وطأة ازمة اقتصادية واجتماعية وما تعرفه المنطقة في سياق الربيع العربي.

وفؤاد عالي الهمة (49 عاما) صديقا للملك محمد السادس منذ أيام الدراسة معه تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بالمعهد المولوي وسويا تابعا دراستهما العليا بكلية الحقوق بالرباط، وحصلا على البكالوريوس في القانون والقانون المقارن سنة 1986 1989 ليلتحق كمتدرب بوزارة الداخلية من سنة 1986 إلى 1995 وانتخب الهمة رئيسا للمجلس البلدي لبن جرير من 1992 إلى 1997 ونائبا برلمانيا عن منطقة الرحامنة من 1993 إلى 1997 وفي سنة 1998 عينه الملك الحسن الثاني رئيسا لديوان ولي العهد الامير سيدي محمد الذي اصبح ملكا في تموز (يوليو) 1999 ليظهر دوره رسميا في تشرين الثاني (نوفمبر) من نفس العام بعد ابعاد ادريس البصري وزير الداخلية القوي وتعيين احمد الميداوي وزيرا لداخلية والى جانبه فؤاد الهمة كاتب دولة (نائب وزير) في الداخلية ثم وزيرا منتدبا بالداخلية بحكومة ادريس جطو 2002.

كان موقع فؤاد الهمة ودوره مقبولا او مهابا كرجل اقصر القوي وصديق الملك لدى الاوساط السياسية المغربية بمختلف مكوناتها لكن انتقاله صيف 2007 وقبيل الانتخابات التشريعية الى ميدان الفاعل السياسي بعد تقديم استقالته من الحكومة وقراره ترشيح نفسه بالانتخابات في مسقط رأسه بن جرير القريبة من مراكش اثار قلقا في هذه الاوساط التي اعتبرت ان الملك محمد السادس مع فؤاد الهمة يستنسخ تجربة والده الملك الحسن الثاني مع مستشاره احمد رضا اكديرة.

القلق بات خوفا حقيقيا بعد اعلان اهمة عن تشكيل فريق برلماني وحركة لكل الديمقراطيين ثم تاسيس حزب الاصالة والمعاصرة الذي فاز بالمرتبة الاولى بالانتخابات البلدية 2009، ويستعد لاكتساح الانتخابات التشريعية 2012.

كان الخوف والقلق الذي خلقه الهمة وحزبه في صفوف الاحزاب، خاصة الوطنية التاريخية نابع من ضبابية العلاقة بين تحركات الهمة والقصر، واطلقت عليه وصف «الوافد الجديد» الى ان جاءت حركة 20 فبراير ورفعت صور فؤاد الهمة مطالبة برحيله ومهدت لتحولات واصلاحات دستورية اوصلت البلاد الى انتخابات تشريعية استعد لها بتحالف يضم 8 أحزاب «التحالف من أجل الديمقراطية» او «الجي8» الا ان نتائج الانتخابات اعطت حزب الاصالة والمعاصرة المرتبة الرابعة واعطت المرتبة الاولى وبالتالي تشكيل الحكومة لحزب العدالة والتنمية ذو التوجه الاسلامي والذي كان الهمة يعتبره الهدف الواجب محاصرته والحد من نفوذه وامتداده بالمجتمع.

كان ظهور فؤاد عالي الهمة حدثا منذ اندلاع الاحتجاجات شباط/ فبراير الماضي ورفع صوره وصور رفاقه في حزب الاصالة والمعاصرة كرموز للفساد والاستبداد يجب رحيلها الى ان تم تعيينه مستشارا واصداره بيانا يعرب فيه عن امتنانه واعتزازه بثقة الملك محمّد السّادس الذي عينه مستشارا بالديوان الملكي ويعلن تقديم استقالته من صفوف حزب الاصالة والمعاصرة ومن رئاسة بلديّة ابن جرير لـ«ضرورة الاستقلاليّة والتجرّد» التي تفرضها مهمته الجديدة واستمرار ترؤسه لـ«مؤسسة الرحامنة للتنميّة المستدامة»، لـ«ضرورة الإسهام في المشروع التنموي لهذه المنطقة ولساكنتها معتزّا بالانتماء إليها».

واذا كان رفاق الهمة في حزب الاصالة والمعاصرة استعدوا قبيل الانتخابات للتعاطي مع غياب الهمة عن المشهد الحزبي وخروجه من صفوف الحزب فإن حزب العدالة والتنمية خصمه اللدود الذي سارع زعيمه عبد الاله بن كيران رئيس الحكومة المعين للاتصال بالهمة وتهنئته بمنصبه الجديد، حرص على عدم اظهار مشاعر الانتصار على الهمة فإن مختلف الاوساط السياسية تحس تلك المشاعر.

عبد الإله بن كيران اعتبر تعيين الهمة مستشارا في الديوان الملكي، بالأمر الإيجابي، لان اخراج الهمة من اللعبة السياسية ليريح ويستريح وأن تعيينه في منصبه الجديد، «لن يثير لديه انزعاجا أو تخوفا من أن يؤثر على المسار التفاوضي لتشكيل الحكومة وقراراتها، فالخوف من الله».

وقال عبد الله بوانو عضو المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية والنائب البرلماني عن الحزب إن تعيين فؤاد عالي الهمة مستشارا بالديوان الملكي هو نوع من الرحيل الذي طالبت به قوى سياسية وشعبية منذ 20 فبراير، في حق الهمة، رحيل نحو وضوح المسؤولية.

ونقل موقع «هسبريس» عن بوانو أن من شأن تعيين الهمة في منصبه الجديد أن يوضح نوعا ما المهام التي يقوم بها بعد أن كان يتدخل في كل المجالات السياسية والاقتصادية والفنية والرياضية والقضائية، متمنيا أن يشتغل المستشار الجديد للملك بكامل المسؤولية والحياد مع جميع الفرقاء السياسيين، وبأن يفك ارتباطه كليا مع حزب الأصالة والمعاصرة بعد أن كان يمارس «التحكم من خلال علبة سوداء».

وأكد بوانو أن الهمة اليوم سيكون خاضعا للمحاسبة من طرف الملك أولا ثم من طرف باقي الفاعلين السياسيين خاتما تصريحه للموقع بالتشديد على أن الملك من حقه أن يعين من أبناء الشعب من يراه أهلا للاستشارة.

فيما اعتبر نجيب شوقي الناشط في حركة شباب 20 فبراير أن تعيين فؤاد عالي الهمة مستشارا للملك يأتي في سياق إتمام تعيين ما وصفها بحكومة الظل التي ستشرف على الأوراش الكبرى غير المعلنة برقابة الحكومة والبرلمان.

وقال شوقي إن «حكومة الظل» ستباشر سلط الملك التنفيذية التي جاءت في الدستور وستتصرف في المال العام دون حسيب أو رقيب، وهو «ما ظلت وما تزال حركة 20 فبراير تطالب بإسقاطه» متسائلا «كيف يُعقل أن تقرر حكومة لم تأت من صناديق الاقتراع، في إشارة إلى ما يصفها بـ«حكومة الظل»، في الاستراتيجيات الكبرى السياسية والاقتصادية والأمنية، ولا تخضع للمساءلة.»

ويقترح شوقي ان تعيين الهمة مستشارا للملك عقابا للشعب الذي طالب برحيله وعدم استجابة لمطالب الشارع، ويزكي مطالب «20 فبراير» ويعطيها مصداقية أكثر، وقال أن مكان عالي الهمة هو الرحيل وليس الديوان الملكي وبأن ما يقع اليوم هو أن الملك عين عزيمان مستشارا له ليتكلف بما هو سياسي وعين الزناكي ليتكلف بما هو اقتصادي وعين الهمة ليتكلف بما هو أمني.

وعين العاهل المغربي الملك محمد السادس خلال الاسبوعين ثلاث شخصيات كمستشارين بالديوان الملكي، هم عمر عزيمان، سفير المغرب السابق بمدريد، ورئيس لجنة الجهوية، وقبيل يومين تم تعيين ياسر الزناكي وزير السياحة في الحكومة المنتهية ولايتها، وعضو حزب «التجمع الوطني للأحرار»، وفؤاد عالي الهمة وقبلهم كان قد عين عبد اللطيف المانوني، رئيس اللجنة المكلية التي تم تعيينها لتعديل الدستور الجديد، مستشارا بالديوان الملكي، هو ومصطفى الساهل، سفير المغرب السابق بباريس والذي سبق له أن شغل منصب وزير الداخلية في حكومات سابقة.

وقال موقع لكم ان هذه التعيينات التي تستبق إعلان تشكيل حكومة بنكيران، التي ما زالت تتعثر في طريق بحثها عن أغلبية منسجمة، بمثابة تشكل لنواة ما يمكن أن يتحول مستقبلا إلى حكومة للظل تشتغل إلى جانب الملك. ففي التجارب الحكومية السابقة كان لمستشاري الملك دور كبير في إدارة الشأن العام من وراء الحجب، من خلال التأثير الكبير الذي يستمدونه من نفوذهم الذي يمنحه لهم قربهم من الملك، الذي ما زال يعتبر المركز الحقيقي لأهم السلط في المغرب.

واوضح الموقع انه إذا كان تعيين شخصيات مثل المانوني والساهل وعزيمان والزناكي اعتبر بمثابة مكافئة لكل منهم على ما أسداه ستقدم للملكية من خدمات، فإن تعيين الهمة سيقرأ كمحاولة جديدة لإعادة ترتيب البيت الداخلي مع وصول الإسلاميين إلى الحكومة. فالهمة الذي لم يكن يخفي معارضته للإسلاميين ومشروعهم المجتمعي، سيجد نفسه في موقف قوة للتأثير في قرارات الدولة وتوجهاتها، وذلك بعد أن فشلت تجربته في احتواء المد الإسلامي من خلال مواجهته على أرض الواقع، عندما أسس حزبه «الأصالة والمعاصرة»، الذي كان يضع من بين أهدافه قطع الطريق على الإسلاميين من الوصول إلى الحكم.

بن كيران

العاهل المغربي محمد السادس

فؤاد عالي الهمة

موجة هائلة من الشماتة في سقوط الشحات مرشح السلفيين.. وإسلاميون يحذرون من خطورة تصريحات السلفيين ويصفونهم بالمعتوهين.. وطرائف السلفيين في بورسعيد

مطالب بمليونية للفلاحين وزعيم يجمع بين صفات عرابي وسعد زغلول وعبدالناصر

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

النتائج التي اعلنتها اللجنة العليا للانتخابات بعد انتهاء المرحلة الأولى، وتلك التي نشرتها بعض الصحف كان فيها تضارب كبير، فقد قالت جريدة الإخوان «الحرية والعدالة» ان الحزب – الحرية والعدالة حصل مرشحوه على ما لا يقل عن ستة وسبعين مقعدا بينما «الأهرام» قالت ثلاثة وسبعون، والأخبار سبعون، هذا على الرغم من أن هناك ثلاث دوائر، ستتم فيها الإعادة على ستة مقاعد فردي، هي الساحل في القاهرة، ومحرم بك بالإسكندرية، وديروط والفتح في أسيوط، لكن المؤكد ان الإخوان هم الفائز الأكبر، يليهم حزب النور السلفي أي أن النتيجة النهائية للمرحلة الأولى لا تزال ناقصة، وهي تشمل مائة وستة وستين مقعدا، وأعلنت اللجنة العليا للانتخابات أن نسبة المشاركة في الإعادة على الفردي وصل الى حوالى ثلاثين في المائة من عدد من لهم حق التصويت.ايضا اهتمت الصحف بأداء الحكومة اليمين أمام المشير طنطاوي وإلى بعض مما عندنا:

تحقيق بتدخل اجنبي في الانتخابات

صرح رئيس اللجنة العليا للانتخابات المستشار عبد المعز إبراهيم لـ«الأهرام» بأن هناك تحقيقات حول تدخل أجنبي، في حديث أجراه معه زميلانا أحمد فرغلي وكريمة عبدالغني، قال: «تلقيت تقارير بصفتي رئيساً لمحكمة استئناف القاهرة من عدة جهات رقابية تفيد بوجود تمويل أجنبي لبعض المنظمات وبعض الأفراد المصريين وأنهم تلقوا هذه الأموال بقصد استخدامها في أعمال ضد الانتخابات وضد النظام الحالي، وقد قمت بدوري وبحكم مسؤوليتي بندب مستشارين كقضاة تحقيق لكشف حقيقة التمويل الأجنبي.

وأمرت بسرية التحقيقات لأن الأصل في التحقيقات هو السرية.

– لن أقول أسماء لكن هناك شخصيات عامة والأصل في الإنسان البراءة لحين صدور العكس فعندما تثبت الإدانة وتكون لدينا الأدلة سوف نعلن النتيجة بكل شفافية وسوف نحيل الأمر الى المحكمة الجنائية وأعدكم بتقديم جميع الحقائق أمام الشعب».

ويلاحظ هنا تأكيده بأن التمويل الأجنبي لمنظمات وأفراد للعمل ضد الانتخابات، والنظام الحالي، وهو يحتاج الى توضيح، خاصة أن «الأهرام» نفسها نشرت من مدة ان هناك تحقيقات حول تدفق أكثر من ثمانية ملايين جنيه تم تحويلها بعد الثورة الى جمعية محمد علاء مبارك بعد الثورة من دولة الإمارات وسلطنة عُمان والكويت، من جمعيات أهلية وحكومات، ايضا كانت هناك شماتة لا حدود لها في سقوط المهندس عبدالمنعم الشحات المتحدث باسم الدعوة السلفية في دائرة المنتزه بالإسكندرية، وإعلان حزب النور أنه لا يتحدث باسمه، وسقوطه أسعد كثيرين جدا، جدا من الناس، والغريب في الموقف كله، أن زميلنا بـ«الأخبار» وإمام الساخرين أحمد رجب لم يهنىء الشعب المصري الكريم بسقوط الشحات، إنما هنأ التماثيل، بقوله له نهنىء التماثيل في الميادين والمتاحف بسقوط المرشح الذي اراد أن يغطيها لأنها أصنام، كما نبارك بسلامة العودة للتماثيل التي فرت من مصر خوفا من المرشح والعاقبة عندكم في المسرات».

أربع فلول يفلتون من مصيدة الإعادة

أما جريدة الإخوان «الحرية والعدالة» فلم تظهر شماتتها في الشحات، وفضلت كتمانها إلى حين، واظهرتها في فلول مبارك، إذ نشرت عنوانا خفيف الظل على غير عادتهم وهو – أربعة فلول يفلتون من مصيدة الإعادة – قالت فيه: «لم تشهد المرحلة الأولى للانتخابات إلا نجاح 4 مرشحين فقط من الفلول على المقاعد الفردية فقد نجح هشام سليمان عضو الحزب الوطني السابق في دائرة مصر الجديدة، وصابر عبدالباسط قوطة في البحر الأحمر ويوسف البدري حزب مصر القومي بكفر الشيخ، وخالد عبدالمنعم فراج مجاهد، حزب «الحرية» وعضو مجلس الشورى السابق عن الحزب المنحل بالأقصر». أي انها اعتبرتهم فئرانا.

عنزة تضع مولودا يشبه الإنسان والطبيب البيطري يرفض طلب السلفيين دفنه بمقابر المسلمين

ومن طرائف السلفيين خبر نشرته «المساء» أمس لزميلنا نبيل خلف من الفيوم جاء فيه: «ولدت انثى ماعز بالفيوم مولوداً صغيراً يشبه الطفل وبدون رأس وتوفي عقب الولادة بنصف ساعة، كانت إحدى السيدات بحي دار الرماد بمدينة الفيوم والتي تمتلك «ماعز» شعرت بالولادة فأحضرت لها الدكتور علي سعد مدير الإدارة البيطرية ببندر الفيوم والذي أجرى عملية قيصرية للماعز ووجد مولودين صغيرين داخل قرن الماعز، وتمت ولادتهما بحالة جيدة وفوجىء بكائن غريب في قرن آخر بمفرده وعند ولادته تبين انه يشبه الطفل الصغير وبدون رأس وله قدمان وبطن وخصيتان وتوفي عقب ولادته بنصف ساعة. تزاحم العشرات من أهالي الفيوم طوال الليل وتركوا مباراة المنتخب المصري والمغرب لمشاهدة الولادة الغريبة وحاول بعض أعضاء الدعوة السلفية أخذ المولود الغريب من الطبيب البيطري لدفنه في إحدى مقابر المسلمين إلا أن الطبيب رفض بشدة لاحتياجه لهذا المولود الغريب لإرساله الى مركز البحوث والعلوم لبحث الحالة الغريبة».

وأنا متأكد تماما ان نتيجة البحوث سوف تثبت تعرض المعزة المسكينة إلى اعتداء جنسي من أحد الذكور من جنس البشر. واستخدام الماعز في الممارسة الجنسية كانت معروفة في بعض مناطق الأرياف، من سنوات.

ووصلت الصحف النشر عن المخالفات في الانتخابات، وقد حدثني ابني وهو رئيس نيابة استئناف، وهي التي تشرف على النيابات في خمس محافظات هي جنوب وشمال سيناء والسويس والإسماعيلية وبورسعيد، عن حركات غريبة تمت ضد البدري فرغلي، إذ توقع ما سيفعله السلفيون ، فأرسل مندوبين عنه منقبات.

وكان يجلس مندوب منافسه السلفي وطلب منها أن لا تنتخب البدري لأنه كافر، فأسرعت بإبلاغ البدري الذي ارسل مندوبين لتقديم شكوى، وأنكر مندوب السلفي، وقال انه قال كافر.

وهذه ليست تهمة امال لو قلت نصراني كانوا عملوا ايه، وكان بينهم مسيحي، فطلب تسجيل ذلك، وانتهى الأمر بالصلح، كما رفضت منقبة ان تخلع الجوانتي لتغمس اصبعها في الحبر، حتى لا تكشف يدها، وفضلت قطع المكان وأخرجت منه أصبعها.

الإخوان والسلفيون والانتخابات

والى محاولة ملاحقة ردود الأفعال المختلفة على انتخابات المرحلة الأولى، وتناقضها الشديد، ما بين مهاجم للإسلاميين، سواء كانوا إخوانا مسلمين أو سلفيين، وخائف منهم أو سعيد بانتصارهم، وما حققوه، وشامت في خصومهم السياسيين، من علمانيين وليبراليين، أو شامت بالأقباط على اعتبار أن الإسلام انتصر، وباستثناء الإخوان المسلمين، حيث يمكن لنا أن نفهم بالضبط مواقفهم وآراءهم لأنها موحدة من خلال جماعتهم أو حزبهم الحرية والعدالة، فإن مواقف القوى الأخرى مبعثرة، حيث تجد الحزب والتيار الواحد، داخله ألف رأي ورأي يختلف بعضها عن الآخر، بالإضافة إلى أن كثيرا من الذين يكتبون دفاعا أو هجوما يصعب تصنيفهم بشكل واضح داخل تيار أو حزب، ممثلا في «أهرام» الثلاثاء، قال زميلنا مصطفى سامي: «يجب ألا يصدمنا الفوز الساحق للتيار الإسلامي الذي تقوده جماعة الإخوان المسلمين في المرحلة الأولى فقد كان هذا الفوز طبيعياً في دولة حكمها مبارك ثلاثة عقود، ترك خلالها 40 % من المصريين نهباً للفقر والأمية فاستجابوا لمن طالبوهم بالتصويت كشرط لدخول الجنة وهنا يجب على أحزاب المعارضة في البرلمان المقبل أن تكون قضيتهم الأولى النهوض بالمواطن المصري بالقضاء على أميته وانتشاله من مستنقعات الفقر، رغم ذلك فإنني أهنىء الحرية والعدالة التي فاز عدد كبير من أعضائها ممن امتهنت حريتهم وكرامتهم في سجون مبارك، من حقنا أن نفرح الآن، فقد انقشع ضباب الظلم والانحطاط وأشرقت شمس عصر جديد على مصر».

فوز التيار الإسلامي يعكس الأمانة الملقاة عليهم

ولو تركنا «الأهرام» وتحولنا لـ«أخبار» نفس اليوم سنجد عجباً، إذ قال زميلنا حمدي كامل: «اكتساب التيار الإسلامي لمقاعد المرحلة الأولى هو أمر طبيعي ودلالة على طبيعة الشعب المصري وارتباط هويته بالإسلام والشريعة بشكل كبير وأنه يشعر بأنه الأصلح له عن باقي التيارات الأخرى، وهو ما سينطبق على المرحلتين الثانية والثالثة التي ستؤكد فوزهم بجدارة.

ولكن فوز التيار الإسلامي وأحزابه يعكس الأمانة الملقاة على عاتقهم لأن الشعب حملهم أمانة ثقيلة في توقيت بالغ الدقة ولن يسامحه إن فشل.

وأقول للفائزين في هذه الانتخابات أحزابا وأفرادا أياً كانت مرجعيتهم أو حزبهم أن يعلموا أنه لا يستطيع فصيل أو بضع فصائل ان ينهضوا بمصر، وأنه لا بديل عن توافق وطني قائم على مصلحة مصر إذا كنا نريد ديمقراطية حقيقية».

تحميل المجلس العسكري مسؤولية صعود الإخوان والسلفيين

وإلى كامل آخر، هو زميله مجدي كامل، الذي استبد به الغضب وقال: «المجلس العسكري أنه المسؤول الاول عن صعود الإخوان والسلفيين، لأنه رفع عنهم الحظر الجائر، فهذا أمر محمود، ولكن لأنه فتح لهم أحضانه كما لم يفتحها لأحد، لاستخدامهم كرأس حربة في ظهر الميدان، عندما تدعو الحاجة، فسارعوا بالارتماء في أحضانه، لانتزاع كل ما يمكنهم من تنازلات، ساعدتهم في الحركة بحرية، للسيطرة على الشارع. ولعل من بين من أعطوهم صوتهم، فعلوا ذلك لتوهمهم بأنهم مع ذلك الاستقرار، الذي يدعو إليه المجلس العسكري، وليسوا مع شباب الميدان، مثيري الشغب»!.

ثم نأتي للمسؤول الثاني عما حدث وهم النخبة بجميع فصائلها غير المستنيرة أو الانتهازية أو الموالية للسلطة، أو الخادمة لها تطوعا أو بناء على طلبها، وتشمل النخبة هنا من يطلب عليهم زعماء الرأي، والمثقفين والأحزاب ومرشحي الرئاسة وغيرهم من القوى السياسية، هذه النخبة التي فقرت على ثوار الميدان، تركوا الشارع للإخوان والسلفيين الذين يعرفون من أين تؤكل الكتف، فعزفوا على معاناة الناس، وبرعوا في الغناء، واستحسن الشارع صوتهم.

ونأتي إلى شباب الميدان، الذين انخدعوا بزيارات السادة الحالمين بكعكة الثورة، ممن توسموا فيهم التعبير عن أهداف ثورتهم، فراحوا ينفعلون بلغة خطابهم، وكلما وثقوا في احدهم، عادوا ليدركوا خطأهم، وفي الوقت الذي استمروا فيه في نزيف الدماء، لم يكن مرشحوهم على المستوى اللازم لإدراك النجاح في الانتخابات بعد أن تشتتوا وتشرذموا.

وهكذا ستكون محصلة الانتخابات في نهاية المطاف ثورة من أجل دولة مدنية تأتي للسلطة بجماعات دينية، رحم الله شهداء الثورة!».

قنوات فضائية للتخديم والاهواء الشخصية

وغضبت منه زميلته مديحة عزب لذلك قالت عنه وعن أصحابه من الحزانى: «معظم أصحابها لا تحركهم للأسف إلا الأهواء الشخصية وأنهم لم يفتحوا قنواتهم التليفزيونية إلا بغرض التخديم على مصالحهم وليس التخديم على مصالحهم وليس التخديم على مصالح الشعب الذي طالما تحدثوا باسمه في «الفاضية والمليانة».

هؤلاء يمكن بكل بساطة اعتبارهم خونة، هم ومقدمو برامجهم وضيوفهم، عايزين جنازة يشبعوا فيها لطم ومش مهم مصلحة البلد، هل ألمكم أن تبدأ مصر أولى خطواتها على طريق الديمقراطية الحقيقية بانتخابات حرة نزيهة ستأتي بأول مجلس نيابي حقيقي يعبر عن جموع الشعب المصري بمختلف أطيافه واتجاهاته، هل جاء نجاح التيار الإسلامي في الانتخابات وتصورتم أنها فرصتكم للتصيد في الماء العكر ورحتم تخوفون الشعب من الإسلاميين بكل ما تملكون من أسلحة رخيصة، بالعكس ان الإسلاميين أنفسهم يعلمون قبل غيرهم أنهم ملتزمون بالتعبير عن مصالح جموع الشعب المصري كافة، وليس مجرد التعبير عن فئة أو جماعة، ماذا تجنون عندما تحاولون أن تحدثوا القلاقل والفتن، متناسين أن أبسط قواعد الديمقراطية هي احترام رأي واختيار الأغلبية، وقد اختار الشعب المصري من يمثلونه تحت قبة البرلمان».

غضب من تحالف الناصريين مع الإخوان

وبسبب هذه المعارك اضطررنا للمبيت في «الأخبار»، صباح الأربعاء، لنقرأ لزميلتنا أماني ضرغام غضبها من تحالف الناصريين مع الإخوان بقولها: «من عجائب الانتخابات في مرحلتها الأولى تحالف الإخوان مع الناصريين، وسواء كان هذا التحالف بفعل حمدين صباحي مؤسس حزب الكرامة أو بفعل رئيس الحزب الحالي اللي معرفش اسمه، ففي الحالتين قبل الحزب الذي يتحدث باسم الناصريين ووضع يده في يد أعدائه «سياسيا» من أجل كرسي في البرلمان، لنتأكد جميعا أن الكرسي في البرلمان أهم من الأهداف والرؤى السياسية وأهم كمان من النضال المسموع لبعض المناضلين على الورق وأمام شاشات التليفزيون».

إخواني يشمت في حزب الوفد ويتهمه بأنه بلا مبادىء

وقد فوجئت أماني بأن جريدتها نشرت في نفس اليوم مقالا لزميلنا وصديقنا الإخواني محمد بدر الذي تركها تغلي من الغيظ، وأخذ يبدي شماتته من الوفد الذي فك تحالفه مع الإخوان وقال عما أصابه من خسران: «حصد حزب الوفد الجديد نتائج سياساته وما جناه قادته في الفترة الأخيرة، فلم يفز بأكثر من أحد عشر في المائة من أصوات الناخبين، وهذه النتيجة لا تليق بحزب كبير، وهي الأسوأ على مدى تاريخه العريق، وسبق أن قلت في هذا المكان إن مواقف وتصريحات قادة الوفد سوف يدفع الحزب ثمنها في الانتخابات المقبلة، وعلى رأسها مطالبة رئيس الحزب باستمرار الحكم العسكري وكانت وثيقة السلمي هي قاصمة الظهر، وأدرك الكثيرون من شعب مصر أن الوفد الآن يسير بلا مبادىء».

هشاشة وضحالة البنية الليبرالية والعلمانية

وإلى الصحف الدينية وما فيها، بادئين بـ«عقيدتي» التي قال رئيس تحريرها زميلنا مجاهد خلف: «لعل المفارقة الأهم التي كشفتها وأكدتها الحالة الانتخابية، هي: هشاشة وضحالة البنية الليبرالية والعلمانية، وتعريتها حتى بدت وكأنها أكذوبة وحالة صوتية، والدخول أو الانخراط في حرب تخويف رهيبة من الإسلاميين ومن ثم الإسلام الذي يحملون مبادئه، ولن يخفف من الحملة محاولات التفرقة بين الإسلام والإسلاميين السياسيين.

كما تبدت حالة الهلع والخوف في ظهور تيارات معادية للخيارات الديمقراطية ونتائج الخيار الديمقراطي وطريقة الاحتكام إلى الصندوق والخضوع لإرادة الشعب وخياره الحر، ونظرا لسيطرة الفكر الإقصائي التي تحكم المنهج الإبعادي لكل ما هو إسلامي نسي هؤلاء المتشدقون بالديمقراطية مبادىء احترام إرادة الشعوب والحرية وضرورة قبول الآخر المختلف معك سياسيا أو فكريا أو عقائديا.

– من المفارقات الأغرب، تلك اللهجة العجيبة والغريبة للخطاب المسيحي واتجاهه الى التصعيد غير المفهوم وغير المبرر، في الوقت الذي يتجه الإخوان على وجه التحديد إلى التهدئة والاستمالة وامتصاص الهجوم المتصاعد من كل حدب وصوب.

– بقي القول ان التيار الإسلامي أصبح الآن في حالة تحد كبيرة أمام نفسه والمجتمع المؤيد، والمعارض له على السواء، ومن هنا فالإسلاميون جميعاً بلا استثناء لاي فصيل مطالبون بلغة خطاب جديدة، حالة انفتاح جادة وحقيقية على جميع التيارات الفكرية والسياسية، وضرورة استبعاد المهووسين دينياً والمعتوهين فكريا، من خط المواجهة الآن على الأقل، وتجنب استخدام المصطلحات والمرادفات الشرعية والفقهية في الخطاب السياسي والبحث مع ضرورة تحرير المصطلحات وتحديد معاني الكلمات التي يستخدمها المهاجمون والمنتقدون للتوجهات الإسلامية والبعد عن الانفعالات والعصبية التي قد يدفعهم البعض إليها.

ويجب ألا يستهين الإسلاميون بأي من الانتقادات المثارة، فلابد من الرد عليها بطريقة علمية موثقة مهما كانت تفاهتها أو بساطتها».

تصريحات بعض السلفيين تثير الخوف والفزع

طبعا، لابد من استبعاد المعتوهين، أي المجانين، لأن المعتوه مجنون، ولذلك حذر منهم أيضا، زميلنا عبدالمعطي عمران رئيس تحرير «اللواء الإسلامي» بقوله: «لا شك أن التصريحات الغبية والجاهلة لبعض رموز التيار السلفي على وجه الخصوص هي التي تثير الخوف والفزع عند بعض المصريين، خاصة المسيحيين، عندما يتحدثون عن زي المرأة وأنها لا تصلح لتولي الوزارة، أو دخول البرلمان، وأن هناك إشكالية في تولي المسيحي للوزارة «ناهيك عن الرئاسة» ودخوله البرلمان أيضا وكذلك السياحة.

هذا الكلام عن سفاسف الأمور هو جدل عقيم في قضايا تجاوزتها الأحداث، وعفا عليها الزمن، وكان أولى بهؤلاء أن يتحدثوا عن رحمة الإسلام وعدله وإنسانيته، وعما أعده من خطط للنهوض بالاقتصاد المنهار، ورفع مستوى المعيشة للمصريين الذين يعيش نصفهم تحت خط الفقر، وعن برنامجهم لرفع الأجور ومحاربة البطالة والغلاء وتحقيق العدالة الاجتماعية وتوفير العلاج المجاني للمرضى، بدلا من هذا الهراء.

أما المنغص الآخر: فهو هذه الحمى التي أصابت البعض من نجاح التيار الإسلامي فراحوا يثيرون الرعب من هذا التيار لدى الناس، وأقاموا محاكم تفتيش لقادة الأحزاب الإسلامية وراحوا يحاسبون على النوايا ويتهمون الشعب الذي اختارهم بحرية، بالقصور في الفهم وأنه مضحوك عليه ومخدوع وغير واع لمصلحته».

على التيار الإسلامي ألا يسيء إلى الإسلام

ومن الذين تخوفوا من أخطاء السلفيين في نفس العدد، كان زميلنا وصديقنا حازم عبده وقوله: «على التيار الإسلامي ألا يسيء إلى الإسلام وألا يخذل من منحوه ثقتهم، وأن يعلموا أن الإسلام معني بإصلاح النفوس وإصلاح الذمم والضمائر وبناء الأوطان وليس من أولوياته ملاحقة المخالفين أو إغلاق الفنادق والقرى السياحية، وعلى العلمانيين والليبراليين أن يفتشوا في دفاترهم عن أسباب عزوف الشعب عنهم، وتصويته ضدهم، لأن التكسب من وراء الهجوم على الإسلام والإسلاميين لم يعد أمراً مجدياً بخاصة بعد سقوط مبارك والحزب الوطني».

جلال يتشبه بمرشد الإخوان السابق ويقول طظ في الصندوق

وإلى «المصري اليوم» – يوم الأربعاء أيضا، وزميلنا خفيف الظل ومتعدد القدرات جلال عامر الذي يتعرض كما قال لحملات على النت، رد عليها بالقول: «الذين يسألوني لماذا انتقد الذين يستغلون الدين يظلموني، فليسمحوا لي أن أصارحهم بأن الصندوق هو الوسيلة الوحيدة المتاحة الآن للاحتكام إليها، لكنها ليست معبرة عن الإرادة الحقيقية لشعب نصفه أمي ونصفه فقير ونصفه يخدع نصفه بشعارات الدين، وإذا كنتم قد غفرتم لفضيلة المرشد «طظ في مصر» فلتغفروا لي «طظ في الصندوق»، فهذا الصندوق قد يصلح لانتخاب مجلس تشريعي، لكنه لا يصلح لاختيار جمعية تأسيسية تضع دستورا يحكم مصر نصف قرن، ولأن أولاد العميان يولدون مبصرين، يرفض ضمير هذا الشعب العظيم أن يقود أعمى من هذا الجيل مبصري الأجيال المقبلة، فلا تسمحوا لهذا البرلمان المشوه الكفيف ان يضع القوانين ثم يختار أيضا من يضع الدستور».

وجلال يشير الى عبارة وردت في حديث لمرشد الإخوان السابق، خفيف الظل محمد مهدي عاكف.

والغريب في الأمر، والذي يكشف عن مؤامرة مشتركة بين جلال، وصحيفة «الأهالي» لسان حال حزب التجمع، انها نشرت في نفس اليوم رسماً لزميلتنا سحر عن الدستور وما يخفيه الإسلاميون من نوايا، تصلح لتقديم بلاغ ضدهم كان عن مقدمة برامج منقبة وشيخ سلفي يصرح لها قائلا: – بعون الله نعمل الدستور ونخلي فيه مدة البرلمان سبعين سنة.

الجنزوري حصل على صلاحيات واسعة من المجلس العسكري

وننتقل الآن الى ما تيسر من معارك وردود متنوعة، بدأها خفيف الظل كاتب «صوت الأمة» الساخر محمد الرفاعي، وقوله: «أعلن الدكتور كمال الجنزوري عقب تكليفه بتشكيل حكومة الإنقاذ بالعند في ميدان التحرير، وبعد أن خلع تاج الجزيرة اللي خده من الراجل المخلوع اللي ما حدش عارف هو لسه بيلعب في مناخيره ولا بطل بعدما حطوله في إيده شطة؟!أعلن سيادته بكل فخر أنه خد صلاحيات من المجلس العسكري ما خدهاش رئيس وزراء من قبل، ولا حتى المخفي على عينه سخمت فل رئيس وزراء الفرعون خنوفة الحرامي، وقد أصبحت العصمة في إيده بعون الله تعالى، وتعالالي اللالي اللالي، وبدأ الرجل تشكيل الحكومة بصعوبة بالغة لأنها طلعت جملي والأغرب والانقح أن أسامة هيكل نفسه لم يعتذر عن الوزارة، وكأنه جاي يخلص تاره لا مؤاخذة من العيال البلطجية الذين طالبوا مرارا بإلغاء وزارة الإعلام لقد ارتكب أسامة هيكل من الكوارث الإعلامية التي حملت في رقبتها دم الأبرياء الذين سقطوا في ماسبيرو، وفي شارع محمد محمود، ومع ذلك يا أخي بيوافق انه يمسك الوزارة تاني جايز عشان لسه فيه عيال واقفة على رجلها في الميدان لقد خرج تليفزيون هيكل يدعو بشكل منحط ومجرم المواطنين للدفاع عن الجيش ضد الإخوة الأقباط في فضيحة لم تحدث حتى أيام لفه أنس الفقي تلميذ أم جمال، وظل تليفزيون أسامة هيكل يهاجم الثوار أثناء أحداث محمد محمود وأخذ يحلف على المصحب أنهم بلطجية وقابضين وبيفقعوا عين بعض عشان يلهفوا التعويض ويبدو ان التليفزيون المصري عاوز حركة تطهير زي الشركة وياحاج جنزوري، كفاية، حرام».

والرفاعي يعمل أساسا في مجلة صباح الخير حيث قالت فيها زميلتنا ناهد فريد: «تحية لكل شباب الثورة، الأحياء منهم والشهداء، فلولاهم لما وصلنا لما نحن فيه، وضعونا على بداية طريق الحرية، الذي مهدوه لنا بدمائهم وتضحياتهم.

لولاهم لما وصلنا إلى مرحلة الانتخابات، ومجرد الوصول الى هذه اللحظة هو انتصار يجب إحقاقا للحق أن نعترف بفضلهم علينا جميعا فيه، لولا هؤلاء الثوار وتضحياتهم التي قدموها ومازالوا، لكان قادة المجلس العسكري يؤدون التحية الآن لجمال مبارك، أو يقسم أحدهم اليمين الدستورية أمامه، فهل كان هذا ما يريدونه؟!

أكاد أجزم أنهم ما كانوا سيقبلون القيام بهذا، والثورة هي التي أزاحت عنهم هذا العبء، ومع ذلك نشعر جميعا بمدى الاستهزاء بالثوار والراغبة في كسر إرادتهم تزداد يوما بعد يوم من المجلس العسكري، وها ما يصيبني ويصيب الكثيرين غيري بالذهول، لولا هؤلاء الثوار ودماؤهم التي سالت ومازالت تسيل لكانت جماعة الإخوان تعاني من وجود عدد كبير منهم في السجون والباقي مرشح للسجن ومن لم يطله السجن فهو محظور.

لولاهم لكان السلفيون على حالهم مع جهاز أمن الدولة يكفرون الخروج على الحاكم، ولظلوا في جحورهم محبوسين وهم الطلقاء.. لولاهم لكان الشعب المصري كله يجلس الآن مهموماً مدحورا يتابع تنصيب جمال مبارك رئيساً».

أن يتنكر الإخوان للميدان ويديرون ظهرهم له جريا وراء كرسي في البرلمان، فهذا ايضا يدعو للإحباط ولكن لم يكن أحد يعول عليهم كثيرا فلهم أجنداتهم التي لا يدخل الميدان فيها من أساسه».

دعوة الى مليونية تقام في قرية مصرية

أما زميلها والقاص أحمد هاشم الشريف فكان لديه رأي يستدعي للتفكير هو: «لم نسمع طوال هذه الشهور، عن دعوة الى مليونية تقام في قرية مصرية، تطالب بحق الشهداء الذين احترقوا في قطار الصعيد، وأكثر من ألف شهيد غرقوا في عبارة البحر الأحمر، وكان الثورة قامت من أجل من أصابتهم قنابل الغاز في القاهرة والإسكندرية وهم يهاجمون وزارة الداخلية.

كانت ثورة 19 ثورة شعبية حقا، التفت حولها طوائف الشعب المصري، وراء الفلاح المصري سعد زغلول.

وعندما قامت ثورة 52، كان أول ما فعله الفلاح المصري جمال عبدالناصر هو قانون الإصلاح الزراعي، الذي أعطى خمسة أفدنة لكل فلاح أجير، اقتطعها من أراضي الإقطاعيين، ودخلت الكهرباء الى القرية المصرية بعد مشروع السد العالي، ودخل الفلاح المصري الى مجلس الشعب، ليعبر عن حقه في حياة كريمة، قبل أن تهب علينا رياح الانفتاح، التي جعلتنا نبخس قيمة انتاجنا، ونستورد طعامنا من الخارج، لمصلحة أثرياء الانفتاح من رجال الأعمال، الذين أصبحوا من أصحاب المليارات، بعد ان صاهروا رئيس الدولة في أيام أنور السادات، وجمعوا بين السلطة والثروة في أيام حسني مبارك، على حساب الفلاح الفقير، الذي هاجر من أرضه الى الخارج، ليوفر قوت أسرته، وشاعت فكرة توريث السلطة والمال في شتى المجالات، ونسي أصحاب هذه الفكرة صيحة أحمد عرابي زعيم الفلاحين في وجه الخديو توفيق امام قصر عابدين: لسنا عبيدا لأحد، ولن نورث أو نستبعد بعد اليوم، إنها نفس الصيحة التي انطلقت في ميدان التحرير، من ثوار يناير، تطالب حسني مبارك بالرحيل، ولكنها لم تنطلق من أعماق القرية المصرية، كانت ثورة يناير ثورة مدنية من نخبة متعلمة، تحمل رائحة بنفسجية وبرتقالية، مستوردة من أوروبا الشرقية، ولم تنطلق من رصيد ثورة عرابي وثورة 19 وثورة 52، في تحقيق العدالة في القرية المصرية، وركب موجتها المحترفون من أصحاب الأحزاب القديمة، الذين تحولوا إلى نجوم في الفضائيات، نحن في حاجة إلى ثورة عرابية زغلولية ناصرية فلاحية، تصحح مسار ثورة يناير، وتعيد للفلاح المصري حقوقه».

ما شاء الله، ما شاء الله، سعد زغلول وعبدالناصر هكذا دون تقديمهما للناس بخالدي الذكر؟

تشبيه اختفاء الاحزاب بانقراض الديناصورات

أما في «اليوم السابع»، بنفس اليوم – الثلاثاء – فان احد مديري تحريرها زميلنا وصديقنا أكرم القصاص، قدم تحليلا آخر قال فيه وهو يشير الى بعض الهياكل : «ومثلما انقرضت الديناصورات لأنها عجزت عن التكيف مع التطورات المناخية، فإن الأحزاب والتيارات التي تعاني من العجز عن مجاراة الواقع يتوقع أن تنقرض لتظهر مكانها أحزاب جديدة تناسب الواقع.

الأحزاب المختلفة من اليسار واليمين عجزت خلال سنوات عن مواجهة نظام مبارك واكتفت بالعيش ضمن حضانات سياسية جعلتها غير قادرة على طرح مبادرات أو الوصول للمواطنين والشارع، حزب التجمع كان في بداية حكم مبارك حزبا قويا يواجه حربا ظل خلالها قويا، ومع الوقت دخل في خلافات وأطاح بقيادات شابة واكتفى بصراع المقرات حتى تراجع وتقلص الى مجرد صحيفة. أما حزب العمل فقد بدأ في الثمانينيات كأحد أقوى الأحزاب، لكنه انقسم جزأين نصف تحالف مع الإخوان ونصف خرج منشقاً، ومن يومها لم تقم له قيامة ومازال موزعا بين خمس زعامات أو أكثر كل منها يتمسك برأيه، بينما الحزب نفسه بلا وجود.

وحتى حزب الوفد الذي بدأ قويا لكنه استند إلى تراث سعد زغلول ومصطفى النحاس واختصر كل معاركه مع ثورة يوليو، ومن الثمانينيات الى اليوم اختفت ملامح الحزب فلا هو ليبرالي ولا غيره، أما الأحزاب الجديدة التي خرجت بعد يناير، فهي الأخرى يصعب تمييز بعضها من بعض فقط هي أسماء ولافتات تتشابه برامجها واتجاهاتها، لا فرق بين حزب ليبرالي وآخر أو ذي مرجعية دينية وزميله كالنور والأصالة، وحتى حزب الحرية والعدالة، الذي يضم خبرة طويلة فهي خبرة جماعة الإخوان، ولا يزال التمييز بين الجماعة والحزب غير ممكن».

ولا أعرف لماذا لم يشرح أكرم خيبة الناصريين التي لا مثيل لها، رغم ان عندهم اكثر من ديناصور انقرض ويبدو أن ناصريته دفعته الى مجاملتهم.

جلال يتشبه بمرشد الإخوان السابق ويقول طظ في الصندوق

وإلى «المصري اليوم» – يوم الأربعاء أيضا، وزميلنا خفيف الظل ومتعدد القدرات جلال عامر الذي يتعرض كما قال لحملات على النت، رد عليها بالقول: «الذين يسألوني لماذا انتقد الذين يستغلون الدين يظلموني، فليسمحوا لي أن أصارحهم بأن الصندوق هو الوسيلة الوحيدة المتاحة الآن للاحتكام إليها، لكنها ليست معبرة عن الإرادة الحقيقية لشعب نصفه أمي ونصفه فقير ونصفه يخدع نصفه بشعارات الدين، وإذا كنتم قد غفرتم لفضيلة المرشد «طظ في مصر» فلتغفروا لي «طظ في الصندوق»، فهذا الصندوق قد يصلح لانتخاب مجلس تشريعي، لكنه لا يصلح لاختيار جمعية تأسيسية تضع دستورا يحكم مصر نصف قرن، ولأن أولاد العميان يولدون مبصرين، يرفض ضمير هذا الشعب العظيم أن يقود أعمى من هذا الجيل مبصري الأجيال المقبلة، فلا تسمحوا لهذا البرلمان المشوه الكفيف ان يضع القوانين ثم يختار أيضا من يضع الدستور».

وجلال يشير الى عبارة وردت في حديث لمرشد الإخوان السابق، خفيف الظل محمد مهدي عاكف.

والغريب في الأمر، والذي يكشف عن مؤامرة مشتركة بين جلال، وصحيفة «الأهالي» لسان حال حزب التجمع، انها نشرت في نفس اليوم رسماً لزميلتنا سحر عن الدستور وما يخفيه الإسلاميون من نوايا، تصلح لتقديم بلاغ ضدهم كان عن مقدمة برامج منقبة وشيخ سلفي يصرح لها قائلا: – بعون الله نعمل الدستور ونخلي فيه مدة البرلمان سبعين سنة.

الجنزوري حصل على صلاحيات واسعة من المجلس العسكري

وننتقل الآن الى ما تيسر من معارك وردود متنوعة، بدأها خفيف الظل كاتب «صوت الأمة» الساخر محمد الرفاعي، وقوله: «أعلن الدكتور كمال الجنزوري عقب تكليفه بتشكيل حكومة الإنقاذ بالعند في ميدان التحرير، وبعد أن خلع تاج الجزيرة اللي خده من الراجل المخلوع اللي ما حدش عارف هو لسه بيلعب في مناخيره ولا بطل بعدما حطوله في إيده شطة؟!أعلن سيادته بكل فخر أنه خد صلاحيات من المجلس العسكري ما خدهاش رئيس وزراء من قبل، ولا حتى المخفي على عينه سخمت فل رئيس وزراء الفرعون خنوفة الحرامي، وقد أصبحت العصمة في إيده بعون الله تعالى، وتعالالي اللالي اللالي، وبدأ الرجل تشكيل الحكومة بصعوبة بالغة لأنها طلعت جملي والأغرب والانقح أن أسامة هيكل نفسه لم يعتذر عن الوزارة، وكأنه جاي يخلص تاره لا مؤاخذة من العيال البلطجية الذين طالبوا مرارا بإلغاء وزارة الإعلام لقد ارتكب أسامة هيكل من الكوارث الإعلامية التي حملت في رقبتها دم الأبرياء الذين سقطوا في ماسبيرو، وفي شارع محمد محمود، ومع ذلك يا أخي بيوافق انه يمسك الوزارة تاني جايز عشان لسه فيه عيال واقفة على رجلها في الميدان لقد خرج تليفزيون هيكل يدعو بشكل منحط ومجرم المواطنين للدفاع عن الجيش ضد الإخوة الأقباط في فضيحة لم تحدث حتى

استقرار مصر والاردن وسورية ولبنان وفلسطين يشكل هدفا مركزيا لاسرائيل يجب تحقيقه بكل وسيلة ممكنة بما فيه العمل العسكري

مصير الاسد حُسم

بوعز بسموت

■ حسم تاريخان مصير بشار الاسد السياسي وهما: 21 تموز 1994 وهو اليوم الذي قُتل فيه الوريث المرشح أخوه باسل في حادثة طرق وهو اليوم الذي مهد طريق بشار الى القصر، و15 آذار 2011 وهو يوم بدء الاضطرابات في بلاده والذي بدأ فيه العد التنازلي ايضا.

بحسب الكلام الذي قاله الاسد في المقابلة الصحافية التي أجراها أمس مع بربارة وولترز من شبكة «اي.بي.سي»، لم تعد له صلاحيات البتة وهو في عمله للاستجابة لارادة الشعب فقط. وماذا عن الجيش؟ هل يقرر شيئا أو يبت شيئا؟ قال هذا من قبله ولم يقله من زمن بعيد، القذافي في ليبيا، كلمة كلمة تقريبا. يمكن ان يكون مصير الاسد مشابها إلا اذا وجد لنفسه ملاذا في روسيا أو ايران فالامر مسألة وقت فقط.

لو أن والد الاسد حافظ الذي نعرفه قال كلاما مشابها لقناة غربية بعد مذبحة الاخوان المسلمين في حماة في شباط 1982 لأمكنه ان يمر. لكن هذه الايام مختلفة سياسيا وتكنولوجيا. كان الشارع العربي آنذاك خاضعا ولم تكن قنوات كـ «الجزيرة» موجودة فضلا عن الشبكات الاجتماعية. وكانت الجامعة العربية متحدة من وراء زعمائها، أما الغرب فلم يكن يتجرأ على التدخل في شأن من يتمتع برعاية سوفييتية. كانت مقابلة الاسد أمس كأنها مأخوذة من الثمانينيات. وكم هي المفارَقة في ان الغرب احتضن الاسد مع توليه منصبه في الألفية الثانية. كان يفترض ان يُدخل سورية في العصر الحديث. وفي مقابلة أمس لم يبدُ مثل ابن حافظ الاسد بل مثل أخيه التوأم.

تظاهر القذافي ايضا بالسذاجة ازاء مراسلة امريكية. وفوجىء القذافي ايضا بالسؤال عن مسؤوليته عن الدم الذي سُفك في بلاده، وآمن القذافي ايضا بأنه سيخرج من هذا آخر الامر.

ونقول للحقيقة ان الاسد يتمتع بنسب تأييد أعلى بين السكان من أبناء طائفته العلوية لا لأنهم يحبونه بل لأنهم مُعلقون به أو بسلطته لمزيد الدقة. وما تزال له برغم العقوبات والعزلة صديقات في العالم تشمل لبنان واليمن والعراق والجزائر وايران والصين وروسيا بالطبع.

في الثالث من أيار 2001 التقيت الاسد في مؤتمر صحافي في مدريد. كان ذاك السفر الاول الى الغرب للرئيس الشاب. وفي كل مرة سُئل فيها سؤالا بدا ينظر في حيرة نحو حاشيته ومستشاريه. بدا مثل غريب في بلاده وغريب في قصره كما كان أمس. يصعب ان نعلم أي تاريخ يلعنه بشار اليوم قبل نومه أكثر أتموز 1994 أم آذار 2011، فكلاهما حسم مصيره.

العد التنازلي لبشار الاسد بدأ مع اندلاع الثورة السورية

اسرائيل اليوم 2011/12/8

وها هي التوقعات في الشرق الاوسط

حاييم آسا*

■ العام 2011 يحمل بين جناحيه شرق أوسط مختلف، أساس التغيير فيه يكمن في السياقات الثورية التي وقعت في مصر، في سورية وفي دول كليبيا وتونس. ظاهرا هذا تغيير يستدعي استمرار سياسة الجمود. ومع ذلك، فمن أجل البقاء المادي للدولة، تحتاج اسرائيل حاجة ماسة لرؤيا سياسية – أمنية يفترض بها أن تجلبها (اذا ما تحققت) الى شاطىء الامان. بكلمة معروفة اخرى: الامل.

صورة الرؤيا المقترحة تنبع من فهمنا للواقع القائم. وأحبذ أن اعرض الفرضيات الاساسي بشأن الشرق الاوسط، توقع محدد يحتمل أن يفسد ويحتمل أن يتحسن. نحن ملزمون بان نضع فرضيات في نظرة 5 – 10 سنوات، إذ أن الامر افضل من اغماض العيون التام ومحاولة العمل فقط بأثر رجعي، عندما نكون مطالبين بتنفيذ أعمال هي على حدود «يوم الدين».

الفرضية الاساس: مصر تتحول الى دولة فيها ديمقراطية غير متوازنة، بمعنى ديمقراطية مع انتخابات حرة متعددة الاحزاب، فيها صراع قوى بين نظام مدني ذي صلة اسلامية ـ سنية وبين جيش غربي. صراع القوى هذا يميل، برأي محللين معينين، في صالح العنصر الاسلامي؛ بمعنى ان مكانة الجيش ستضعف بمرور الزمن. من جهة اخرى، فان مكانة النظام الجديد أيضا ستهتز اساسا بسبب مشاكل اقتصادية حادة لا يتمكن من ايجاد حل لها. في السنوات القريبة القادمة الجيش سيأخذ مسؤولية عن المواضيع السياسية والامنية، بينما الحكومة المدنية ستكون مسؤولة عن كل الشؤون الداخلية. مثل هذا التوزيع للمسؤوليات يخلق تعلقا لمصر بالولايات المتحدة، ومن هنا إذن تواصل الولايات المتحدة كونها محورا هاما في استقرار العلاقات بين اسرائيل ومصر.

سورية، بالمقابل، ستدخل على ما يبدو في فترة طويلة من الفوضى، المواجهة فيها بين السنة والعلويين ستصبح أكثر حدة. وسيتميز الوضع باضطراب اشكالي ومركب من الصعب تقدير نهايته (لا طبيعة النهاية ولا موعد النهاية).

الاردن بانتظاره مسيرة مشابهة – وإن كان الدعم للاردن في السياق الاقتصادي أسهل بسبب عدد سكانه القليل (استثمارات بضعة مليارات هي ذات أثر فوري ومباشر على وضعه الاقتصادي). على اسرائيل أن تدخل فورا في نشاط مبادر اليه مع الملك الاردني والسماح للاردن بتجنيد أموال في اوروبا وفي الولايات المتحدة وبالتالي محاولة احلال الاستقرار في الاقتصاد الاردني بالسرعة الممكنة.

الحياة في الشرق الاوسط الجديد ستصبح أكثر «استقلالا» ظاهرا؛ بمعنى أن مدى التدخل المباشر من الولايات المتحدة سيقل.

فهي ستكون في الخلفية ـ لاعب «خلفي» يقدم المعدات والقدرات العسكرية المتطورة، وهكذا تتحول تركيا الى لاعب رئيسي من ناحية اسرائيل، وربما حتى لاعب حرج. تركيا هي الجسر الوحيد الذي لاسرائيل حيال مصر، وكذا ايضا حيال العنصر السني في سورية.

اذا كانت مصر في العهد السابق هي الحجر الاساس لاستقرار السياقات حيال الفلسطينيين (الى جانب الولايات المتحدة)، سنرى أن تركيا تحل محلها. لتركيا يمكن أن يكون دور هام في استقرار العلاقات بين اسرائيل ومصر بسبب الصلة السنية. عمليا، يمكن للاتراك أن يُحلوا الاستقرار بقدر ما أيضا في علاقات اسرائيل مع العنصر السني في سورية. وفضلا عن ذلك، فان محور تركيا – مصر يمكنه أن يشكل بديلا من نوع جديد لمصر المباركية ويكون أساسا لاستقرار علاقات اسرائيل مع دول الطوق الاول حولها. ثمة لذلك آثار بعيدة المدى ايضا على الموقف من الفلسطينيين بشكل عام ومن غزة بشكل خاص (وجود الاغلاق زائد لا داعي له).

الاستراتيجية العليا يجب أن تكون قائمة على اساس التطلع الى الاستقرار (Balancing) المرتب لعلاقات اسرائيل مع كل دول الطوق الاول حولها (مصر، الاردن، سورية، لبنان والفلسطينيين)، على اساس اتفاقات وتسويات سلمية. مفهوم الاتفاقات والتسويات واسع ويشمل أيضا «تفاهمات» مع «اعداء» (مثل سورية او حافظ الاسد). بمعنى استقرار الطوق الاول حول اسرائيل يشكل في نظرنا هدفا مركزيا يجب تحقيقه بكل وسيلة ممكنة ـ اذا كانت هناك حاجة لاتفاق سلام نعقد اتفاق سلام، واذا كانت حاجة للتهديد باحتكاك عسكري نفعل هذا ايضا. استقرار الطوق الاول يشكل عنصرا مركزيا في فهم تعطيل التهديد الكامن في دول الدائرة الثانية والدائرة الثالثة كالعراق وايران.

* المستشار الاستراتيجي لرئيس الوزراء الراحل اسحق رابين
معاريف 2011/12/8

حان وقت ان تعترف ادارة اوباما بحقيقة ان سياستها المهادنة التي تميل الى إرضاء الاسلاميين والعرب المتطرفين أفضت الى النتائج المدمرة في الشرق الاوسط

عزلة نصر الله

غي بخور

■ تجرأ الامين العام لحزب الله للحظة قصيرة على ان يظهر هذا الاسبوع في خطبة معلنة هي الاولى منذ سنين، ونزل فورا تحت الارض مرة اخرى. ولم يكن عرضا ان أظهر نصر الله نفسه. فهو يعلم ان عهد رفع الرأس الشيعي في الشرق الاوسط يقترب من نهايته لهذا كان ملزما ان يعمل عملا فعالا شاذا وجريئا في ظاهر الامر.

بعد الثورة الخمينية في ايران (1979) وبعد اسقاط النظام السني في العراق (2003) خاصة كان يبدو ان الشيعة يسيطرون. في ايران وجنوب العراق وسوريا ولبنان وفي المعسكر الفلسطيني ايضا بواسطة حماس والجهاد الاسلامي.

لكن كان الحديث بمفاهيم تاريخية عن ظاهرة متكلفة، بعد نحو من ألف سنة من هيمنة سنية واضحة هذا الى كون الشيعة عددهم 15 في المائة فقط من المسلمين في مقابل 85 في المائة من السنيين.

جاءت العقوبات المتصاعدة على ايران وجعلت الدولة معزولة وضعيفة، وجاء التمرد العربي في السنة الاخيرة وأنهى الهيمنة العلوية التي تُرى في سوريا وفي العالم العربي أنها استمرار للشيعة. صحيح ان الشيعة يسيطرون على العراق لكنهم يعلمون جيدا حدود قوتهم هناك، بعد سني حرب أهلية بل ان فريقا من الشيعة يعارضون بالفعل سيطرة ايرانية عليهم.

وماذا سيفعل الآن القمر الصناعي نصر الله في الوقت الذي أخذت فيه سفينته الفضائية الأم ايران تنحل اقتصاديا وطائفيا، وفي الوقت الذي أخذت فيه الفقرة الرابطة وهي سوريا الاسد تختفي؟ ان «الهلال الشيعي» الذي تحدث عنه الشيعة في صلف ينحل. فبغير ايران وسوريا يعود حزب الله الى حجمه الحقيقي: من غير تمويل سخي ومن غير تسليح ومن غير دعم سياسي.

واسوأ من ذلك ان نصر الله يُصر على تأييد الاسد ونظامه الدموي علنا ويحظى بذلك بتنديد العالم السني. ان نصر الله «النجم»، الذي حارب اسرائيل قبل خمس سنين فقط، يُرى الآن جزءا من العالم العربي القديم. بل ان حماس فهمت هذا وسارعت الى الهرب من رعاية الاسد. لكن حماس منظمة سنية قياسا بحزب الله الشيعي الذي ليس له ملجأ يلوذ اليه سوى ايران أو سوريا. ويعلق الامين العام لحزب الله آماله الآن على مصر ان تواجه اسرائيل لكن من المنطقي افتراض انه يعلم ما الذي يعتقده الفقهاء السنيون في مصر فيه وفي منظمته. فليس لهم حب كبير له اذا لم نشأ المبالغة.

يعيد حزب الله الى لبنان كميات السلاح التي أودعها في سوريا ويرى اللبنانيون هذا. وقد تم تجديد النقاش في لبنان في نزع سلاح حزب الله ويرى حزب الله هذا في قلق. اجل انه يستطيع ان يهاجم اسرائيل لكنه سيفضي بهذا الى خراب لبنان.

صحيح ان ايران تحاول ان تحشر نفسها في لبنان وربما تنجح في هذا بقدر ما (التعاون مع الجيش اللبناني مثلا). لكن هذا ينبع من غياب سوريا عن الساحة اللبنانية. ان الطوائف هناك تحتاج الى جهة خارجية تحفظها من نفسها.

وفي الختام لم يخضع رئيس حكومة لبنان صاحب المليارات، نجيب ميقاتي، لضغط نصر الله ووافق على تحويل مال لتمويل المحكمة الدولية في لاهاي التي أدانت عددا من كبار مسؤولي حزب الله بقتل رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري. والحديث من وجهة نظر نصر الله عن ضربة اخرى تُبين له مبلغ ضعفه في السياسة اللبنانية الداخلية ايضا، فحتى حليفه ميقاتي يدير له ظهره. فهل يقلب نصر الله المائدة في لبنان؟ في هذا شك كبير.

اعتاش حزب الله مدة عقدين على مناضلة قوات الجيش الاسرائيلي في لبنان. واليوم والعالم العربي يصارع بعضه بعضا وتبينت الأبعاد المكبرة بصورة متكلفة للصراع الاسرائيلي العربي لم يعد لحزب الله ما يتسلقه بعد. ان خطبته التبجحية الاخيرة تشهد اذا على ضعف وقلق لا على ثقة بالنفس أو مجال عمل.

الجيش الاسرائيلي مستعد للتحديات من الشمال لكنهم في اسرائيل يدركون ايضا خيارات عمل نصر الله المتراجعة في العالم الذي أصبح أبرد مما كان دائما بالنسبة اليه.

يديعوت 2011/12/8

طريق ادارة اوباما المخطوءة

ايزي لبلار

■ كم هي مفارَقة انه في الوقت الذي يحاول فيه الرئيس اوباما ان يصور نفسه بأنه صديق لاسرائيل وفي حين يجند اموالا من متبرعين يهود لحملته الانتخابية، تصدر عن عضوين رفيعي المستوى في فريقه آراء تثير القشعريرة تتصل بما يرتقب اسرائيل اذا فازت الادارة الحالية بولاية اخرى.

بعد ان عاد وزير الدفاع ليون بانيتا وصرح في مطلع الاسبوع ان للولايات المتحدة «التزاما لا يتضعضع بأمن اسرائيل»، صرح بفظاظة بأنه حان وقت ان تجلس اسرائيل «الى طاولة التفاوض، اللعنة». وتجاهل حقيقة انه حتى بعد تجميد البناء مدة عشرة اشهر في المستوطنات، رفض الفلسطينيون ان يشاركوا في تفاوض مباشر مع اسرائيل. وقد عاد الى الشعار الأحمق الذي يقول ان اسرائيل مسؤولية «بصورة جزئية» عن عزلتها الدبلوماسية. وطلب الى اسرائيل ان تخطو خطوات جريئة اخرى للتغلب على المواجهة مع الفلسطينيين، أي ان عليها ان تقوم في رأيه بتنازلات اخرى من طرف واحد. بل ان بانيتا طلب ان تمد اسرائيل «يدها لاعادة بناء العلاقات بمن يقاسمونها مصلحة في الاستقرار الاقليمي»، وذكر تركيا ومصر تحديدا في هذا السياق.

ونسي هنا ان يذكر جهود اسرائيل التي لا مثيل لها للحفاظ على علاقات سليمة مع مصر التي يجري عليها الآن مسار سيطرة مجموعات جهادية، وحقيقة ان تركيا اردوغان هي حليفة حماس اليوم.

وفي تلك الخطبة حذر بانيتا اسرائيل من أنها اذا عملت بصورة مستقلة في الشأن الايراني فانها ستضع الولايات المتحدة في موضع لا تُحسد عليه وتجبي ثمنا باهظا من حياة الناس وتفضي الى هرج ومرج اقتصادي عالمي. وكما لاحظ نائب مستشار الامن القومي السابق، اليوت أبرامز، خفف بانيتا من مخاوف ايران بأن أبطل في واقع الامر تصريحات الولايات المتحدة البعيدة المدى التي تقول ان «جميع الامكانات موضوعة على المائدة» لكف جماح التهديد الذري. هذه الاشياء مهمة لفهم اوباما لأن وزير الدفاع لا تصدر عنه تصريحات كهذه بغير دعم من رئيسه. وبعد خطبة بانيتا تحدثت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون وانتقدت بشدة اقتراح القانون الذي يحدد التمويل الاجنبي لمنظمات غير حكومية. وفي حين أثار هذا الشأن اختلافا في اسرائيل، فان تدخل وزيرة الخارجية في نقاش عام كهذا وانتقاد حكومة حليفة أمران لم يسبق لهما مثيل. وأشد إقلاقا من ذلك ملاحظات كلينتون المتعلقة بالعدد الضئيل من الجنود الاسرائيليين الذين تم تضليلهم وأرادوا ان يقاطعوا أحداثا شاركت فيها نساء منشدات. ان هذا الشأن وكذلك صورة علاج الجيش غير المرتبة له، أقضت مضاجع اسرائيليين كثيرين. لكن لماذا تتدخل وزيرة الخارجية التي لا تقول شيئا عن حقوق النساء في العربية السعودية وفي دول عربية اخرى، في هذا الشأن؟.

ونقطة اخرى. قال سفير الولايات المتحدة اليهودي في بلجيكا، هاورد غوتمان، الذي عُين للمنصب بعد ان كان يعمل مجند اموال مركزيا لاوباما، قال في المدة الاخيرة انه «ينبغي التمييز بين معاداة السامية التقليدية التي يجب التنديد بها، وبين كراهية المسلمين لليهود التي تنبع من المواجهة المتصلة بين اسرائيل والفلسطينيين». والاشارة واضحة وهي ان معاداة السامية المسلمة هي منتوج مصاحب لعدم استعداد اسرائيل للمصالحة في الشرق الاوسط، ولهذا فانها مفهومة.

وماذا يفعل اوباما؟ يدافع عن سفيره.

وتدل التصريحات على ان اسرائيل برغم انها تتمتع بعطف الرأي العام وتأييد مجلس النواب الامريكي، ما تزال تواجه ادارة امريكية معادية.

ان وقت هذه التصريحات اشكالي لأنها جاءت مزامنة لنشر نتائج الانتخابات في مصر التي صادقت على ان الاخوان المسلمين مع السلفيين الذين هم أكثر تطرفا فازوا بـ 60 في المائة من الاصوات وعبروا بذلك عن الموجة الاسلامية المتطرفة التي تغرق شمال افريقيا كله والدول العربية ايضا. لا شك في أنه حان وقت ان تعترف ادارة اوباما بحقيقة ان سياستها المهادنة أفضت الى النتائج المدمرة في الشرق الاوسط. وبدل ان يطمحوا الى تليين الاسلاميين بانتقاد اسرائيل يجب عليهم ان ينظموا أنفسهم لصراع طويل مع الاسلاميين المتطرفين الذين اعتادوا ان يؤمنوا ان أفضل الطرق لاحراز أهدافهم هي عدم المهادنة وزيادة العنف.

اسرائيل اليوم 2011/12/8

يجلبان الخراب على اسرائيل

اسرائيل هرئيل

■ نقاش الشأن الذري الايراني حيوي. فالحديث عن مصير كل واحد منا ومستقبله، ونريد ان تتصرف الحكومة بمسؤولية وحكمة. ولما كانت المسؤولية والحكمة لا تميزان قرارات الحكومة في مجالات غير قليلة، فان القلق كبير. لأنه قد ثبت أنه اتُخذت في شؤون وجودية ايضا قرارات مخطوءة تنبع، مثل بعض قرارات اتخذها اريئيل شارون بتأييد من حكومته، من بواعث اجنبية. في العقود الثلاثة الاخيرة عمل الجيش الاسرائيلي ايضا أكثر من مرة بحسب تصورات استراتيجية مخطوءة وأخفق اخفاقات مؤلمة في الدافعية وفي تنفيذ المهام ومن جملة ذلك حربا لبنان الاولى والثانية.

ان علم المتناقشين في الشأن الذري الايراني حتى من اولئك الذين يُسمع رأيهم، قليل. تعوزهم المعلومات الاستخبارية التي هي عتيدة لقليلين جدا فقط. وهم يفهمون القليل جدا في التفصيلات التقنية المعقدة، برغم ادعائهم. ويستمد جزء كبير من دعاواهم المعارض للهجوم من مصادر مصلحية وتلاعبية كما يمكن ان نلاحظ.

وهو ايضا نقاش سياسي. فالرأي المتخذ يطابق في الأكثر الرأي السياسي للمتناقشين. وعلى نحو عام يعارض اولئك المنتمون الى اليسار الهجوم على ايران، والصراع هنا ايضا بين أخيار وأشرار، بين المعسكر المسؤول والمعسكر المغامر.

ان تبني مصالح اجنبية يؤثر ايضا في النقاش. ففي مؤتمر سابان مثلا تحدث الامريكيون في صرامة بل فظاظة معارضين الهجوم على ايران. وتبنى الاسرائيليون في المؤتمر (الذين منحهم المنظمون الشعور بأنهم شركاء في صوغ سياسة تنقذ اسرائيل والمنطقة)، تبنوا المصلحة الامريكية الاقليمية والعالمية والروح العامة التي غطت المؤتمر.

وهكذا يتصرف غير قليل من صاغة الرأي العام الاسرائيلي لا في هذا المؤتمر وحده.

ويقرر متباحثون مختلفون ليسوا قلة موقفهم بحسب علاقتهم الشخصية بمتخذي القرارات الرئيسيين: بنيامين نتنياهو واهود باراك. وكلاهما غير محبوب من أكثر المحللين وكُتاب الصحف الرواد. ان من يعارض نتنياهو (ومن يكرهه بيقين ويوجد منهم كثيرون) يعرضه على أنه يخضع لوسواس وأنه شديد الحماسة لضغط الزناد. وكذلك الامر في شأن الداهية باراك. ويُتهم نتنياهو وباراك – في الوقت الذي يقوم فيه مثير دغان في منزلة المُقرع النبي إرميا – بأنهما قد يجلبان مثل ملوك اسرائيل القدماء الخراب على اسرائيل.

يميل أكثر الاسرائيليين الى الاعتماد على الحكومة في نقاش الشأن الايراني. وهم منقسمون داخل أنفسهم أكثر من ان يكونوا منقسمين بين معسكرات سياسية برغم الدعاية ذات المسار الواحد. وكما يوجد خوف من هجوم يوجد خوف وبقوة لا تقل عن ذلك من عدم خروج – في الوقت المناسب – لضربة مضادة سبقية.

يكون الميل الطبيعي في هذا الوضع برغم جميع المخاوف، الاعتماد على اولئك الذين يعرفون ويملكون السلطة. ويقول أكثر الاسرائيليين لأنفسهم لا يمكن ألا يكون نتنياهو وباراك شخصين ذوي مسؤولية يخافان خوفا عظيما على مصير الشعب والدولة.

ان فريقا من الاسرائيليين وبخاصة أصحاب التأثير منهم لا يعرفون في اوضاع الطوارىء التسامي وليسوا قادرين على اظهار التواضع والاعتراف بأنهم لا يعلمون؛ وليسوا قادرين على الانفصال عن آراء سابقة وعن غضب وكراهية ولا يعرفون كيف يمدون أيديهم.

ان الجمهور كله وأمننا القومي قبل كل شيء يخسران.

هآرتس 2011/12/8

اذا بقي نتنياهو متمسكا بجبهته اليمينية الداخلية المتطرفة القومية الدينية فسيفقد قاعدة تأييده في امريكا واوروبا

قواعد نتنياهو

آري شبيط

■ المصطلح الرئيسي في محيط رئيس الحكومة القريب هو القاعدة. ان هذا المصطلح السياسي الامريكي يتناول ذلك القطاع اليميني من السكان الذي ثبّت سلطة نتنياهو وضمن بقاءه. ان الاستراتيجية التي توجه بنيامين نتنياهو في السنين الثلاث الأخيرة هي استراتيجية أساسية تريد عدم فقدان القاعدة. بألا يُفعل أي فعل يجعل قائد الليكود يفقد تأييد القوميين أو المتدينين – القوميين أو الحريديين الذين أوصلوه الى ديوان رئيس الحكومة.

وقد أثبتت استراتيجية القاعدة نفسها. فحتى حينما حاصرت فيالق سياسية معادية الحكومة، ضمنت القاعدة الصلبة لنتنياهو سلطة وطيدة. ولم ينجح أي فشل سياسي وأي فشل اجتماعي وأي عاصفة عامة في ضعضعة الحكومة الصلبة لليمين العلماني واليمين المتدين واليمين الحريدي.

ولدولة اسرائيل ايضا قاعدة. قاعدة اسرائيل هي الغرب الديمقراطي. والغرب هو الذي انشأ اسرائيل من جهة تاريخية. والغرب هو الذي أيد اسرائيل من جهة سياسية. والغرب هو الذي منح اسرائيل قوتها العسكرية من جهة أمنية. والصلة القوية بالغرب هي التي مكّنت من انشاء اقتصاد اسرائيلي قوي حديث وزاهر من جهة اقتصادية. ان الغرب الديمقراطي هو الذي انشأ اسرائيل وهو الذي ضمن بقاءها. وحتى حينما حاصرتنا فيالق معادية دافعت عنا القاعدة الصلبة من تأييد الغرب. والحلف مع الولايات المتحدة واوروبا هو الذي حال دون نجاح أي فشل قياسي وأي اخفاق عسكري وأي عاصفة اقليمية ونجاحها في ضعضعة أسس الدولة اليهودية.

الصورة في واشنطن هذا الاسبوع أكثر حدة مما كانت دائما: اسرائيل تخسر القاعدة. ان تأييد الغرب الديمقراطي الأساسي للدولة اليهودية الديمقراطية يتضعضع. ولم يعد الحديث عن باراك اوباما فقط. وليس الحديث ايضا عن اليسار المتطرف أو عن يهود يكرهون أنفسهم. فأفاضل اصدقائنا ومستنيريهم أصبحوا عاجزين عن الرأي بالنسبة إلينا. فهم لا يفهمون عناد دولة كانت حكيمة ذات مرة بأن تبني في المستوطنات. وهم لا يفهمون بُخل دولة كانت ذات مرة سخية على الفلسطينيين المعتدلين. وهم لا يفهمون تشدد دولة كانت ذات مرة محنكة في العلاقة مع تركيا. وهم لا يفهمون الروح الرجعية السيئة التي تظهر من برلمان دولة كانت ذات مرة متقدمة ومستنيرة.

ينظر الغرب الديمقراطي اليوم الى اسرائيل في دهشة وامتعاض. وهو يشعر بأن نتنياهو يتلاعب به وأن ائتلاف نتنياهو يمثل دولة قومية – حريدية لا يستطيع ان يؤيدها. وبسبب تمسك رئيس الحكومة بالقاعدة السياسية التي يقوم عليها، أخذت تضعف القاعدة الاستراتيجية التي تقوم عليها دولة اسرائيل. صحيح ان للغرب الديمقراطي نقاط ضعفه. فقد ضعف سياسيا وضعف اقتصاديا وتاه. فليست فيه القوة الاستعمارية والحكمة الاستعمارية التي كانت فيه في القرن العشرين. وهو ساذج في نظره الى الهبة العربية وضعيف في تناوله لحيازة ايران للذرة وهو جامد في شأن حل المشكلة الفلسطينية. ومع كل ذلك هذا هو الموجود وهذه هي جبهتنا الاستراتيجية الخلفية، فاذا فقدناها فلن يكون لنا بقاء.

ستكون السنين التالية سنين حاسمة. ومهما يكن الأمر فان ايران ستعرض اسرائيل لتحد لم يسبق له مثيل. ومهما يكن الأمر فان الثورة الاسلامية في العالم العربي تعرض اسرائيل لتحد عظيم. ومهما يكن الأمر فان ازمة الاقتصاد العالمي ستعرّض اسرائيل لتحد غير سهل. وستكون اسرائيل محتاجة لتواجه هذه التحديات الثلاثة أكثر من ذي قبل الى القاعدة الصلبة من تأييد الغرب.

لكن هذا التأييد لن يعطى لنا ما بقيت قيم اسرائيل هي القيم الظلامية لقاعدة نتنياهو القومية – الحريدية؛ وهكذا فان الاختيار الذي يتعرض له رئيس الحكومة حاد وواضح: إما القاعدة الاستراتيجية وإما القاعدة السياسية. إما واشنطن ونيويورك وإما كريات اربع. واذا اخطأ نتنياهو في الاختيار فانه سيتحمل مسؤولية تاريخية ثقيلة. وحينما تحين لحظة الامتحان ستكون اسرائيل المعزولة والمكروهة كريشة في مهب الريح.

هآرتس 2011/12/8

هكذا اختفى السلام

جدعون ليفي

■ يحدث هذا أكثر من مرة بأن تختفي شخصية كانت عظيمة القدر في حياتنا منها بالتدريج. هكذا بالضبط اختفى السلام من حياتنا.

لم يعد أحد يتحدث عنه حتى ان التفاوض فيه وهو الأطول في التاريخ قد مات رسميا ولم ننتبه. فلا سلام ولا تفاوض بل ولا حلم. والسياق الوحيد الذي يُذكر فيه اذا ذُكر أصلا، هو سياق الخطر الفظيع الكامن فيه: فلا يخطر في بال أحد أنه توجد ايضا شروط سلام حقيقية قليلة الأخطار وواعدة بواقع مختلف. وأنه لا تطلق النار في السلام مثلا بل في الحرب فقط.

في الاسبوع الماضي قدم محمود عباس أجوبته المفصلة الى الرباعية ولم ينجح حتى في استخراج جواب هنا؛ بل ان القدس لم تجهد نفسها في الرد. هذا الاسبوع خطب رئيس الحكومة خطبته الخرطومية على قبر دافيد بن غوريون ولم يخطر حتى ببال أحد أنه يتحدث عن المفهوم المنسي أكثر من غيره في حياتنا.

تحدث بنيامين نتنياهو عن «قرارات شجاعة»، كتلك التي «نحن هنا بفضلها»؛ وعن الوالد المؤسس، الذي «أدرك أن هناك ثمنا باهظا للقرار لكنه أدرك ان لعدم اتخاذ القرار ثمنا أبهظ» – وفهم الجميع ما الذي قصد اليه. هل «قرارات شجاعة» لدفع تسوية قدما؟ هل «قرارات نحن هنا بفضلها» لانهاء الاحتلال؟ لا. قصد نتنياهو الى قصف ايران. كنا نخمن الى ما قبل بضع سنين أنه تحدث عن السلام وأصبح واضحا الآن أنه حينما يتحدث رئيس الحكومة عن قرارات تاريخية فانه يتحدث عن قصف.

هكذا اختفى السلام عن سماء حياتنا. ففي البدء فقد الاسرائيليون الاهتمام به وبعد ذلك رُعاتهم الامريكيون ايضا. وانتشر مبعوثوهم في كل اتجاه، وشرط الفلسطينيين المفهوم من تلقاء نفسه وهو ان يتم تجميد البناء في المستوطنات في نهاية الامر، يستعمله نتنياهو ذريعة الى عدم اجراء حتى تفاوض وهمي، وبلغت لعبة «مصنع السلام» نهايتها. من الجيد في الظاهر ان حفل الأقنعة هذا قد انتهى لكن بقي مع ذلك خاطر مقلق يقول ما هو بدل ذلك؟ اذا لم يكن سلام ولا تفاوض فما الموجود؟ يوجد جواب حاسم واحد فقط: هذا الفراغ سيمتلىء.

اذا لم يكن سلام ولا حلم حتى ولا تفاوض ـ فسيملأ شيء آخر مكانها. واذا حُكم على أمل الفلسطينيين الضعيف بحياة حرية بالموت فسيضطرون مرة اخرى الى السير في طريق آخر، لأنه ماذا سيصنعون؟ هل ينتظرون لا يعملون شيئا جيلا آخر؟ هل يجلسون مكتوفي الأيدي جيلين آخرين؟ من المؤكد أن لا، سيملأ هذا الفراغ جولة سفك دماء اخرى أفظع من سابقاتها. كانت الهبة الاولى انتفاضة الحجارة والسكاكين وكانت الثانية انتفاضة الشحنات الناسفة والمنتحرين وستكون الثالثة بطبيعة الأمر أعنف كثيرا.

انها لا تنتظر وراء الزاوية. فالشعب الفلسطيني منقسم ونازف وتعوزه الروح القتالية، وحياته الآن مريحة بصورة نسبية، لكن الجيل التالي لن يكتفي بما هو موجود. ولن تقعد الشعوب العربية ايضا لا تفعل شيئا؛ انها تقلقها الآن شؤونها الداخلية. لكن حينما تُحل وربما يصبح عندنا عدد من الشعوب العربية الحرة، سيجندون أنفسهم حينذاك لمساعدة اخوتهم غير الأحرار.

مع مضي العاصفة وانقشاع الغيوم الكثيفة قد يصير لدينا شرق اوسط جديد يعيش فيه العرب الأشد قمعا تحت «الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط»، ولن يصمتوا آنئذ. ومثلهم العالم ايضا: فلن يكون ملايين السكان الذين لا يملكون حقوق مواطنة أمرا يحتمل في العالم الجديد.

تكون للآمال الباطلة احيانا قيمة. انهم ما تحدثوا عندنا عن السلام وما أُجري التفاوض كان هناك أفق. كان مضللا وموهما وآخذا في الإبتعاد لكنه كان هناك في مكان ما. وقد طوي الآن عن سماء حياتنا وحياة الفلسطينيين وتتحمل حكومة اسرائيل مسؤولية مصيرية عن هذا. لا توجد عمليات تفجيرية ولا يوجد عرب، فالأمل في القصف، والقرار الشجاع الوحيد الذي يتخيله رئيس الحكومة هو الخروج في هجوم آخر والتفكير بأن هذا يمكن ان يستمر على هذا النحو الى الأبد يثير الرعب. يصعب تصديق أنني أكتب هكذا: أين جورج ميتشيل عندما نحتاج اليه؟ أين الوهم الذي نحتاجه الآن؟.

حين يتحدث نتنياهو عن قرارات تاريخية فانه يعني قصف ايران

هآرتس 2011/12/8

«هناك في فج الريح» لعبد الرحمن الربيعي:

رواية الغربة والفراق والسخرية

رشاد أبوشاور

■ اختار القاص والروائي العراقي عبد الرحمن مجيد الربيعي أن يعيش مع الفلسطينيين في تونس بعد رحيلهم عن بيروت، وبعد مغادرته وطنه العراق، دون أن يعلن أنه معارض مضطهد، واتخذ من تونس وطنا ثانيا له، وأسس أسرة جديدة بزواجه من القاصة الموهوبة رشيدة الشارني، وإنجابه (سومر) العراقي التونسي الذي بلغ السابعة عشرة ولم ير بعد وطن أبيه ..ووطنه: العراق.

في تونس لم يقعد الربيعي متحسرا، نادبا، متفجعا، متاجرا بغربته..فهو كاتب مخلص للكتابة التي هي همه الحياتي، والكاتب ينتج كتابة تبرر حياته، وتعطيها قيمة ومعنى.

في تونس أضاف الربيعي لرصيده الأدبي القصصي والروائي عديد الأعمال القصصية والروائية، وأصدر كتبا تضم مقالاته النقدية، وأجزاء من سيرة حياته، وكتاب استذكار لوجوه عراقية حبيبة إلى قلبه، أعاد لها الحياة على الورق، ومنحها حضورا لدى القرّاء العرب الذين اطلعوا على تلك الكتابات التي تتميّز بالوفاء.

في عمله الروائي الجديد «هناك في فج الريح» تمكن الربيعي أن يقدم رواية حزينة، ساخرة، فكهة، الجنس فيها تعبير عن تأزم حياة أشخاص وجدوا أنفسهم أمام جدران يصعب اجتيازها، والنفاذ منها إلى حياة رحبة مشتهاة.

من واقع تجربته التونسية الفلسطينية كتب الربيعي روايته الجديدة «هناك في فج الريح».. متح من تجربته ومعايشته للفلسطينيين في غربتهم، وقربه من حياتهم وهمومهم وآلامهم، وقدم لوحة غنية موّارة.

فج الريح منطقة مفتوحة أمام الريح الآتية من بين التلال المحيطة بتونس العاصمة، لا سيما أحياء المنازه، وبخاصة المنزهين السادس والتاسع، حيث عاش الربيعي في إحدى الشقق الواقعة في بناية تواجه (فج الريح) حيث تدمدم الريح في فصل الشتاء، وحتى في الصيف، وأحيانا في الخريف المتقلّب.

تلك التي تهب من الفج لم تكن هي شاغل الربيعي، بل هي الرياح التي هبّت على حياته، وضربت سفينة أيامه، وطوّحت به على الساحل التونسي الذي أنقذ حياته من الغرق والتيه، كما هبّت على حياة شخوص روايته الذين منهم الفلسطيني والسوري والعراقي، والتونسية راضية المرأة المضطهدة في حياتها الزوجية التي ارتطمت حياة عبد الرحمن بحياتها، وبينهما نشأت علاقة جسدية محمومة، فهربا بالجنس من توتر حياتيهما وأزمتيهما، ليغرقا في علاقة جنسية عابرة بدون حميمية.

اختار الربيعي زمنيا لروايته لحظة مغادرة الفلسطينيين لتونس بعد اتفاقية (أوسلو)، حين رحل كثيرون ميممين وطنهم الحلم، وواجه كثير من المناضلين القدامى لحظة عسيرة غير متوقعة، إذ لم تكن لهم فرصة للعودة مع العائدين، وهؤلاء بعضهم فلسطينيون عاشوا في العراق، وهم مع آخرين بلا جوازات سفر، وبلا أمكنة تستقبلهم، وهكذا فهم يعيشون التيه من جديد، وقد بلغوا من العمر عتيا، حين تخلت عنهم قيادتهم وتركتهم للضياع والتشرد، وتمزق العائلات وتشردت من جديد!

شخوص الرواية واقعيون غالبا، عرفهم الكاتب عن كثب بالمعايشة في غربته التونسية، ولفرط محبته وافتقاده لهم بعد رحيلهم جعلهم أبطالاً لروايته.

في الرواية شخصيات تونسية معروفة، صالح المذيع اللامع الذي مات مختنقا بالغاز في شقته المتواضعة، فترك حسرة في قلوب ملايين التونسيين الذين أحبوه حتى العشق..وسعيد الزياني الذي يذكرنا بالكاتب أبوزيان السعدي الذي سيدهش القارئ بطرافته وغرابة أطواره أحيانا، وعجائب سلوكه مع مريديه من الكتاب الشباب.

الحوارات الفكهة بين شخصيات الرواية،الشخصيات الفلسطينية تحديدا، تأخذ القارىء إلى حياة الفلسطينيين الذين يضحكون وهم في ذروة مآسيهم، والذين بروحهم هذه يتغلبون على مصائب حياتهم، ويتحملون قلق رحيلهم الدائم وانعدام الاستقرار في حياتهم، والكاتب بتقديمهم كأنما يقول للقارئ: هكذا يصمد الفلسطينيون، وبهذه الشخصيات الغنية والفريدة والمتنوعة يبدعون وسط شقاء أيامهم، وفي أماكن غربتهم.

سيلتقي القارئ بأبي الفهود الكاتب الروائي خفيف الدم، وأبي ياسين العقائدي الذي يتشبث بالماركسية ولا يفقد إيمانه (البلشفي) رغم انهيار الاتحاد السوفييتي!

الشخصيات في الرواية ليست (كركترات) مصنوعة، بل هي شخصيات غنية، عميقة الإنسانية، صلبة، و..ضاحكة في أحلك الظروف، ولعل ضحكها ازداد وهي تستعد للرحيل عن تونس إلى المجهول..حيث فلسطين محتلة، وحيث بعض الراحلين يغادرون إلى مناف جديدة!

شخصيات حسان العراقي (الراوي)، وأبوالفهود وأبوياسين، فاتن عبد العزيز الطالبة، أبوجعفر، جمعة، أبوسليمان السوري، صالح المذيع التونسي، سعيد الزياني ..لن تفارق ذاكرة القارئ بسهولة بعد أن يفرغ من قراءة هذا العمل الروائي الممتع، الذي يُضحك كثيرا ..ويحزن كثيرا جدا!

للصداقة التي تجمعني والربيعي، والتي تعود لأربعين سنة خلت، والعيش المشترك معا في تونس، تعرفت بسهولة على شخصيات الرواية، وغبطت الربيعي على استخراجه من عمقها أدق مكوناتها، والتقاط اللحظة الفاصلة في حياة فلسطيني الحقبة التونسية، فلسطيني الرحيل إلى تونس والإقامة بها ثورةً وأفرادا بعد الرحيل عن بيروت عام 82 ..ثمّ الرحيل من جديد في مغامرة لم تكلل بدولة فلسطينية، بل بمزيد من المعاناة والموت!

علاقات الربيعي، وتجربته، وامتزاج عراقيته بفلسطينية المرحلة التونسية، ومعرفته بتونس العاصمة، وهي معرفة دقيقة وعميقة، وبالشخصيات الثقافية التونسية، مكنته من التقاط شخصيات ربما تدهش القارئ العربي بأفكارها، وسلوكها، وغرابة حياتها..وطرافتها.

يتساءل حسان العراقي..الراوي: إنني أتساءل الآن: أية أقدار تربطني بهذه المدينة؟ بهذا البلد؟ أغادره ثمّ أجدني وقد عدت إليه. وهذه المرة لا أعرف إلى متى سأبقى فيه. بعده إلى أين سأتجه؟ هل إلى عراق محاصر، وقبضة من نظام ثقيل؟ إلى أهل لم يتركوا شيئا إلاّ وباعوه من أجل أن يأكلوا كفاف يومهم، وهم المحتفون بالحياة ولذائذ الطعام؟ هي أسئلة. إنني الان فلسطيني، هكذا تقول أوراقي لدى وزارة الداخلية، وما هو مدوّن في بطاقة إقامتي ..كيف وأنا العراقي؟ حتى ان زملائي الفلسطينيين نسوا لقبي وصاروا ينادونني: حسان العراقي (ص114)

الربيعي العراقي كاتب هذه الرواية ما كان له أن يكتبها لو أنه لم يعش في تونس، ويتعرّف إلى الفلسطينيين وعذاباتهم عن كثب، وهذا ما يجعلنا على قناعة بأن التجربة، والمعايشة، شرطان من شروط الإبداع الروائي، لأنهما يمنحان الكتابة الروائية واقعيتها، ومصداقيتها، وحميميتها.. مع التذكير بأن الرواية ليست نسخا للواقع، ولا هي معلومات عن الجغرافيا، فالمكان الروائي هو العلاقة بين البشر والمكان ..المكان في زمنه، المكان غير الساكن..المكان الذي تراه عين الروائي لا كما تراه عين السائح العابر.

* صدرت الرواية في تونس عن منشورات (نقوش عربية) العام الجاري 2011

عام فرانس فانون:

رجل القطيعة

باريس ـ من الطيب ولد العروسي:

تميز فرانس فانون الكاتب والمناضل والطبيب المختص في الأمراض العقلية بمواقفه الشجاعة وكتاباته المرجعية والمهمة في فضح الوجود المستعمر سواء في أفريقيا أو في العالم، إذ تعتبر هذه الكتابات جزءا من حياته وممارسته اليومية، مما أفرده عن الكثير من المفكرين والكتاب الذين عايشهم أو قرأ لهم.

بمناسبة إعلان عام 2011 –2012 سنة فرانس فانون، صدرت مجموعة من الأعمال والدراسات حوله، ومن ضمنها دراسة الباحث الأكاديمي الجزائري الدكتور عبد القادر بن أعراب بعنوان « فرانس فانون رجل القطيعة» «Frantz Fanon, l'homme de rupture». عن منشورات «ألفا بار» Alpha Barre، بباريس ضمن سلسلة «النمل الأحمر في نومنا» ؛ يقع هذا الكتاب في 90 صفحة من الحجم الكبير، يحلل فيه الكاتب المسيرة الاستثنائية للمناضل فانون، والتحاقه بثورة التحرير الجزائرية بمثابة أخ للجزائريين، والتي أصبح أحد منظريها، كما عرف بمساندته لكل القضايا العادلة التي كانت تناضل من أجل الانعتاق من الاستعمار.

أكد المؤلف على أهمية هذا المناضل القادم من المستعمرات الفرنسية لما وراء البحار، والذي أعلن منذ صغره تمرده ضد المستعمر أينما كان، كما عرف فانون بموهبة كبيرة في الكتابة والدراسة التحليلية فيما بعد، بحيث أصبحت مؤلفاته مرجعا حقيقيا لكل دارس ومتمعّن في أسباب وخلفيات الاستعمار، خاصة وأنه قرأ وحلل بعض المصادر الأوربية التي تطرقت إلى تزكية العمليات الاستعمارية غير الانسانية، وعلى رأسها علاقة المُستعمر بالمستعمَر أو السيد بالمسود، حيث ركز على تشريح الثنائية أعمال الخير والشر التي كان يتباهى بها المستعمر، فكل ما هو جيد ويدخل في مجال «الخير» تنسب إلى أعماله، و كل أعمال الشر هي من إنتاج العالم الثالث.

وركز الباحث في كتابه على ثلاثة دوافع أساسية أدت بفانون لِأن يكون رجل قطيعة من خلال أعماله وهي :

–أولاً: القطيعة مع تاريخ فرنسا الاستعماري لاسيما وأنها كانت تدعي بأنها موكلة بمهمة «دينية وحضارية» أي مهمة «أخوية»، والتي هي في الواقع استعمارية بحتة. وبالتالي تبين موقفه الواضح والصريح من فرنسا كبلد استعماري وآكل لخيرات الشعوب.

– ثانيا: قطيعته مع المجتمع الذي ولد وترعرع فيه، أي المجتمع «المارتنيكي» الذي استلبت منه هويته حتى وصل إلى الإنكار الذاتي فذاب في القالب الفرنسي السلبي. أي أن فانون قطع مع السياسة المحلية الراضية بالاستعمار التي كانت سائدة آنذاك والتي طبل لها العملاء.

– ثالثا: الدافع الأهم هو عمله الكبير المتمثل في قراءته للتاريخ، والتي رأى من خلالها بأن المستعمر ما هو إلا آفة ومصيبة تحل معه أينما يحل، لأنه يرضخ كل آليات الحياة إلى نظرته الغربية والاستغرابية. وألهمت هذه النظرة الجديدة المفكر الفلسطيني إدوارد سعيد فأخذ بها وطورها فيما بعد في أبحاثه عن الإستشراق. وإن كتابات فانون تميزت بكونها غير مطابقة للفكر «الأرثوذوكسي» المتداول آنذاك، ولا تدخل ضمن التوجّه السائد في حينه.

لذا فإن مؤلفاته أصبحت مرجعا مهما بحكم أنها تنادي بالخروج من الواقع المفروض على الشعوب المستعمرة. ويعد كتابه «معذبو الأرض» من بين أهم الكتب التاريخية الجديدة التي وجدت صدى كبيرا بشكل خاص لدى المفكرين والكتاب في الدول الناطقة باللغة الانجليزية ، حيث كان فانون ينتقد وبشدة الإمبراطوريات القديمة ورعاياها الموالين لها، فكان يرى بأن العنف الذي وظفه وقام به الاستعمار من أجل إخضاع الفرد المستعمَر بالإرهاب كان مبدأ للسلطة. ويضاف إلى هذا عدم جدوى التأسيس لحوار بناء بين المستعمَر والمستعمِر، وعليه يجب إنهاء الاستعمار والقضاء عليه لأن من جاء بالقوة لا يخرج إلا بالقوة، وذلك لطبيعة المستعمِر الاستبدادية، فالقطيعة معه ومن تصوراته ومن كل التابعين له، ونهايته لا تأتي بطريقة سحرية، بل تتطلب في الواقع عملية ثورية حتمية لا مفر منها، وهي تعتبر خطوة ضرورية لاسترجاع (بالقوة) الهوية الوطنية والأرض.

يقوم مشروع فرانس فانون على التنديد المتواصل بالفكر الاستعماري، وتعرية نزعته العنصرية القائمة على التمييز العرقي، والتي تطرق إليها بشكل مفصل في كتابه «بشرة سوداء وأقنعة بيضاء»، حيث بين الأضرار النفسية المترتبة عنها نتيجة ممارسة التمييز العرقي على الإنسان المضطهد والمستعمَر، خاصة وأن معايشته لمرضى مستشفى مدينة البليدة الذي كان يعمل به، سواء من الجزائريين أو من الفرنسيين، قد زادت في قناعته ورسخت أفكاره التي شرح الكثير منها في مؤلفه «معذبو الأرض»، محللا فيه البنى الاجتماعية والاقتصادية عبر المنظور الماركسي، وناقدا بوضوح وبجرأة لما سمي بالنخب الوطنية الحاكمة، والتي راحت تمارس نفس الآلية التي تركها أو جاء بها المستعمِر دون أي اهتمام بإعادة بناء المجتمع الذي تم تقويضه بسبب الاستعمار؛ فهذه النخبة كما يصورها فانون ترتدي البشرة السوداء كأقنعة للقوى الإمبريالية البيضاء، أي أن فانون طالب بصراحة واضحة باستعمال العنف الثوري كردّ على العنف الاستعماري لإخراج هذا المستعمِر وأعوانه. كما رأى أن البناء سيكون صعبا لاحقا نتيجة التركة التي خلفها وراءه في المجال الثقافي والسياسي.

لم يكن فانون رجل محترفا السياسة أو رجل حرب، بل كان إنسانا مسالما، غير أن الأوضاع المتردية وغير العادلة وإحساساته الإنسانية هي التي جعلته يعري أهم الآليات والأسباب التي أدت بالكثير من الشعوب إلى فقدان كرامتها. إنها مواقف جديرة بالتأمل والدراسة، وهذا ما قام به الدكتور عبد القادر بن أعراب حيث أسهم بعمله هذا في بحث أسباب الانقطاع الفكري والسياسي والثقافي والتاريخي كما نادى به فانون، والذي ساهم في ثورة التحرير الجزائرية بعد ما انضم إليها في بداية عام 1956، وكان بمثابة سفير لهذه الثورة، حيث مَثّلها في عدة لقاءات دولية، خاصة بالدول الافريقية وعلى رأسها غانا أثناء المؤتمر الأفريقي عام 1958. هذا المؤتمر الذي بدأ منه ظهور ما يسمى بتعبير العالم الثالث، حيث قدمت الجزائر آنذاك كنموذج للتحرير من الاستعمار.

لقد كان فانون شاهدا عليها كحركة تحررية وطنية، غير أن الظروف لم تسمح له برؤية الاستقلال الذي كان أحد المساهمين في بنائه، إذ أصابته المنية وهو شاب لا يتجاوز 36 ربيعا فتوفي بمرض عضال في واشنطن، ثم دفن بمقبرة الشهداء في تونس، ونقلت رفاته إلى الجزائر بعد الاستقلال حسب وصيته.

وترك فانون مجموعة من الأعمال الفكرية والشهادات التي تتميز بالجرأة والشجاعة في الطرح كمثقف مسؤول وكإنسان حر، حيث استطاع بأعماله أن ينفذ إلى أعماق الكثير من الشرائح الاجتماعية والسياسية والفكرية. وهذا دون أن ننسى علاقته الغامضة مع جان بول سارتر فيما يخص تقديم هذا الأخير لكتاب «معذبو الأرض» الذي كان عبارة عن مفصل بينه وبين الكثير من المثقفين الفرنسيين الذين عانى الأمرين من الكثير منهم ومن السائرين في فلكهم، حيث رأوا بأنه بالغ كثيرا في نقده لفرنسا، وأنه خرج عن الأطر الفكرية المتبعة آنذاك، هذا عوض أن يحاسبوه على نقده للحكام راحوا يخلطون الأشياء مما أنشأ بينهم وبينه علاقات غامضة غير أنه لم يكن مباليا بذلك، لأنه اختار النضال من أجل حرية الشعوب، وذلك من أجل إعلاء كلمة الحق والدفاع عن كرامة الإنسان، واسترجاع الهوية الأصلية. ففانون انتقد منظري الاستعمار وحكامه وليس الشعوب، لأنها هي أيضا تعاني من عدم معرفة الحقيقة بكل جزئياتها وتعتبر ضحية للاستعمار هي الأخرى.

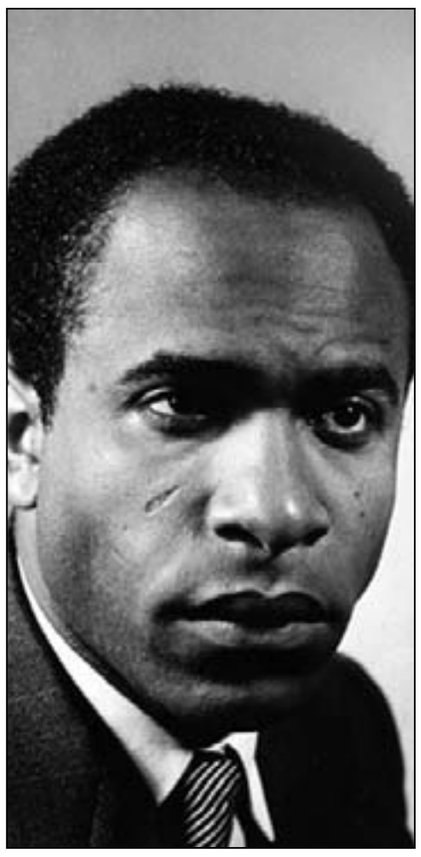

فرانس فانون

سرديَّة التاريخ وشعريَّة الثورة

مهدي نصير

■ ربَّما كان من انجازات التحوُّلات الكبرى في الشعرية العربية المعاصرة ومن بينها قصيدة النثر العربية – سواء تم ذلك بوعي تنظيري أو بعفويَّة فرضها الواقع التاريخي للشعرية العربية – هي أنها أعادت الشعر إلى سياق السرد التاريخي، إلى حاضنته التي ينمو بها ويتنفس منها ويغرف من مائها، ينبتُ في تربتها ثم يتمرَّد عليها ليعودَ وينغرِس في تربتها ثانيةً بطفرةٍ جديدة وإيقاعات ولغة نماها بيديه في تربة السردِ والتاريخ الطريَّة والشرسة والطازجة .

الشعر ينمو في التاريخ وفي اللغة اليومية والأحداث اليومية والأجساد الحية اليومية التي تتحرَّك في فضاء وسرد ونثر الحياة والتاريخ، فالسردُ ماءٌ يروِّي هذه النبتة العاصية والباحثة دائماً عن أفق آخرَ لتدفق هذا النهر اليومي للتاريخ، يبحث عن شكلٍ آخرَ لماء النهر وعن مجرى آخر وعن موجات أخرى وشلالاتٍ أخرى، يبحثُ عن موسيقى خَفيَّة وخافتة يُخفيها صَخبُ السردِ اليومي للتاريخ.

من هنا يمكن استيعاب «العزل» الذي تمّ في تاريخ الشعرية العربية بين طقوسية الشعر ونخبويته اللغوية والإيقاعية وبين عفويَّة السرد وعضويته الفاعلة في اللغة الفعلية الحية وإيقاعاتها الطازجة والمتغيرَّة والمتحرِّكة .

وعبر تاريخ هذه الشعريَّة تمَّ إقامة جدران فاصلة وعالية وعازلة بين سرديَّة التاريخ والحياة وبين نخبويَّة الشعر المتعالية، مما أفقد الشِّعر جذوره الحيَّة وأنساغهُ ومادته التي تمنحه الحيويَّة والحياة، فتحجَّر وانعزلَ وكوَّن عالماً طوباويَّاً جامداً مُتعالي ويتناسل كالأصنام.

الشعرُ ثورة على السَّرد وليس قطيعةً معه ومحاولة لقيادته إلى مناخاته العالية والثوريَّة والقاسية وربَّما غير المُمكنة وليس ابتعاداً عن ضجيجه أو تخلي عنه، هو ثورة على الحاضنة المُتسلطة لنزق التاريخ اليومي المُكرَّر والقاتل والمُضجر، هذه الحاضَنة التي تمنحُه أدواته الخام الجديدة والطازجة والمغمَّسة بطين اليومي اللزج، هذه الأدوات التي راح يعبث بها ويُفكِّكها ويحاول أن يُعيدَ تركيبها لصنع عالم أجمل وخلْق نسقٍ مختلف عن نسقها اليومي السَّائد .

لذَلك فبروز السَّرد في القصيدة الحداثيَّة هو نوع من عودة الابن الضال إلى أمِّه وعودة الشِّعر إلى جذوره الأصيلة وارتباطه العضوي في سرديَّة الحياة والتاريخ وحركتهما.

ومن منطق التاريخ أن لا لشيءٍ أن يتطوَّر في الحياة والتاريخ خارج رَحِم التاريخ وخارج سرديَّته اليوميَّة الشعبيَّة حيناً والفنتازيَّة حيناً والمجنونةَ حيناً والثوريَّة حيناً و(الشعريَّة) المتخفيَّة كخيطِ ماء دقيقٍ، كموسيقى خافتة، كورد، كنصر، كحُب، كحَنان، كحزن نبيل، كتضحية، كغناء يملأ الوديان مع رعيان صغار، كشتاء زاخر وموقد نار دافيء، كموت، كولادةٍ .. هذه السرديَّات اليومية هي مادةُ الشِّعر وروحه وهي مُنبتة في حنايا السَّرد كانبثاث الألوان في خيوط النسيج .

القصيدة الحقيقيَّة إذن هي عودة الشِّعر من لازمنيته المُفترضة إلى تاريخيَّته وسرديَّته وسياقاته وأيامه وآبائه الذين من طين وسَرد وتاريخ .

كانت تلك المقولة المُضلِّلة عن لازمنية ولاتاريخيَّة الشِّعر جداراً تمَّ تدشينه بتواطؤات أيديولوجية وشخصية وتاريخية وربَّما أيضاً بمشاركة قسوة التاريخ وقسوة السرد اليومي مما دفع هذا الكائن الهَش والرَّقيق والغريب إلى التحصُّن بجدران عالية حجزت عنه نبع التاريخ وحجَّرته بأبَّهة شكلية وأفرغته من حيويَّته ودوره وحياته كمكوِّن من مكوِّنات سرد الحياة والتاريخ وليس كائناً منعزلاً في صوامعه الحجريَّة .

وعلينا أن نلاحظ أن الشُّعراء الكبار عبر التاريخ استطاعوا أن يخترقوا هذه الجدران وبدرجات متفاوتة ونهلوا من سرديَّة التاريخ والحياة وغذّوا شعريَّتهم بحليب التاريخ الحقيقي وإن كان مُعكَّرا ويشوبه طين المرعى والضروع .

ولكن المشكلة الحقيقيَّة ليست في الشُّعراء الكبار بل في الزَّخم الكبير من الشُّعراء في كل جيل والذين يمثلون الجسم الكبير للشعر المعزول عن حركيَّة السرد والتاريخ والحبيس في قوالب لغوية وإيقاعية عاشت خلف الجدران كلغة ورؤى وإيقاعات وعاشت في السَّرد الفعلي للتاريخ دون محاولة تفكيكه وتغييره أو النهل منه ليُغذّي لغتها القابعة خلف الجدران .

الشعر في جوهره كتلة متحرِّكة من سرديَّة التاريخ تلتقط كل الأنساغ الجميلة والإنسانية والعالية في هذا النهر الجارف وتكوِّنُ منها عالماً متغيراً ومُتجدداً وقلقاً وباحثاً دائماً عن كَسر جمود وفجاجة وشراسة ولامنطقيَّة التاريخ .

ما حدث وما يحدث أن الشُّعراء الحقيقيين التقطوا هذه الأنساغ وجعلوها بئراً متحرِّكاً لشعريَّتهم وأقامَ من تبعهم عالماً معزولاً استند على إلعناصر التي التقطها هؤلاء الشعراء وراحوا يتغذّون عليها ولم يذهبوا إلى البئر الحقيقيَّة فكانت أدواتهم تمتح من عناصر جميلة متكلسَّة وغير حيَّة وغير متحرِّكة وتركوا الأشياء الجميلة والأدوات الحيَّة والمياه العَذبة التي تنمو وتتحرك حولهم نَهباً لقسوة التاريخ .هذا مأزق حقيقي من مأزق الشِّعرية والشِّعر والشعراء .

فالسَّردُ تاريخٌ متَّصل والشعر ثورة على هذا الاتصال وعلى قسوته وشراسته وبلاهته وضجره وفجاجته وسلطته الطاغية والشِّعر محاولة لكسر هذا الاتصال القسري عَبْرَ تفكيكه وإعادة تركيبه، السَّرد أيضاً نهرٌ جارف والشعر سدود وأقنية وطواحين وتُرع تعمل على وقف وإعادة توجيه وضبط هذا التيار العاتي .

سياسة الاتحاد الاوروبي تجاه الحركات الاسلامية في المنطقة العربية

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «سياسة الاتحاد الاوروبي تجاه الحركات الاسلامية في المنطقة العربية».

هدفت هذه الرسالة الى تحليل سياسة الاتحاد الاوروبي الخارجية، اخذا في الاعتبار هذا الترابط الذي يرفض النظر الى السياسة الخارجية كـ«نظام» متكامل يحيط بما تشهده هذه الظاهرة من تنوع في القضايا، وترابط في عمليات صنع السياسة، وتغير في طبيعة المستهدفين فيها.

وقد شهد العقد الاخير تغييرا في رؤية الاتحاد الاوروبي للحركات الاسلامية، من الرؤية النمطية التي تضع جميع هذه الحركات في سلة واحدة، كحركات دينية متطرفة مناهضة للحداثة وقيم الديمقراطية، الى رؤية جديدة تميز بين الحركات المتطرفة التي تستهدف تغيير مجمل النظم والاوضاع القائمة بالاساليب العنيفة، والحركات الاسلامية التي تسعى الى تحديث مجتمعاتها، وتتبنى أساليب التغيير السلمي والمتدرج، وتؤمن بالمشاركة السياسية، فتمثل بذلك قوى محتملة داعمة للاصلاح.

في هذا السياق يرى الكاتب ان ما سبق يؤشر الى ان الحركات الاسلامية اصبحت ضمن محاور اهتمام صانع القرار في الاتحاد الاوروبي، وعلى رأس هذه الحركات «حماس». وتتعاظم هذه الاهمية في حالة حركة «حماس»، مع بوادر تغيير في ممارساتها السياسية، بالنظر الى امكانية ادماجها في عملية التسوية السلمية، وما لها من تداعيات على استقرار المنطقة العربية.

يقع الكتاب في 446 صفحة.

وثمنه 19 دولارا او ما يعادلها.

«السماء + الأرض: الاحترار الكوني: العِلم المفقود»

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر حديثاً عن المنظمة العربية للترجمة كتاب: «السماء + الأرض: الاحترار الكوني: العِلم المفقود» تأليف إيان بليمر، ترجمة عبد الله مجير العمري.

تضم هذه السلسلة ترجمة لأحدث الكتب عن التقنيات التي يحتاج اليها الوطن العربي في البحث والتطوير ونقل المعرفة إلى القارئ العربي.

يدحض الكتاب النظرة غير العلمية الشائعة بأن الأرض تقترب من تغيّر مناخي كارثي نتيجة احترار كوني سببه تراكم غاز (CO_2) الناتج عن النشاط البشري. ويؤكد أن لتغيّر المناخ الذي نمرّ به سوابق في التاريخ، وأن درجات الحرارة في العقود الحديثة ليست خارج مدى التغير الطبيعي، فضلاً عن أن تغيّر المناخ يحركه وضع الأرض من المجرّة، والشمس، والتذبذبات في مدار الأرض، وتيارات المحيط وتكوينات الصفائح، ولا يحركه تركيز CO_2 في الجو.

ويشير الكتاب أيضاً إلى أن مستوى CO_2 في أزمنة سابقة كان أعلى من مستواه الحالي، ومع ذلك لم يتغير المناخ. وعليه، لا يجد المؤلف مبرراً لحالة القلق التي تشيعها الأمم المتحدة وIPCC، وسياسات المملكة المتحدة والولايات المتحدة، وأشخاص هوليوديون مشهورون، ويدعو الى التمييز بين علوم النشاط البيئي الحقيقية، وبين السياسة والانتهازية.

إيان بليمر: أستاذ شرف في العلوم الجيولوجية في جامعة ملبورن (استراليا) ورئيس مجلس علوم الجيولوجيا فيها. حائز عدداً من الجوائز التقديرية. من مؤلفاته: «الميلوسي: تاريخ الجيولوجيا» و«تاريخ كوكب الأرض المختصر».

عبد الله مجير العمري: باحث ومترجم. من ترجماته: «ثورة المطبوعات في بداية النهضة الأوروبية»، «ورامزفيلد: ارتقاؤه، وسقوطه والإرث التدميري».

يقع الكتاب في 671 صفحة.

وثمنه 35 دولاراً أو ما يعادلها.

توزيع مركز دراسات الوحدة العربية.

اصدارات

«أجنحة الفراشة» رواية محمد سلماوي الجديدة ونبوءة بثورة يناير

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ماذا يحدث حين تجد ضحى زوجة العضو القيادي في الحزب الحاكم نفسها معلقة في الهواء ولمدة 4 ساعات مع قطب المعارضة الأول د. أشرف الزيني الذي يجلس إلى جوارها في الطائرة المتجهة إلى روما؟ ماذا يحدث حين يكتشف الشاب أيمن أن والدته التي قيل له إنها توفيت في طفولته لا تزال حية ترزق ولا يعرف لها عنوانا؟ماذا يحدث حين تتبدد أحلام شقيقه عبد الصمد عندما يجد أن الشيخة الكويتية التي وعدته بالزواج والسفر إلى الكويت ما هي إلا عصابة للنصب على الشباب الحالمين بالمستقبل؟ماذا يحدث حين يسقط الحزب الذي دام حكمه المستبد أكثر من ثلاثين عاما على أثر سلسلة من المظاهرات والاعتصامات تصل إلى حد العصيان المدني؟ هل يمكن أن تلتقي هذه الأحداث وتتشابك مع مصائر شخصياتها في حبكة روائية واحدة تحدد معالم مستقبل مجتمع بأسره؟هذا هو ما يفعله الكاتب الكبير محمد سلماوي في روايته الجديدة «أجنحة الفراشة» الصادرة هذا الأسبوع عن الدار المصرية اللبنانية والتي سبقتها سمعتها من قبل النشر فكتب عنها النقاد متوقعين أن تكون واحدة من أهم الروايات الصادرة هذا العام. يقتحم محمد سلماوي في «أجنحة الفراشة» عوالم جديدة لم تتعرض لها الرواية المصرية من قبل، سواء على المستوى السياسي لأم في التفاصيل الدقيقة للعلاقات الإنسانية، فموضوع الرواية هو الحراك السياسي الذي تشهده البلاد في الوقت الحالي والذي يتوازى مع العلاقة الزوجية غير السوية لبطلة الرواية مصممة الأزياء الباحثة عن نفسها «ضحى الكناني»، حيث يقدم لنا مجموعة من الشخصيات التي تسير في خطوط متوازية يربط بينها أنهم جميعا يبحثون عن تحقيق ذواتهم، وذلك في فترة تاريخية حرجة تشهد حراكا سياسيا غير مسبوق لبلد يبحث هو الآخر عن نفسه. تتمحور أحداث الرواية في ثنائيات متوازية، فنجد من ناحية ضحى والدكتور أشرف والعلاقة الفكرية والعاطفية التي تنمو بينهما فتحدد مسار حياة كل منهما، كما نجد من ناحية أخرى أيمن وشقيقه عبد الصمد ومحاولة كل منهما البحث عن مستقبله. وعلى هذا التوازي نفسه في شخصيات الرواية نجد هناك توازيا آخر ما بين الشخصيات في بحثها عن نفسها وبين البلد الذي يمر هو الآخر بمرحلة البحث عن الذات، فتتشكل الحركات السياسية المطالبة بالتغيير وتنتشر المظاهرات في كل مكان، وحين يصل الوطن إلى الخلاص أخيرا من حكم الحزب الفاسد والمتسلط يكون أيمن قد عثر على أمه التي كان يبحث عنها، وتكون ضحى قد تخلصت من زواجها الفاشل الذي فرض عليها رغما عنها فتحولت ـ على حد قولها ـ من يرقة رخوة لا حول لها ولا قوة إلى فراشة جميلة نمى لها جناحان فصارت قادرة الآن ـ هي والوطن ـ على التحليق في السماء.

إن «أجنحة الفراشة» هي رحلة خلاص مجتمع بأكمله من القيود التي تكبله والتي تحول دون تحقيق أبنائه لذواتهم، ولذلك فلم يكن غريبا أن تبدأ قصة كل من الشخصيتين الرئيسيتين للرواية بالسفر، فضحى تركب الطائرة إلى روما للمشاركة في العرض السنوي لأزياء الربيع، في الوقت الذي يتجه فيه أيمن إلى موقف أحمد حلمي قاصدا طنطا للبحث عن أمه، ولم يكن من قبيل المصادفة أن تعترض رحلة كل منهما قوات الشرطة وسيارات الأمن المركزي التي تسد الشوارع وتقف للمتظاهرين بالمرصاد. وقد كتب الناقد الأدبي الكبير الدكتور صلاح فضل عن «أجنحة الفراشة» قبل صدورها فوصفها بأنها «سبيكة من الأدب الرفيع تتضمن عصارة ثقافة عالية في فنون التشكيل، والموسيقى، والحياة عامة، مع اقتدار فذ على صناعة الرموز، وتكثيف المشاعر، وتتبع العلاقات الإنسانية والتحولات التي يشهدها المجتمع». وتأتي رواية «أجنحة الفراشة» بعد عقدين من صدور رواية محمد سلماوي الأولى «الخرز الملون» التي كانت لها بصمة مهمة في عالم الرواية العربية، ولاقت إقبالا كبيرا من النقاد في سائر أنحاء الوطن العربي فطبعت أكثر من مرة في مصر ،كما صدرت أيضا في سورية، قبل أن تتم ترجمتها إلى الفرنسية وتصدر في باريس عن دار «أرشيبل» الشهيرة في العام الماضي.

وقد صدر لمحمد سلماوي في عالم القصة ثماني مجموعات قصصية كانت آخرها «عشر برديات مصرية» (2010) و«إزيدورا والأتوبيس» (2008) الصادرتان عن الدار المصرية اللبنانية، بالإضافة لمسرحياته العديدة التي عرضت بنجاح كبير في مصر وفي الخارج والتي من أشهرها «سالومي» التي نالت تقدير مهرجان جرش و«الجنزير» التي عرضت في باريس و«فوت علينا بكرة»، كما ترجمت أعمال محمد سلماوي إلى اللغات الفرنسية والإنجليزية والإيطالية والألمانية.

«الحياة اليومية للنساء الريفيات» بعين أورسولا كينغسميل هارت:

دراسة توثيقية بنَفَس إبداعي بين العمل الأنتروبولوجي والعمل الروائي

مغربية تعمل بقطف العنب

منتصر حمادة

■ ضيف هذا العرض وثيقة علمية وإبداعية تجمع وتوفق بين العمل الأنتروبولوجي والعمل الروائي، بأسلوب ممتع، بما يخول للباحث الإسباني بيثينتي موكا روميرو، التأكيد في تمهيد الكتاب (والمؤرخ بين مليلية وبني بوفراح في أيار/مايو 2010)، على أن «الكتاب لا يمكن اعتباره عملا أنتروبولوجيا محضا، وإن كان هذا الأمر لا يقلل شيئا من غنى محتواه، إذ نستخلص من خلال قراءته معطيات وفيرة وأحاسيس قلما نجدها في الدراسات المنهجة الدقيقة التي تخضع لمعايير صارمة لما يعتبر نموذجا لعمل أنتروبولوجي».

نحن في ضيافة كتاب ألفته أورسولا كينغسميل هارت، «وراء باب الفناء.. الحياة اليومية للنساء الريفيات»، ترجمة عبد الله الجرموني، منشورات تفرازن الريف، (طبع الكتاب بمساهمة من جمعية ملتقى المرأة بالريف». ط 1، 2010).

ينحصر العمل على تدوين ملاحظات دقيقة ووصف دقيق كذلك للأشخاص والأشياء معتمدة عن الذكريات بحكي غير كرونولوجي، كما نقلت عن النساء نظرتهن للحياة الزوجية ومكانتهن في بيوتهن وأسرتهن، زيادة على تخوفهن وهمومهن في مجتمع رجولي بامتياز، كما نقرأ في التمهيد الذي حرره مترجم الكتاب، الكاتب والمترجم عبد الله الجرموني، والذي نحسب أنه أصاب كبد الحقيقة بشكل كبير عندما اعتبر أن هذا الكتاب أكثر من وثيقة، فهو من الناحية الإنسانية حكى للحياة اليومية لنساء رافقتهن في أفراحهن وأحزانهن.

تتفرع فصول الكتاب على خمسة عشر فصلا، بدأت بتعريف المنطقة كمجال جغرافي وفضاء اجتماعي «صعب» تتفاعل فيه كل الشخصيات المذكورة، قبل أن تبرز الأعمال اليومية للنساء داخل وخارج البيت مرورا بأفراحهن وأتراحهن في الزواج والولادة والطقوس والعادات التي اندثر الكثير منها، بالإضافة إلى بعض الاعتقادات والشعوذة والأساطير حتى الوصول إلى النهاية: الموت.

وعلى هامش صدور النسخة الإسبانية لكتاب أورسولا الصادر أصلا بالإنجليزية، وهي طبعة مشتركة بين مصلحة النشر لمدينة مليلية وأونيد مليلية، ولجمالية غلاف الكتاب، اخترت له أحد رسوم إيمايو بلانكو الحامل لعنوان: «الراقصات الريفيات» الذي أنجزه سنة 1934 حين كان يشغل منصب مراقب عسكري في إبقوين. (كانت أعمال بلانكو بمثابة مرشد لهارات فيما يخص الثقافة الريفية).

خصص الأنتروبولوجيا الأمريكي ديفين منتغومري هارت (زوج مؤلفة الكتاب) مقدمة مؤثرة للنسخة الإسبانية، كتبها بعد سنة من وفاة زوجته أورسولا. وقد عبر لي في عدة مناسبات عن الحماس الذي أبدته زوجته قبل وفاتها لإصدار النسخة الإسبانية، ومن أهم معالم التفاعل النقدي مع الكتاب، ما صدر في يومية «إل بايس»، التي تعتبر الأكثر أهمية في اللغة الإسبانية في ملحقها الثقافي «بابيليا» في 7 تشرين الثاني/نوفمبر، من خلال صدور مقال نقدي من توقيع ميكل بايون، لخص فيه القيم التي جاء بها الكتاب مبرزا تلك التي تنبثق من الشهادات (التي أوردتها المؤلفة) والأحاسيس التي تنبض في صفحاته حول عالم نسائي لا يمكن للرجل اجتيازه.

وفي سنة 1999 أورد أنخيليس فيسينتي مقالا نقديا في المجلد العشرين من «مجلة أوراق» ضمنه تقديما لفصول الكتاب قبل أن يصفه «بالوثيقة الهامة جدا»، ويضيف أن صلب هذا العمل ونقطة قوته يكمنان في الوصف المثير «للآخر» لكن من الداخل الذي أنجزته الكاتبة من خلال مشاركته نفس أنشطته وأحاسيسه.

وفي السنة الموالية (2000)، وصفت دراسة نشرت مجلة مؤشر التاريخي الإسباني (مجلد XXVI رقم عدد 109)، العمل، بأعين الناقد خوان راميريث أنه «جيد ودقيق الوصف، متضمنا أحيانا شهادة مثيرة لامرأة غربية حول التقاليد والعادات والحياة اليومية الصعبة للنساء الريفيات، في منطقة نائية ووعرة بشمال المغرب». ويتميز كذلك بـ«مجموعة صور أصلية ومهمة» بالإضافة إلى رسوم الكاتبة، الأمر الذي يجعل من هذا العمل نموذجا قيما في مجال الإثنوغرافيا.

من «كنوز» الكتاب، تلك التي تحيلنا على أمير الريف، الأمير المجاهد عبد الكريم الخطابي، ونقتبس شهادة ميدانية دالة للمؤلفة، بخصوص موضوع التعامل مع الثأر، والذي حتى حدود 1921 ــ التاريخ الذي سَجّل بداية اتحاد القبائل الريفية تحت قيادة عبد الكريم الخطابي، وكذا بداية مقاومتها البطولية، رغم أنها أجهضت، ضد الجيش الاستعماري الإسباني، وكذا الفرنسي حتى 1926ــ كان سائدا بين عائلتين مجاورتين، مضيفة أن المسألة كانت أشبه بمؤسسة مهيمنة في الحياة السياسية الريفية، ولكن، عندما دعت المصلحة العامة إلى الوحدة القبلية لمواجهة الغزاة النصارى، ألغى عبد الكريم الخطابي عُرف الثأر هذا وأمر بهدم تلك الأبراج الصغيرة «أشبار» الموجودة جوار أي منزل.

ومن باب عدم اختزال ثنايا كتاب أورسولا في هذا العرض الاستطلاعي العابر، نعتقد أن الأفضل للقارئ(ة) الكريم(ة) المهتم أساسا بثقافة المنطقة وهويتها، قراءة الكتاب جملة وتفصيلا، ومتى قرأنا يوما قراءة اختزالية لعمل قصصي أو روائي أو دراسة أنتروبولوجية، اللهم إن تعلق الأمر تحديدا بدراسة نقدية، وليس هذا مقام تحرير قراءة نقدية في كتاب «الحياة اليومية للنساء الريفيات» للراحلة أورسولا، والتي لم يُكتب لها متابعة معالم التقدير الذي حظيت به، بحثيا وإعلاميا وجمعويا في إسبانيا والمغرب، بحكم أنها توفيت بأليريا الإسبانية في سنة 1996، حيث خصص لها تكريم من طرف العديد من الأشخاص والجمعيات الأمازيغية، كما هو الشأن لممثلي الجمعية الثقافية الأمازيغية التي خصصت لها تكريما في صحافة مليلية في تشرين الثاني/ نوفمبر من سنة 2000.

أكاديميون عرب يعدون وثيقة تصوّر مستقبلي حول مصير اللغة العربية داخل الخط الأخضر

لطيفة إغبارية *

■ تقوم شخصيات أكاديمية عربية داخل الخط الأخضر، بمبادرة كل من «دراسات»، «لجنة متابعة قضايا التعليم»، «المجلس التربوي العربيّ»، بإعداد وثيقة تصور مستقبلي حول مصير اللغة العربيّة داخل الخط الأخضر.

وقد قام بكتابة هذه الوثيقة البروفسور في علم اللغة الاجتماعي، محمد أمارة، والذي قال: «إنّ اللغة العربية بالنسبة لنا، نحن العرب الفلسطينيين في إسرائيل، هي لغة أم حاملة لثقافتنا وهويتنا وانتمائنا، وهي فضاؤنا العربي الذي يُتيح لنا تحقيق خصوصيتنا الثقافية والانتماء للأمة العربية وسط شروط وجودية معيقة نشأت غداة النكبة وتتمثّل في الغربة في الوطن والحيز اللغوي وانحسار مكانة لغتنا فيه».

وعن هدف هذه الوثيقة قال: «الهدف من هذه الوثيقة هو أن تكون لنا رؤية واضحة، نريد لهذه اللغة عدم التآكل، سواء كان ذلك في الشارع، البيت، وحتى اللافتات التجارية وغيرها، وهذا ينسحب على كل مؤسسات الدولة، نحن نريد لهذه اللغة أن تكون نابضة وحيّة، ونخاف أن يأتي يوم وتنحسر فيه هذه اللغة إلى البيت فقط».

وأضاف: «في عالمنا العربي تُكتب الأبحاث الجديّة في اللغة الإنجليزية والفرنسية، وفي بلادنا تُكتب في اللغة الإنجليزية والعبريّة، وأعتقد أنّ ذلك يشكل خطراً على مصير اللغة العربيّة».

وتابع: «نحن كمجتمع يواجه تحديات كثيرة، نريد ونسعى إلى تحديد البوصلة، وكيف نرتبط مع عالمنا العربيّ، وإلى أين نتجّه في مصير هذه اللغة، فهي لغة الذاكرة، التاريخ، الثقافة، لكن هذا لا يعني أنّنا نريد الانغلاق على الآخر، ولا الانفتاح على حساب لغتنا، ففي المغرب العربي يوجد مصطلح ما يسّمى «عرنسيّة»، أي عربية فرنسية، ولا نريد للغتنا العربية أن تصبح «عربربية» أي لغة مُهجنة من العربية والعبرية».

البروفسور أمارة يضيف «لا خوف على العربية ولكن نخشى من الوهن الذي سيصيب هذا الكائن الحي». وعن التقصير من قبل القيادات والمسؤولين في المجتمع العربيّ، قال: «هناك ما يُسّمى «العبرنة الداخليّة»، وهي جزء من عمليّة الأسرلة، فالبقاء للأقوى، فلو كانت قياداتنا أقوى وأوعى لماذا يقبلون وضع لافتات بالعبرية في بعض مدننا وقرانا، وإذا كان لا بد من ذلك، فلماذا لا تكون اللغة العربية هي الأولى، وأتساءل لماذا لا تقوم قياداتنا بأخذ دورها في المكان الذي يمكن أن تؤثر فيه، مثل الكنيست، فلهم حق التحدث والخطاب بالعربية فلماذا لا يستغلون هذا الحق».

وعن سبل المحافظة على اللغة، قال: «نتحدث عن نضال في حقوق الإنسان، والحكم المحلي، واستعمال اللغة في المراسلات، وما يتعلق بمفهوم اللغة العربية في المدارس على مستوى البلاد كلها».

---

* كاتبة وصحافية من فلسطين
latifa_agh@yahoo.com

شقائق الهايكو

جمال مصطفى *

يُغيّر العدسة
مُحتفظاً بالأطار–
ألف هايكو وهايكو

الدراجة التي اختفت
من أمام الباب
ها هي ، لكن بدون جرس

نباتي–
يكتفي بالماء
والمارجوانا

المحارب الحديدي
في الميدان
لا عدو له سوى الصدأ

سهمٌ في قلب
على جذع شجرة
في شاحنة أخشاب

الشجرة التي
كادت تقلعها العاصفة عاشت
متكئة على جارتها

فحل الحمام على انثاه
أمام القس
في باحة الكنيسة

سوف عبرتُ الآن :
قصيدة في قارورة...
بحر الشمال

شجرة البمبر
ببمبرها على الحاسوب
Thank you mr google

....وجَنّة
طعامهم فيها
كافيار

تسوقه المصادفات
الى باب المغارة
ينسى كلمة السر

(روليت):
القفز على ظهور التماسيح
الى الضفة الأخرى

بينما يمشي
المسيح على الماء....إذا
يَختُ يهوذا ...

في يده
إذ يعود المغترب من الوطن
مسبحة

على الأرجوحة
في باحة رياض الأطفال المغلقة
فرخُ غراب

الصبّير
يأخذ معه أشواكه
الى الدنمارك

أمام الدكان
يتفحص الأصناف المعروضة من الرز–
الزرزور

البطة
تسبح عكس التيار
والبط من ورائها

للسائح
البائع : هذا الفيل وأنثاه وصغارهما
من نابٍ واحد

أواخر الخريف
عودة الرياح الى الغابة
لأنهاء ما ظل عالقاً

أول الشتاء
تفاح على الغصون
دود في التفاح

في اشتداد العوا
صف
الأشجار

في انتظار الالهام–
الشروع في تدخين سيجارة
القداحة لا تقدح

ما الفصلُ (هنا الآن) ؟
سديمٌ تركض فيه الأشباح
الى ثقبٍ أسود

الملاك المجنّح
في المعبد المحترق
محاط بالنافورات

حفيد سائس الخيول الملكية
يحتفظ –إضافة الى اللقب– بألبوم
وحدوة على الباب

مشارف الصحراء–
سيّارة ..... تطلق سراحَ
ثعبان

هناك:
ما بين الوجود والعدم
شبح

داخلَ بناية الصليبِ الأحمر–
طالبُ اللجوءِ يروح ويأتي
من العراق الى الدنمارك

في الشقّ الورديّ
يغيبُ ويظهرُ–سبعَ دقائقَ
في الجنّة

النمل
يدخل في ثقب ويخرج من آخرَ
مترو الأنفاق

أمام التلفاز
الأعزب وضحكاته
المتقطعة
(توم) و(جيري)

غيمة تقضم البدر
وقتَ العشاء هلالا
بعد هلال

نحلة تتوغل
في زجاجة (مارتيني)
حتى الثمالة

---

* شاعر من العراق يقيم في الدنمارك

تداعيات

يا اسكندرية.. ليه!؟

ناصر فرغلي *

«يا اسكندرية
صاحْية بمُوجْها
عادلة الطاقية
والريح عوَجْها
هبيتي هَبّه
ويا الأحبّة
رجعتي شابة
عالية ف بروجها

هوجة وهَرَجْها
غلب مرجها
لحظة حرجها
ربك فرجها
نصرة قوية
يا اسكندرية
يا ثورجية
بس بمزاجها»

...

هكذا غنيت لاسكندريتي، وهكذا تمنيتها، حين كتبت (مسحراتي الثورة) قبل شهور.

الشرارة التي أمسكت بها الجموع في يناير لتلقيها في فوهات الجروح الغائرة القابلة للاشتعال، كانت قضية شاب سكندري لخصت حكايته مأساة الحلم المخنوق بفظاظة الاستبداد وجهله وطغيانه.

اعتبرت مصر أن حق خالد سعيد هو حقها كلها. ثم كانت الإسكندرية والسويس والقاهرة خطوطاً ثلاثة أمامية في الجبهة التي تلقت الضربة (الأرضية) الأولى بكل شجاعة وتصميم، متحملة قدرها من الشهداء.

حملت المدن الثلاث – وخصوصا السويس– مشعل الثورة بين الثلاثاء الخامس والعشرين من يناير وبين جمعة الثامن والعشرين، هذه الأيام التي أسميها (أيام الشك)، حين كان تصديق الثوار لأنفسهم أهم من إنكار النظام لهم.

بالأمس سمعت خالد سعيد ورفاقه من الشهداء يهمسون: «يا اسكندرية: ليه!؟».

كان التساؤل المفجع عن مسار المدينة الأشهر في مصر، مسار الذهاب من خالد سعيد إلى الشحات. ورغم أن الأخير نجا مجلس الشعب من عضويته، فلا يجب أن ننسى أنه تخطى الجولة الأولى، وأنه كان قاب قوسين من الفوز، وأنه حاز مائة وسبعين ألف صوت وخسر بفارق لا يزيد عن خمسة في المائة من الأصوات. ثم إنه في النهاية اختارت اسكندرية أن يكون الخيار بين الشحات ودويدار، أي بين سلفي وإخواني.

كان التساؤل المذهول عن مئات الألوف من الناخبين الذين اختاروا بالضبط قضاة لا يختلفون كثيراً عن سابقيهم، مستعدين لمحاكمة خالد سعيد – وإدانته– هو وكل خالد سعيد جديد بانطلاقه ومرح شبابه وسيجارته، الملفوفة بالبانجو والتمرد معاً، وكلمات الغزل العفيف وغير العفيف على مقعد أمام البحر، أو حتى أغنية تدفعك للرقص وليس للبحث عن دفوف.

تعيش الإسكندرية إلى حد لحظتنا في نوستالجيا أصبحت في مقام الوهم: وَهْم الكوزموبوليتانية والتعدد، وهم الإشعاع الثقافي، وهم العروس واللؤلؤة، فيما هي بحسب نتائج أول انتخابات حرة نزيهة وأكثرها إقبالا منذ الفراعنة (هكذا قيل وورد في الأصل!)، ليست أكثر من قطعة أخرى من مصر بكل عشوائيتها وقرويتها المهيمنة. من المذهل للمراقب أن نتائج الانتخابات في مرحلتها الأولى جاءت شبه متطابقة في المحافظات التسع بدوائرها المختلفة. هل ثمة حقيقة مفسرة لهذا العجب سوى الانفصال التام بين الإنسان وكل ما من شأنه أن يصنع هويته في لحظة سياسية تزيف نفسها باسم الهوية تحديدا؟

ثنائية المدينة / الريف بما تستبعه من اختلاف حضاري وقيمي لم تعد هناك بحيث تلعب دورها في توجيه الصوت الانتخابي نحو المحافظة (ريف) أو الليبرالية (مدينة). قل الشيء نفسه عن عوامل منقرضة مثل الولاء التاريخي أو التصنيف الثقافي أو النمط الإنتاجي (زراعة – صناعة – تجارة – سياحة الخ..) وما يستدعيه من نشوء حزمات مصالح – ناهيك عن أن نقول طبقات – أقل ما يجب أن يقال عنها أنها حيوية لأصحابها: لا يوجد.

ما يعنيه ذلك هو أن الإنسان المصري (وغيره؟) بات منفصلا تماماً عن الوعي بموقعه من خلال المعاينة المباشرة للحياة في غيبة خطاب يساعده على القيام بهذه المهمة. اختلطت الحياة بشاشة التلفزيون ولم نعد نعرف الحقيقة من الخيال. حتى المعرفة المادية الحسية المباشرة جرت معالجتها بمواد (الافتراضية) المخدرة. فحسب التلفزيون فإن التحمم بصابونة كامي يعادل تجربة السباحة في شواطئ هاواي (أداء الصابونة لوظيفتها الأصلية ليس موضوعنا!). بل اختُلقت إمعانا في الإيهام والتغييب والتسليع تراكيب سيريالية من قبيلَ (شيبس بطعم السحور)، أو (شعور ناسيت) الذي لا أعرف حتى الآن ما هو، وهل يندرج في نفس اللائحة مع الشعور بالوحدة مثلا!؟

هناك أيضا أسباب واقعية يمكن الحديث عنها للتجريف الذي تعرضت له الإسكندرية روحيا وحضاريا وثقافيا وماديا واقتصاديا وسياسيا وتعليميا عبر سنوات وسنوات من الإهمال والتقصير، وعمدا في كثير من الأحيان. حين نتذكر أن العرض السينمائي الأول في مصر جرى في الإسكندرية، وأن هناك أيضا تأسست الصحف الكبرى التي نقلت هيلمانها إلى أم الدنيا المحروسة القاهرة. نتذكر أن رولان بارت المفكر البنيوي الفرنسي الكبير درّس في جامعة الإسكندرية التي لم يكن عميد كليتها للآداب سوى طه حسين نفسه. ونتذكر أيضا أن استديوهات إذاعية قوية حولت وجهتها من إذاعة الإسكندرية قبل نصف قرن إلى صوت العرب والشرق الأوسط . أما تلفزيون الإسكندرية الذي أطلقه صفوت الشريف فهو نكتة تعكس كم الظلم الذي تعرضت له المدينة. لم يعد أمام أي موهبة سكندرية في الإعلام أو الفن أو الأدب إلا أن تهاجر، إلى القاهرة غالبا، أو خارج مصر كلها، والذين تبقوا من نخب المدينة هم طبقة التكنوقراط والتجار، وفئات الشغيلة بمختلف أطيافها.

هناك محطة ترام شهيرة في الإسكندرية اسمها الوزارة. كانت حكومة مصر تمارس عملها صيفا من الإسكندرية، وكان هذا في حد ذاته سببا للعناية بالمدينة، ولإحساس أهلها بأنهم ليسوا إقليما مستثنى من النشاط السياسي. طبعا انقطع هذا التقليد. وحتى استراحات رئيس الجمهورية أصابها الركود. نخبة مصر والوطن العربي التي كان مقصدها الصيفي السياحي الأول هو هذه المدينة، بحيث لم تستطع روايات محفوظ ولا أفلام عبد الحليم ولا أغاني فيروز تجاهله، هذه النخبة وجدت لنفسها جيتوهات جديدة في شرم الشيخ والغردقة والساحل الشمالي، وانفردت بالإسكندرية حلة المحشي وجلابية البحر.

ترافق هذا مع انحسار مستمر وتراجع دائم للإسكندرية كمدينة صناعية على حساب توسع رهيب في وجهها التجاري المحلي والخدمي، بكل ما يعنيه ذلك من سيطرة عقلية السمسرة وتشجيع الاستهلاك والبيع بالأجل من خلال منظومة لا تعد بأي تطور. التطور الوحيد كان في صياغة اسكندرية جديدة سواء في أحشائها أو على حوافها. وكانت الصياغة الجديدة على نمط صحراوي بامتياز، تعطي فيه المدينة ظهرها للبحر (أي نعم للبحر!) وتبدأ في تشييد المولات المحاطة بالرمال حيث لا يصل إلا أصحاب السيارات ليتجولوا بين محلات العود والعنبر والعباءات ثم يدخنوا الشيشة بنكهة الأناناس.

مع هذا التفريغ العنيد للبلد، تمددت الممارسة الدينية، ليس بقوتها الذاتية فحسب، وإنما بقوة الفراغ من حولها، الفراغ الذي يبحث فيزيائيا وفكريا عن الامتلاء. من أكثر المشاهد التي كانت تفاجئني في كل عودة إلى مدينة صباي وأحلامي، المساحة التي كان يفقدها الشارع الذي يقع فيه مسكني لصالح الصلاة. عاماً بعد آخر كنت أسجل من غرفتي في الطابق السادس التمدد وهو يتعين أمام ناظريّ بلا أي فلسفة. كان المشهد الأخير تسجيلاً لخسارتي النهائية رهانا تخيلته مع نفسي في عام سابق: لقد وصلت صفوف المصلين كأسنان المشط إلى مكتبة الإسكندرية.

ولم تعد نافذتي ترى أبعد من ذلك.

---

* شاعر وإعلامي من مصر يقيم في لندن

افلام من مختلف انحاء العالم.. وتأثر سلبا من الغاء مهرجانات عربية:

افتتاح مهرجان الفيلم الدولي بمراكش في المغرب

■ مراكش – رويترز: على الرغم من بعد المسافة بين مدينتي كان الفرنسية ومراكش المغربية فان الأخيرة حظيت بلمحة من الريفيرا الفرنسية الجذابة هذا الأسبوع مع توافد كوكبة من نجوم السينما العالمية على المدينة الواقعة في جنوب المغرب لحضور مهرجان الفيلم الدولي بمراكش.

لكن منظمي مهرجان مراكش يرون انه سيتأثر سلبا بعد الغاء مهرجانات سينمائية أخرى في المنطقة مثل مهرجان القاهرة ودمشق وتونس بسبب اضطرابات «الربيع العربي».

وقال نور الدين الصايل نائب رئيس مهرجان الفيلم الدولي بمراكش لتلفزيون رويترز «أظن بأن مهرجان الفيلم الدولي بمراكش لن ينتهز أبدا فرصة غياب مهرجانات أخرى مثل مهرجانات دمشق والقاهرة وتونس. نحن ننتعش من هذه الممارسة وهذا الصراع. كل مهرجان يريد أن يكون هو الأحسن والأول. وأنا أعيش حالة ليست جميلة عندما أعلم أن بعض المهرجانات الدولية في العالم العربي تغيب. أنا أنادي بأن تكون هذه المهرجانات قائمة لأن هذه المهرجانات هي التي تغني كيان سينمات وطنية في هذه البلدان مثل ما هو الحال في المغرب.»

وكان مهرجان مراكش في سنواته الأولى يعرض الى حد كبير الأفلام التي تعرض في أنحاء العالم العربي.

لكن في الوقت الراهن وفي دورته الحادية عشرة يقول الخبراء ان المهرجان اتجه لاستضافة أفلام من مختلف أنحاء العالم.

وقال سلفاتوري ليوكاتا المدير الفني لمهرجان بروكسل للسينما المستقلة «ميزة هذا المهرجان مقارنة بمهرجانات السينما العربية الأخرى تتضح اليوم..وعلى مدى العامين أو الثلاثة التي مضت.. اتجه مهرجان مراكش للسينما الاسيوية ودول الشرق. على سبيل المثال يعرض هنا فيلم المخرج الفلبيني ادواردو روي أمام الجمهور المغربي. انه شيء غير معتاد. شيء يميز مراكش دون مقارنة مهرجانها بمهرجانات أخرى. يجعله ويضيف له .. أولوية وقبل كل شيء. هنا تجد بيتا فنيا للافلام ..الأفلام الشعبية والرائعة.»

وتقول صحفية مغربية تدعى فاطمة الافريقي ان النكهة الدولية للمهرجان أصبحت أكبر عيب فيه.

ورمزيا اختير نجم السينما الهندية (بوليوود) شاه روخ خان لافتتاح المهرجان.

وقالت الافريقي «مهرجان مراكش هو مهرجان ناجح بمواصفات دولية على مستوى البرمجة والتنظيم. هذا شيء غير مشكوك فيه. ما نفتقد فيه كمغاربة هو الهوية المغربية. أحيانا أشعر بعدم الحضور اللازم للسينما المغربية أو عدم إعطاء القيمة اللازمة للسينما المغربية والفنان المغربي. لا نريد أن يكون المغاربة مجرد ديكور.. أن تكون مراكش مجرد ديكور. نريده مهرجان دولي ولكن مغربي قبل كل شيء.»

الا ان منظمي المهرجان يقولون ان النجوم المحليين أيضا لهم وجود قوي في الأفلام المعروضة.

ومن بين الأفلام المعروضة فيلم «عودة الابن» للمخرج المغربي أحمد بولان الذي يحكي قصة صراع الثقافات حين يعود شاب ولد لأب مغربي وأم أوروبية طلقها أبوه الى المغرب لأول مرة.

وقال بولان لتلفزيون رويترز «ولذلك يصل وحينها تبدأ المواجهة في المغرب. ترون بالطبع ان المغاربة الذين يرون شابا ينتمي لهم ومختلف ولديه تلك المشكلة سيفهمون. الأوروبيون سيرونه من وجهة نظرهم والتي يكتسبونها حين يحضرون الى هنا. هذا الشاب يحمل نفس وجهة نظرهم ولديه نفس الصراع والمشكلات التي يعانون منها.»

وانطلق مهرجان الفيلم الدولي بمراكش يوم الجمعة (2 ديسمبر) وسوف يستمر حتى يوم العاشر من ديسمبر.

يستخدم شهرته لخدمة المعذبين الذين لا أصوات لهم في العالم

جورج كلوني: احب كشف الفساد المؤسساتي وكيف نخلق المتاعب في الشرق الأوسط

جورج كلوني

هوليوود ـ من حسام عاصي:

اضافة الى كونه واحدا من اشهر النجوم في العالم، فان جورج كلوني من اكثرهم انشغالا، فهو يظهر في عدد من الافلام سنويا كما انه من انجح النجوم، وقد حصل على ترشيح اوسكار في قائمة الاخراج وفاز باوسكار عن التمثيل. المثير للاعجاب، ان لديه وقت لانقاذ العالم، من خلال اعماله السياسية البطولية في اماكن مثل دارفور في جنوب السودان. في الواقع، فهو قد عاد من رحلة يوم واحد الى الصين، حيث قام بجمع التبرعات لقمر صناعي يقوم بمراقبة نشاطات الجيش السوداني في دارفور.

«اعتقد ان لدي ذات اخرى تجعلني اقوم بذلك،» قال ضاحكا. «انا انظر للعالم كما لو كانت لدي العديد من الاشياء لأجربها وانجزها، وليس لدي في الحقيقة وقت كاف لكل ذلك. حين كنت في هاواي، طرت الى جنوب السودان أثناء تصوير فيلم «الهابطون» لمدة يومين. استلزم ذلك تأخيرا في العمل لكنني قمت بذلك على اية حال. اعتقد ان هذا ما علينا ان نفعله.»

لكن ما يميز جورج كلوني حقيقة عن النجوم الآخرين، بجاذبيته اللامحدودة، هو ظرفه الحاد ودماثته المغوية. في اللقاء معه، تنسى انك رفقة واحد من اكثر نجوم هوليوود شهرة فيما يطوقك بابتسامته التي لا يمكن محوها واهتمامه الحقيقي. بالتأكيد، فيما يصارع النجوم الاخرون للتعامل مع شهرتهم، فان كلوني قام بالتعاطي معها بمهارة وهدوء وبهجة، واستخدمها لخدمة المعذبين الذين لا اصوات لهم في العالم.

«انا فخور دائما بامكانية تحويل الاهتمام الزائد عن الحد الذي اتمتع به الى اشخاص اخرين يمكن ان يستفيدوا منه. دارفور وجنوب السودان كانا جزئين مهمين بالنسبة لي لأن صوتهما لم يكن ممكنا ان يسمع».

تربى كلوني لدى ابويين مهتمين بالقضايا الاجتماعية اثناء صعود حركة الحقوق المدنية، والحركات المضادة للحرب وحركات حقوق المرأة، ولذلك كان المثل المولود في كنتكي مهتما بالقضايا الاجتماعية دائما، وكان شيئا طبيعيا بالنسبة له ان يقبض على السلطة التي توفرها له شهرته لتحقيق شيء مختلف بشكل ضخم. لكن كلوني يصر ان هدفه المبدئي، حين ساق سيارته الصدئة باتجاه لوس انجلس عام 1982، مع مبلغ من المال جمعه من حصد التبغ، لم يكن تجربة التمثيل.

«لقد فكرت ان الامر بدا ممتعا ومتحديا. لم أعرف ان كنت سأنجح به، والحقيقة انني لم انجح لفترة من الوقت» يقول متذكرا وهو يبتسم.

«كان عليّ ان اقوم بالكثير من العروض التلفزيونية المزعجة وكان ادائي سيئا كثيرا. من حسن الحظ ان أحدا لم يشاهدني فتعلمت بالنتيجة معنى الفشل ومعالجة ذلك بعقل» قال ضاحكا.

لكن في عام 1994، شاهد الملايين المسلسل الطبي المعتبر، ER، والذي نقل كلوني الى الشهرة مع تجسيده لشخصية طبيب الاطفال دوغ روس. وفيما كان لا يزال في ER، استطاع الممثل الطموح القبض على شهرته الصاعدة وقام بقفزته نحو الشاشة الكبيرة، مؤسسا نفسه بسرعة كنجم هوليوودي اساسي، مع ادوار بطولة في «من الغسق الى الفجر»، «باتمان وروبين» و«بعيدا عن النظر».

بدلا من تقييد نفسه بالتمثيل في اضخم عروض هوليوود والتي يمكن ان تضمن ثراءه السريع، فان الممثل ذا الحس الاجتماعي نقل اهتمامه بشكل متزايد الى العمل في افلام من طبيعة مغامرة «تعاطت مع القضايا الاجتماعية لكنها بالآن نفسه كانت مسلية» مثل «سيريانا»، و«مايكل كلايتون»، كما اتجه لاحقا الى الاخراج، منجزا افلاما سياسية مثل «مساء الخير، وحظا سعيدا» عام 2005 و The Ides of March هذا العام.

«انا ابحث عن خط قصصي وبعد ذلك احاول جعله مسليا. اعتقد ان بالامكان ان نحصل على الاثنين معا» يقول بحماس.

في «آيدز اوف مارش»، يمثل كلوني دور مرشح رئاسة ديمقراطي، عليه ان يقوم بحلول وسط ليستطيع الانتصار في بداية حملته. يقول كلوني انه كصانع افلام، لا يجب عليه ان يقوم بتنازلات ولذلك فان فكرة العمل كسياسي لم تراوده.

«في السياسة، عليّ ان اجيب الناس. في الأفلام، خصوصا، عندما تكون مخرجا، انت دكتاتور» يضحك بشعور بالرضا. «يمكنك ان تختار اي قصة تريد ان تسردها ويمكنك ان تأخذ موقفا. يمكنك ان تقوم بكل الاشياء التي لا تستطيع عملها في السياسة. انا اتمتع كثيرا بالحديث عن الفساد في الشركات في فيلم «مايكل كلايتون» او بالحديث عن مشاكل النفط وكيف نصنعها لأنفسنا في الشرق الأوسط في «سيريانا». احب ان اكون قادرا على فعل ذلك وان لا أرد على اي شخص باستثناء عامة الناس الذين يشترون تذاكر السينما. وعندما يتوقف هؤلاء عن شراء التذاكر، فسأتوقف عن صنع تلك الافلام».

لكن صناعته لأفلامه المهمة، التي تعتبرها استوديوهات هوليوود عادة مجازفة استثمارية، هي مهمة شاقة. على كلوني الذهاب الى اسواق السينما الاجنبية ليقوم ببيع افلامه مسبقا الى المشترين الدوليين ليستطيع تمويلها. فيلمه «مساء الخير وحظا سعيدا» كلّف 7 ملايين دولار و«آيدز اوف مارش» كلف 12 مليونا – وهي ارقام ضئيلة مقارنة بميزانيات استوديوهات الانتاج بهوليوود.

وبسبب محدودية ميزانية مشاريعه، فان كلوني يحضر الى اماكن التصوير محضّرا بشكل جيد، بحيث يتم التصوير خلال النهار والعمل على المادة المصورة خلال الليل. في الواقع، فان تصوير فيلمه الأخير كلّف مليون دولار اقل من الميزانية وأبكر بثلاثة ايام.

مع الانتهاء من الفيلم، يقوم كلوني برحلات في مهرجانات السينما حول العالم للترويج له. يقوم خلال ذلك بحضور كل عرض للفيلم وكل حفل بعده لينشر الخبر ويسحر الاستوديوهات بحيث يشتروا افلامه والجمهور كي يتابعوها.

«لم أعد اقوم بتلك الأفلام الكبيرة، ولذلك عندما لا افعل ذلك، تحتاج عمليا الى مهرجانات السينما لبيع الفيلم. هذا جزء كبير من المسألة. لقد ساعدتنا مهرجانات السينما كثيرا في بيع الافلام طول الوقت وفي اطلاقها لأن الافلام اذا لم تحصل على مقدار معين من العرض، فان الاستوديوهات لن تدعمها».

على الرغم من متاعب صناعة الافلام، ما زالت اغراءات الافلام الكبيرة تراود الممثل ذا الخمسين عاما.

«كنت اقوم بهذا الشيء خلال سيرتي المهنية لوقت طويل» يقول «انا مهتم حقا بالكتابة والاخراج. لقد حصلت على بعض النجاح فيها وقد أحببت ذلك. هناك اشياء اريد ان اقولها واشياء اريد ان افعلها، وهي بالتأكيد اكثر ابداعية من التمثيل وحده.

«يتزايد الشيب في رأسك وتكبر في العمر، وتعتقد انه في وقت معين سيفكر الناس انهم لا يريدون ان يروك مجددا. لا تريد ان تكون الشخص الاخير في الحفلة حين لا يبقى لك شيء. «اين ذهب الجميع؟» ولذلك عليك ان تسبق الانعطافة قبل مجيئها».

على الرغم من ذلك، فان كلوني لن يفوت فرصة للعب ادوار يظن انها جيدة. لذلك عندما عرض عليه المخرج اليكساندر باين تمثيل شخصية مات كينغ في فيلمه «الهابطون» السنة الماضية، وافق كلوني مباشرة.

«اردت فعلا ان امثل الفيلم مع اليكساندر باين. احب هذا المخرج وهو شخص عظيم ومن اكثر من افضلهم من صناع السينما» يقول كلوني متحمسا.

تدور احداث الفيلم في هاواي، حيث يتابع فيلم «الهابطون» حياة محامي الشؤون العقارية مات كينغ فيما يحاول ان يعيد التواصل مع بناته الشقيات، اللاتي قام باهمالهن لسنوات، بعد ان تعرضت زوجته الخائنة لحادث واصيبت بكوما.

كلوني، العازب الشهير، الذي يتجنب الزواج بعد فشله سابقا كزوج، لم يستنكف عن خوض تحدي تمثيل دور رجل العائلة وتقديم اداء مقنع.

«كممثل محترف، مهمتك هي ان تتواصل» يقول مشددا. «استطيع بالتأكيد ان اتواصل مع المصاعب التي يعيشها ذلك الرجل. جزء من عملي هو ان انفذ ما يطلب مني في السيناريو وان لا اقلق من كونه لا يتفق مع وضعي مباشرة بشكل او بآخر. لست مضطرا عمليا ان تتعاطى المخدرات كي تمثل دور مدمن، وأجد ان مهنتي هي ان اقوم بتجسيد ما عاشه اشخاص اخرون في حياتهم اضافة الى الحياة التي نعيشها».

رغم كونه واحدا من اكثر الممثلين انشغالا في هوليوود، فان كلوني هو الشخص المرئي اكثر من غيره. ممتلئا بالمودة والسعادة، غالبا ما يكون برفقة امرأة رائعة الجمال. لكن خلف سطح الكمال هذا، هناك روح قلقة تملؤها الشكوك والمخاوف، مثل بقية الناس.

«وجودي في العالم الذي اعيش فيه والعمل في مجال الفن، يدفعاني للتغيير وطرح اسئلة مختلفة ومساءلة نفسي وكل شخص حولي لأعرف ان كنت اقوم بما يجب علي ان اقوم به في الحياة.

«لا أنام كثيرا، اتمنى لو انام اكثر. لدي حافز يمنعني من الثبات لذلك فان خوفي الأكبر في العالم هو ان اكون اقوم بما افعله الآن نفسه بعد 10 سنوات».

فجأة، يؤدي هذا التصريح الجليل لملء الغرفة بصمت متوتر. يشعر كلوني بالأمر ويقوم فجأة بكسره بسيف بهجته الساحر.

«يبدو انني جعلتك محبطا فجأة» يقول بلهجة انتصارية.

ترجمة: حسام الدين محمد

طاهية ومعلمة لفن إعداد مأكولات الشرق الأوسط

انيسة حلو: كل تفاصيل طقوسنا الاجتماعية فيها طبخ وأكل!

انيسة حلو

■ لندن – رويترز: تجاوزت الكاتبة المتخصصة في شؤون المطبخ والطاهية السورية اللبنانية أنيسة حلو مرحلة الشغف بمأكولات الشرق الأوسط الى مرحلة الاحتراف. فقد عملت أنيسة حلو – التي كانت تعمل فيما مضى بتجارة الأعمال الفنية – في الآونة الأخيرة رئيسة للطهاة في مقر إقامة تابع لمتحف ليتون هاوس بلندن.

وتقدم أنيسة حلو المولودة لأب سوري وأم لبنانية لطلابها توابل غريبة من الشرق الأوسط وتعلمهم فن حفظ الطعام.

وقالت أنيسة حلو لتلفزيون رويترز «اللي أنا بأحب أعمله بأشغله بالعمل بأحب أن أكتب كيف كانت التقاليد عن الأكل.. كيف كانوا يطبخوا وكيف كانوا بالتاريخ كانوا يعملوا وكيف بعدهم بيعيشوا. يعني الطبخ كيف موجود هلا (الآن). واذا غيروا ولا ما غيروا وبأحب للناس الصغار أخليهم يعرفوا تقاليدنا بس بذات الوقت بما أن أنا أطبخ كمان وقت ما أطبخ الأكلات التقليدية ان اغيرهم شوي أو أعمللهم شوي.. أجددهم شوي وأعملهم يمكن صحية شوي أكثر. مش ألعب فيهم كثير ولا أغيرهم كثير عن التقليد بس أعملهم انهم من الوقت الحديث.»

وتفخر أنيسة حلو ببعض الوصفات التقليدية لحفظ أنواع من طعام الشرق الأوسط.

وقالت لتلفزيون رويترز «كثير من حياتنا من العيل (العائلات).. كل حياتنا فيها أكل. اذا خلق ولد بنعمل أكل للفرح والنسوان بيقعدوا بالمطبخ مع بعض بيطبخوا وبعدين الرجال بيحكوا عن الأكل..كيف كان طيب وايش راح يأكلوا وايش راح يعملوا. كثير كثير يعني بحياتنا الأكل موجود طول الوقت.»

ومن بين الانجازات التي حققتها كتبت أنيسة حلو كتب طهي نالت جوائز عالمية مستلهمة إياها من مأكولات شمال افريقيا وتركيا وسوريا واليونان والمغرب. وأسست أنيسة مطبخا محترفا في الدور العلوي الذي تقيم به في منطقة شورديتش بلندن تعطي من خلاله للزوار نظرة على الكواليس الخاصة بمطبخها.

وقالت أنيسة حلو «أكثرية الناس بيحبوا شو (ماذا) بأستعمل بوصفاتي. ومن شان هيك (من أجل ذلك) كانوا مهتمين انهم يعرفوا شو بأي بهارات بأستعملها.. الأشياء يعني اللي بأطبخ فيهن (بها). وأكثر شيء يعني أنا معروفة بالأذواق اللي يعني أنيقة وما كثير قوية بس عندهم كثير طعمة (لها طعم لذيذ).»

وبمجرد ان تفتح باب الخزانة التي تضع فيها التوابل في مطبخها فان أنيسة حلو تعطي فكرة عن أفضل الأماكن لشراء مكونات أطباق الشرق الأوسط في لندن.

وانضمت أرابيلا بوكسر صديقة أنيسة حلو وزميتها في عالم تأليف كتب عن المطبخ لحلقة أنيسة التعليمية في مقر اقامتها بلندن.

وقالت أرابيلا بوكسر لتلفزيون رويترز «أرى الأمر ظريفا ومشوقا. تصورت انه سيكون حول استخدام التوابل في الشرق الأوسط. هذا ما أبلغت به لكني أعرف كل ذلك جيدا حيث كنت هناك مع أنيسة قبل عامين. سعدت بتحول الأمر الى حديث شخصي أكثر أصالة عن الطهي والكتابة عن الطعام والعيش هنا وإعداد مطبخ.»

ويتذوق الطلاب المشاركون في الحلقة التعليمية أطباق أنيسة حلو ويستمتعون بها بعد كل جلسة طهي. وتأخذ أنيسة أيضا عشاق الطعام في جولات تهتم بزيارة مراكز الطعام في الشرق الأوسط.

سودوكو

	2		4		6	3		8
6				9				
9		8						
7					4	9		
	6	2	9		5	7	4	
		9	7					1
						1		2
				5				6
1		6	8		2		7	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

8	4	7	2	1	9	6	3	5
6	1	3	7	5	4	8	2	9
5	9	2	3	8	6	1	4	7
1	3	5	8	6	7	4	9	2
7	2	4	5	9	1	3	6	8
9	6	8	4	2	3	5	7	1
4	7	9	1	3	5	2	8	6
2	5	6	9	4	8	7	1	3
3	8	1	6	7	2	9	5	4

ابراج

الحمل:

أخبار سارة من صديق مخلص.. بساطة في معالجة الأمور توصلك إلى ما تصبو إليه وترغبه.

الثور:

حكمك عن الأشخاص غير دقيق.. غيرة لا مبرر لها، تأجيل أعمالك يسبب لك الهموم وتراكم الأعباء.

الجوزاء:

أشخاص يحاولون النيل من سمعتك، عزة نفسك تتغلب على عاطفتك، مشاريع معلقة تنجزها بسهولة.

السرطان:

مصاعب جمة تتعرض لها، تعيش في عالم من الأوهام، التصرف بحكمة هو ما تحتاجه في هذه الفترة.

الأسد:

الحظ يساعدك متجاوباً مع أهدافك، مشكلة معقدة تتجاوزها بنجاح، رحلة قصيرة موفقة.

العذراء:

فرصة سانحة لتتقرب من الحبيب، ترقب تغييراً في نمط حياتك، عليك أن تملك زمام أمورك بنفسك.

الميزان:

شيء من السعي كفيل بأن يحقق طموحاتك ويفيدك بصورة فعلية، حب جديد يطرق باب قلبك.

العقرب:

يوم حافل بالنجاحات والأخبار السارة، حاول أن تستفيد من فرصة ستسنح لك.

القوس:

إياك أن ترفض العرض المقدم إليك، ومبلغ إضافي من المال سيصلك في الوقت المناسب.

الجدي:

الفتور بينك وبين من تحب سيزول قريباً.. ابتعد عن الغيرة لئلا تعود تلك الأيام السيئة.

الدلو:

لا تتعجل باتخاذ القرارات، إن فهم الواقع ضروري جداً في هذه الفترة لحل جميع الأمور العالقة.

الحوت:

أخبار سارة قد تصلك اليوم، علاقتك بمن تحب ستمر بأزمة ولكنها طارئة فلا تبتئس.

صياغة جديدة للمنظومة الفنية في ظل الدولة الدينية:

الفن «حلال» ما لم يخرج عن قانون الجماعة!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

هل سيعاد تشكيل الواقع الثقافي والفني من جديد بموجب التقدم الكاسح في المرحلة الأولى لانتخابات مجلس الشعب لجماعة الإخوان المسلمين والجماعة السلفية، السؤال مطروح الآن وبقوة، حيث المخاوف تساور كل العاملين بالوسط السينمائي والإبداعي ففي أحسن الحالات سيكون التناول الفني مقصورا على ما تتصوره الجماعة الدينية نموذجاً للتوعية الاجتماعية وتذكيرا بالرموز الإسلامية فحسب السيناريو المتوقع من جانب المراقبين للحركة الإبداعية والنقاد ان تتحول أكاديمية الفنون الى معاهد لتدريس الخط العربي وفن العمارة الإسلامية، فما يتم إلغاء أقسام النحت والتصوير والفن التشكيل بوصفها مجالات تفتح عمل الشيطان وتحاكي الله في خلقه وتجعل الأصنام والأوثان مثارا للفتنة والأعجاب، بالمخالفة الصريحة لصحيح الدين والعقيدة.

والأمر نفسه في مسألة الحلال والحرام يختص بالسينما والمسرح فهذان المجالان سيواجهان اعتراضا شرسا من المتشددين لكونهما الأكثر شيوعا وتأثيرا وتحررا فطوال مسيرة السينما الباعة مائة عام وزيادة لم نجد من الأفلام ما تم تأييده من أصحاب الدعوى اللهم غير النذر اليسير جدا مثل عمر المختار وما شابهه، حتى أن فيلماً مثل الرسالة أثار ضجة واسعة على مستوى المؤسسات الدينية الرسمية وغير الرسمية لظهور صورة سيدنا حمزة عم الرسول صلى الله عليه وسلم مجسدة في شخص الفنان عبدالله غيث، فمن ثم رفض الفيلم شكلا وموضوعا ومن قبلة كان فيلم «الناصر صلاح الدين» موضع جدل بالنسبة لبعض الذين رأوا أن الأول بتناول الفتوحات الإسلامية هم المسلمون وليس غيرهم في إشارة الى التحفظ على يوسف شاهين كنائب عن المسلمين في توثيق سيرة صلاح الدين الأيوبي، الفاتح الإسلامي العظيم.

كانت مثل هذه المواقف مجرد مناوشات اعترضت الحالة الفنية المصرية في ظل الحكم العلماني الخالص اما وقد اصبحت الفرصة الآن مواتية لمزيد من الاعتراضات والاحتجاجات فمن المنتظر حدوث تصادمات اكثر عنفا ومباشرة بين أهل الإبداع وحراس العقيدة ممن لا يؤمنون بالسينما او المسرح أو الموسيقى لا سيما أن الأصناف الفنية الثلاثة محرمة قطعياً في المذاهب التشريعية من وجهة نظر المشرعين الجدد فلو افترضنا حسن الظن بما يقدمه موضوع الفيلم مثلا لو أنه يتعرض لقصة حياة واحد من الصحابة بشكل مقبول وملتزم من الناحية الأخلاقية والموضوعية فسيكون المنع حينئذ واجبا لاحتواء الفيلم على الموسيقى التصويرية فهي المعازف التي نهى الله والرسول الكريم عنها، غير أن هناك وجوه أخرى للاعتراض والمصادرة من بينهما ظهور المرأة سافرة ومخاطبتها للرجل الذي هو زميلها في العمل الفني دون حجاب، غير أن الأصنام

لقطة من فيلم «الرسالة»

التي ستبنى حول الكعبة في اللوكيشن ستكون من البدع والضلالات لأنها تذكر الناس بالعصر الجاهلي وترويج والعياذ بالله لعبادة كبير آلهة قريش «هوبل» وهلم جرا مئات المحظورات ستتخلل العملية الإبداعية من شأنها تعطيل وإفساد أي تجربة، ناهيك عن التضارب في الأفكار والآراء بين المؤسسات المانحة للأموال والفنانين المنوط بهم كتابة وإخراج وتنفيذ الأعمال بمواصفاتها الدينية الجديدة المقبولة لدى ولاة الدولة الإسلامية الناهضة بعد الانتخابات البرلمانية.

التصريحات التي خرجت من بعض القيادات لتطمين الناس والتأكيد على عدم قطع شرايين الإبداع نهائياً والإبقاء على الاوردة الصالة لضخ الفن الهادف البناء كانت تطمح في مد خيوط الود بينها وبين الكتلة المتذوقة للفن فقط كنوع من السياسة ولم يكن من صرح بذلك قد انتبه الى ضروريات الفن الحتمية التي تتجاوز قواعد الممنوع بالقوة والفعل.

ولو لم يكن ذلك صحيحاً ما كان هذا السيل من التصريحات التي تعكس تخوفات حقيقية من أن إشكالية الحلال والحرام في الفنون تقف عائقا يحول دون ثقة الجماهير في أصحاب اللحى من أنهم سيسمحون للإبداع أن يتنفس لو وصلوا للحكم، لذلك يأتي الكلام دائماً مؤيدا للأفكار الإبداعية قبل الشروع في دراسة حقيقية لطبيعة ما يمكن أن يقدم كبديل للفن الحالي، فأغلب الظن أنه لا توجد تصورات واضحة في أذهان أقطاب الدولة الجديدة عن الشكل المثالي الذي يحقق المعادلة الصعبة بين جواز الإبداع وعدم حرمانيته، وليس فيلم المرشد العام الأول للجماعة «حسن البنا» المزمع عرضه في مستهل العام القادم هو المحك في الاختبار وكذلك المسلسل الذي يدور حول الشخصية نفسها لأن الطبيعة الدينية للأحداث والأبطال والأجواء المحيطة ستفرض النمط والمعالجة اللذان ينتفي معهما أي جدل متوقع حول الشكل الخارجي للدراما ومدى إلتزامه بالقوانين الدينية والاجتماعية فاحتمالات الخروج عن آداب التناول غير واردة سواء في الفيلم أو المسلسل وإنما تبقى الاختبارات الحقيقية فيما يعقب هذان العملان فمن غير المنطقي أن تظل السينما تتناول السير الذاتية للشخصيات السوية فقط!

فهناك من القضايا ما يستحق الاهتمام كالمخدرات وجرائم القتل والأمراض الاجتماعية كالسرقة والبغاء والعلاقات السرية، كل هذه جوانب ستسقط من حسابات السينما الأخلاقية لو استحت أن تقدمها أو تقترب منها، وهنا نقول بأن الترويج لفن إسلامي محض هو ترويج لفن منقوص الشروط والملامح طالما ان إشكالية الحرام والحلال مازالت قائمة فلم يخرج علينا من يحلل الموسيقى أو يفتي بشرعية اجتماع الرجل والمرأة في كادر سينمائي واحد أو من يرى في عائد أرباح السينما رزقا حلالا لأنه جاء من كد وعرق من صنعوا الفيلم أو المسلسل أو المسرحية.

لو تغيرت المفاهيم وباتت النظرة إلى الفن والفنانين نظرة حضارية ووجد من لديه استعدادا لبناء دور عرض جديدة وتبني مشروع ثقافي حقيقي لا يحقر من شأن الفنون ولا يحرمها سنصدق ان النوايا خالصة وأن الثقافة المصرية بكل فروعها في مأمن من أي غدر وفي القلب منها المعاهد الفنية والنقابات والكليات ومجمع الفنون والآثار ومعهد الباليه وقاعات الفن التشكيلي واتحاد الفنانين والجمعيات السينمائية والروابط الأدبية والمهرجانات والنشاطات في القاهرة والإسكندرية وبقية الأقاليم، فضلا عن قصور الثقافة والجوائز وأسمائها ورموزها ودلالاتها وأهدافها ودار الأوبرا المصرية والمتحف المصري والمتحف الحربي والمتحف الزراعي ومتحف الشمع والتماثيل المقامة بالشوارع والميادين للأعلام والشخصيات العامة.

كل هذه اشياء لابد أن يبت فيها قبل ان نبصم بالعشرة على قيام الدولة الدينية ووداع العهد العلماني لحين انقضاء الدورة البرلمانية المنتخبة واسترداد دولة الائتلاف السياسي وعودة مصر لكل المصريين.

اخبار فنية

فيروز تقف على المسرح غدا بعد غياب أكثر من عام

فيروز

■ القاهرة – (د ب أ) – تعود المطربة اللبنانية الكبيرة فيروز للوقوف على خشبة المسرح مجددا اليوم الجمعة في حفل كبير ينتظره الآلاف على مسرح بلاتيا في ساحل علما في جونية بلبنان بعد أكثر من عام من أخر حفلاتها على مسرح «البيال» بقلب العاصمة اللبنانية بيروت.

تقدم فيروز الملقبة بـ»جارة القمر» اربع حفلات متتالية على نفس المسرح أولها الجمعة وثانيها بعد غد السبت، ثم تأتي الثالثة والرابعة يومي الجمعة والسبت التاليين 16 و17 كانون أول/ ديسمبر الجاري.

وقالت المخرجة ريما الرحباني، كريمة فيروز لوكالة الأنباء الألمانية (د. ب. أ) إن «تفاصيل الحفلات سرية ككل حفلات السيدة فيروز السابقة» وأنه لا يسمح بالكشف عن الأغنيات التي تقدم في أي حفل أو الموسيقيين المشاركين فيه قبل بدايته على الإطلاق.

وأضافت ريما أنه عهد ببيع تذاكر الحفلات الأربع إلى «فيرجين ميجا ستورز» وأنها أيضا متاحة للبيع عبر الإنترنت موضحة أن المسرح يتسع لـ3750 مشاهدا وأنه «يمنع منعا باتا دخول الهواتف المحمولة وأجهزة التصوير أو التسجيل للمسرح».

تتراوح أسعار تذاكر الحفلات بين 40 و300 دولار حسب مكان الجلوس في المسرح الكبير الذي يفتتح لأول مرة بحفلات السيدة فيروز حيث تأكد نفاد كافة التذاكر ذات القيمة المنخفضة، فئة 40 و60 و90 دولارا كما نفدت التذاكر قيمة 300 دولار المخصصة للصف الأول تماما.

واعتمدت شركة «فيروز برودكشن» المنظمة للحفلات والتي تديرها ريما الرحباني في الدعاية الخاصة للحفلات على كلمات أغنية قديمة لها تقول كلماتها «بكره بارجع باوقف معكن/ إذا مش بكره البعده أكيد/ انتو تقولو وأنا باسمعكن/ حتى لو لا صوتي بعيد».

كريستين ستيوارت أفضل استثمار لشركات الإنتاج السينمائي في امريكا

كريستين ستيوارت

■ لوس أنجليس– (د ب أ) – أظهر تقرير نشر الأربعاء أن النجمة كريستين ستيوارت حققت أفضل عائد لشركات الإنتاج السينمائي في الولايات المتحدة العام الماضي.

ووفقا للتقرير، حصلت الشركات على عائدات قدرها 83ر55 دولارا مقابل كل دولار دفعته إلى الممثلة.

اعتمد التقرير الذي تصدره مجلة «فوربس» الاقتصادية الأمريكية على تحليل عائدات أفلام كبار الممثلين في هوليوود وأجورهم.

جاءت الممثلة آني هاثواي في المركز الثاني حيث حققت عائدات قدرها 67ر45 دولارا مقابل كل دولار حصلت عليه من شركات الإنتاج.

وفي المركز الثالث، جاء الممثل روبرت باتينسون بعائد قدره 43ر39 دولارا مقابل كل دولار حصل عليه. وفي المركز الرابع جاء دانيال رادكلايف الذي تحقق أفلامه 34ر32 دولارا لكل دولار حصل عليه. وفي المركز الخامس، جاء الممثل شيا لابوف بطل فيلم المتحولون بعائد قدره 4ر29 دولارا.

أما روبرت دينو بطل فيلم شارلوك هولمز والرجل الحديدي، فقد جاء في المركز السادس بعائد قدره 74ر18 دولار تلاه مات دامون بعائد قدره 83ر15 دولار ثم كيت بلانكيت بعائد قدره 17ر15 دولارا وميريل ستريب بعائد قدره 54ر13 دولارا وجوني ديب بعائد 84ر12 دولارا.

دبي السينمائي: كروز يغلق الشوارع وجميل راتب يهدي جائزته لـ «شهداء الربيع العربي»

جميل راتب ولبلبة في افتتاح دبي السينمائي

■ دبي – (د ب أ): خطف النجم السينمائي العالمي توم كروز الأضواء في حفل افتتاح مهرجان دبي السينمائي، الذي انطلقت دورته الثامنة مساء الاربعاء.

وتسبب التزاحم على مشاهدة كروز في إغلاق شوارع رئيسية في دبي، إذ توافد المئات من المعجبين به نحو مقر المهرجان مسببين اختناقات مرورية شديدة.

وبدا النجم العالمي ودودا للغاية مع الصحفيين والمعجبين أثناء مروره على السجادة الحمراء، إذ سمح بالتقاط صور تذكارية معه، والتوقيع على بطاقاتهم، وتبادل الحديث الباسم مع الحضور، وسط صيحات العجبات.

وافتتح المهرجان الشيخ محمد بن راشد ال مكتوم نائب رئيس الإمارات، حاكم دبي، الذي رافق كروز في المرور على السجادة الحمراء، ثم تبعهما عدد كبير من الفنانين العالمين والخليجيين والمصريين والعرب.

ومن نجوم حفل الافتتاح لبلبة ودرة وعزت أبو عوف ورجاء الجداوي وعمرو واكد وداود حسين وجابر نغموش ونيكول سابا.

وحضر أيضا الفانون سايمون بيج وبولا باتون وأنيل كابور، وليا سيدو، والمنتج براين بورك والمخرج براد بيرد، الذين يشكلون فريق عمل فيلم «مهمة مستحيلة 4» الذي افتتح المهرجان.

ومنح مهرجان دبي السينمائي جائزة التكريم لهذا العام إلى الفنان المصري جميل راتب والموسيقي الهندي إيه آر رحمن والمخرج الألماني فيرنر هيرترزوج، الذي سيحضر لاستلام جائزته خلال أيام المهرجان.

وبعد تسلمه الجائزة أعلن جميل راتب إهداءها إلى «شهداء الربيع العربي وشبابه» وسط تصفيق الحضور في حفل الافتتاح. ويعرض المهرجان 171 فيلما منها 46 فيلما تعرض للمرة الأولى.

وسبق افتتاح المهرجان مؤتمر صحفي لتوم كروز تحدث فيه عن إعجابه بدبي، ما جعله يختارها لتصوير نحو 30 دقيقة من فيلمه الأخير «المهمة المستحيلة 4»، مشيرا إلى أنه كان خائفا قبل تصوير مشاهد القفز من برج خليفة الذي يعد أعلى ناطحة سحاب في العالم، وخضع لتدريبات شاقة لتصوير مشاهد خطرة في دبي، وحرص على تهيئة نفسه لتحمل درجات الحرارة المرتفعة في المدينة الخليجية، قبل قدومه إليها.

مدونات تستهدف محبي موسيقى الروك

■ لندن/نيويورك – د ب أ: لمحبي موسيقى الروك عادات خاصة تميزهم عن غيرهم من بينها ارتداء النظارات ذات الأطر السميكة من نوع نيرد والقمصان ذات الأكمام النصفية المفتوحة من عند الرقبة على شكل رقم سبعة باللغة العربية والبنطلونات الجينز الضيقة.

ويعد حب هؤلاء للحفلات الكبرى المفرطة في البذخ والتي تقام في أكثر المناطق العصرية في مدن العالم جزءا من أسباب الشعور بالكراهية تجاههم.

وقد ألقت صحيفة جارديان البريطانية الضوء على تصاعد العداء هذا في مقال حول مدونات كراهية محبي موسيقى الروك. وتحمل معظم تلك المدونات صورا لأشخاص يبدون كما لو كانوا مخنثين «متطفلين على الفن» في مقاهي نيويورك مقترنة بعبارات قدح.

حتى أن جو ماندي، أحد سكان نيويورك، نشر مقتطفات من على مدونته «انظر لهذا اللعين محب موسيقى الروك».

وقال مراسل الجارديان إن الشيء الوحيد الذي باتت مألوفا بشكل أكبر من أن تصبح من محبي موسيقى الروك هو أن تضحك على واحد من محبي هذا النوع من الموسيقى.

جاستن بيبر وسيلينا غوميز ليسا مخطوبين

لوس أنجليس – يو بي اي: على الرغم من الشائعات المستمرة التي تلاحق النجمين الشابين العاشقين جاستن بيبر وسيلينا غوميز، إلا أنهما أكدا مرة جديدة أنهما غير مخطوبين.

وكانت غوميز (19 عاما) ظهرت وهي ترتدي خاتماً ماسياً، ما أثار ضجة واسعة في وسائل الإعلام والمواقع الالكترونية التي أشارت إلى أن بيبر (17 عاماً) طلب منها الزواج، ولكن متحدثا باسم غوميز أكد لموقع (يو أس مغازين) أنها «ليست مخطوبة».

ولكن النجمين بيبر وغوميز موجودان حالياً في المكسيك لحضور حفل زفاف مصممة الأزياء شانون لاروسي، التي تعرفت عليها الممثلة في مسلسل «ويزادز أوف ويفرلي بلايس» على قناة (ديزني).

يذكر أن غوميز وبيبر على علاقة عاطفية منذ العام الماضي، ويعتبران من أبرز النجوم المراهقين في العالم.

فضائيات

كيف سينعكس حكم الاخوان على الفنانين والسؤال الأكثر صعوبة حول ممارسة الجنس

زهرة مرعي *

■ من رام الله إلى عمّان فبيروت، رحلات تحمل رائحة التخريب للسفير النمّام الذي غذّى وثائق ويكيليكس بآلاف الصفحات. إنه جيفري فيلتمان الذي صنع الفتنة في بيروت حين وجوده لسنوات، يجول من بلد عربي لآخر بصفته مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى. فعندما يفضح أحدهم لقاءاته الحميمة مع «أصدقائه» يداري ذاته ويمشي «الحيط الحيط»، لكن مستر جيف «لا مين شاف ولا مين دري». مارس فعل النميمة الحقيقي فيما نقلته ويكيليكس وبتوقيعه كسفير فوق العادة في لبنان، شنّع بالأوصاف التي استعملها بحق من استأمنوه على أسرارهم. هؤلاء السياسيين اللبنانيين الذين وجدوا في جيف الصدر «الحنون» والأب «الواعظ» أصبحوا بنظره ينمون له أحدهم عن الآخر، وهو ينمّ عنهم في رسائله الدبلوماسية حتى كاد يسميهم بأولاد السياسة اللبنانية.

من رام الله إلى عمّان ومن ثم بيروت يحاول السفير الذي لا يخجل في أن يكون على كافة الشاشات اللبنانية وجها مثيراً للاشمئزاز والريبة، يختار من أسئلة الصحافيين ما يناسبه ويترك ما لا يناسبه. فهو على سبيل المثال حاذر كلياً الخوض في تداعي شبكة التجسس الخاصة بالسي أي إي في لبنان. وحاول كما هو أحد أهداف زياراته في المنطقة إظهار الانسحاب الأميركي من العراق على أنه «انتصار».

السفير النمّام في الضفة الغربية للتأكيد على الرسالة الصهيونية ومفادها: حكومة موحدة بين حماس في غزة وفتح في الضفة ضربيتها قطع الماء والكهرباء عن غزّة. في فلسطين كما في أي مكان آخر نضحت من عيني مستر جيف رسالة التهديد والوعيد. لا للوحدة الفلسطينية. نعم لخنق حماس ومقاومتها بوجه الكيان الصهيوني، كما لإبقاء حكومة محمود عباس ألعوبة بيد الغرب والصهاينة.

وبين عمّان وبيروت رسائل السفير النمّام واضحة: إنها تشديد الحصار على سوريا، وربما البحث في شنّ هجمات على النظام السوري من أراضي البلدين بعدما أعلنت تركيا وبكل صراحة امتناعها عن القيام هذا الدور. بين عمّان وبيروت يحاول مستر جيف تعبيد طرقاته التي تقود جميعها إلى الهاوية. فاحذروا السفير النمّام والساسة الأميركيين على وجه الخصوص. والعراق خير مثال على «حسن سير» السياسات الأميركية في المنطقة. هم أهل فتنة وجيف يحمل وقودها للمستقبل.

الإسلاميون في السلطة إنها الديمقراطية

■ منذ فوز الإسلاميين بأغلبية المقاعد في برلمانات تونس ثم المغرب وتالياً مصر والندوات تعقد على الشاشات العربية وغيرها بحثاً في هذا الواقع الذي فاجأ البعض، وأفقد البعض الآخر صوابه، وترك مجموعة من الذين يدّعون الثقافة والوعي يتحولون إلى عنصريين. بكل هدوء وبكل واقعية قرأ أحد المحللين الصحفيين في مصر بهذه النتائج أنها «غضب على النظام المخلوع». ويقرأ آخر متنور وليس بالضرورة أن يكون من الإسلاميين أن الصحافة المصرية تحارب الإخوان المسلمين منذ زمن بعيد ولا تزال، وهي لا تتحلى بالموضوعية. أما اليساريون وبخاصة حزب التجمع فكانت الأموال المتدفقة على الإخوان المسلمين «من قطر»، وعلى السلفيين «من السعودية» هي بيت القصيد. هذا ما سمعته وشاهدته أكثر من مرّة من السيدة فريدة النقاش، وفي حضورها الأخير في ندوة البي بي سي عن نتائج الانتخابات المصرية. لا ننفي ما للأموال والنفوذ المالي من دور في الأحياء الشعبية التي هجرتها خدمات الدولة. لكن هذا وحده ليس بكاف ليكون تهمة. لقد نجح الإسلاميون وعلينا أن نقر بالواقع، وأن نترك ممارساتهم في السياسة والاجتماع والثقافة تقول ما هم ومن هم. وليس على اليساريين والليبراليين المتباكين على حالهم وعلى مصير الديمقراطية ، سوى إعادة النظر في برامجهم، ومعرفة مزاج الناس والسبل الآيلة للوصول إليهم. الديمقراطية للجميع ، وليست حكرا على اليساري المثقف والليبرالي المتنور الذي يدعي انه الأحق بالسلطة ، وأن الجهلة والأميين من عامة الناس لا يملكون الحق بإيصال ممثليهم إلى البرلمان عبر صناديق الاقتراع . على هؤلاء القبول بنتائج الانتخاب الحالية والاستعداد للانتخابات القادمة، وإلا فما عليهم سوى التخطيط لرمي الإسلاميين ومن انتخبهم في البحر لتخلو الساحة لهؤلاء الغاضبين.

كل من منّى نفسه بالديمقراطية عليه أن يصفق لنتائجها، وأن يعيد حساباته وإستراتيجياته للمستقبل. إنها الروح الرياضية.

إيناس الدغيدي تلتحق بالحجاب

■ في صباح قناة العربية يتسامر المذيعون فيما جنوه من أخبار من خلال الصحافة أو من خلال شبكات التواصل الاجتماعي. في يوم مضى وقع المحرك عن بعد على صالون العربية الصباحي الفسيح القائم في دبي. كانوا ثلاثة ، مذيعان ومذيعة، واحد يتحدث واثنان في حال إصغاء وتعليق. أما الموضوع فهو نفسه موضوع الساعة المتمثل بفوز الإسلاميين. أما المحور فكان محدداً بأرض الكنانة ومصر أم الدنيا. جنى جيد كان لهذا المذيع، لكنه خفيف نظيف ويتعلق ليس بالسياسة ومتاهاتها، بل بالثقافة والفن وأهله. وما أدراك كم هي واسعة رقعة الفن والثقافة في مصر والتي هي في حال ترقب لما سيأتي.

فقد حدثنا هذا المذيع في ذاك الصباح الباكر وقال:

1ـ ظهرت صورة على شبكة الإنترنت للمخرجة إيناس الدغيدي بالحجاب، وبقربها تصحيح حيث تحول فيلمها الذي أثار الكثير من الجدل «الباحثات عن الحرية» إلى «الباحثات عن الحرية والعدالة».

2ـ سيعمل الإخوان المسلمون لتأسيس شركة إنتاج درامي تكون أولى أعمالها مسلسل عن مؤسسهم حسن البنا، رداً على مسلسل وحيد حامد.

3ـ قالت الراقصة والممثلة لوسي: لن أعتزل الرقص مع صعود الإسلاميين إلى السلطة في مصر، بل سوف أتجه لأي مكان في العالم وأعمل مدربة للرقص.

4ـ صرّح أحد البارزين في جماعة الإخوان المسلمين أن أدب نجيب محفوظ لا يتوافق مع الإسلام.

لكننا صراحة لم نعرف ماذا سيكون حال جائزة نوبل هل ستعاد إلى موطنها، أم نبقى نفتخر بأول عربي نالها؟

كل ما في أمر هذه الفقرة أن التوقعات كثيرة عن المرحلة المقبلة التي سيكون فيها الحكم بيد الإسلاميين. وكل إنسان يتوقع وفق واقعه ومزاجه العام. وها هي القنوات التلفزيونية بما فيها العربية تساهم في بث تلك التوقعات والاستنتاجات.

مع مصر كمان وكمان

■ أليست مصر أم الدنيا والبوصلة التي يتحرك من خلالها الوطن العربي منذ زمن بعيد حتى اليوم؟ لهذا نحن معها كمان وكمان. فعلى قناة اليوم ظهر وزير الداخلية الجديد فور حلفان اليمين بالحفاظ على وطنه وخدمته بكل أمانة. وصاحب برنامج «على الهوا» كان فخوراً بأنه حقق السبق الإعلامي المتلفز بإستضافة اللواء محمد إبراهيم يوسف الذي تولى هذه الحقيبة الحساسة. كان الوزير يتكلم والمذيع يثني عليه، وكأنهما في جوقة واحدة موحدة. كان للوزير هدف سريع بإعادة الأمن إلى مصر وضبط «البلطجية». فالأمن بنظره «إحساس». وأقر بأن المواطن المصري بات يفتقد هذا الإحساس.

بين شعاري «الشرطة في خدمة الشعب» و«المواطن في خدمة القانون» إختار وزير الداخلية المصري الجديد الشعار الأول. ولهذا صبّ جلّ اهتمامه على كيفية استقبال المواطن الذي يقصد أقسام الشرطة لكونه «يحتاج للمساندة لذلك يجب استقباله كويس»! تصوروا شرطياً يفيض احتراماً لمواطن؟ هم موجودون دون شك لكنهم عملة نادرة. فلم يمض شهر على إعتصامات ميدان التحرير الأخيرة، حيث كانت الشرطة تقبل الناس المسالمين بالرصاص وفي العيون. ليس لنا أن نسيء الظن في وزير الداخلية المصري الجديد. علينا أن نعطيه الفرصة ليقدم سلوكاً حضارياً هو أبعد ما يكون عن سلوك كافة وزراء الداخلية العرب. فكثيراً ما دخل إلى سجونهم بشر وأصبحوا في صفة المفقود.

طفلكم يسأل فهل يحرجكم؟

■ على قناة أل بي سي اللبنانية برنامج طبي علمي عنوانه «لازم تعرف» يقدمه الطبيبان وليد غلمية وساندرين عطا الله. برنامج يضيء على أسئلة في حياتنا الصحية والجنسية من منطلق العلم، ومن منطلق رفع التابو ويبث بعد العاشرة مساء حيث يكون الأطفال قد خلدوا إلى النوم. آخر حلقات هذا البرنامج حملت عنوان «كيف نجيب على أسئلة الأطفال المحرجة»؟ ومن المؤكد أن كافة الأطفال كانت لديهم مثل تلك الأسئلة التي تفاجئ الأهل وتربكهم. ودون شك هناك الكثير من الكتب التربوية التي تساعد في إيجاد الجواب الشافي ومدعوماً ببعض الصور المعبرة.

في هذه الحلقة تلقى الطبيبان أسئلة من الأهل مما جعلها أكثر واقعية. أما السؤال الأكثر صعوبة خلال ساعة من الزمن فكان: شاهدنا ابني ونحن نمارس الجنس. كيف لي أن أحادثه كي لا يبقى الأمر مقلقاً له ومؤثراً على نفسيته؟ فكانت الإجابة: عند ممارسة الجنس يجب إقفال باب غرفة الأهل. ومن ثمّ كان سعي لتبسيط الواقع. كنا نلعب ونتسلى. والأهم في هذا الشرح المرفق مع صور من كتب علمية أن نجعل الطفل يتأكد من أن الأب لم يكن في وضع يؤذي الأم أو يعنفها.

من المهم أن تعرفوا أيها الأهل أن طفلاً يتراوح عمره بين سنتين وأربعاً لن ينسى هذه الصورة، وستبقى ماثلة في ذاكرته يستعيدها عند الحاجة. فحاذروا.

---

* صحفية من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات

تونس تتوقع عجزا بنسبة 6% بالميزانية

■ لندن ـ رويترز: قال جلول عياد وزير المالية التونسي امس الخميس إن عجز الميزانية سيتسع على الأرجح إلى ستة بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي العام المقبل، وإن الحكومة تسعى لتجنب ارتفاعه بدرجة أكبر من أجل حماية تصنيفها الائتماني.

وأضاف الوزير في مؤتمر صحافي إن من المتوقع أن يبلغ العجز هذا العام أربعة بالمئة مشيرا إلى أن تونس ستكون محظوظة إذا لم يزد العجز في العام المقبل عن ستة بالمئة.

وتابع ان الحكومة لا تريد ان يصل العجز إلى مستويات ثمانية أو تسعة أو عشرة بالمئة لانه إذا حدث ذلك قد تفقد تونس تصنيفها بالتوصية بالاستثمار فيها.

وتحظى تونس بأدنى مستوى في تصنيفات درجة الاستثمار وهي على قائمة المراجعة لخفض تصنيفها لدى مؤسسات التصنيف الائتماني الدولية الثلاث الكبرى.

وفي تشرين الاول/اكتوبر الماضي فاز حزب اسلامي معتدل في أول انتخابات تشهدها تونس بعد الثورة التي اندلعت في كانون الثاني/يناير ويقود حكومة ائتلافية.

وتعهد قادة الحزب بالمضي قدما في التحرر الاقتصادي والسياسات المشجعة للأعمال.

وقال مصطفى كامل نابل محافظ البنك المركزي التونسي إن الاقتصاد التونسي نما 1.5 بالمئة في الربع الثالث لكن النمو في عام 2011 بكامله من المتوقع أن يكون قريبا من الصفر.

وتوقع مشروع الميزانية الذي قدمته الحكومة التونسية في نوفمبر ان ينتعش النمو إلى 4.5 بالمئة في 2012. ونما الاقتصاد التونسي بمعدل 3.7 بالمئة في 2010.

مجموعة امارتية توقع عقدا بمليار دولار لبناء مساكن بالعراق

■ بغداد ـ رويترز: قالت السلطات العراقية امس الخميس إن مجموعة جيجا، التي تتخذ من دولة الإمارات العربية المتحدة مقرا، وقعت عقدا مبدئيا قيمته مليار دولار مع مسؤولين محليين في محافظة البصرة بجنوب العراق لبناء 12 ألف مسكن في البلد الذي يعاني من أزمة إسكان شديدة.

وقال صباح البزوني رئيس مجلس محافظة البصرة خلال حفل التوقيع إن جيجا التي مقرها دبي ستبني هذه المساكن على مساحة 1600 فدان على مشارف البصرة التي تبعد 420 كيلومترا جنوب شرقي بغداد.

وقال البزوني إن هذا الاتفاق مبدئي وإنه تم تخصيص الأرض للشركة لكي تبدأ العمل بسرعة. وأوضح أن العقد مقسم إلى أربعة عقود صغيرة قيمة كل منها نحو 250 مليون دولار بهدف تجنب الإجراءات البيروقراطية للحصول على موافقة الحكومة المركزية في بغداد.

ويواجه العراق نقصا حادا في المساكن بعد سنوات من الحرب والعقوبات. وقال مسؤولون إن البلاد تحتاج ما بين مليوني مسكن جديد وثلاثة ملايين.

وفي حين تساعد شركات النفط على تطوير قطاع النفط في العراق تتأخر قطاعات أخرى مثل الكهرباء والإنشاءات وتحتاج لمزيد من الاستثمار الأجنبي للمساعدة على إعادة الإعمار.

نقيب السياحيين بمصر لا أخشى على السياحة من الاخوان المسلمين

■ القاهرة ـ د ب أ: أعرب نقيب السياحيين في مصر، باسم حلقة، عن عدم خشيته على قطاع السياحة من الاخوان المسلمين وتقدمهم فى البرلمان القادم بعد تفوق واضح في المرحلة الاولى التي جرت خلال الايام الماضية.

وقال حلقة، في تصريح له امس الخميس، ان الاخوان «لديهم من الخبرة السياسية والقدرة على التخطيط والتنظيم والادارة»، بالاضافة الى «اقترابهم من الشارع والمواطن العادى».. ومنهم العاملون في السياحة وهى مورد رزقهم ويعولون منها اسرهم.. لذلك فلا اعتقد ان الاخوان قد يكونوا ضد السياحة باى حال من الاحوال».

وأضاف أن القطاع السياحى «يعمل فيه اكثر من 3 مليون عامل يعولون اسرهم والذين يبلغ عددهم تقريبا أكثر من 18 مليون شخص، كما ان السياحة تضخ ما لا يقل عن 12 مليار دولار سنويا في الاقتصاد المصرى وهناك خطط أعدتها الوزارة لتصل بهذا الرقم الى اكثر من 25 مليار دولار سنويا بحلول عام 2025».

وأوضح أن كل ما يخيفه هو «وصول عدد كبير من مرشحى حزب النور السلفى الى مجلس الشعب، خاصة ما يعرف عنهم بتشددهم.. هذا الى جانب قلة خبرتهم فى العمل السياسى وتوجههم ضد القطاع السياحى والذى ظهر فى تصريحاتهم الاخيرة مما يدفعنا الان الى ضرورة العمل من اجل حماية هذا القطاع من هذا التوجه السلفى المتشدد».

وطالب نقيب السياحيين من الحكومة المصرية أن «تنقذ أحوال العاملين بالسياحة والتى تدهورت تدهورا شديدا»، في الفترة الاخيرة.

الجزائر لا تخشى على حصتها في سوق الغاز باوروبا

■ الجزائر ـ اف ب: اوضح وزير الطاقة الجزائري يوسف يوسفي امس الخميس ان شركة النفط الجزائرية (سوناطراك) لا تخشى على حصتها في سوق الغاز باوروبا التي تعد ثالث مزود لها بعد روسيا والنروج.

وقال يوسفي لوكالة الانباء الجزائرية «لا نواجه منافسة (...) وليس لدي اي مخاوف من هذا الجانب، فالعالم سيحتاج الى الغز لتعويض الطاقة النووية». وجاءت تصريحات الوزير الجزائري على هامش المنتدى العالمي للغاز في الدوحة.

وتحتل الجزائر المرتبة الثالثة بعد روسيا والنروج من حيث كميات الغاز المصدرة الى اوروبا.

واضاف يوسفي «لا يوجد اي مشكلة حول حصص سوق الغز بالنسبة لسوناطراك. نحن متعاملون هامون ونحافظ على حصصنا في السوق وعلى قدرتنا على التصدير».

واوضح انه حتى اذا كان احتياطي الغز بالنسبة لقطر وروسيا «اكبر بكثير» من احتياطي الجزائر، فان «اوروبا ستحتاج الى الغاز الجزائري بسبب التخلي عن الطاقة النووية».

ويفاوض الاتحاد الاوروبي الجزائر منذ 2008 لتوقيع مذكرة حول الطاقة، لكن الجزائر اشترطت على الاوروربيين توقيع مذكرة مشابهة حول التنقل الحر للاشخاص.

النفط يقترب من 110 دولارات قبل القمة الأوروبية

■ لندن ـ رويترز: ارتفع النفط صوب 110 دولارات للبرميل امس الخميس مع تطلع المستثمرين قدما لمزيد من الإجراءات من جانب البنك المركزي الأوروبي لدعم النمو متجاهلين ارتفاع مخزونات النفط الخام في الولايات المتحدة.

وصعد خام القياس الأوروبي مزيج برنت 36 سنتا إلى 109.89 دولار للبرميل بحلول الساعة 1217 بتوقيت غرينتش امس بعد أن هبط يوم الاربعاء 1.28 دولار ليصل عند التسوية إلى 109.53 دولار. وزاد الخام الأمريكي الخفيف 38 سنتا إلى 100.87 دولار للبرميل.

وقال روب مونتيفوسكو المتعامل لدى سوكدن فايننشال «ننتظر شيئا يأتي من أوروبا يضعنا على المسار الصحيح مجددا. لا يزال هناك عامل الخوف من فرض حظر على النفط الإيراني».

وتحسن سعر النفط حتى بعد الزيادة غير المتوقعة في مخزونات النفط الخام الأمريكية التي ارتفعت 1.34 مليون برميل الأسبوع الماضي مقارنة مع توقعات بانخفاض يبلغ 600 ألف برميل بحسب ما أظهرته بيانات حكومية يوم الاربعاء.

وتحولت الأسهم الأوروبية إلى الهبوط في تعاملات حذرة امس بعدما قال مصدر إن مقترحا بمنح آلية الاستقرار الأوروبية صلاحيات بنك لم يعد مطروحا.

توقع انتعاش البورصة المصرية بعد تشكيل حكومة انقاذ وطني

■ القاهرة ـ رويترز: توقع محللون ان تنتعش البورصة المصرية خلال تعاملات الاسبوع المقبل لتجني ثمار انتهاء المرحلة الاولى من الانتخابات وتشكيل حكومة انقاذ وطني.

وشهدت البورصة المصرية تراجعات شبه جماعية خلال تداولات الاسبوع الجاري وسط ترقب المتعاملين لباقي مراحل الانتخابات البرلمانية ولأداء حكومة الانقاذ الوطني التي تشكلت يوم الاربعاء.

وقال عيسى فتحي العضو المنتدب لشركة سوليدير لتداول الاوراق المالية «السوق سيرتفع خلال الاسبوع المقبل. لقد انتهينا من المرحلة الاولى من الانتخابات بنجاح وشكلنا الحكومة. أتوقع ان نشهد تأثير ذلك التقدم السياسي على السوق في التعاملات».

وانتهت المرحلة الأولى من انتخابات مجلس الشعب المصري يوم الثلاثاء وسط تزايد الشكاوى من تجاوزات من بينها الدعاية للمرشحين خارج اللجان الانتخابية.

وتؤكد النتائج التي أعلنت لانتخابات الجولة الأولى من المرحلة الأولى تقدم حزب الحرية والعدالة الذراع السياسية للإخوان المسلمين وحزب النور الذراع السياسية للدعوة السلفية تليهما الكتلة المصرية التي تضم ليبراليين ويساريين.

وأدى أعضاء الحكومة المصرية الجديدة اليمين القانونية أمام رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة المشير محمد حسين طنطاوي يوم الاربعاء وقال التلفزيون المصري إن طنطاوي كلفهم برعاية الفقراء ومكافحة الفساد.

وقال فتحي «لابد أن نعطي للحكومة الجديدة فرصتها ولا نتسرع».

وتراجع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية ايجكس30 امس الخميس 0.6 بالمئة إلى 3970 نقطة ليزيد من خسائره خلال الاسبوع المنصرم إلى نحو 2.9 بالمئة. وخسرت الأسهم 4.96 مليار جنيه (827 مليون دولار) من قيمتها السوقية خلال الأسبوع ليصل إجمالي الخسائر إلى نحو 174 مليار جنيه منذ بداية العام.

وقال إبراهيم النمر رئيس قسم التحليل الفني بشركة نعيم للوساطة في الاوراق المالية «سنستمر في بداية تعاملات الاسبوع المقبل في عمليات جني الارباح قبل ان نتحول للارتداد صعوديا تجاه مستوى 4100 ثم 4400 نقطة».

واتفق معه عبد الرحمن لبيب مدير إدارة التحليل الفني بشركة الأهرام لتداول الاوراق المالية قائلا إن السوق سيتراجع «خلال معاملات النصف الاول من الاسبوع المقبل إلى مستوى 3800–3820 نقطة. قبل ان يرتد صعوديا تجاه مستوى 4350–4400 نقطة».

وتوقع محسن عادل المحلل المالي «السوق سيسير عرضيا مع ميل طفيف نحو الارتفاع. احجام التداولات ستظل محدودة وسط نقص السيولة مع قرب اغلاق المراكز المالية للمؤسسات المالية».

وتعاني البورصة المصرية من ضعف التداولات وانعدام المحفزات بالسوق وتخوف المتعاملين من ضخ سيولة جديدة وسط عدم وضوح الرؤية السياسية والاقتصادية المستقبلية لمصر من بعد ثورة 25 يناير كانون الثاني.

وقال إيهاب سعيد رئيس قسم التحليل الفني بشركة اصول للوساطة في الاوراق المالية «السوق سيسير عرضيا مع ميل نحو الارتفاع. أتوقع ان نصل إلى مستوى الدعم 3900 نقطة قبل معاودة الارتفاع إلى 4050–4100 نقطة».

وقال محمد عسران عضو مجلس إدارة شركة بايونيرز لتداول الاوراق المالية «أتوقع ارتفاع السوق خلال الاسبوع المقبل. أنا متفائل. أتوقع ظهور قرارات اقتصادية جديدة خلال الفترة المقبلة تدعم السوق وتدفعه للارتفاع».

ويرى محللون أن الأسهم المصرية ستظل معرضة لعمليات بيع جديدة على الأرجح بسبب المخاوف من الوضع الاقتصادي للبلاد مع تراجع الجنيه إلى أدنى نقطة في نحو سبع سنوات أمام الدولار وتآكل الاحتياطي الأجنبي وتفاقم عجز الموازنة.

وارتفعت ديون مصر لتبلغ حاليا 85 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي وتفاقم عجز الميزانية وهوت احتياطيات النقد الأجنبي إلى مستوى ربما سيكفي في يناير كانون الثاني لتغطية واردات البلاد لشهرين فقط.

وارتفعت تكلفة إقتراض الحكومة لأعلى مستوياتها في ثلاثة أعوام وخفضت وكالة ستاندرد آند بورز تصنيفها لمصر قائلة إن «الوضع السياسي والاقتصادي الضعيف» يزداد سوءا.

الدولار يساوي 6 جنيهات مصرية.

التضخم في السودان مازال مرتفعا ويؤجج التوترات

■ الخرطوم – رويترز: تباطأ التضخم السنوي في السودان إلى 19.1 بالمئة في تشرين الثاني/نوفمبر من 19.8 بالشهر الذي سبقه مع تراجع أسعار بعض المواد الغذائية. لكن المستويات العامة للأسعار ظلت مرتفعة في البلد الذي يواجه أزمة اقتصادية.

ولم يشهد السودان انتفاضة شعبية على غرار ما حدث في مصر وتونس، لكن محللين يقولون إن تضخم أسعار الغذاء قد يؤجج المعارضة في ظل ارتفاع البطالة وانخفاض قيمة الجنيه السوداني والعقوبات التجارية الأمريكية.

وارتفع التضخم إلى أكثر من مثليه بعد أن خفضت الحكومة قيمة الجنيه السوداني في تشرين الثاني 2010 لتحجيم نشاط السوق السوداء وهو إجراء لم يكتب له النجاح.

وقال الجهاز المركزي للإحصاء امس الخميس في نشرته الشهرية إن التضخم على أساس شهري ارتفع إلى 0.3 بالمئة في تشرين .

وأظهرت البيانات أن أسعار اللحوم انخفضت 1.3 بالمئة في تشرين الثاني بينما انخفضت أسعار الخضراوات 0.9 بالمئة. ويشكل الغذاء أكثر من نصف وزن المؤشر.

ويواجه السودان أزمة اقتصادية شديدة بعد أن فقد 75 بالمئة من اجمالي إنتاج النفط السوداني البالغ 500 ألف برميل يوميا حين انفصل جنوب السودان في تموز/يوليو.

وكان الجانبان يتقاسمان إيرادات النفط التي تشكل عصب الاقتصادين.

وسيضطر الجنوب لدفع رسوم لاستخدام منشآت تصدير النفط الشمالية، لكن الجانبين لم يتمكنا من التوصل إلى اتفاق حتى الآن. ويقول محللون إن ما سيحصل عليه الشمال من المرجح أن يكون أقل بكثير من 50 بالمئة كان يحصل عليها في السابق.

وبالإضافة إلى المتاعب الاقتصادية فإن العنف في المنطقة المتاخمة لجنوب السودان –وهي سوق رئيسية للمواشي– يؤثر على الاقتصاد.

وبلغ التضخم السنوي في ولاية جنوب كردفان –حيث يقاتل الجيش مجموعات مسلحة– 33.7 بالمئة في تشرين الثاني مقارنة مع 34.8 بالمئة في الشهر الذي سبقه.

وفي ولاية النيل الأزرق المجاورة التي تشهد أيضا قتالا ضاريا تباطأ التضخم إلى 29.4 بالمئة في تشريم الثاني من 30.4 بالمئة في الشهر السابق.

مصر تدرس طرح مناقصات دولية لشراء الأرز اذا واصل المنتجون المحليون تخزينه

■ القاهرة ـ رويترز: قالت الهيئة العامة للسلع التموينية بمصر امس الخميس إنها تدرس طرح مناقصات دولية لشراء الأرز إذا استمر المنتجون المحليون في تخزين هذه السلعة.

وقال نعماني نائب رئيس الهيئة إنها ستطرح مناقصة الاسبوع القادم تشمل شراء أرز محلي ومستورد قامت شركات محلية باستيراده ثم تبيعه للهيئة. وأضاف أن الخطوة القادمة هي طرح مناقصات دولية لأن الاستيراد من الخارج مباشرة يكون بسعر أفضل.

وقال إن المناقصات الدولية سيجري طرحها في حالة استمر التجار المحليون في تخزين الأرز لدفع الاسعار للارتفاع.

وتنفق مصر البلد العربي الأكثر سكانا نحو 5.5 مليار دولار سنويا على دعم الغذاء وهو عبء يصعب تحمله مع تداعي الاقتصاد وهبوط احتياطيات النقد الأجنبي بعد الثورة التي أطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك في فبراير شباط.

وتهاوت احتياطيات النقد الأجنبي من 36 مليار دولار في نهاية 2010 إلى نحو 20 مليار دولار في نهاية تشرين الثاني/نوفمبر.

وأبدت دول آسيوية عديدة بالفعل اهتماما ببيع الأرز مباشرة إلى الحكومة المصرية.

وقال نعماني إن هناك اهتماما من جانب تايلاند ودول أخرى في جنوب شرق آسيا مثل الفلبين وفيتنام قالت إنها تريد تصدير الأرز إلى مصر. وأضاف أنه تم بالفعل عقد اجتماع مع سفير تايلاند في مصر.

وفرضت مصر التي كانت مصدرا رئيسيا للأرز متوسط الحبة حظرا على تصديره منذ آذار/مارس 2008 لمواجهة النقص في السوق المحلية.

واستوردت مصر في عام 2007 نحو 1.25 مليون طن من الأرز وصدرت حوالي 35 في المئة من الأرز متوسط الحبة الذي بيع في السوق العالمية ذلك العام. وانتزعت دول أخرى مثل روسيا نصيب مصر منذ ذلك الحين.

وبدأت الحكومة تشتري الأرز مباشرة من المزارعين المحليين في أكتوبر تشرين الأول بهدف تكوين مخزون. وكان الغرض من هذه الخطوة خفض الأسعار المبالغ فيها التي طرحت في مناقصات شراء الأرز المحلي.

وقال نعماني إنه رغم ذلك يقوم التجار بتخزين الأرز وتقليص الكميات المطروحة في السوق.

وتحتاج مصر 1.1 مليون طن من الأرز سنويا لبرنامج الدعم أي حوالي ثلث إجمالي استهلاكها الذي يبلغ 3.34 مليون طن.

وقام المزارعون بزراعة 1.7 مليون فدان (714 ألف هكتار) بالأرز الأبيض في الموسم الحالي ليبلغ الإنتاج حوالي أربعة ملايين طن.

ويعني التمديد المتكرر لحظر تصدير الأرز حرمان التجار من بيع الأرز المصري متوسط الحبة بأسعار أعلى في الخارج.

وقال نعماني إن التجار الذي يخزنون الأرز يريدون بيعه بأسعار مرتفعة مماثلة لأسعار تصديره. واضاف إنه إذا حصل على أسعار مناسبة وكمية تصل إلى 250 ألف طن من الأرز في المناقصة التالية فإنه لن يطرح مناقصة دولية. وتابع أنه إذا وجد الأسعار والكميات غير مناسبة فسيبدأ الاستيراد مباشرة كما هو الحال في شراء القمح.

اليمن بحاجة ماسة لقدر كبير من المعونات الخارجية مع تداعي الاقتصاد

■ دبي/صنعاء – رويترز: ربما تمهد صفقة لإزاحة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح عن السلطة الطريق لتدفق المعونات الأجنبية التي يحتاجها اليمن بشدة بعد أن تباطأت المساعدات بشكل حاد هذا العام نظرا للعنف السياسي.

وأحجم مانحو المعونة الدوليون عن تقديم مساعدات يحتاجها اليمن لتمويل واردات الغذاء وعمل الحكومة بسبب اضطرابات مستمرة منذ عشرة أشهر للإطاحة بصالح وتدهور الأوضاع الأمنية في أنحاء البلاد.

ووافق صالح في تشرين الثاني/ نوفمبر على التنحي بعد أن حكم البلاد 33 عاما، ومن المقرر ان تجري الانتخابات الرئاسية في 21 شباط/فبراير من العام المقبل. ويمكن أن يشجع ذلك المانحين على تقديم مساعدات لدعم الانتقال إلى حكومة جديدة لكن استمرار أعمال العنف بين مؤيدي صالح ومعارضيه يهدد الإتفاق مع المانحين.

وإذا تأخرت المعونات فمن المرجح أن تتفاقم الأزمة الاقتصادية في اليمن حيث يعيش 42 في المئة من سكانه البالغ عددهم 24 مليون شخص بأقل من دولارين في اليوم بحسب بيانات للبنك الدولي.

وقال مطهر السعيدي أستاذ الاقتصاد بجامعة صنعاء وعضو مجلس الشورى «أتوقع أن يدرك المجتمع الدولي حاجة اليمن لمعونة عاجلة...بلغت المعاناة ونقص السلع مستويات حادة».

وأجرى مسؤولون يمنيون محادثات مع صندوق النقد الدولي في الأردن في تشرين الثاني الماضي وبعد ذلك امتنع الصندوق عن التعليق على الوضع في اليمن.

ووافق الصندوق على قرض بقيمة 370 مليون دولار لليمن في 2010 وقال إنه يناقش بالفعل تقديم معونة جديدة عندما يسمح الموقف. لكن ربما لا يتمكن الصندوق من تقديم أموال حتى تحظى البلاد بحكومة مستقرة تستطيع المضي قدما في إصلاحات اقتصادية مما قد يعني الانتظار على الأقل حتى بعد انتخابات شباط.

وقال حسن الأطرش رئيس بعثة صندوق النقد الدولي إلى اليمن لرويترز في تموز/يوليو «صندوق النقد الدولي مستعد لمساعدة اليمن بما في ذلك تقديم قروض جديدة بمجرد حل الأزمة السياسية وأن تتمكن الأطراف من تنفيذ برنامج للاصلاحات يتماشى مع نمو شامل وخفض التضخم ومعدلات الفقر».

وهناك مصدر آخر محتمل للمعونة يتمثل في دول الخليج الغنية التي لديها مصلحة في الحفاظ على استقرار المنطقة. فقد أعلنت السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة الصيف الماضي أنهما ستمدان اليمن بكميات من النفط الخام والوقود لكنهما التزمتا الصمت فيما يتعلق بإمكانية تقديم مساعدات نقدية.

وقال رئيس الوزراء اليمني المكلف الشهر الماضي إن الرياض وأبوظبي ستمدان اليمن بمزيد من النفط والكهرباء لكنه لم يذكر تفاصيل.

وقال إبراهيم شرقية خبير حل النزاعات بمركز بروكينغز الدوحة في قطر «ينبغي أن تأتي الموارد أولا من الرياض... بالنسبة للسعودية فإن استقرار اليمن يشكل مصلحة استراتيجية».

وحث وزير الخارجية اليمني المانحين الأجانب في آذار/مارس على تقديم ما يصل إلى ستة مليارات دولار لحكومته. ويعتقد محللون إن هذا المبلغ ربما لا يكون كافيا. ويقدر محمد الميتامي أستاذ الاقتصاد بجامعة صنعاء أن اليمن يحتاج إلى مساعدات تبلغ خمسة مليارات دولار على الأقل على مدى عام يتجه معظمها لتمويل ميزانية الحكومة، ويقول شرقية إن البلاد تحتاج هذا المبلغ سنويا على مدى الثلاثة أعوام القادمة.

وقال الميتامي «أعتقد أنه بدون مساعدات من طرف ثالث من الخارج فإن اليمن لن يستطيع الحياة».

ولم تتلق البلاد حتى الآن سوى جزء ضئيل من مساعدات بقيمة 4.7 مليار دولار تم إقرارها في مؤتمر دولي للمانحين في 2006. ويعد اليمن واحدا من أفقر دول العالم حيث يبلغ نصيب الفرد من الدخل القومي 2500 دولار وهو تقريبا عشر المستوى في عمان المجاورة.

ومع انتشار الاضطرابات السياسية هذا العام تعهدت الحكومة بزيادة الأجور وخلق وظائف وتوزيع منح تقدر بنحو 3.5 في المئة من الناتج الاقتصادي أو ما يعادل 1.1 مليار دولار.

لكن الهجمات التي شنها رجال القبائل على أنبوب نفطي رئيسي هذا العام وجهت ضربة مالية ثقيلة للحكومة إذ تشكل مبيعات النفط 60 في المئة من دخلها. ومع هبوط احتياطيات البنك المركزي من النقد الأجنبي فإن مجال المناورة أصبح ضيقا أمام مجلس الوزراء. ويتوقع صندوق النقد الدولي هبوط إجمالي احتياطيات اليمن الرسمية إلى 2.7 مليار دولار هذا العام من 5.1 مليار دولار في 2010.

وفي علامة على الضغط الذي تتعرض له الأوضاع المالية في البلاد فإن الكهرباء تتوافر لعدة ساعات فقط في اليوم في بعض مناطق اليمن. وتوقفت مشروعات التنمية ولا يتلقى آلاف الموظفين في القطاع العام رواتبهم.

وأدت الأضرار في الأنبوب إلى توقف صادرات النفط واضطرت البلاد لاستيراد النفط الخام والوقود وتوقفت عمليات مصفاة عدن في تشرين الثاني بعد نفاد إمدادات الخام.

وتوقع صندوق النقد في تشرين الأول/ اكتوبر أن يصل عجز ميزانية الحكومة إلى 7.1 في المئة من الناتج الاقتصادي في 2011 أو ما يعادل 2.6 مليار دولار أعلى من العجز في الخطة المبدئية لمجلس الوزراء عند 1.5 مليار دولار. ولم ترد وزارة المالية والبنك المركزي على أسئلة رويترز.

ويتوقع صندوق النقد أن يتقلص الناتج الاقتصادي لليمن 2.5 في المئة هذا العام في أول هبوط منذ توحيد البلاد في 1990 بعد أن قفز ثمانية في المئة في 2010. وارتفعت البطالة بشكل كبير هذا العام وأغلقت أنشطة أعمال. وتشير تقديرات محللين إلى أن نصف القوة العاملة في اليمن يعانون من البطالة ارتفاعا من 35 في المئة في 2010.

وقال علي عبد الرحمن الذي فقد عمله حينما أغلقت منظمة مساعدات إنسانية بسبب المخاوف الأمنية «إنني بلا عمل منذ خمسة أشهر. أعيش مع أسرتي على السلف والمساعدة من أصدقائي ولم أعد أستطيع دفع إيجار مسكني».

المستثمرون يتخلصون من الليرة السورية بسبب العقوبات العربية

■ عمان – رويترز: تراجع الطلب على الليرة السورية في الأردن في الآونة الأخيرة بعد أن وافقت الجامعة العربية على فرض عقوبات اقتصادية على سورية.

وقال صاحب شركة صرافة في العاصمة الأردنية عمان يدعى ياسر أبو شيخة لتلفزيون رويترز انه – كغيره من الصرافين – يتعامل مع الليرة السورية بحذر شديد بسبب تقلبات أسعار بشكل مستمر وقلة الاقبال عليها. واضاف ان كثيرا من الذين يملكون ليرات سورية يقومون ببيعها مما يدفع سعرها الى الهبوط.

ويقول مصرفيون ان قيمة الليرة السورية هبطت منذ فرض العقوبات الاقتصادية العربية بنحو ثمانية في المئة. وقال أبو شيخة «الليرة السورية قبل العقوبات كان معدل سعرها يتراوح حول 54 مقابل الدولار. بعد العقوبات اصبح السعر 58 أو 59 مما يشكل يعني حوالي 7 في المئة قيمة الانخفاض».

وتسببت الأزمات الاقتصادية والعقوبات الدولية في تآكل احتياطيات العملات الاجنبية بسورية والتي كانت تقدر بنحو 18 مليار دولار قبل تفجر الاضطرابات في آذار/مارس واضطرار دمشق لأن تدفع منها قيمة وارداتها ودعمها لليرة.

ويقول تجار اردنيون ان معظم شركات الصرافة ترفض شراء مبالغ كبيرة من الليرة السورية وسط مخاوف بأن تتسبب الأزمة في مزيد من التدني لقيمتها.

رئيس ايني الايطالية يطالب باستثناء نفط بقيمة ملياري دولار من اية عقوبات قد تفرض على ايران المدينة لها بهذا المبلغ

■ الدوحة ـ رويترز: قال الرئيس التنفيذي لشركة ايني الايطالية امس الخميس إن الشركة تأمل في استثناء نفط بقيمة ملياري دولار تقريبا لا تزال شركة النفط الوطنية الإيرانية تدين لها به من أي حظر أوروبي محتمل على صادرات النفط الإيرانية.

وقال باولو سكاروني إنه في حين يمكن لايني الاستغناء عن النفط الإيراني إذا ما قرر الاتحاد الأوروبي حظر استيراد النفط من إيران فإن الشركة تأمل ألا تتأثر مستحقاتها من النفط الإيراني مضيفا أن ايني تستبعد فرض حظر أوروبي. وأضاف قائلا «نحن أكثر قلقا بشأن مستحقاتنا التي تسددها لنا شركة النفط الوطنية الإيرانية في صورة نفط».

وتسدد إيران منذ سنوات مستحقات ايني مقابل عقود أبرمت قبل عشر سنوات في صورة نفط ولكن سكاروني قال إن إيران لا تزال تدين لشركته بنحو ملياري دولار مضيفا أن الشركة تعتقد أنه سيجري اعفاء مستحقاتها من الحظر.

وقال «نشعر أن هناك فرقا بين استيراد النفط الخام والحصول على الخام مقابل أنشطة سابقة». وأضاف «بالطبع سنمتثل لأي حظر يفرضه الاتحاد الأوروبي».

ولم يقرر الاتحاد الأوروبي بعد فرض حظر على واردات النفط الإيرانية لكن مفوض الطاقة بالاتحاد جونتر اوتنجر ابلغ الصحفيين يوم الثلاثاء أن هناك اجماعا بين دول الاتحاد على ضرورة حظر استيراد النفط الإيراني.

وقال سكاروني إن الخام الإيراني يشكل نحو 15 بالمئة من امدادات ايني موضحا أن الشركة تستطيع الحصول على مزيد من النفط من روسيا وليبيا ودول أخرى في حالة انقطاع امدادات الخام الإيراني.

شركة هندية تدرس استيراد النفط من سورية

■ نيودلهي ـ رويترز: أبلغ وزير الدولة الهندي للنفط آر.بى.إن سينغ أعضاء البرلمان امس الخميس أن شركة أو.ان.جي.سي فيديش الذراع الاستثمارية الخارجية لشركة النفط والغاز الحكومية الهندية أو.ان.جي.سي تدرس استيراد النفط الخام من سورية حيث تمتلك حصة في امتياز نفطي سوري.

وفرض الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة عقوبات واسعة النطاق على سورية تتضمن حظرا لواردات النفط الخام لفرض ضغوط اقتصادية على الرئيس بشار الأسد بهدف وقف الحملة العنيفة المستمرة منذ أشهر على المتظاهرين المناهضين للنظام.

وقال سينغ إن أو.ان.جي.سي فيديش تجري محادثات مع شركات تكرير هندية بشأن جدوى استيراد الخام السوري.

ولا تستورد الهند أي كميات من النفط من سورية. وذكرت رويترز في سبتمبر أيلول أن أو.ان.جي.سي تدرس شراء الخام السوري إلى الهند. وقال سينغ «عقوبات الاتحاد الأوروبي المتعلقة باستيراد النفط تمنع دول الاتحاد فقط من استيراد النفط الخام السوري». وأضاف «أو.ان.جي.سي تبحث مع شركات تكرير هندية جدوى استيراد النفط الخام من سورية».

وقال سينغ إنه جرى خفض إنتاج الحقول النفطية في مشروع الفرات في سورية الذي تمتلك أو.ان.جي.سي حصة فيه بنحو 17 بالمئة من منتصف سبتمبر أيلول بناء على توصية من الحكومة السورية.

وذكر سينغ أنه قبل سبتمبر كان المشروع ينتج النفط والمكثفات بمعدل 85 ألف برميل يوميا لكنه ينتج حاليا 70500 برميل يوميا.

وقال مصدر لرويترز الشهر الماضي إن شركة التكرير هندوستان بتروليوم المملوكة للدولة طلبت من شركة الشحن البحري الهندية استئجار سفينة لاستيراد الخام السوري.

وزير النفط السوري: الكفاءات المحلية تتابع عمل الشركات الأوروبية التي علّقت أعمالها في البلاد

■ دمشق – يوبي اي: قال وزير النفط السوري سفيان العلاو، إن الشركات الأوروبية التي علقت عملها في سورية البلاد «حرة في تصرفها»، وأشار الى أن «الكفاءات المحلية» قادرة على متابعة العمل، كاشفا عن تعاقدات جديدة في مجال النفط.

ونقلت صحيفة (الوطن) السورية الخاصة امس الخميس عن العلاو قوله إن القرار الأوروبي بتعليق العمل في قطاع النفط السوري «يشمل بعض الشركات وهي حرة بالتصرف»، مشيرا الى أن «العمل مستمر من خلال الكوادر الوطنية التي تعمل بالكفاءة والفعالية نفسهما، وهي قادرة على الإستمرار بتنفيذ المهام المطلوبة منها».

وكشف الوزير السوري عن «شركات جديدة يمكن أن تعمل في هذا المجال (النفط) وعقود جديدة، وإعلانات كثيرة للتعاقد».

وأوضح العلاو أن قيمة فاتورة طاقة في سورية تبلغ17 مليار دولار سنوياً، وأن وزارة النفط تساهم بنحو 80 % من هذه الفاتورة.

وكان الإتحاد الأوروبي فرض سلسلة من العقوبات على سورية بسبب الأحداث الجارية فيها، إستهدفت قطاع النفط السوري، وكان آخرها فرض عقوبات على الشركة العامة للبترول وشركتين في قطاع النفط.

وكانت شركة (رويال داتش شل) للطاقة ومقرها في هولندا، أوقفت أنشطتها في سورية تنفيذاً للجولة الجديدة من العقوبات.

المركزي البريطاني يبقي سياسته النقدية دون تغيير

■ لندن ـ رويترز: صوت بنك انكلترا المركزي امس الخميس لصالح الاستمرار في برنامجه لضخ 75 مليار استرليني اضافية في الاقتصاد البريطاني الذي يتباطأ بسرعة في الوقت الذي تنتظر فيه الأسواق بقلق ما ستسفر عنه قمة أوروبية مهمة.

وقررت لجنة السياسة النقدية بالبنك أيضا الابقاء على الفائدة عند 0.5 بالمئة وهو مستوى قياسي منخفض. واستقرت الفائدة عند هذا المستوى منذ آذار/مارس 2009.

وكان خبراء اقتصاديون توقعوا بالاجماع في مسح اجرته رويترز الاسبوع الماضي أن يقرر البنك الابقاء على برنامج التيسير الكمي وسعر الفائدة دون تغيير. وكان مسؤولون بالبنك قالوا خلال الشهر المنصرم إنهم لا يرون ميزة كبيرة في تعديل قرار تشرين الاول/اكتوبر برفع هدف البرنامج لشراء السندات إلى 275 مليار استرليني (430 مليار دولار) من 200 مليار.

إلا أن معظم خبراء الاقتصاد يتوقعون أن يقرر البنك شراء سندات بقيمة 75 مليارا اخرى بحلول فبراير شباط بعد اكتمال برنامج الشراء الحالي لأن البنك يتوقع بالفعل أن يؤدي ضعف النمو لارتفاع التضخم كثيرا عن مستوى اثنين بالمئة الذي يستهدفه خلال الثمانية عشر شهرا المقبلة.

انعقاد قمة الاتحاد الاوروبي لانقاذ اليورو وسط توترات ومخاوف

■ بروكسل – عواصم – وكالات الانباء: وسط اجواء من التوتر الشديد، بدا العديد من القادة الاوروبيين امس الخميس في مرسيليا جنوب فرنسا مشاورات حول انقاذ منطقة اليورو المهددة بالانفجار وذلك تمهيدا للقمة بالغة الاهمية تعقد مساء في بروكسل.

واطلق رئيس المفوضية الاوروبية جوزيه مانويل باروزو نداء لقادة الدول والحكومات اكد فيه انه «يتعين علينا جميعا، كامل الاتحاد الاوروبي، بذل كل جهد لضمان عدم التراجع عن اليورو».

ويسود التوتر علاقات الاوروبيين بعد اشهر من ازمة الديون. وتزيد من هذا التوتر التحذيرات المتكررة لوكالة التصنيف الائتماني ستاندارد أند بورز التي هددت امس الاول مجمل الاتحاد الاوروبي وبنوكه بعد ان كانت في مرحلة اولى وجهت تحذيرات بخفض تصنيف بلدان في منطقة اليورو.

وقال جان ميشال سيكس كبير خبراء الوكالة الاقتصاديين في اوروبا امس في باريس محاولا تهدئة الوضع ان انفجار منطقة اليورو «ليس السيناريو الذي نعتمده اليوم».

غير ان وزير الشؤون الاوروبية الفرنسي جان ليونيتي قال صباح امس ان «الوضع خطير واليورو يمكن ان ينفجر واوروبا يمكن ان تتحلل».

وبدأت قمة بروكسل مساء الخميس وتستمر اليوم الجمعة وسط اجواء من الغموض بسبب الخلافات حول كيفية التعاطي العاجل مع الازمة وحول مراجعة لمعاهدة الاتحاد طلبتها برلين وباريس لتعزيز الانضباط في الميزانيات.

ويلح ساركوزي وميركل على ادراج اجراءات تعزيز انضباط ميزانيات الدول في معاهدة الاتحاد الاوروبي.

وتشمل التسوية التي تم التوصل اليها بين الالمان والفرنسيين فرض عقوبات على الفور على غير المنضبطين و «قواعد ذهبية» لعودة التوازن للماليات العامة في دستور كل بلد. غير ان تغيير المعاهدة يعني اطلاق عملية تصديق في كافة بلدان الاتحاد الاوروبي غير مضمونة النتائج، الامر الذي لا يعجب الكثير من الدول.

وتفضل هذه الاخيرة خيارا اكثر مرونة اقترحه رئيس الاتحاد الاوروبي هيرمان فان رومبي وباروزو ينص على مجرد تعديل «للبروتوكول» الملحق بالمعاهدة.

واعتبر رئيس الوزراء السويدي فريدريك رينفيلت (بلاده ليست عضوا في منطقة اليورو) ان «التغييرات القانونية في المعاهدات التي يمكن ان تتطلب وقتا قد تكون ضرورية، لكني لا اعتقد ان هذا ما تنتظره الاسواق».

واوضح من دون ان يغلق الباب تماما امام تغيير المعاهدة «الاسواق تريد معرفة ما اذا كانت دفاعاتنا تملك الصلابة الكافية وان كنا نقوم بما يكفي من جهد لزيادة انضباط الميزانيات والاصلاحات في البلدان التي لديها مشاكل اكثر. هنا تكمن الحلول».

وترفض برلين مقترحات لتقوية صندوق الانقاذ الخاص بالدول الاشد مديونية في منطقة اليورو خصوصا من خلال السماح لها في آخر المطاف بالحصول على مساعدة البنك المركزي الاوروبي.

كما تعارض المانيا فكرة اصدار السندات المشتركة في الوقت الذي يطلب الكثير من شركائها عدم غلق الباب كحل اخير امام هذه الادوات للتعاون في التصدي للديون العامة.

ومن النقاط التي لا تزال غامضة ايضا موقف بريطانيا التي تلوح بطلب مقابل لموافقتها على تغيير المعاهدة يتمثل في نقل كثير من صلاحيات بروكسل الى لندن.

وقال رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون «كلما ضغطت منطقة اليورو بطلباتها فاننا سنرد من جانبنا بطلبات» مضيفا «ما نريده بشكل خاص في مجال الخدمات المالية الذي تملك فيه بلادنا مصالح ضخمة، هو ان نملك المزيد من السلطات هنا في بريطانيا بهذا الشان».

وستعارض لوكسمبورغ الدولة الصغيرة لكنها تملك سوقا مالية هامة، هذا الطلب. وقال رئيس وزرائها جان كلود يونكر «لن اقبل في مجال الخدمات المالية ان تملك بريطانيا حقوقا وحريات لا يملكها الاخرون».

وبالتالي فان الكثير من المسؤولين الاوروبيين يطالبون بان تتوصل بلدان منطقة اليورو (17 بلدا) فقط فيما بينها الى اتفاق والتخلي عن اصلاح معاهدة الاتحاد الاوروبي (27 بلدا) ما قد يؤدي الى انقسام بين الاوروبيين. واعتبر يونكر انه «اذا لم نتمكن ك27 من اقامة بناء متين فمن الافضل اقامته بـ17» مضيفا انه «ينبغي التوصل الى اتفاق» هذا الاسبوع في بروكسل.

والهدف هو ايضا منح تعهدات للبنك المركزي الاوروبي حتى تقبل هذه المؤسسة التي تعقد اليوم اجتماعها الشهري، الانخراط اكثر في حل ازمة الديون.

ستاندارد اند بورز تركز على مصارف اوروبا

■ باريس ـ ا ف ب: بعد تهديدها دول منطقة اليورو يوم الاثنين الماضي بخفض تصنيفها حملت وكالة ستاندارد أند بورز للتصنيف الائتماني على عدد من كبريات مصارف منطقة اليورو بينها العديد من المصارف الفرنسية، وكذلك على الاتحاد الاوروبي، وذلك عشية افتتاح قمة اوروبية الخميس والجمعة في بروكسل.

وترى ستاندارد أند بورز ان هذه القرارات هي النتيجة المنطقية لفرضها «المراقبة السلبية» يوم الاثنين الماضي على التصنيف الائتماني لديون 15 من دول منطقة اليورو من بينها المانيا والنمسا وفنلندا وفرنسا ولوكسمبورغ وهولندا التي تحظى حاليا بالدرجة الاعلى (ايه ايه ايه).

وتستهدف الوكالة الان القطاع المصرفي الذي يقع حاليا في صلب الازمة المالية ويشكل عاملا لانتشار ازمة الديون العامة، وكذلك الاتحاد الاوروبي.

وبات عدد من المصارف الفرنسية في خطر تخفيض تصنيفها الائتماني من بينها بي.ان.بي/باريبا وسوسيتيه جنرال وكريدي اغريكول وبي.بي.سي.او وبريد–بنك بوبولير وكريدي فرانسيه دو فرانس وكريدي ليونيه وعدد من الصناديق المحلية.

كما تهدد الوكالة دويتشه بنك وفرعه بوستبنك وكومترسبنك ويوروهيبو في المانيا، فضلا عن اونيكريدي واينتيسا سانباولو في ايطاليا.

وتركيز الاستهداف على المصارف الفرنسية ليس بالامر المفاجئ بعدما ميزت ستاندارد أند بورز منذ الاثنين فرنسا عن باقي الدول المهددة اذ اشارت الى انها تدرس تخفيض تصنيفها درجتين، مبدية مخاوفها من القيود الجديدة المفروضة على تمويل المؤسسات المصرفية الفرنسية.

وذهبت الوكالة الى حد القول بانه قد يترتب على الدولة التدخل لمساعدة المصارف على تحسين اوضاعها.

وتواجه المصارف الفرنسية منذ اب/اغسطس المزيد من الصعوبات في الحصول على قروض بالدولار في الاسواق بعدما كانت تبدي طلبا كبيرا على هذه العملة. وتحت هذه الضغوط اعلنت المصارف الفرنسية الثلاثة الكبرى المدرجة في البورصة في ايلول/سبتمبر عن تدابير للحد من حاجاتها بالدولار.

ولا تعتزم ستاندارد أند بورز الاكتفاء بهذا القدر وقد اوضحت في بيان انه «سيتم قريبا اتخاذ قرارات مماثلة تتعلق بتصنيف مصارف كبرى اخرى من منطقة اليورو». كما ان الاتحاد الاوروبي مهدد بخسارة تصنيف ايه ايه ايه الذي يحظى به منذ 1976. وقد اعربت ستاندارد أند بورز عن «مخاوفها بشان الانعكاسات المحتملة لخدمة ديون دول منطقة اليورو في المستقبل».

والاتحاد الاوروبي هو جهة دائنة صغيرة ملزمة بالحفاظ على ميزانية متوازنة، غير انه وظف سندات تتراوح استحقاقاتها بين 5 و15 سنة لتمويل قروض منحت لدول اعضاء فيه تواجه صعوبات مثل المجر ورومانيا واليونان وايرلندا والبرتغال.

واثر قرار ستاندارد أند بورز يوم الاثنين صدرت اعلانات عديدة عن فرض المراقبة على تصنيف كيانات مرتبطة بدول عدد من المناطق الاسبانية والمؤسسات العامة الفرنسية.

القضايا الكبرى المعروضة على قمة الاتحاد الاوروبي

■ تعقد القمة الاوروبية مساء الخميس والجمعة في بروكسل حول رهانات بالغة الاهمية تجري مناقشتها سواء على طاولة المفاوضات او في الكواليس، وهي تغيير المعاهدة الاوروبية وفرض عقوبات على الدول المتساهلة في ميزانيتها، وزيادة امكانات الصندوق الاوروبي للاستقرار المالي، وصولا الى السندات باليورو.

* تعزيز الحوكمة منطقة اليورو

تعزيز الحوكمة في منطقة اليورو هو الهدف الاساسي للقمة. وهو يقضي بتشديد الانضباط المالي المشترك من خلال تعديل معاهدة الاتحاد الاوروبي لادراجه فيها بشكل واضح وصارم.

وتحقيق هذا الهدف يتطلب فرض «عقوبات تلقائية» و«فورية» على دول منطقة اليورو التي تبدي ميزانيتها عجزا يفوق الحد المقبول.

والاتفاق المطروح للبحث يفرض كذلك ما يعرف بـ«قاعدة ذهبية» ترغم دول منطقة اليورو ال17 على ادراج في دستورها هدف العودة الى التوازن في الميزانية، مع اعطاء محكمة العدل الاوروبية امكانية الاشراف على ذلك.

ويمنح الاتحاد الاوروبي الحق في الكشف بشكل متزايد على الميزانيات الوطنية، مع امكانية ان يطلب من الحكومات مراجعات ميزانياتها بما في ذلك قبل فترة من اقرارها.

اما الدول التي تحظى ببرامج مساعدات خارجية مثل اليونان وايرلندا والبرتغال حاليا، فيمكن وضعها تحت اشراف المفوضية الاوروبية التي تمنح صلاحية ان تفرض عليها اقرار اصلاحات.

* تغيير المعاهدة الاوروبية

يشكل هذا البند اولوية المانية. ويقترح رئيسا الاتحاد الاوروبي هيرمان فان رومبوي والمفوضية الاوروبية جوزيه مانويل باروزو آلية على مرحلتين تشمل جميع دول الاتحاد الاوروبي ال27.

والهدف من ذلك تجنب ان تضغط برلين وباريس في اتجاه اتفاق يقتصر على دول منطقة اليورو يكون التوصل اليه اسرع واسهل.

ويدعو الرئيسان الى الشروع بالية بسيطة وسريعة تستغرق شهرين الى ثلاثة اشهر ولا تتطلب سوى موافقة رؤساء دول وحكومات الاتحاد الاوروبي بدون ابرامها في البرلمانات الوطنية. غير ان ذلك لن يسمح باعتماد عقوبات تلقائية.

وتستكمل الاجراءات في مرحلة ثانية تستغرق سنتين، من خلال الية اكثر تعقيدا تتضمن اقرار التعديلات في البرلمانات، وهي الية معقدة وغير محسومة النتائج.

اما المانيا، فتفضل اقرار التعديلات منذ الان في البرلمانات معتبرة ان طرح رومبوي وباروزو غير كاف.

* اصدار سندات مشتركة لدول اليورو

يدعو فان رومبوي وباروزو في مقابل تعزيز الانضباط المالي بشكل كبير، الى اعطاء «امكانية التقدم في اتجاه اصدار سندات ديون مشتركة في مستقبل بعيد» عبر نظام سندات باليورو. وتشدد بعض الدول على وضع ارضية قانونية منذ الان بهذا الصدد في اتفاقية الاتحاد الاوروبي، غير ان المانيا ترفض النظر في هذا الاحتمال في الوقت الحاضر، وقد انضمت فرنسا الى موقفها. ولا يحظى هذا الطرح بالتالي بحظوظ كبيرة في ان يتم اقراره.

* تقريب بدء العمل بآلية التضامن

تشكل هذه النقطة الرهان الاساسي الثاني للقمة لاعتبارها الوسيلة الوحيدة لطمأنة الاسواق بشكل آني. ويدعو الاقتراح الفرنسي الاوروبي الى تقريب بدء العمل بآلية التضامن الاوروبية الى العام المقبل. ومن المفترض ان تحل هذه الالية بشكل دائم محل الصندوق الاوروبي للاستقرار المالي الذي يحظى حاليا بامكانات تقارب 250 مليار يورو.

ويفترض مبدئيا منح الية التضامن الاوروبية قدرة على منح قروض بقيمة 500 مليار يورو وينص احد الخيارات المطروحة للبحث حاليا على الجمع بين قدرتي الصندوقين، لكن من غير المؤكد ان توافق المانيا.

كما يدعو فان رومبوي الى تمكين الصندوق مستقبا من التزود بالاموال لدى البنك المركزي الاوروبي، وهو طرح توافق عليه باريس فيما ترفضه برلين.

* دور البنك المركزي الاوروبي

في المقابل، تتفق جميع الدول على ان تعزيز الانضباط المالي يفترض ان يقنع البنك المركزي الاوروبي ببذل المزيد من اجل مساعدة الدول التي تواجه اوضاعا صعبة مثل ايطاليا، من خلال شراء قسم كبير من ديونها في الاسواق من اجل الدفع الى تراجع معدلات الفائدة.

ووجه رئيس البنك المركزي الاوروبي ماريو دراغي رسالة بهذا الصدد، لكن شرط ان تقر منطقة اليورو «ميثاقا ماليا» جديدا.

الرئيس السابق لوكالة الطاقة ينصح بالحذر بشأن السحب من مخزونات النفط

■ الدوحة ـ رويترز: قال الرئيس السابق لوكالة الطاقة الدولية لرويترز إن الدول المتقدمة ربما أخطأت حينما سحبت من مخزونات النفط الخام قبل ستة أشهر وإنها ستكون أكثر حذرا في المستقبل لتجنب تأثر علاقاتها مع الدول المنتجة للنفط. وعبرت منظمة أوبك عن غضبها حينما أفرجت الوكالة عن 60 مليون برميل من مخزونات الخام الاستراتيجية في حزيران/يونيو لسد الفراغ الذي تركه انقطاع الامدادات الليبية خلال الصراع هناك. وكانت هذه ثالث مرة تقوم فيها الوكالة بالسحب من المخزونات في تاريخها.

ويأتي تصريح نوبو تاناكا الذي اتخذ قرار السحب أثناء رئاسته للوكالة قبل أسبوع من اجتماع أوبك في فيينا وعقب انباء بأن السعودية تنتج النفط بأعلى وتيرة في 30 عاما نتيجة ارتفاع الطلب.

وقال تاناكا الذي يعمل حاليا بمعهد اقتصاديات الطاقة في اليابان «ظننا أن (الافراج عن المخزون) كان ضروريا لكن باعادة النظر في الأمر ندرك أنه ربما لم يكن ضروريا بسبب الأزمة المالية في أوروبا».

وأضاف أن الوكالة ستكون «حذرة للغاية بشأن السحب من المخزون هذه المرة. لا نريد أن نثير استياء أي من المنتجين الكبار الذين من المفترض أن ينتجوا المزيد وهم ملتزمون بذلك».

وتابع بقوله إن الوكالة وعددا من اعضائها اجروا اتصالات مع اعضاء في أوبك قبل السحب من المخزونات في حزيران لكنهم لم يرفضوا في ذلك الوقت.

وجاء السحب من المخزونات في حزيران عقب اخفاق السعودية العضو الرئيسي في أوبك في اقناع باقي اعضاء المجموعة برفع الامدادات.

وقالت ماريا فان در هوفن المديرة الحالية لوكالة الطاقة الدولية إن مستويات انتاج أوبك في الآونة الأخيرة تناسب سوق النفط في 2012.

وقال تاناكا «كل البيانات تظهر أن المطلوب من أوبك هو المستوى الحالي البالغ نحو 30 مليون برميل يوميا».

ويبدو أن إيران أكثر أعضاء أوبك تشددا بشأن الأسعار تخلت عن حملتها لجعل الدول الخليجية تخفض امداداتها وربما تكون المنظمة تتجه صوب اتفاق يقنن مستوى الانتاج الحالي البالغ 30 مليون برميل يوميا.

وقال تاناكا «إذا استمروا على المستوى الحالي فستكون الامدادات بالسوق جيدة للغاية لكن إذا حدث العكس فقد يصبح الوضع خطيرا مرة أخرى.. تماما كما حدث هذا العام».

نهاية اليورو احتمال كارثي تنكر الشركات امكانية حصوله

■ باريس ـ ا ف ب: يشكل زوال اليورو مع ما سينتج عنه من زعزعة للاستقرار وانهيار بعيد الامد في الاقتصاد، سيناريو كارثيا تنكر كبرى المجموعات الاوروبية احتمال حصوله غير انه بات مطروحا بشكل جدي في حال فشلت اوروبا في التوصل الى تسوية لازمتها المالية بحلول نهاية الاسبوع.

وترفض معظم المجموعات الكبرى في تصريحاتها الرسمية ردا على اسئلة وكالة فرانس برس التفكير حتى في احتمال زوال العملة الموحدة بعد عقد واحد على اعتمادها.

وقال رئيس مجموعة تيسنكروب الالمانية للتعدين هاينريش هيزينغر «اننا لا نعد سيناريو تحسبا لفرضية تفكك منطقة اليورو».

وتفضل مجموعات عديدة على غرار الفرنسية بويغ والالمانية فولكسفاغن والايطاليتين اينيل وفينميكانيكا لزوم الصمت بهذا الشأن وقال الكسندر لو الخبير الاقتصادي في مكتب كسيرفي انه «ليس هناك اسوا من تنبؤات تتحقق من كثرة ما تطرح» موضحا انه «حين يقتنع الجميع بانه لم يعد لعملة ما مستقبلا، لا يعود لها فعليا مستقبل».

لكنه اكد ان «الشركات الكبرى تستعد بالتاكيد» لمثل هذا الاحتمال مضيفا «ان عدم التفكير حتى في هذا السيناريو سيكون دليل سوء ادارة للشركة».

وهذا ما اقر به المدير العام لمجموعة شل النفطية بيتر فوزر اذ قال متحدثا الثلاثاء في قطر «اننا معتادون على ادارة المخاطر .. ويمكن ان نفترض بشكل مؤكد انه يتم التحضير لهذا النوع من المسائل»، بدون اضافة الى تفاصيل اخرى.

وقال رئيس مجموعة باسف الرائدة في مجال الكيمياء في العالم كورت بوك «ان كانت لدينا خطة سرية، فليس بوسعي كشفها لكم، لانها عندها لن تعود سرية».

غير ان شركة تي يو اي ترافل البريطانية للسفريات وشركتها الام الالمانية تي يو اي الرائدة في تنظيم الرحلات في اوروبا وجهت من باب التحسب رسالة الى اصحاب الفنادق اليونانيين تشرح فيها ترتيبات الدفع في حال العودة الى عملة غير اليورو.

غير ان ثمة العديد من التساؤلات المطروحة على الشركات في حال زوال اليورو: كيف تحافظ على سيولتها، واين تبقي انتاجها، واي استثمارات يترتب عليها الغاؤها، وما هي العواقب بالنسبة للاتفاقات التجارية عبر الدول، وكيف سينعكس الامر على صعيد تدني قيمة العملات.

وتؤكد مجموعة هاينيكن انها تؤمن «بقوة» باليورو، غير ان ذلك لا يمنع الشركة الهولندية لانتاج البيرة من الحفاظ على احتياطات «اكبر» بعملات اخرى «في حال واجهت التحويلات المالية الاوروبية عقبات».

ورغم ذلك يبقى احتمال سقوط اليورو افتراضا يصعب على العديدين تصديقه. وقال المدير العام لمجموعة ابنغوا الاسبانية للمقاولات مانويل سانشيز اورتيغا «هذا من مجال الخيال العلمي الصرف» وهو سيناريو وظيفته الوحيدة ان «يغذي المضاربات».

واقر سيرجيو مارتشيوني مدير مجموعة فيات «لا نعرف حتى كيف نعود الى ادارة بيئة عمل تتضمن عدة عملات» محذرا من انه «في ظل المستوى الحالي للشبكة الصناعية، سيتحول الامر الى معركة بالغة الصعوبة».

وفي ظل هذه المخاوف والمخاطر، تصدر دعوات شديدة وملحة الى السياسيين من اجل ان يتوصلوا الى حل لازمة الديون في اسرع وقت ممكن اعتبارا من القمة الاوروبية المنعقدة امس الخميس والجمعة في بروكسل. وقال بيتر فوسر «الوقت يداهم، لم يعد هناك الكثير من الوقت لاتخاذ هذه القرارات السياسية، هذا ما ينبغي التركيز عليه».

وحذرت لورينس باريزو رئيسة اتحاد ارباب العمل الفرنسيين في مقالة نشرتها صحيفة (لوموند) من ان «سقوط اليورو وتفكك اوروبا سيؤديان الى عقود من الفقر».

ولفت الكسندر لو الى انه «مع اليورو اكتسبت الشركات استقرارا وسهولة في التعاملات» وهما مكسبان لا تقبل ان تفقدهما في وقت عاد الانكماش الاقتصادي يهدد نشاطها.

الوسائل المقترحة لتغيير معاهدة الاتحاد الاوروبي وانقاذ اليورو

■ بروكسل ـ ا ف ب: بعد سنتين على الولادة الشاقة لمعاهدة لشبونة، تريد اوروبا اعادة فتح النقاش حولها على الرغم من الوعود التي قطعتها بعدم العودة الى مراجعتها قبل وقت طويل. ويتعلق الامر هذه المرة بانقاذ اليورو. في ما يلي الوسائل المقترحة لذلك:

–– اجراء سريع

اقترح رئيسا الاتحاد الاوروبي هيرمان فان رومبوي والمفوضية الاوروبية جوزيه مانويل باروزو البدء بعملية سريعة ومرنة. وستتضمن تغيير «البروتوكول 12» الملحق باتفاقية لشبونة، والمتعلق باجراءات العجز المفرط.

والحسنات هي ان هذا الاجراء لن يتطلب سوى موافقة قادة الدول السبع والعشرين في الاتحاد الاوروبي ومن دون مصادقة لاحقة. وهذا الخيار «الخفيف» لتغيير المعاهدة قد يكتمل بتشريعات اوروبية كلاسيكية لاتمام الاجراء.

وقال مسؤول اوروبي رافضا الكشف عن هويته انه «قد تتم تسوية ذلك في غضون شهرين او ثلاثة» وبالتالي السماح بالوصول الى «نتيجة سريعة» عبر تغطية القسم الاكبر من التدابير المقترحة لتشديد الانضباط المالي. اما السيئات: فهي ان ذلك لن يسمح بادراج مبدأ تلقائية فرض عقوبات متزايدة ضد الحكومات المتساهلة جدا، ضمن معاهدة الاتحاد الاوروبي، في حين يتعلق الامر هنا بطلب مركزي من المانيا.

وعلق مفاوض بالقول ان «المانيا مولعة بالمعاهدات» بسبب ثقافتها القانونية المستندة الى تقليد محكمتها الدستورية النافذة جدا.

–– اجراء اكثر بطئا

يقترح فان رومبوي وباروزو الذهاب ابعد من ذلك في المرحلة الثانية فقط وذلك عبر ادراج مبدأ شبه تلقائية فرض العقوبات المالية ضمن المعاهدة عبر اجراء كامل واكثر بطئا يمكن ان يستغرق عامين. وسيعني ذلك تعديل المادة 136 حول منطقة اليورو و/او تعديل «البروتوكول 14» الذي يحكم سير عمل مجموعة يوروغروب.

وستتحول العقوبات بذلك الى شبه تلقائية عبر زيادة الحد من امكانية الحكومات في معارضة اصدار المفوضية اجراء العجز المفرط. وسيكون على الحكومات تامين غالبية مطلقة بدلا من غالبية بسيطة اليوم.

وسيكون الهدف ايضا تعزيز امكانية تدخل الاتحاد الاوروبي في تحضير الموازنات الوطنية لدول منطقة اليورو التي قد ترغم على مراجعة مشاريع موازناتها.

وهذا الاجراء سيتطلب مصادقة الدول ال27، ومبدئيا عبر الطرق البرلمانية فقط وانما مع امكانية ان تعتبر بعض الدول، مثل ايرلندا، ان من الضروري ان يمر هذا الاجراء عبر استفتاء عالي المخاطر.

وتشدد المانيا على الانتقال مباشرة الى الخيار الثاني «الكامل» لتغيير المعاهدة.

الاتحاد الاوروبي يعتزم تقديم 200 مليار يورو لصندوق النقد

■ بروكسل – د ب أ: قال دبلوماسيون امس الخميس قبيل قمة في بروكسل إن قادة الاتحاد الأوروبي سيتفقون على تقديم 200 مليار يورو (267 مليار دولار) لصندوق النقد الدولي لتعزيز تسهيلاته لبرامج الإنقاذ وذلك في إطار خطتهم للتصدي لأزمة منطقة اليورو.

وسيتم توفير الأموال من البنوك المركزية للتكتل. من المتوقع أن تتولى البنوك المركزية في منطقة اليورو ومن بينها تلك الموجودة في الدول المتعثرة ماليا مثل اليونان والبرتغال وأيرلندا جمع 150 مليار يورو في حين سيأتي المبلغ الباقي وهو 50 مليار يورو من دول الاتحاد الأوروبي غير الأعضاء في منطقة اليورو.

من المتوقع أن يتم الإعلان عن القرار بنهاية قمة الاتحاد الأوروبي التي ستبدأ في وقت متأخر من اليوم الخميس وتستمر حتى غد الجمعة وفقا لما قاله الدبلوماسيون.

من المتوقع أن يقدم مبلغ 267 مليار دولار وأموال الإنقاذ الخاصة بمنطقة اليورو جدارا ماليا أقوى لتعزيز وضع العملة الأوروبية الموحدة.

وكان صندوق النقد قد نفى امس الاول ما نشرته صحيفة (نيكاي) اليابانية من انه يجري محادثات مع مجموعة العشرين للحصول على تمويل ضخم يمكنه من دعم منطقة اليورو.

واوضح انه يرد على مقال في الصحيفة جاء فيه ان مجموعة العشرين «تنوي تقديم قرض بقيمة 600 مليار دولار لصندوق النقد الدولي لاكمال المساعدة التي يقدمها الصندوق لمنطقة اليورو».

ويبحث صندوق النقد الدولي حاليا مع الدول الاعضاء مسألة موارده التي اعتبر البعض انها غير كافية لمواجهة خطورة الازمة في منطقة اليورو. ولكن الولايات المتحدة، اول مساهم في الصندوق، اوضحت انها ترفض المساهمة.

وفي اخر تقرير حول ماليته، يستطيع صندوق النقد الدولي ان يقدم 391 مليار دولار، اي 290 مليار يورو، لصالح الدول الاعضاء فيه.

الاقتصاد الاسيوي قد يشاهد مشاكل بالنصف الاول من 2012 قبل ان يتحسن

■ سنغافورة ـ رويترز: يبدو أن النمو الاقتصادي في اسيا سيتعثر خلال الاشهر القليلة المقبلة بما يؤدي إلى موجة من قرارات تخفيض أسعار الفائدة وارتفاع حجم الانفاق التحفيزي وهو ما قد يمهد السبيل في النهاية لانتعاش قوي في النصف الثاني من 2012.

وقال روب سوبارامان كبير خبراء الاقتصاد الاسيوي لدى نوموراً في هونج كونج «العبارة الشائعة لعام 2012 هي اليويو الاسيوي» مشيرا إلى الكرة المربوطة بخيط وتتأرجح جيئة وذهابا حسب حركة اليد. وأضاف «كلما اشتد الضرر على اقتصادات اسيا كلما ازدادت الريح الدافعة للانتعاش مرة أخرى».

ويبدو أن توقعات الاقتصاديين في نهاية العام حفلت بفكرة أن الانباء السيئة تولد أنباء طيبة. فمن المتوقع على نطاق واسع أن تخفض الهند واندونيسيا وتايلاند والفلبين أسعار الفائدة العام القادم. وربما تؤدي الانتخابات في تايوان وماليزيا وكوريا الجنوبية إلى زيادة الانفاق الحكومي. أما الصين فستواصل على الارجح خفض متطلبات الاحتياطي الالزامي للبنوك في محاولة لحفز مزيد من الاقراض.

لكن فيما عدا الفرضية الاساسية بأن صانعي السياسيات في اسيا سيكونون أميل لاجراءات التيسير فلا يوجد توافق يذكر في الاراء على مدى تحمل كل دولة على حدة للاضطرابات الاقتصادية. فالاوراق المجهولة في لعبة التوقعات كثيرة في ضوء مشاكل الديون الاوروبية والمخاوف من ركود سوق الاسكان في الصين وعدم اليقين بشأن مسار النمو الامريكي.

وتوضح بيانات بنك التسويات الدولية أن الالتزامات الاسيوية تجاه البنوك الاوروبية وذلك باستبعاد اليابان تبلغ 1.4 تريليون دولار. وإذا اشتدت مشاكل الديون الاوروبية وتراجعت بنوك أوروبا عن تقديم القروض فربما تلجأ لسحب جانب من هذا الرصيد دون تحذير مسبق بما يجعل آسيا عرضة لنزوح مفاجيء لرأس المال. وقال تشوا هاك بن الاقتصادي لدى بنك أوف أمريكا–ميريل لينش في سنغافورة إن سنغافورة أكثر عرضة لهذا الامر من غيرها وإن التزاماتها للبنوك الاوروبية تعادل 83 في المئة من ناتجها المحلي الاجمالي. أما بالنسبة لماليزيا فالنسبة تبلغ 25 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي. ومن الصعب التنبوء بما إذا كانت البنوك الاوروبية ستأخذ هذه الخطوة أو متى وأين يحدث ذلك.

وقد سحب مستثمرون أجانب أموالهم من السندات الاندونيسية والاسهم الهندية في الاشهر الاخيرة فيما يمثل دليلا على موجة عالمية من العزوف عن المخاطرة. لكن من الصعب معرفة حجم التراجع الفعلي في القروض المصرفية. وتصدر بيانات بنك التسويات الدولية وهي أكثر البيانات مصداقية في هذا الصدد متأخرة نحو ستة أشهر.

وقال سوبارامان كبير خبراء الاقتصاد الاسيوي لدى نوموراً إنه بناء على المعلومات المستقاة من مصادر في السوق «لا يبدو أن هناك انسحابا على نطاق واسع من جانب البنوك الاوروبية». لكنه أضاف أن المجال كبير لحدوث ذلك.

وبالنسبة لبعض اقتصادات اسيا فإن الصين وليست أوروبا هي التي ستؤثر في المسار العام المقبل. فالصين هي أكبر شريك تجاري للعديد من الدول الاسيوية كما أنها لم تعد مجرد نقطة تجميع للسلع الموجهة للتصدير.

وتبين بيانات نوموراً أن 58 في المئة من واردات الصين وجهت لتلبية الطلب المحلي في الربع الثالث من 2011 ارتفاعا من 44 في المئة في مطلع العام 2007.

ومعنى هذا أن ما يحدث داخل الصين له أثره الكبير في بقية آسيا. ويتركز أكبر المخاوف على تراجع سوق العقار في الصين وما لذلك من آثار على الاقراض المصرفي واقتراض الحكومات المحلية.

وتدخلت بكين هذا العام لتبريد سوق العقار الذي ارتفعت حرارته بشدة وذلك لتجنب ازدهار يعقبه ركود يلحق الضرر بالاقتصاد. لكن الاثر الجانبي لذلك تمثل في ارتفاع القروض المتعثرة لشركات التطوير العقاري وانخفاض مبيعات الاراضي مما قطع مصدرا حيويا من مصادر الايرادات للحكومات المحلية التي تعاني من ارتفاع ديونها.

وتوقع بنك كريدي سويس الذي كان من البنوك الأكثر ميلا للتوقعات السلبية في قطاع العقار الصيني أن تنخفض أسعار العقارات عشرة في المئة خلال 2012 ليصل الانخفاض الاجمالي إلى 20 في المئة منذ ارتفعت الاسعار إلى ذروتها في منتصف العام الجاري.

وقال البنك المركزي الصيني في الثاني من كانون الجاري/ديسمبر إن اسعار الوحدات السكنية عند «نقطة تحول» وإن البنوك تخشى من سلسلة من الآثار المترتبة على بعضها البعض إذا انخفضت الاسعار بنسبة 20 في المئة. ورأى كثيرون من مراقبي السوق في ذلك علامة على أن بكين ستخفف بعض القيود التي فرضتها على شراء المنازل.

وقد خفضت الصين بالفعل حجم الاحتياطيات التي يتعين على البنوك الكبرى الاحتفاظ بها في اجراء أتاح فك القيود عن مبلغ يتراوح بين 55 مليار و63 مليار دولار من الاموال المتوفرة للاقراض. ويتوقع الاقتصاديون أن تواصل الصين خفض متطلبات الاحتياطي الالزامي لدى البنوك وهو ما ينتظر أن يساعد في حفز مزيد من النمو في النصف الثاني من العام المقبل.

ويعتقد جو هايبين خبير الاقتصاد الصيني لدى جيه.بي. مورغان إن الانتعاش في النصف الثاني سيكون قويا بما قد يدفع بكين لاستئناف مسيرة رفع أسعار الفائدة قرب نهاية العام.

وتفترض توقعات التحسن الاقتصادي في النصف الثاني أن التضخم سيظل منخفضا. ويبدو أن هذا رهان مضمون على الاقل في الاجل القريب. فقد انخفضت أسعار السلع الاولية بشدة منذ ايار/مايو الامر الذي ساعد في خفض التضخم في الصين واندونيسيا وكوريا الجنوبية وغيرها.

لكن العوامل التي يرجح أن تحفز النمو في النصف الثاني هي نفسها العوامل التي قد تحيي ضغوط الأسعار. فالتضخم قد يرتفع بفعل تحسن السيولة من خلال تيسير الائتمان وكذلك التحسن الاقتصادي في الدول المستهلكة للسلع الاولية منذ الصين.

وحذر خبراء الاقتصاد لدى بنك باركليز من أن «تنين التضخم يستريح بعض الوقت» وربما يستيقظ للانتقام في 2012.

المركزي الاوروبي يخفض سعر الفائدة ويتخذ اجراءات لتعزيز السيولة بالبنوك

■ فرانكفورت/مرسيليا – رويترز: حاول البنك المركزي الأوروبي التخفيف من حدة ركود يلوح في الأفق وتجنب أزمة ائتمانية إذ قرر امس الخميس خفض أسعار الفائدة وعرض تمويلا طويل الأجل على البنوك لكنه خيب الآمال في أخذ قرار حاسم لمواجهة الأزمة في منطقة اليورو.

وأحبط رئيس المركزي الأوروبي ماريو دراجي توقعات بأن البنك سيعزز مشترياته من السندات الحكومية بشكل كبير إذا اتفق زعماء الاتحاد الأوروبي على خطوات نحو اتحاد مالي أكثر ترابطا في قمة مهمة تعقد في بروكسل.

وقال دراجي إن صندوق إنقاذ منطقة اليورو ينبغي أن يظل الأداة الرئيسية لوقف انتشار الأزمة في سوق السندات بالرغم من القيود المفروضة على تمويله برأسمال مقترض. وأضاف أن قيام المركزي الأوروبي أو البنوك المركزية الوطنية بإقراض صندوق النقد الدولي لشراء سندات منطقة اليورو ليس قانونيا وهو ما بدا أنه رفض لخيار يجري بحثه.

وبدلا من ذلك أعلن دراجي خطوة لم يسبق لها مثيل لدعم البنوك الأوروبية بعطاءات للسيولة لأجل ثلاث سنوات وقواعد ميسرة لضمان القروض وخفض أسعار الفائدة إلى واحد في المئة وهو مستوى قياسي.

مورينيو وجواردیولا يتسلحان بالغموض قبل موقعة الكلاسيكو

■ مدريد ـ د ب أ: قبل يومين فقط من مباراة القمة «الكلاسيكو» المرتقبة بين ريال مدريد وبرشلونة في الدوري الأسباني لكرة القدم، ما زال الغموض يحيط بما يدور في ذهن كل من مدربي الفريقين والطريقة التي سيخوض بها قطبا الكرة الأسبانية هذه المواجهة التي ينتظرها عشاق الساحرة المستديرة في كل أنحاء العالم.

ولم يشر أي من المدربين البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني للريال والأسباني المتألق جوسيب جواردیولا المدير الفني لبرشلونة إلى الطريقة أو الملامح التي سيكون عليها أسلوب تعاملهما مع المباراة.

وأصبح السؤال الذي يدور بأذهان كثيرين حاليا هو النزعة التي سيميل إليها كل من المدربين الكبيرين وهل ستكون نزعة «شجاعة أم حذر ؟».

وكان تألق ورقي مستوى ريال مدريد في الشهور القليلة الماضية ظاهرا وواضحا للجميع بما لا يدع مجالا لمقارنته بأي فترة للفريق في الموسم الماضي.

وفي نيسان/أبريل الماضي، دفع مورينيو بمواطنه المدافع بيبي في وسط الملعب خلال مباراة الفريق أمام برشلونة كنوع من الحذر والتأمين الدفاعي وتسبب ذلك في انتقادات عديدة للمدرب البرتغالي الذي لجأ لطريقة أخرى تتسم بالشجاعة في مباراته مع برشلونة بكأس السوبر الأسباني خلال آب/أغسطس الماضي.

ونال مورينيو هذه المرة إشادة كبيرة من المحللين رغم خسارة فريقه حيث حرم برشلونة من نسبة كبيرة من خطورته بعدما ضغط عليه في فترات عديدة من المباراة.

والآن، ومع تقدم ريال مدريد على برشلونة بثلاث نقاط في جدول الدوري إضافة إلى أن الفريق الكتالوني خاض مباراة أكثر من الريال، أصبح السؤال هو : هل يستغل مورينيو ذلك ويضاعف من الضغوط على برشلونة ويسعى لتقديم أداء هجومي قوي أم أنه سيلجأ للتأمين الدفاعي والاعتماد على الهجمات المرتدة من أجل الحفاظ على هذا الفارق دون مجازفة ؟.

وقال مورينيو «سأدفع بالأرجنتيني آنخل دي ماريا والبرتغالي كريستيانو رونالدو والأرجنتيني جونزالو هيجوين أو الفرنسي كريم بنزيمة» في إشارة إلى أنه سيخوض المباراة بتشكيل هجومي.

وأشار أيضا إلى أن كلا من تشابي ألونسو والألماني سامي خضيرة سيحتفظ بمكانهما في خط الوسط بالتشكيل الأساسي للفريق. وبذلك، تحوم الشكوك حول هوية اللاعب الذي سيشارك بجوارهما في خط الوسط. ويعد الألماني الدولي مسعود أوزيل أقوى المرشحين لشغل هذا المكان. وإذا شارك أوزيل، ينتظر أن يقدم ريال مدريد أقوى وأروع مبارياته بشرط ظهور اللاعبين بمستواهم العالي المعهود.

وفي المقابل، قد يدفع مورينيو بأي من اللاعبين لاسانا ديارا أو فابيو كوينتراو في هذا المركز ليعود إلى الأسلوب الذي اعتاده في الماضي والذي يعتمد على التأمين الدفاعي.

ويختلف الحال أيضا من خلال كيفية استخدام مورينيو لثلاثي خط الوسط لأنه قد يعتمد على الضغط الهجومي على برشلونة في وسط ملعبه وقد يستعين بثلاثي الوسط لمعاونة الدفاع في مواجهة هجوم برشلونة المتوقع.

ولكن نزعة مورينيو في التعامل مع هذه المباراة لن تكون علامة الاستفهام الوحيدة حيث يحيط الغموض أيضا بأسلوب جواردیولا في التعامل مع هذا اللقاء المرتقب على استاد «سانتياجو برنابيو» بالعاصمة مدريد.

واعتمد جواردیولا كثيرا في الموسم الحالي على الدفع بثلاثة لاعبين في خط الدفاع مع تكثيف تواجد فريقه في وسط الملعب للتأكيد على امتلاك السيطرة والاستحواذ على الكرة.

ويرى البعض أن الاستمرار بنفس طريقة اللعب سيضمن للفريق فرض سيطرته على مجريات اللعب في هذه المباراة أمام ريال مدريد بينما يرى آخرون بأنها مجازفة ورعونة أن يلعب برشلونة بثلاثة مدافعين فقط في مواجهة هجوم الريال الذي يتميز بالسرعة والمهارة.

وقال تشافي هيرنانديز لاعب خط وسط برشلونة «المخاطر أكبر، ولكن من الممكن أن نتنافس من خلال اللاعبين الذين نمتلكهم حاليا».

وقد يلجأ جواردیولا إلى زيادة الكثافة العددية في خط الدفاع من خلال لاعب رابع ولكن ذلك سيكون على حساب أحد لاعبي خط الوسط.

ويواجه جواردیولا مأزقا آخر يحتاج إلى حل وهو المفاضلة بين المهاجمين الأسباني ديفيد فيا والتشيلي أليكسيس سانشيز للدفع بأحدهما في مركز رأس الحربة خاصة مع تألق سانشيز من مباراة لأخرى بعد تعافيه من الإصابة حيث يرغب النجم التشيلي في تثبيت أقدامه في التشكيل الأساسي من ناحية وتأكيد جدارته بالمقابل المالي الذي دفعه برشلونة للتعاقد معه قبل بداية الموسم الحالي وبلغ 40 مليون يورو (53.6 مليون دولار).

والشيء الوحيد المؤكد حتى الآن هو أن مورينيو وجواردیولا بدأا لمواجهة مبكرا حيث يمثل هذا الغموض الذي يحيط بأسلوبهما في التعامل مع المباراة جزءا أساسيا من خطة اللعب لكل من المدربين المتألقين.

ميسي: الفوز على ريال مدريد ضروري قبل خوض كأس العالم للأندية

■ رويترز: وصف ليونيل ميسي مباراة فريقه برشلونة أمام غريمه ريال مدريد متصدر دوري الدرجة الأولى الاسباني لكرة القدم بأنها قد تحدد شكل الموسم بالنسبة للفريق لأنها تأتي قبل رحلة مرهقة إلى اليابان للمشاركة في كأس العالم للأندية.

ويتأخر برشلونة بطل اوروبا بثلاث نقاط عن ريال دريد المتصدر مع تبقى مباراة لفريق العاصمة الاسبانية وهو ما يعطي أهمية كبيرة لقمة الفريقين يوم السبت المقبل في ظل رغبة الفريق الكتالوني للفوز بالدوري للمرة الرابعة على التوالي.

وسيسافر برشلونة إلى اليابان للمشاركة في كأس العالم للأندية وحذر ميسي أن الخسارة في استاد سانتياجو برنابيو قبل السفر لمسافة 20 ألف كيلومتر قد تتسبب في إفساد موسم الفريق.

وقال ميسي لموقع الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) على الانترنت «من المهم تحقيق نتيجة جيدة. ستكون هذه النتيجة مؤثرة حتى نهاية الموسم».

وأضاف «اذا لم يتحقق ذلك فلن يكون بوسعنا الحصول على فترة مناسبة من الراحة قبل السفر إلى اليابان وهي الرحلة المهمة للغاية بالنسبة لنا».

ويتطلع برشلونة لإحراز لقب كأس العالم للأندية للمرة الثانية في ثلاث سنوات بعدما تغلب بفضل هدف من ميسي على استوديانتس الارجنتيني في أبوظبي عام 2009.

وسيبدأ برشلونة مشواره في البطولة من الدور قبل النهائي مع الترجي التونسي بطل افريقيا أو السد القطري بطل اسيا يوم 15 كانون الأول/ديسمبر.

وستقام المباراة النهائية للمسابقة التي تضم ايضا سانتوس البرازيلي يوم 18 الحالي.

رومارِيو يطالب بالتحقيق في فضائح اتحاد الكرة البرازيلي

■ ريو دي جانيرو ـ د ب أ: دافع لاعب كرة القدم البرازيلي السابق رومارِيو عن فكرة إجراء تحقيقات قانونية شاملة بشأن أنشطة الاتحاد البرازيلي لكرة القدم وهو ما قد يسمح بالتدخا الفيدرالي في شؤون الاتحاد إذا أثبتت التحقيقات وجود مخالفات.

وفي مقابلة نشرتها صحيفة «فوليا دي ساو باولو» البرازيلية الخميس، قال رومارِيو الذي يشغل حاليا عضوية البرلمان البرازيلي «إذا أثبتت التحريات والتحقيقات وجود انتهاكات لدستورنا وقواننينا، سيعزل رئيس الاتحاد البرازيلي.. وتستطيع الحكومة الفيدرالية آنذاك تعيين رئيس مؤقت للاتحاد يكون مسئولا عن أنشطته حتى الانتخابات القادمة في عام 2015».

وأكد رومارِيو /45 عاما/، الذي انتخب لعضوية البرلمان في تشرين أول/أكتوبر 2010، أن البرلمان يجب أن يحقق في مخالفات الاتحاد البرازيلي لكرة القدم والذي يترأسه ريكاردو تيكسييرا منذ عام 1989.

وقال رومارِيو إن هذه المخالفات، إذا ثبتت، يجب أن تطيح بتيكسييرا من منصبه على الفور.

وأشارت هيئة الإذاعة البريطانية «بي.بي.سي» في وقت سابق إلى تورط كل من البرازيلي جواو هافيلانج الرئيس السابق للاتحاد الدولي لكرؤة القدم (فيفا) وزوج ابنته تيكسييرا والكاميروني عيسى حياتو رئيس الاتحاد الأفريقي للعبة (كاف) والسنغالي لامين دياك رئيس الاتحاد الدولي لألعاب القوى في قضية فساد وحصولهم على رشى قبل سنوات من مؤسسة «آي.إس.إل» التي كانت راعية للفيفا وبطولاته قبل أن تعلن إفلاسها في التسعينيات من القرن الماضي.

وأجرت الشرطة والسلطات القضائية في سويسرا تحقيقات بشأن هذه القضية، وتعهد السويسري جوزيف بلاتر رئيس الفيفا حاليا بالكشف عن نتائج هذه التحقيقات ولكنه أرجأ الإعلان عنها لأجل غير مسمى متعللا بوجود «عوائق قانونية».

وأعلن هافيلانج مؤخرا استقالته من عضوية اللجنة الأولمبية الدولية بعدما تقرر إجراء تحقيق معه بهذا الشأن للاشتباه في تورطه في هذه القضية.

اينلر وهامسيك «في السماء» بعد صعود نابولي لدور الـ16 بدوري الأبطال

■ مدريد ـ د ب ا: أعرب السويسري جوخان اينلر والسلوفاكي مارك هامسيك عن سعادتهما بقيادة فريقهما نابولي الإيطالي إلى العبور لدور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا عبر الفوز على ملعب فياريال الأسباني بهدفين نظيفين.

وقال هامسيك «إن ما حققناه يندرج تحت قائمة المستحيل، نشعر بسعادة مفرطة لما حققناه، هناك حفل قائم بالفعل هناك في نابولي، عندما نعود إلى المطار سيكون هناك الكثير من المشجعين في انتظارنا، لهذا نشعر بسعادة شديدة، مضى 21 عاما على وصولنا إلى هذه المرحلة في دوري أبطال أوروبا».

وأوضح «جماهير نابولي مهوسون بكرة القدم، وهو ما يظهر من خلال أن 5000 مشجع رافقنا إلى أسبانيا، عندما أجريت القرعة علمنا أن الأمر سيكون غاية في الصعوبة، ولكننا اليوم حصدنا 11 نقطة، وهو إنجاز رائع، علينا الآن الانتظار لنرى أي فريق سنواجه في المباراة المقبلة».

ومن جانبه أوضح اينلر «صحيح أننا مشدودين ومتوترين، الشوط الأول كان صعبا، كنا ندرك أنه لا سبيل أمامنا سوى الفوز بالمباراة، هدفي فتح المباراة والفريق حقق النهاية المنتظرة، لقد جاء الهدف في الوقت المناسب وأهديه لجماهير نابولي».

وأشار «إنه أمر رائع، اللاعبون أخبروني بأنهم حينما يعودوا إلى نابولي ستكون الجماهير في انتظارهم في المطار، اعتقد أننا حققنا لهم حلما طال انتظاره، سنقاتل من أجل الوصول إلى دور الثمانية».

سيتي ويونايتد يلعقان جروحهما بعد الخروج الاوروبي

لندن ـ د ب أ: تحدث الفرنسي باتريس ايفرا عن الإحراج الذي تعرض له فريقه مانشستر يونايتد عقب الخروج من دوري أبطال أوروبا، حيث يحاول يونايتد ومانشستر سيتي التكيف مع حقيقة أنهما سيشاركان في الدوري الأوروبي.

وخسر مانشستر يونايتد 2/1 على ملعب بازل السويسري، ليحتل المركز الثالث بالمجموعة فيما جاء سيتي في المركز الثالث أيضا رغم فوزه على ضيفه باير ميونيخ الألماني 2 /صفر، حيث انتزع نابولي الإيطالي بطاقة التأهل الثانية عن المجموعة عبر الفوز على مضيفه فياريال الأسباني بهدفين نظيفين.

ولم يكن أي من سيتي أو مانشستر يونايتد، الطرف الأفضل في مباراتيهما الأربعاء.

وقال إيفرا «وأشعر وكأنه حلم، أشعر وكأنني سأستيقظ غدا لأجد أننا تأهلنا، ولكنه ليس حلم إنه واقع، ينبغي أن نستيقظ مبكرا في هذه المسابقة، نستحق أن نخرج».

وتابع «حتى لو كانت مباراة ودية، فإنني عندما أرتدي قميص يونايتد، أبذل قصارى جهدي للفوز باللقب، ولكن من المحرج أن نكون في الدوري الأوروبي».

وأشار «ألعب لمانشستر يونايتد من أجل المشاركة في دوري أبطال أوروبا، ولكن بعض اللاعبين يحلمون باللعب مع يونايتد في أي مسابقة، وينبغي أن تحترم ذلك».

وقد يكلف الخروج من دوري أبطال أوروبا فريقي مانشستر يونايتد ومانشستر سيتي 20 مليون جنيه استرليني (31.4 مليون دولار) لكل فريق، كما أن التكهنات المتشائمة بشأن معامل النتائج الإنجليزية – وهو التصنيف الذي يحدد عدد الفرق من كل دوري التي تتأهل في البطولات الأوروبية – سابقة لاوانها.

وبالاضافة الى ذلك، فانه يتعين على مانشستر سيتي ومانشستر يونايتد، تجاوز الأدوار التالية بالدوري الأوروبي حتى يمكنهما معادلة معامل التصنيف، الذي كانا سيحصلا ن عليه في حال تأهلهما إلى دور الستة عشر بدوري أبطال أوروبا.

وقدم روبرتو مانشيني المدير الفني لفريق مانشستر سيتي اعتذاره إلى الجماهير بسبب خروج الفريق، ولكنه تعهد بعدم تعامل فريقه مع بطولة الدوري الأوروبي باستخفاف، في ظل سعي سيتي لإحراز أول لقب أوروبي له منذ فوزه بلقب كأس الأندية الأوروبية أبطال الكئوس في عام 1970.

وقال مانشيني «نذهب إلى الدوري الأوروبي، إنه لقب أخر، وهو لقب هام لمانشستر سيتي، إنه أمر مخيب للآمال لإننا أردنا حقا أن نواصل مشوارنا في دوري أبطال أوروبا».

وأشار «إننا فريق جيد، وننعرب عن اسفنا لجماهيرنا واللاعبون كانوا يستحقون اللعب في دوري أبطال أوروبا، ولكننا نحتاج إلى التحسن، وقعنا في المجموعة الأصعب، كنا نعرف ذلك قبل انطلاق مشوارنا و نهنئ نابولي».

فيرجسون يرفض تبرير الخروج المفاجئ لمانشستر من دوري الأبطال

■ لندن ـ د ب أ: رفض سير أليكس فيرجسون الدير الفني لفريق مانشستر يونايتد إيجاد أي مبرر للخروج المفاجئ لفريقه من بطولة دوري أبطال أوروبا عبر الهزيمة على ملعب بازل السويسري 2/1 في ختام دور المجموعات للبطولة.

يدين بازل بالفضل في هذا الفوز للاعبيه ماركو ستريلر والكسندر فراي اللذين سجلا هدفي الفوز للفريق السويسري في الدقيقتين 9 و84 قبل أن يحرز فيليب جونز الهدف الوحيد لمانشستر في الدقيقة الأخيرة من اللقاء.

رفع بازل رصيده بهذا الفوز إلى 11 نقطة في المركز الثاني، في حين توقف رصيد مانشستر يونايتد عند تسع نقاط في المركز الثالث ليتحول الفريق إلى مسابقة الدوري الأوروبي.

وقال فيرجسون «بكل تأكيد إنه أمر محبط. ولا يوجد أي شعور أخر يمكن الاحساس به بها بعد هذا الخروج».

وتابع «لقد سيطرتنا على معظم أوقات المباراة، ولكن لم تتح لنا الكثير من الفرص المحققة، ولكننا المسئولين أولا وأخيرا عن هذا الخروج الغير متوقع».

وأشار «لم أقد مانشستر يونايتد من قبل في الدوري الأوروبي، ستكون المهمة ثقيلة حيث سنضطر للعب يومي الخميس والأحد من كل اسبوع وعلينا أن نتأقلم مع ذلك».

دينامو زغرب يقيل مدربه يورتشيتش بعد الهزيمة التاريخية أمام ليون

■ زغرب ـ د ب أ: أقال نادي دينامو زغرب الكرواتي مدربه كرونو يورتشيتش عقب الهزيمة المزلزلة التي منى بها الفريق على أرضه ووسط جماهيره 7/1 أمام اولمبيك ليون الفرنسي في ختام فعاليات دور المجموعات لدوري ابطال أوروبا، حسبما أشارت تقارير للصحافة المحلية الخميس.

وكان مصير يورتشيتش محسوما سلفا بعد هزيمة دينامو زغرب في جميع مبارياته الست بدور المجموعات لدوري ابطال أوروبا، ليحمل أسوأ سجل في فارق الأهداف حيث سجل ثلاثة أهداف فقط مقابل 22 هدفا سكنت شباكه.

وكانت الهزيمة أمام ليون 7/1 هي الأسوأ خلال مشوار الفريق بدوري ابطال أوروبا يليها الهزيمة على ملعب ريال مدريد 6/2.

وكتبت صحيفة فيسرني ليست «الحزن واليأس، الانهيار أو العار، هذه هي بعض سمات دينامو أمام ليون، ولكن أيضا هي سمة العرض العام للفريق بدوري أبطال أوروبا».

فيما أشارت صحيفة يوتارني ليست «العار، الأرقام القياسية كلها سقطت في ماكسيمير (ملعب الفريق) الأزرق أصبح أسوأ فريق في تاريخ دوري أبطال أوروبا»، فيما وصفت صحيفة نوفي ليست المباراة بأنها «إحراج تاريخي».

وأشاد ريمي جاردي المدير الفني لفريق أولمبيك ليون الفرنسي بالفوز الساحق لفريقه على ملعب دينامو زغرب الكرواتي 1/7 بدوري أبطال أوروبا، وتأهله الساحر إلى دور الستة عشر للبطولة.

وأوضح مدرب ليون «حاولت اعادة التركيز إلى اللاعبين بين شوطي المباراة، كان دينامو يلعب بعشرة لاعبين، ولكننا لم نكن نستغل ذلك في صالحنا، كان هناك بعض الغضب بين شوطي المباراة، كنا ندرك أننا في مهمة قاسية، ولكننا تعاملنا مع الموقف بثبات انفعالي رائع وبعد ذلك احتفلنا جميعا، كل التهنئة للاعبين».

لعب بافيتيمبي جوميز دور البطولة في فريق ليون بتسجيله أربعة أهداف (سوبر هاتريك)، فيما تكفل جيمي برياند وليساندرو لوبيز وماكسيم جونزاليس بتسجيل الأهداف الثلاثة الأخرى فيما سجل ماتيو كوفاسيتش الهدف الوحيد لدينامو.

وخرج فريق أياكس أمستردام من بطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم عقب هزيمته على أرضه ووسط جماهيره أمام ريال مدريد الأسباني بثلاثة أهداف نظيفة.

وحقق ريال مدريد فوزه السادس على التوالي ليتصدر المجموعة برصيد 18 نقطة ليرافق ليون إلى دور الستة عشر.

ورفع ليون رصيده إلى ثماني نقاط في المركز الثاني بفارق الأهداف أمام أياكس أمستردام، في حين ظل دينامو زغرب في المركز الأخير، بلا رصيد من النقاط.

وفاة الملاكم الروسي سيماكوف بعد ضربة قاضية

■ موسكو ـ رويترز: أعلن الاتحاد الروسي للملاكمة وفاة رومان سيماكوف الذي نقل الى المستشفى بعد ضربة قاضية في نزال على لقب مجلس الملاكمة الاسيوي يوم الاثنين الماضي.

وخضع الملاكم البالغ من العمر 27 عاما لجراحة في المخ بعد نقله الى المستشفى لكنه ظل غائبا عن الوعي حتى توفي الخميس.

ونقلت وسائل اعلام محلية عن إيجور ماروزوف المسؤول في الاتحاد الروسي للملاكمة قوله «يمكني فقط ان أقول ان تحقيقا يجري بالفعل في وفاته».

وكان سيرجي كوفاليف وجه لكمة أسقطت سيماكوف أرضا في الجولة السادسة من المباراة لكنه واصل اللعب وتلقى ضربات كثيرة في الرأس في الجولة السابعة عندما أسقطه بضربة قاضية. ونقلت وسائل اعلام روسية عن كوفاليف قوله «كان هدفي التفوق على سيماكوف وليس بالضرورة توجيه ضربة قاضية له». واضاف «لكن بعد الجولة الرابعة لاحظت ان هناك مشكلة يعاني منها. لم تكن اللكمة الاخيرة بنفس قوة لكمات سابقة».

وكانت هذه هي الهزيمة الأولى بضربة قاضية للراحل سيماكوف والثانية فقط في 21 نزالا في مشواره مع ملاكمة المحترفين.

اليويفا يقلص عقوبة روني إلى مباراتين ويؤجل الثالثة أربع سنوات

■ برلين ـ د ب أ: قلص الاتحاد الأوروبي لكرة القدمن (يويفا) عقوبة الإيقاف المفروضة على المهاجم الإنجليزي الدولي واين روني من ثلاث مباريات دولية إلى مباراتين فقط، حسبما أكد متحدث من اليويفا.

وبذلك، يستطيع روني /26 عاما/ المشاركة في المباراة الثالثة للمنتخب الإنجليزي بالمجموعة الرابعة في الدور الأول لبطولة كأس الأمم الأوروبية (يورو 2012) بأوكرانيا وبولندا.

ويلتقي المنتخب الإنكليزي في هذه المباراة نظيره الأوكراني صاحب الأرض في مدينة دونيتسك يوم 19 حزيران/يونيو المقبل ولكنه سيغيب عن المباراتين أمام المنتخبين الفرنسي في دونيتسك والسويدي في العاصمة الأوكرانية كييف والمقررتين في 11 و15 من الشهر نفسه.

وسبق لليويفا أن فرض عقوبة الإيقاف ثلاث مباريات على روني بعد طرد اللاعب لركله لاعب منتخب مونتنجرو (الجبل الأسود) ميودراج جودوفيتش خلال مباراة الفريقين التي انتهت بالتعادل 2/2 في تشرين أول/أكتوبر الماضي في ختام مسيرة المنتخب الإنكليزي بالتصفيات المؤهلة لليورو 2012 .

وتقدم الاتحاد الإنكليزي للعبة باحتجا إلى اليويفا لتقليص العقوبة.

وذكر متحدث اليويفا أن المباراة الثالثة من عقوبة الإيقاف سيجرى تأجيلها أربع سنوات كما وافق روني على القيام ببعض الأعمال في المجال الخيري.

فان جال يرجئ بداية عمله في اياكس حتى منتصف 2012

■ أمستردام ـ د ب أ: أكد المدرب الهولندي الشهير لويس فان جال أنه سيمدد فترة الراحة التي يعيشها حاليا حتى تموز/يوليو المقبل قبل بدء عمله كمدير عام بنادي أياكس الهولندي لكرة القدم.

ونقلت صحيفة «دي تلجراف» الهولندية الخميس عن فان جال قوله «سأستمر في عام الراحة» مشيرا إلى أنه لن يبدأعمله الجديد في أياكس مع بداية العام الجديد 2012.

وقال فان جال إنه يدرك تماما أن تأخره في بدء عمله مع النادي الهولندي سيثير حوله الكثير من الجدل وهو ما لن يكون أمرا سهلا. وأثار التعاقد مع فان جال في الفترة الماضية موجة من الخلافات والتوتر داخل نادي أياكس بسبب اعتراض أسطورة كرة القدم الهولندي يوهان كرويف على التعاقد مع فان جال دون الرجوع إليه حيث يعمل مستشارا للنادي ويتمتع بعضوية لجنة المفوضين أيضا.

بايرن يحلم بلقب «بطل الشتاء» ودورتموند يسعى لتضميد جراحه الاوروبية عبر البوندسليجا

■ برلين ـ د ب أ: في خطوة مهمة على طريق الفوز بلقب «بطل الشتاء»، يسعى بايرن ميونيخ إلى تحقيق الفوز عندما يحل ضيفا على شتوتجارت يوم الأحد المقبل في ختام مباريات المرحلة السادسة عشر من الدوري الألماني لكرة القدم (البوندسليجا).

ويمتلك بوروسيا مونشنجلادباخ فرصة اعتلاء الصدارة لمدة 24 ساعة على الأقل من خلال الفوز على مضيفه أوجسبرج غدا السبت في مباراة أخرى بالمرحلة نفسها.

ولم يعد متبقيا على نهاية فعاليات الدور الأول بالبوندسليجا هذا الموسم سوى هذه المرحلة والتي تليها لتدخل المسابقة بعده في فترة «بيات» حيث عطلة الشتاء والاحتفال بأعياد الكريسماس.

ولذلك، يأمل بايرن في عبور مباراتيه أمام شتوتجارت صاحب المركز السابع بجدول المسابقة يوم الأحد المقبل ثم أمام كولون يوم الجمعة التالي في افتتاح المرحلة السابعة عشر من المسابقة ليضمن اعتلاء الصدارة قبل عطلة الشتاء ويتوج بلقب «بطل الشتاء».

واستعاد بايرن موقعه في صدارة جدول المسابقة مطلع هذا الأسبوع بالفوز الكبير 1/4 على ضيفه فيردر بريمن بعد هزيمتين متتاليتين أمام بوروسيا دورتموند ومانيز.

وقال الفرنسي فرانك ريبيري لاعب خط وسط بايرن، بعد تسجيل هدفين في لقاء بريمن، «اعتلاء القمة في فترة أعياد الكريسماس يمثل أمرا مهما للاعبين والنادي. لدينا مباراتان أخريان أمام شتوتجارت وكولون. وأتمنى الفوز بكليهما».

واتفق معه فيليب لام قائد الفريق قائلا «أمامنا مباراتان بالبوندسليجا في غاية الأهمية، إذا فزنا فيهما، ستكون أعياد كريسماس سعيدة وآمنة بالنسبة لنا».

وعاد بايرن إلى ميونيخ بمعنويات جيدة رغم الهزيمة صفر/2 أمام مانشستر سيتي في دوري أبطال أوروبا حيث تأهل بايرن لدور الستة عشر قبل هذه المباراة.

ودفع المدرب يوب هاينكس المدير الفني لبايرن بفريق يعتمد بشكل كبير على لاعبي الصف الثاني مانحا الراحة إلى عدد من اللاعبين الأساسيين البارزين. ولكنه شعر بالسعادة رغم الهزيمة.

وقال هاينكس «كانت لدينا مشاكل كبيرة في اختيار التشكيل من قبل، ولكن الفريق الذي دفعت به في هذه المباراة قدم أداء مقنعا وقويا.. قدم اللاعبون كل ما بوسعهم ولكن ذلك كان أمام مانشستر سيتي الذي لعب بكامل قوته وكانت آماله باقية في التأهل لدور الستة عشر».

وأضاف «إذا لعبنا بكامل قوتنا وكنا بحاجة للفوز، كنا سنفوز. أهم شيء الآن هو الدفع بفريق قادر على تحقيق الفوز في شتوتجارت يوم الأحد المقبل».

ويأمل هاينكس حاليا في أن يتعافى اللاعبان الهولندي آريين روبن وتوني كروس ليكون كل منهما قادرا على المشاركة في لقاء شتوتجارت بعدما حرمتهما الإنفلونزا من لقاء مانشستر سيتي.

ويحتاج المهاجم ماريو جوميز ولاعب خط الوسط توماس مولر أيضا للتعافي من البرد للمشاركة في لقاء شتوتجارت بعد أن جلسا على مقاعد البدلاء في لقاء مانشستر سيتي.

ويسعى بوروسيا دورتموند، حامل لقب البوندسليجا، إلى تضميد جراحه بعد الخروج من بطولة دوري الأبطال وفشله أيضا في احتلال المركز الثالث بمجموعته ليفقد الأمل في الانتقال إلى اللعب بمسابقة الدوري الأوروبي.

إسرائيل والربيع الاسلامي الجارف

■ بعد ربيع الثورات العربية ودور حركات الإسلام السياسي في إسقاط الأنظمة الشمولية في كل من مصر وتونس وليبيا، وتقدم الإسلاميين في انتخابات تونس والمغرب، ومؤشرات فوزهم في كل من مصر وليبيا واليمن، بالإضافة إلى ممارستهم الحكم في كل من تركيا وفلسطين والسودان، كل ذلك يؤكد بأن الشرق الأوسط أمام ربيع إسلامي جارف، أربك صانعي القرار داخل إسرائيل، فبدأت التصريحات تهطل من كل المستويات في الدولة العبرية لتحذر العالم من حكم الإخوان المسلمين، حيث صرح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، من تعرض منطقة الشرق الأوسط لموجة تطرف إسلامي مناوئة للدول الغربية والقيم الديمقراطية، أما رئيس جهاز الشاباك «الإسرائيلي الأسبق وعضو الكنيست حاليا آفي ديختر قال: إن جماعة الإخوان المسلمين في مصر تمثل مشكلة كبيرة جدا لإسرائيل لارتباطهم بحركة حماس في قطاع غزة.

وهذا يدفعنا للتساؤل حول مبررات الخوف من الإخوان؟ وكذلك مصلحة إسرائيل في إطلاق تلك التحذيرات قبل إجراء الانتخابات البرلمانية؟

فيما يتعلق بمبررات إسرائيل للخوف من حكم الإسلاميين، فهي تنطلق من مقارنة بين نظام إقليمي عربي يطبع مع دولة إسرائيل، ويفتح قنوات اتصال سياسية واقتصادية وأمنية معها، مقابل نظام سياسي ديمقراطي يعبر عن نبض الأمة العربية والإسلامية الرافض للاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، وكذلك جرائم إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني الأعزل.

أيضاً تخشى إسرائيل من حكم الإسلاميين كونهم سينطلقون في تحديد علاقاتهم من منطلقات أيديولوجية قد تقابل المنطلقات الأيديولوجية للحركة الصهيونية العالمية، ويسبب هذا التصادم أو الصراع إلى انكماش المشروع الصهيوني بل قد تصل الأمور في مرحلة ما إلى زواله، وهذا وعد الله. ولكن هذا لا يعني أنه بمجرد وصول الإسلاميين إلى الحكم فإن طبول الحرب ستقرع، بل على العكس تماما ستعمل الحركة الإسلامية إلى تجسيد نظام حكم مدني نموذجي، وستكون الأولوية للشأن الداخلي بكل مكوناته، وصولاً إلى الهدف الأشمل وهو بناء وحدة إسلامية بين العديد من الدول.

أيضاً تخشى إسرائيل من حكم الإسلاميين، كونهم جماعات منظمة ويمتلكون قدرات وإمكانات تؤهلهم للنجاح والتميز، وتمكنهم أيضاً من إعادة دوران عجلة الإنتاج من جديد، وبذلك تعود الحضارة الإسلامية كمنافس قوي للحضارة الغربية والصينية، وهذا تهديد وجودي غير مباشر لإسرائيل التي تدّعي أنها من الدول الديمقراطية والصناعية الوحيدة في المنطقة.

أما في ما يتعلق بمصلحة إسرائيل في إطلاق تلك التحذيرات قبل إجراء الانتخابات البرلمانية، والتي ربما تخدم جماعة الإخوان المسلمين من الحصول على أصوات الجماهير العربية كونهم يلتقون جميعاً في كراهيتهم للاحتلال الإسرائيلي، وهذا ليس غائباً على صانع القرار الإسرائيلي، وإنما تريد إسرائيل من وراء تلك التحذيرات أن تحقق هدفين هما:

أولاً: كسب دعم وتمويل إضافي من الدول الغربية وخصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية في كافة المجالات.

ثانياً: رغبة القيادة الإسرائيلية في إشاعة أجواء توتر وخطر في المنطقة، عبر فوبيا الإسلاميين، وذلك من اجل تمتين الجبهة الداخلية الإسرائيلية من ربيع ثورة قد تسقط رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وحكومته، وكذلك زيادة المخصصات المالية لوزارة الدفاع الإسرائيلية.

حسام الدجني
Hossam555@hotmail.com

خطيئة المشير ومستشاريه

■ عندما سقط نظام الرئيس السابق مبارك في شهر فبراير الماضي اعطى القدر المشير محمد حسين طنطاوي وزير الدفاع ورئيس المجلس الاعلى للقوات المسلحة المصرية فرصة تاريخية عظيمة قلما اعطيت من قبل لاحد المصريين لتصحيح اخطاء مبارك ووضع مصر في الطريق الصحيح نحو الديمقراطية الحقيقية والحرية والعدالة الاجتماعية والمساواة بين جميع المصريين وبناء مصر الحديثة القوية التي تحترم حقوق مواطنيها ولا تميز بينهم طبقا لهويتهم الدينية او انتماءاتهم السياسية او الفكرية، الا اننا فوجئنا بكل الاسف بمن يشير على المشير بتبني نفس فكر الرئيس السابق والسير على نفس منهجه الذي قام على مبدأ فرق تسد بين المصريين واللعب بورقة الدين ووضع المسلم في مواجهة المسيحي وتحريض السني على الشيعي وجميع فئات المجتمع على بعضها البعض.

ومنذ اللحظة الاولى وجدنا المشير طنطاوي ينزل بنفسه ميدان التحرير لكي يطلب من اتباع الاخوان في ميدان التحرير ان يبلغوا المرشد بالتوجه لمقابلة النائب الجديد عمر سليمان.

ولم تمض الا ايام قليلة بعدها الا ونفاجأ مرة اخرى باستدعاء المشير عضو الاخوان المسلمين صبحي صالح للالتقاء به ثم تكليفه كعضو في لجنة اعادة كتابة الدستور.. وبنفس الطريقة والاسلوب تم استدعاء طارق البشير واختياره لرئاسة نفس اللجنة رغم ما عرف عنه من عنصرية وتطرف في ارائه وتصريحاته ضد المسيحيين.

وكانت الخطيئة العظمى من وجهة نظري عندما تصور المشير طنطاوي ومساعدوه ومستشاروه ان مصر هي جماعة الاخوان المسلمين.. وشعب مصر هم اعضاء في هذه الجماعة.. وان ارضاء هذه الجماعة وتلبية مطالبهم ورغباتهم سوف يعود باستقرار الاوضاع في والهدوء الى مدن وشوارع مصر ويضمن كسب ولائهم وتجنب شرهم واذيتهم.

ومن هذا المنطلق وجدنا المشير والمجلس العسكري يجبرون الشعب على المشاركة في استفتاء مسلوق وسريع لتعديل الدستور من اجل السماح للاخوان بتأسيس حزب ديني لهم رغم مخالفته للدستور والقانون المصري، وايضا رأيناهم يرفضون المطلب الشعبي بكتابة الدستور اولا قبل الذهاب الى صناديق الانتخابات، وكان الاخوان هم الوحيدون المتفقون مع المجلس في هذا الامر، لكي يكون في مقدورهم كتابة دستور يناسبهم ويتماشى مع فكرهم اذا نجحوا في الانتخابات البرلمانية كما حصل الان.

وخلال الشهور الماضية رأينا المشير يطلق جميع المسجونين التابعين للاخوان والسلفيين والجهاديين والانتحاريين واخوتهم وتعويضهم – من اموال الشعب الفقير الغلبان – عن السنوات التي امضوها في السجون وفي نفس الوقت رأينا المعارضين للمجلس العسكري والتيارات الدينية تلفق لهم التهم والقضايا ويقبض عليهم بواسطة الشرطة العسكرية ويتم تقديمهم لمحاكمات عسكرية وسجنهم في السجون الحربية!

رأينا المشير والعسكر بالتعاون مع سلاح البلطجية يسحقون الاقباط ويقتلون العشرات منهم بالرصاص الحي امام ماسبيرو يوم 9 اكتوبر الماضي ثم يكررون نفس المأساة في ميدان التحرير وشوارع القاهرة منذ ايام قليلة لانهم طالبوا برحيل العسكر. خلاصة الكلام لقد اخطأ المشير عندما تصور ان ارضاء الاخوان سوف يعيد مصر الى ما قبل 25 يناير ويضع نهاية لثورة شبابها ورجالها ونسائها على الظلم والبطش والفساد والمحسوبية والفقر والمعاناة.. وكذلك عندما ركب دماغه واصر على رفض مطالب المصريين المعقولة والتي كان في مقدمتها كتابة الدستور اولا.

واخطأ عندما قفل الابواب في وجوه المعارضين الشرفاء والمخلصين وفضل فقط الاستماع الى قيادات الجماعات الاسلامية المتطرفة والعمل بنصائحهم وتوجيهاتهم والتي كانت اخرها الاصرار على عدم تأجيل الانتخابات وعقدها في موعدها المحدد رغم ان الكل يعلم علم اليقين ان الاخوان واخوتهم هم الذين سوف يكونون الفائزين فيها!!

صبحي فؤاد – استراليا
sobhy@iprimus.com.au

اسباب سقوط العلمانيين في الانتخاب والخطاب

■ لا ينفك بعض المثقفين العرب وتحديدا ذوو الميول العلمانية من تخويف الجماهير من تنامي صعود تيارات اسلامية بعض منها اوصلته الديمقراطية عبر صناديق الاقتراع الى اعلى هرم السلطة في تونس والمغرب والنتائج الاولية تشير له بشكل جلي في مصر. ولم تجدِ نفعاً كل التطمينات التي صدرت عن قادة هذه التيارات، بل ان أطروحات الغنوشي، تجاوزت الأطروحات االقادمة من احشاء الانظمة الهزيلة التي آلت الى سقوط مدو ولعصر الديكتاتوريات السابقة. وهنا اسجل للغنوشي ذكاء استباقيا حيال رجالات العلمانية، حين قال انه لن يمنع البكيني في شواطىء تونس فأخرسهم بالجملة لانه كان يعرف العرب العلمانيين وثقافتهم الهشة وعلى ماذا تقوم وما هو مفهوم العلمانية عندهم، فعندما فاز حزب العدالة الاسلامي عبر صناديق الاقتراع في المغرب تسارعت مرة اخرى تعليقات العلمانيين الى التعبير عن مدى السخف الذين يفكرون به، ولندقق في اجمالي ما اشارت له التعليقات (يجب شرب اخر زجاجة خمر قبل اغلاق الحانات).. تزوج العشيقة قبل منع الاختلاط).....(على باعة القماش الاكثار من البسة المحجبات).. تلك ثلاثة محاور في غاية السخف والاسفاف اظهرت بشكل واضح انحطاط ما اشيع انه تفكير علماني يشعر علمانيون حقيقيون ازاءه بالخجل، وكأن كل ما يهمهم من الدولة المدنية الخمر والعشق الحرام وحجاب المرءة!

اما الحق والعدالة الاجتماعية والتنمية الحقيقية ودولة القانون فليست في حساباتهم. فمؤكد ان هكذا علمانيين لا يحترمون صناديق الاقتراع ولا حتى من اقترع، مع العلم ان ذويهم واسرهم هي التي صوتت للاسلامين، بل وسبق ان قدم ذووهم دماءهم من اجل صعود الاسلاميين الى السلطة ، ولديهم الاستعداد للتضحية بانفسهم من اجل حماية الاسلاميين القادمين. ومع كل ذلك فقد حذا زعيم حزب العدالة المغربي حذو الغنوشي وتبين للعالم اجمع ان الاسلاميين المنتخبين جماهيريا علمانيون، وان كان في اطار اسلامي اكثر بكثير من علمانيب الشوارع والحانات والمتلصلصين على النساء حتى من خلف حجاب، والذين عملوا في زمن الديكتاتوريات اما مخبرين او ابواقا لها، ولم يتحدثوا عن القيم الحقيقية للدولة المدنية الا من باب الترف الثقافي وهم ايضا لن يمنعهم الاسلامون من السكن في الحانة بين الخمور والساقطات الى ان يغشاهم الموت بينما بوادر الدولة المدنية تصعد اليوم في تونس تحديدا وبسواعد الاسلاميين. ان الشعوب العربية هي في غالبيتها العظمى مسلمة تاريخيا. تعلمت من تجارب التاريخ الاسلامي السابقة ومن انظمة تحكم اليوم في بلاد عربية باسم الدين وينافقها ويهلل لها رجال نُصبوا هناك كرجال دين مع ان الشعب والدين منهم براء! ان ثمة فارقا شاسعا ديناً وخُلقاً بين من اتت بهم صناديق الانتخابات بشكل شريف حر وشفاف وبين من اغتصبوا السلطة بالقوة وبمؤازرة لفيف من مشايخ النفاق والتملق وباسم الدين وهي تلك الانظمة الاستبدادية التي فرخت الجهل والتخلف والتنظيمات المتطرفة ودعمت بالمال والنفوذ التطرف والقتل والضلامية وشوهت الصورة النظيفة للاسلام والمسلمين في سائر ارجاء الارض خدمة لا يقدر لها ثمن لاسرائيل ومن لف لفيفها في الغرب والشرق ومع ان كل ذلك يتنافى مع مبادىء الدين الاسلامي القائمة على قيم الحق والتسامح والدعوى بالتي هي احسن وليس بالقنبلة التي هي اشد قتلاً.

ان ناتج اجمالي ما حصل عليه العلمانيون المزيفون عبر صناديق الانتخابات الحرة والنزيهة يتعذر رؤيتة بتلسكوب فضائي لندرته وكأنك تبحث عن ابرة في كومة من قش. اين ذهب التنظير ومنابر الاعلام من صحف وفضائيات واتجاهات متعاكسة اظهرت خردة العلمانيين اكثر من ظهور حكامها، وللانصاف اكثر من المُمثلين والممثلات؟!

اين القيم الديمقراطية عندهم؟ لماذ الغرب يحترم ما تؤول له صناديق الناخبين وتمنح الفرص لاحزاب لو تكن بالمستوى المطلوب الى ان يصار الى استبدالها وعبر صناديق الانتخابات؟ لماذا لا يحق للاسلاميين الحكم حتى وان كان بانتخابات حرة ونزية؟ لو نجحت خردة العلمانيين وبهذه العقلية الاقصائية والبخسة بالوصول الى السلطة لتحولت قصور الحكام الى حانات واصبح الخطاب العربي من الصباح الى المساء (هل رأى الحكم سُكارى مثلنا) عندها فقط ستصبح القرارات المصيرية برسم نفخات الحشيش ولن تحتاج اسرائيل لاي قوة عسكرية فستجد من الحانات رجالاً ينقطونها قائلين شوباش للحلوة الغندوره ودقي يا مزيكة!

امين الكلح
alkolh@hotmail.com

القوة السلمية ابلغ واعمق تأثيرا

■ هناك مثل يقول: الجنان يشتي عقل.. ومنه الثورة تحتاج إلى عقل.. وما يحدث في تعز اليمنية لا يلقي بالتبعة على المجرمين والقتلة من بقايا النظام والذين هم في ضغط نفسي حد الانفجار على وضعهم بعد نجاح الثورة، ومن وضعيتهم تلك يجب أن يكون تحرك الثورة والثوار والمسلحين فلا يدفعوا بهم إلى مزيد من القتل وتكون التحركات الثورية بما فيها المسلحة بالقدر اللازم والكافي ويقنع المدنيين الذين تقع عليهم الكارثة بالدمار والقتل بصحتها وضرورتها.

الثورة قامت من أجل اليمن واليمنيين وما يهم الثوار هو كسب المزيد من الشعب إلى الصف الثوري والسلمية التي أثبتت أنها أقوى من كل قوة ولا تستطيع العصابة وبقايا النظام أن تستخدم العنف إلا حين يرفع السلاح أو أي صوت يعني القوة ولو كانت ألعابا نارية فإنها تعطي مبررا لاستخدام القوة والعنف من قبل العصابة.

أتذكر من خطبة المفكر الأستاذ أحمد عبد الرب الصلوي إمام وخطيب جامع القرشي في أول أو ثاني خطبة في ساحة الحرية في تعز قوله: مزيد من الاحتشاد في الساحات والميادين هو ما يعني تخفيف التكلفة وعدم قدرة النظام على القتل.

لم تستطع العصابة جرّ الفرقة الأولى مدرع إلى العنف واستخدام القوة وقد كانت قيادة الفرقة في منتهى ضبط النفس والحكمة لكن العصابة وبقايا النظام استطاعت جرّ صادق الأحمر ومسلحيه إلى العنف وكذلك ساحة تعز وهذا ما غيّر من مسمى الثورة إلى أزمة وأروقة المبادرات والسياسة وعُدّ ذلك نجاحا للعصابة ورأسها في تحويل مسار الثورة اليمنية إلى أزمة.

ليس هذا إلاّ من باب النظر في أنفسنا وانضباطية مسار الثورة بخطى فاعلة لا تعطي مبررا للقتل فيخبو الحشد والزخم السلمي الثوري ومصدر القوة الثورية.

الأولوية في المسار الثوري هو البلاغ المبين من منابر الثورة المختلفة وإلى مستوى الثائر الفرد في أي ساحة أن يملك المفردات والمنطق السليم والواضح الذي دفعه إلى صف الثورة والمرابطة في ساحتها، وما هي أهداف الثورة واليمن الجديد المنشود، وهل ذلك يتقاطع مع طموحات الآخر ومن ليس في الثورة أو معها؟ فإن كان للمتخوف مصالح بالوضع الحالي وبالطرق غير المشروعة فإن الوضع القادم سيكفل الأرضية التنافسية التي ستمنحه اللقمة الحلال من خلال الجهد المثمر والإنتاجي فتزدهر الحياة وتشرق البسمة في المحيط الاجتماعي وتسعد الناس بالروح الإنسانية التي يتخلق بها أفراد المجتمع في حال الاستقرار والعدل والأمان.

الفكر الثوري أعتقد لم ينضج بعد حتى تكون الحالة الثورية أقل تكلفة مما هي عليه الآن.

صحيح تشعر وأنت في الساحة وكأنك في بيت واحد وتعرف الكل باسمائهم وتفاصيل حياتهم ولا تحتاج إلى مقدمات أن تأخذ بالكلام مع أي واحد فيهم لكن الوعي النخبوي في الحالة الثورية لم يكن له الدور المفترض في التنوير وصنع أو تثبيت آلية منطقية في العقل الثوري الفرد للتعامل مع مستجدات الثورة والحالة اليومية لها، وبمثال تتضح الفكرة، فالمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية وردّت الفعل الغاضبة من الثوار بعد توقيعها والتخوين للسياسيين والشعارات من مثل: يا مشترك بكم الشهيد؟ وتتفاجأ عندما تسأل صاحب مثل هذا الموقف: هل اطلعت أو قرأت المبادرة؟ فيجبك:لا.

نعم ما كان يجب على النخبة الثورية هي أن تصل بالعام الثوري إلى امتلاك الميزان الثوري وهو أن الثائر في الساحة يرى هدفه بوضوح وأي موقف تجاه الثورة يضعه الثائر تحت مجهره الثوري ومدى اتساقه مع تلبية الهدف الثوري فإن تلاقى فاهلا ومرحبا وإن تعارض وتقاطع معه فمرفوض وثورتنا مستمرة.

طاهر حمود

حوار في قضية اليوم

لماذا كل هذا الاهتمام بمصر؟

■ الجواب بمنتهى البساطة، لأن مصر أم العرب وبدون مصر تيتم العرب وأصبحوا كالكرام على مائدة اللئام! كان كل هم كيسنجر هو إخراج مصر من الصراع العربي – الإسرائيلي حتى يضمن لإسرائيل البقاء وهذا ما تحقق في إتفاقية كامب دافيد! ضحكوا على السادات وأعادوا له سيناء منزوعة السلاح ومنزوعة السكان ووكلوا الجيش المصري مهمة حراسة حدود إسرائيل الجنوبية تماما كما وكلوا الأجهزة الأمنية الفلسطينية بحماية إسرائيل، وعليه إستحق خليفة السادات، مبارك لقب كنز إسرائيل الإستراتيجي! منذ إندلاع الثورة المصرية المباركة وهتافات العداء لإسرائيل تشق عنان السماء في مصر، وتم تفجيرأنبوب الغاز في سيناء تسع مرات حتى الأمس! إسرائيل تتباهى بين الأمم أنها الديمقراطية الوحيدة في المنطقة وهذا كذب وإفتراء صدقه الغرب وروج له! الإنتخابات المصرية سينتج عنها دولة مصرية ديمقراطية معادية لإسرائيل.

محمد يعقوب

مبروك لمصر عرسها الديمقراطي

■ نحن ايضا نبارك للشعب المصري عرسه الديمقراطي المعمّد بالدم ونبارك لشباب مصر بعروستهم الجميلة التي ارتدت اجمل أثوابها في يومها الاول لتوجهها الى صناديق الاقتراع لانتخاب اول برلمان مستقل بعد اكثر من ستين عاما من ارتهانها لأمريكا واسرائيل، فقزمت دورها واختصرته بنظام ديكتاتوري فاسد اذلها وأخضع شعبها للغطرسة الصهيونية البغيضة والهيمنة الامريكية، وسلبها قرارها السيادي واجمل سنوات عمرها.

اليوم بدأت مصر اولى خطواتها لاستعادة شبابها ومجدها لتؤسس لعصر جديد تضاهي به ارقى الأمم. فعز العرب من عز مصر والاستهانة بها استهانة بهم جميعا وعلى رأسهم فلسطين التي تاهت بين دهاليز الساسة المنتفعين بعد ان اماتوها موتا سريريا وأماتوا رئيسها لتحقيق اهدافهم الجهنمية واطفاء شعلة الجهاد التي يحملها المناضلون غصبا عن بني صهيون وحليفتهم العظمى. تحيا مصر وتحيا فلسطين.

بوران بشير

زمن الوصاية الدينية ولى

■ نحن يجب علينا اليوم واكثر من اي وقت مضى ان نكون متسامحين مع بعضنا البعض.. ولا نزايد على بعضنا البعض سنة او شيعة او غير ذلك.. هذا هو الطريق الوحيد للوحدة والتقدم الذي ننشده ونحلم به وقدمنا لاجله الشهداء.. والاخوان المسلمين والاسلاميون بشكل عام راقصوا الحكام واسيادهم الامريكيين وغيرهم في العقود الماضية (تذكروا تحالفهم في السبعينيات وبعدها في افغانستان خربوا الدنيا على روؤسنا والخ .. والان يريدون الانقضاض على الثورة المصرية بتحالفهم مع الجيش وهممه الوحيد السلطة فقط.. وفي اليمن ايضا.. لكن الكل صار يعرف والذي لا يعرف او ليس لديه حس سياسي او نظرة ثاقبة للمتغيرات عند شعوبنا وفي منطقتا سيعرف عم قريب ان زمن الوصاية الدينية ولى.

د. حسن مانع – المانيا

انتصار الثورة اليمنية

■ حتماً الثورة منتصرة، بل انتصرت من أول يوم قرر اليمنيون الخروج للساحات والميادين وعقدوا الأمر على عدم العودة إلا بزوال القيادة المستبدة، وهذا أمر مفروغ منه، فقد انتهت العصابة بما قدمت الثورة من تضحيات لا يمكن الرجوع أو التراجع عنها إلا بتحقيق الهدف الذي قُدّمت من أجله، وأمام الثوار وكل اليمنيين ما هو أهم من ذلك وهو الغوص في الأعماق وتبديل القناعات والثقافة والسلوك المولد لكل ما كان وسيكون في حال أن بقت الثقافة كما هي والخطوات بنفس التفكير والأساليب التاريخية التي أثقلت كاهل الماضي وستبقى مثقلة لكاهل الحاضر والمستقبل.

فما هو زاد الثائر الثقافي والمتحول إلى قيم إنسانية والذي سيكون سياجا منيعا من كل من تسول له نفسه للانقضاض على المنجز الثوري.

لسنا ضعفاء بدنيا وجسمانيا أو قليلي جموع، بل سيكون لنا الدور الكبير في عملية البناء والتغيير للواقع بقدر ما نحن بحاجة إلى تحرير العقل والعاطفة على مساقات منطقية تتسق وجمال الكون والحياة وتكون الاستفادة منها، لا نقول في درجتها القصوى لكن بما هو متوفر من ممكنات للحياة اللائقة بالإنسان بل أقل القليل منها ومحاصرة الوحوش الكاسرة والطائشة في صفحة الحياة ودنيا الناس. ما لم يكن ذلك فإننا لن نكون إلا أمام استدارة الوضع على ما كان عليه لأن الثقافة التي نحملها ويحملها الشعب هي المولدة للمستبد حين لا نملك عين الرقيب التي يجب أن نصل إليها جميعاً، فالرقيب ليس كل أحد، ولكنه الإنسان الحيوي النشط الهموم وبمعنى الحديث «يحب لأخيه ما يحب لنفسه» فنكون المؤسسات الضابطة للتجاوزات إلى جانب المنطق الرقابي بمنابره والآليات التنفيذية والوجْهات إليها فلا نترك للأيادي النجسة والطولى أن تمتد لسرقة التضحيات وحلم الأجيال..

وهذا لن يكون إلا بنفوس حساسة وعقول يقظة وفِطَنٌ ذكية ترى مؤامرات النفوس الدنيئة ولن تكون هذه القدرات والقوة إلا بتوجه عام نحو البناء الذاتي ومعطيات هامة يجب أن تكون أساساً لتلك الثقافة تصنع الميزان الحساس لكل ما يُعْتمل في الحياة ويستطيع الناظر من أول وهلة أن يصدر الحكم الصائب تجاه كافة القضايا وتتفق مع الذوق والعقل والروح لأن التزود العلمي الذي ينمي الثقافة الشاملة الواسعة يعني القانونية والسير وفق استكشافات ناموسية الكون والحياة وتلاقح الأفكار بتكاثف يفضي إلى الرؤية الناضجة والتي تخدم المصلحة العامة وتزول الوحشية الحيوانية وتسود القناعة والإخاء في المجتمع.

طاهر حمود ـ اليمن

هل يستطيع العرب ان يحكموا انفسهم فعلا؟

■ والله يحزنني ما أراه وما يحدث في دولنا العربية. الناس يموتون شهداء أو لا هذا يحكم به الله عز وجل. المشكلة ليست بالرئيس هذا أو العائلة الحاكمة تلك. المشكلة أننا كعرب ليست لدينا ثقافة أن نحكم أنفسنا بديمقراطية الغرب، لأننا تعودنا ان نصيع للامر الواقع ولا ينفع معنا الا سلطان جائر. كل هذا الكلام وما صار في ليبيا ومصر وغيرهما وما يحدث الان بسورية واليمن كله ما اراده الغرب من تغيير للشرق الاوسط.

التغييريجب ان يكون من قاعدة الهرم وليس من أعلاه. من الموظف البسيط الذي يقوم بعمله ويتقنه ودون محسوبيات لأي شخص سيتغير النظام تلقائيا دون الحاجة لنزف قطرة دم واحدة أو إطلاق أي رصاصة. وشعارنا يكون كموظفين سواء في القطاع الخاص أو العام هو التفاني والمصداقيه وعدم المحسوبية وبعدها شوفو كيف ستتغير الانظمة.

محمد عزي

المنتصر المسلم في المغرب

■ اذا كان الناخب المغربي قد صوت الى التيار الاسلامي، فهذا من حقه الذي يتمتع به كفرد في المجتمع. الخوف من الحزب الاسلامي ما هو الا هاجس يراود اولئك الراتعين في اللهو والمنغمسين في دنيا المظالم. كثيرا ما نقرأ في التاريخ الحديث للمغرب الدور الذي لعبه الفكر الاسلامي في التحرير وصد الخطر عن البلاد والعباد فالمرابطون رجال دين والموحدون والاسلاف الاشراف الذين يدين لهم المغاربة بالولاء والطاعة والاحترام الى اليوم، اذا فلا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا لكن لا تكونوا كالذين قالوا لنا اعمالنا لنا ولكم اعمالكم او الذين صموا عن الذين سبقوا كيف صار بهم الهدر.

بن نعوم ابرهيم

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الفتنة الطائفية.. كيف نخرج مصر من عنق الزجاجة؟

السفير علي محسن حميد*

■ تمر مصر – قبلة العرب وكنانتهم – بمرحلة بالغة الصعوبة وشديدة التعقيد تتطلب وعيا وطنيا عاليا ويقظة بحساسية المرحلة يجعل التسامح ثقافة وزادا يوميا ويعترف بحقوق الأخر وعدم القفز عليها وبأن للأديان مجالها وللسياسة ميادينها ولمصالح الأمة من اقتصاد وأمن وتعايش الأولوية المطلقة وبأن كل الأديان وأتباعها متساوون بدون تمييز وأن دين الأغلبية يوحّد ولا يقسّم. وببساطة أقول ليضع من يستقوي بأغلبيته الدينية أو العرقية نفسه مكان أخا له من الأقلية ويسأل نفسه هل يقبل بانتقاص حقوقه أو أن تمتهن مواطنته أوأن يضايق في الطريق العام تنفيذا لتعليمات حزبية ضيقة أو أن يهاجم دينه في دور العبادة. لقد أضطهدت بسبب اللون أقلية عرقية من قبل أغلبية تنتمي إلى نفس الدين (جنوب افريقيا) وفي امريكا اضطهد السود كأقلية بسبب اللون. وفي مصريجب التصدي لكل ثقافة تمييزية، دينية أو سياسية، أو عرقية تفرق بين أبناء الوطن الواحد –عنصري الأمة–. قرأت عن تنظيم يحض، على مضايقة المسيحي في الطريق العام وسمعت في دور عبادة مايضع المسيحين في أحد كفتي الميزان مع «الصليبيين».

إن من الضروي لخروج مصر من عنق الزجاجة منع الاحتقان الطائفي الذي قد يصبح نسخة لبنانية تجد من يشب النار فيها. مصر أهم وأكبر دول المنطقة وأكثرها تأثيرا في الوطن العربي. وإذ ضاق البعض فيها ببعض من أهله فقل على العرب السلام. ثورة يناير قامت لتضع المصريين على طريق جديد يتجاوز عثرات سياسية وتنموية ارتدت بمصر عقودا إلى الوراء ضعفت فيها ريادتها وبهت دورها. لقد وضع شباب ثورة يناير اليد على الجرح عندما رفعوا شعارات تشدد على الوحدة الوطنية كالشعار الجامع المانع «الدين لله والوطن للجميع». أو شعار «لاتقل أنا مسلم أو مسيحي بل قل أنا مصري». الشيخ التسعيني الجليل يوسف القرضاوي لايزال يستجر الحروب الدينية والسياسية الباردة ولايعي متغيرات الساحة المصرية والعربية ومناخ العصر ومصلحة مصر الكبرى وأن التسامح والتعايش واحترام حقوق الإنسان ضرورات وطنية وليست كمالية وأن التمييز والتهميش والإقصاء ثقافة بالية. لقد طلب الشيخ في خطبة جمعة 18 تشرين الثاني/نوفمبر في أحد مساجد الدوحة بقطر من مسلمي مصروربما من غيرهم (لنتذكر هنا قلق الأقلية المسيحية السورية من التغيير في سورية) الوقوف ضد مبادئ هذه الثورة التي رفعت شعار المواطنة المتساوية وعدم التمييز الديني والحريات للجميع بإقصاء قوى سياسية وطائفة دينية من الحياة السياسية المصرية ومن المشاركة في صنع مستقبل مصر.

قال الشيخ أولا «التصويت فريضة دينية» وهو ليس كذلك بل عمل سياسي دنيوي وطوعي كما أنه وجه خطابه إلى أتباع دين الأغلبية وليس إلى كل مواطني مصر. وقال «لا تشهدوا لعلماني ولا للاديني أو لمن لايقبل بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد نبيا». لاتشهدوا لدى الشيخ تعادل لغويا لا تصوتوا. هل هو في هذا النداء يريد أقلية صاغرة منسحبة من المشاركة العامة وقتل التعددية السياسية بإقصاء ليس من هو من الإخوان أو غيرهم. إنه بذلك لا يشذ عن السلفيين الذين لايزالون في الروضة السياسية ولم تدبغهم الحياة السياسية ودروبها الشائكة ولايدركون أين تكمن المصلحة العليا لمصر.هؤلاء وهو أيضا يرون مصر من خرم إبرتهم الضيق والعالم لايزال لديهم بلونين أسود وأبيض وهم اللون الأبيض بطبيعة الأمور.ستقوم قيامة الشيخ القرضاوي لو استفز زعيم حزب الحرية في هولندا جيرت فيلدرز وحرض الهولنديين على عدم التصويت لمسلمي هولندا. أو دعا الحزب الوطني البريطاني BNP نفس الدعوة ضد مسلمي بريطانيا. أو نطق بذلك الحزب الشعبي الهنديBJP ضد مسلمي الهند. كل ذلك لن يقبله الشيخ وسيدينه بأشد العبارات دفاعا عن حق طبيعي للأقلية الإسلامية في هذه الدول باعتباره تمييزا وعنصرية مرفوضة. إن حقوق البشر متساوية ولايمكن الانتقاص منها بسبب الدين أو العقيدة السياسية أو اللون أو العرق. ومن نافلة القول أنه من غير المعهود في أي بلد ديمقراطي أن يحث سياسي أو رجل دين الناخب على عدم انتخاب خصمه السياسي أو من يخالفه في العقيدة. وإذا وجد متلبسا بقول ذلك ولو باسم الدين فالخطيئة لاتغتفر وسيقاضى بتهمة إحداث شرخ في الوحدة الوطنية ومعاداة أقلية تجد في النظام الديمقراطي والمجتمع العلماني سندا لممارسة حقوقها الطبيعية. وهذا هو مايجعل كل الأقليات الإسلامية في العالم الديمقراطي تناصر العلمانية ولاتشوهها كما يحدث عندنا. كنا نود من الشيخ ألا يقع فيما وقع فيه وهوالذي يردد صبحا و مساء بأن الدين الإسلامي دين مساواة وتسامح ومحبة ولم يبعث للمسلمين وحدهم وأنه دين يحمي الأقليات وأنه لايعادي مبدأ المواطنة الديمقراطية المتساوية.

إن الإسلاميين عندنا يطالبون بحقوق متساوية للأقليات الإسلامية في اوروبا وامريكا وآسيا وغيرها ولكن بعضهم ينكرون تطبيق هذا المبدأ في بلدانهم مستقوين بأغلبيتهم العددية وبثقافة سياسية لاتستقيم مع صحيح الدين. لقد أعلى الشيخ في خطبته السياسة على الدين ودعا طائفة سياسية للاستئثار بالسلطة باسم الدين ونبذ الأخر باسم الدين. وياليته يعي أن هذا حق للأغلبية ولكن بطريق مسلوك ديمقراطيا وغير طائفي. إن التمييزيتعمق في الوجدان عند ما تربط الهوية الوطنية بالدين وحده وكما نعلم فإن الهوية في تغير وتطوردائمين والدين ثابت. ولأن مصرهي قاطرة الأمة العربية ويريد لها معظم العرب المنعة والعزة بمقومات هذين الركنين كاملة وأن يروا في مصر النموذج الذي لا يشعرمصريا بأنه الأخر The other أوأنه غريبAlien لأنه من طينة سياسية مختلفة أومن دين مختلف أو من عرق آخر. إن خطيب الجمعة سيد منبره فلا أحد يعترض عليه أويبدي ملاحظة على ما يقول وإذا ما عنّ لشخص ما إبداء ملاحظة فيقولها للخطيب وحده، لذلك يجب أن لا يستغل الخطيب هذه الميزة الفريدة ويقول مالايرسخ مداميك الوحدة الوطنية والتآخي. يقول الرسول (ص) لاتظلموا، لا تظلموا، لا تظلموا ويقول: المسلم من سلم الناس من لسانه ويده. ولم يقل من سلم المسلم وإنما من سلم الناس، كل الناس على اختلاف دياناتهم و مشاربهم السياسية والفكرية.

* عضو المجلس الوطني لقوى الثورة اليمنية

الأطفال وساحات الموت السورية

جورج كدر*

■ في الأساطير العربية القديمة ساد جدل بين علماء الأنثربوجيا للإجابة عن سؤال مفاده: هل قدم العرب القدماء في طقوس عبادتهم لأصنامهم الأطفال كقرابين بشرية، سؤال محير لأن تقديم القرابين البشرية عرف عند كثير من شعوب العالم القديم.

تحدث القرآن الكريم في سورة التكوير عن عادة عربية كان يتم فيها «وأد البنات» في آية تقول: «وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ!» لكن المرويات العربية عددت أسباب الوأد فمنهم من تحدث أن سبب هذه العادة الفاقة والفقر، وأخرى قالت إن سببه العار الذي يمكن للفتاة أن تلحقه بقبيلتها، إذ كانت النساء من أهم غنائم الحروب والغزوات عند العرب.

اختلاف المرويات يقودنا إلى اعتبار الوأد طقس أقدم بكثير من تلك المرويات على تناقضاتها، فالأية تشير إلى طقس قديم حرمه الدين الإسلامي، في هذا الطقس كان الأطفال يقدمون قربانا للألهة، ما يعزز وجهة النظر هذه هو العلاقة الجذرية بين كلمة وأد وكلمة ود، وود كان من أشهر معبودات العرب القدماء بوصفه إلها للحب والخصب، واحتفظ اسم هذا المعبود بمعان الحب رغم أن طقوس عبادته كانت قاسية إلى حد الموت، أما لماذا كان يقدم الأطفال قرابينا لإله الحب فهذا يحتاج إلى بحث طويل ليس موضوعه هنا.

قصدت من هذه المقدمة الإشارة إلى أن عادة وأد الأطفال وقتلهم عادة عرفها الإنسان القديم على طريق تحضره وتمدنه وكانت مرحلة قاتمة في تاريخ التطور البشري إلى أن حرمتها الأديان السماوية جميعا قبل مئات السنين، لكن إنسان القرن 21 المتوحش يستحضرها بأبشع الصور كما نشاهد يوميا في سورية.

يكفي أن نكتب على اليوتيوب كلمة «الطفل الشهيد» لنرى عشرات الفيديوهات التي توثق مقتل أطفال بعمر الورد، في هذه الفيديوهات نتأكد أن القتل قتلان قتل من مجرم لا يملك أدنى مقوم من مقومات الإنسانية، وقتل آخر هو تدنيس لحرمة الموت، أم تتوجع وهناك من يصور وجعها، ويصور جثة الطفل الغض الغارق في دمه ودمع أحبابه وعويلهم عليه، أسماء الأطفال الذي سقطوا في سورية أكثر من أن نحصيهم، لعل آخرهم حتى ساعة كتابة هذا المقال الطفل ساري ابراهيم ساعود، هذا الطفل الذي قطّع صراخ أمه أوصال السماء، صراخ ربما سمعته روح الطفل ساري وهي تسري إلى جوار ربها، العيون صلبت على الشاشات كالصليب المعلق على رقبة أمه، عرفنا أن الطفل مسيحي.

والدة الطفل قالت للفضائية السورية إن عناصر إرهابية مسلحة قتلته لأن الجيش انسحب من حي البياضة حيث يقطنون، ومواقع الثورة السورية اتهمت الأمن السوري بقتله.

التركيز على الصليب في رقبة أمه كان فجاً، فماذا يهم دين طفل لم يكمل ربيعه العاشر وقد قتل مثله مثل مئات الأطفال السوريين.

كان جسد ساري الغض يتأرجح في حضن أمه، يداها غارقتين بدماء ابنها تهزه بعنف علّه يستيقظ.

هذا المشهد من الصعب تفويته على من يستثمر الموت وجدناه على التلفزيونات الرسمية الرسمية وهي تقول إن الجريمة ارتكبتها عصابات مسلحة وعلى فضائيات أخرى تقول الأمن هو من قتله... ونحن نتفرج على مشهد «ندب أمه الثكلى عليه» وقلوبنا تنفطر.

لتوجيه الوعي الجمعي باتجاه العنف، اعرض مشهدا لطفل قتل لتوه تفنن في عرض جسده الغض ولإكمال مأسوية المشهد اعرض أما تندبه، سيكون من شأن هذا القربان إيقاظ الأحقاد والكراهية بطريقة تفوق التوقعات.

سأسلم بكل الروايات التي يرتضيها كل أطراف الصراع في سورية وأقول ليكف النظام السوري عن القتل، ولتكف الجماعات الإرهابية المسلحة المجهولة عن القتل، وأطلب من رجال الكاميرات رغم كل المخاطر التي تحيط بهم لتوثيق ما يجري بأن يكفوا عن تصوير جثث أطفالنا احتراما لحرمة موتهم.

هناك من نسي أن زمن القرابين البشرية ولّى. توقفوا عن الزج بالأطفال في المظاهرات أبعدوهم عن ساحات الموت فهم لا يعلمون ما يفعلون، وأنت أيها القناص الخناس الذي قتلت الإنسان بداخلك توقف عن إعمال آلة قتلك الرهيبة في رؤوس أطفالنا، تبت يدك ويد كل من أوعز إليك بالقتل.

أتوسل لكل أصحاب الضمائر أن يخرجوا بمبادرة لوقف قتل الأطفال فهم ليسوا قرابين بشرية لاسترضاء الأصنام، ومن أراد أن يجعل من أجسادهم الغضة المقدسة قرابين بشرية فلن تكون إلا لتغذية أصنام حقدهم وكراهيتهم.

* كاتب وإعلامي سوري

الإسلامويون والحكم

د. فايز رشيد*

■ النجاحات التي حققتها الأحزاب الإسلامية في الانتخابات التشريعية، في كل من تونس والمغرب ومصر مؤخراً، كانت متوقعة، فأحداث وسوابق كثيرة أشرّت إلى هذه الإمكانية، وإذا كان لكل حزب منها خصوصيته في البلد التي يعمل فيها، لكن قاسماً مشتركاً يجمعها، أيضاً ومع تلك الأحزاب الشبيهة التي لم تحقق هكذا نتائج في انتخابات بلدانها. بدايةً لنعترف أن هذه النجاحات لم تكن لتتحقق لولا التراجع الملموس والإخفاقات العديدة التي واكبت مسيرة الأحزاب العلمانية واليسارية والقومية والليبرالية العربية في السنوات الأخيرة، بفعل ظروف موضوعية كثيرة لعل من أهمها: انهيار الاتحاد السوفياتي ودول المنظومة الاشتراكية، وتأثيرات ذلك على أحزاب اليسار والنظرة إليها محلياً وعربياً وإقليمياً ودولياً. بالطبع ليس الموضوعي هو سبب التراجع الوحيد، فالعوامل الذاتية لها النصيب الأكبر في جملة الأسباب، فهذه الأحزاب في معظمها: لم تخرج من أساليب عملها ومراوحة أيديولوجياتها وأفكارها ورؤاها السياسية في دوائر لم تتجدد كما هو مفترض، مع العوامل والحقائق الجديدة، الأمر الذي جعل من أزماتها تتفاقم، مع ظهور أزمات بنيوية جديدة. الطبيعة تكره الفراغ، لذا فإن الحركات الإسلامية بدأت في ملء الفراغ، وبخاصة أنها دخلت في طريق تلبية الاحتياجات الاجتماعية المادية لجماهيرها، وبخاصة أن قدراتها المالية كبيرة في الوقت الذي يعاني فيه الآخرون من الحصار المالي المستحكم.

الأحزاب الإسلامية كان لها تجارب قليلة في الحكم، فباستثناء التجربة في السودان، ولم تكتمل، وتجربة الحركة الإسلامية في الأردن: في المشاركة في الحكومة لفترة محدودة، وتجربة غزة القائمة منذ أربع سنوات وما تزال، لم تكن هناك تجارب أخرى محسوسة، الأمر الذي يجعل من الأحزاب الأخرى تتخوف من إمكانية تسلم هذه الأحزاب والحركات للسلطة في بلدانها. الحركات الإسلامية تحاول طمأنة الأحزاب الأخرى، بأنها لن تستولي على الحكم بمفردها، بل ستقوم بمشاركة الأحزاب الأخرى، هذا بالإضافة إلى وعودها بأن لا تقوم بتغيير القوانين السارية في بلدانها، ولا أن تقوم بأسلمة المجتمع من خلال فرض قوانينها.كذلك يتخوف كثيرون من أبناء الديانات الأخرى من تسلم الإسلاميين للحكم، رغم وعود الحركات الإسلامية بتطبيق النهج الديموقراطي حيث تتسلم السلطة.

وبمنتهى الصراحة نقول: أن تجربة هذه الحركات في بعض البلدان والأماكن، لا تؤشر إلى إمكانية تنفيذ هذه الوعود في الحكم.فالحركات هي ذات أيديولوجيا، ولها رؤى سياسية محددة ولها برامج اجتماعية، الأمر الذي يجعل من ممارستها للنقيض في الحكم هو تفريغ لعناصر هذه الأيديولوجيا على طريق التخلي عنها، وهو ما يطبع هذه الحركات بسمات مناقضة للأسس التي قامت عليها. ولن ينطبق وصف «الليبرالية» والحالة هذه على هذه الأحزاب.صحيح أن تجربة حزب العدالة والتنمية في تركيا زاوجت بين الإسلامية والعلمانية، لكن ظروف تركيا بالضرورة مختلفة عن ظروف البلدان العربية التي تعمل فيها هذه الأحزاب، فتركيا عاشت العلمانية لعقود طويلة، وهو ما طبع الحياة التركية بالكثير من تأثيرات العلمانية، بالتالي فلا يجوز نسخ التجربة التركية على الواقع العربي، والنسخ في هذه الحالة سيكون ليس أكثر من مسخ. سابقاً حاولت الأحزاب اليسارية نسخ تجربة الاتحاد السوفياتي في بلدانها وفشلت، وتكرار تجربة التنمية والعدالة في تركيا سيؤدي إلى فشل شبيه.

من زاوية ثانية، فالتجارب السابقة بيّنت: أن الحركات الإسلامية وإن لم تناد بتطبيق برامجها الاجتماعية على مجتمعاتها، لكنها في الحكم قادرة على تحويل عناصر هذا البرنامج إلى قوانين، فتجربة غزة مثلاً وقوننة الحجاب وغيره من المظاهر الأخرى، وتجربة الحركة في الأردن، حيث انصبت الهموم على فصل الفتيات والفتيان في المدارس المختلطة، والفصل في المسابح وغيرها من المسائل التي تعتبر ليست ذات أهمية مع قضايا المعاناة الوطنية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً للمجتمعات العربية..... هذا عدا عن أن بعض الحركات لم تعان من منع النشاطات والحصار وإمكانية السجن، مثلما عانت العديد من الأحزاب والقوى اليسارية والقومية الوطنية في بلدانها، ففي عز الأحكام العرفية التي كان الآخرون فيها ممنوعين من العمل والنشاط، كانت بعض هذه الحركات تعمل أوج نشاطاتها، وفي الكثير من الحالات كانت هذه الحركات متكأً للأنظمة.

أيضاً فإن تجربة هذه الحركات على صعيد التطبيق الديموقراطي في ظل استلام الحكم لا تبشر بإمكانية تنفيذ هذه الوعود، ففي قطاع غزة على صعيد المثال، فإن حركة حماس ورغم إيمانها بأهمية العمل الفصائلي الفلسطيني المشترك، لكنها قامت بتقييد نشاطات الفصائل الفلسطينية الأخرى على الكثير من الأصعدة، ولعل أهمها: الحق في مقاومة الاحتلال، هذا بالطبع في ظل مرحلة التهدئة غير المباشرة التي توصلت إليها الحركة مع إسرائيل، فحماس تريد ممارسة السلطة على الجميع وفقاً لرؤاها الاجتماعية وتكتيكاتها السياسية، وهناك الكثير من الشواهد على هذا الصعيد.

نقول ذلك في الوقت الذي يوجد فيه منهج عام لهذه الحركات، فطبيعتها التنظيمية وعلاقاتها البينية: هناك القيادة العامة (الرأس) لها، وهو ما يحدد كل حركة في مجالات رؤاها للجانب التطبيقي في بلدانها. إن إحدى أهم السمات الجديدة للصراعات في بلداننا هي: الصراعات المذهبية والطائفية (والأخرى الإثنية) هذا ما حاولت الإمبريالية من تعميمه في المنطقة العربية، الأمر الذي يشي: بأننا على أبواب سايكس بيكو جديدة، تفتيتية لوحدة البلد العربي الواحد، وللأسف أخذت هذه الصراعات مدياتها في الكثير من الدول العربية، ولذلك يخشى الكثيرون من أبناء الأديان الأخرى من تسلم الحركات الإسلامية للحكم في بلدانها، وبخاصة في ظل وجود تيارات أصولية سلبية إسلامية (أيضاً حققت نتائج في الانتخابات التشريعية) ترى في (النصارى) كـ(اليهود) من حيث العداء للإسلام ولذلك تتوجب محاربتهم.

من زاوية أخرى، فإبان مراحل الربيع العربي، ولعل التجربة الأكثر لمساً فيما نقول هي: مصر، ففي الانتخابات التي جرت منذ بضعة أشهر، كان للإخوان المسلمين رأياً مناقضاً لكافة الأحزاب والقوى الأخرى، وفي التحركات الأخيرة في ميدان التحرير قاطع الإخوان ميدان التحرير، وكانوا قد نظموا تجمعاً خاصاً بهم في أسبوع سبق، فإذا كانت هذه الحالة تتم قبلا تسلمهم للسلطة، فكيف ستكون بعدها؟.

كان ملاحظاً تصريحات العديد من المسؤولين الغربيين والأمريكيين (ولعل التصريح الأهم كان من كلينتون وزيرة الخارجية) وفحواها: «أن هذه الدول لا تمانع في تسلم الحركات الإسلامية المعتدلة للحكم في بلدانها». هذه التصريحات لم تأت إلا بعد حالات من الحوار طويلة جرت بين مندوبي هذه الدول، والعديد من الحركات الإسلامية. صحيح أن الولايات المتحدة تعاملت مع متغيرات الربيع العربي وفق «الممكن» و«الموضوعية» لكن بالضرورة فإن أكثر ما يهم هذه الدول بشكل رئيسي موضوعان: هو موقف هذه الحركات من العلاقة معها، كذلك الموقف من إسرائيل ومن معاهدة كمب ديفيد تحديداً، والطبيعي والحالة هذه ألاّ يأتي الترحيب إلاّ بعد تطمينات تؤكد على استمرار العلاقة مع هذين العاملين وفق ما كانا.

صناديق الاقتراع أفرزت تقدم الحركات الإسلامية، من حقها بالتأكيد تسلم السلطة، لكن الأضمن والأفضل هو الائتلاف مع كافة الأحزاب والقوى اليسارية والقومية الوطنية والليبرالية الأخرى، في تجربة الحكم.

* كاتب فلسطيني

أي استبداد تسعى دونه الحكومة المغربية المرتقبة؟

يونس الغايسي *

■ لطالما كانت كلمة «اسقاط الاستبداد» ، خفيفة على لسان القول ثقيلة على ميزان الفعل في صفحات التاريخ وتجارب الوقائع، فهي وإن كانت شعارا سياسيا تحمله المعارضة فيحملها بعد إلى سدة الحكم، في تقاطع وإرادة الشعب المريدة لكل تغيير، لا يزال التاريخ يذكرها كقناع يظهر ما لا يضمر، بلبوس سياسي، وجها آخر للإستبداد وإن كان بوجهة أخرى، مهما اختلفت، تبقى في غير مسرى قنوات الشعب.

ما خلا نظام سياسي قط من مظاهر استبداد، كما لم يكن حكرا على أي نمط او فلسفة حكم مجتمعية، سواء أكانت ديمقراطية أو دكتاتورية، شعبية أم أوليغارشية، ملكية أو جمهورية، علمانية أم اسلامية.. لعلها فطرة سياسية فطرت المجتمعات عليها، قد لا يراد لها أن تزول حد الاسقاط، بل ربما تحتاج إلى أن نتعايش معها في محاولة لفهمها كظاهرة قبل تقويضها، كالجسد المتورمة اعضائه ، لا يحتاج إلى بترها لانه لو فعل فقد توازنه وفاعليته، بل ليحصرها ويشخصها أولا ومن ثمة يجد علاجا انسب إما بإضعاف المرض أو بجعله يصارع ذاته، مع تقوية أجهزة المناعة.

هذا ما يُراد للحكومة المغربية المرتقبة أن تفعله، مادامت من على ذات الشعار، أرادت تحقيق الأهم ليس فقط في كسب ثقة الصناديق، بل وفي جعل الرباط قائما بينها ومطالب الشارع الثورية الوازنة، التي لولاها لما تحققت شروط النجاح بصبغتها التغييرية البادية. ومادامت على لسان حزب العدالة والتنمية الحاكم، تجد في الاستبداد ومحاربة الفساد اولويتها السياسية والمجتمعية، وكأنه أول بنود هذا العقد الاجتماعي الجديد وأهم اختبار تستطيعه الحكومة اجتيازه بتوفيق لكسب معركة الثقة والأهلية لتمثيل التغيير، فأي استبداد ينبغي محاربته؟ وبأي قراءة أو تشخيص ستُقارب به الحكومة المقبلة هذه الظاهرة بالشكل الذي يحدث التغيير المنشود، ليس في صلب المؤسسة وحسب، بل وفي تفاصيل حياة المواطن المغربي؟

إن الذي يرى في الاستبداد وحسب، جور السلطان وتَغَوُّل الأعيان، سيذهب بعيدا في مسلسل التغييري عما هو منشود من لدن المواطن المغربي، الذي أضحى حاله كلوحة سيميائية تعبر بشكل جلي عن مدى أثر لطخات هذه الظاهرة، فالقضية ليست أن تستأثر بالحكم، بل أن تجلعه قابلا للإستئثار، وهذا مكمن حقيقة هذه الظاهرة، ومبلغ تغولها في صلب حياتنا المجتمعية. يقول عبد الرحمان الكواكبي في سفر «طبائع الاستبداد» بما يدل على عمق القراءة الوازنة للظاهرة: «لو أراد الاستبداد ان ينتسب لقال: أنا الشر وأبي الظلم وأمي الاساءة وأخي الغدر وأختي المسكنة، وعمي الضر، وخالي الذل، وابني الفقر وابنتي الحاجة، وعشيرتي الجهالة ومذهبي الالحاد ووطني الخراب». الاستبداد هو ان تجد أكثر من 40 % من الشعب المغربي غارقا في الامية «وفق تقديرات اليونيسكو لسنة 2015»، كأبشع أنواع الاقصاء، من حياة المعرفة وبالتالي من الحياة العملية والسياسية، حينها يتحقق الاستبداد العضوي بإقصاء هذه الفئة، وبالتالي هدر هذه القدرات البشرية بل وتسليبها بالشكل الذي يجعل الاستئثار والتحكم فالتوجيه المتفرد امرا تلقائيا.

الاستبداد هو أن يظل المغرب في مؤشر حرية الاعلام والصحافة عالميا لسنة 2011، ضمن دول «عديمي الحريات» محتلا مرتبة 141 عالميا من أصل 192، غارقا في التوجيه السياسي ومُبعدا عن خدمة قضايا الشعب التي تستحق أن تثار وبها تظهر فاعلية الاعلام، في فضح الفساد والتحقيق في التلاعبات بالمال لعام، وإثارة الرأي العام في قضايا المواطن المعيشية والمصيرية، فما للإعلام من دور في رفع مكانة الأمم والتعجيل في مسلسل إصلاح قدراتها التنموية والسياسية كما تحكي تجاربها في النهوض، لبرهان على أن أي تغيير منشود لا يأخذ الاعلام كقناة تواصل شفافة بين مصلحة المواطن الحقة ومصالح الحكومة، إنما هو تغيير لصالح قواعد الاستبداد لا ضدها.

الاستبداد هو أن لا تجد الكفاءات ورش لإبداعاتها، والمؤسسات حَكَامَة تُوجهها، والفقر دولة اجتماعية تُعين بالفُرصْ ولا تُعيل بالمِنْحْ ، والمرفق الصحي شروط الاستشفاء، وطالب العلم مؤسسة ترفعَ من قدراته وتسقُلها، كل ذلك من معالم الاستبداد، وذاك كله يزيد من مهمة الحكومة، ويحيلها على طريق منهجي لمحاربة هذا السرطان الذي يعيش ولا يزال في جسد دولة القانون.

القانون بقدر ما كان حلا لمشكلاتنا الاجتماعية، بقدر ما شكل مشكلا في حد ذاته، حين تُأخذ مُقرراته بصورة مشوهة، وتفسيره بطريقة عابثة بأصله الوظيفي. يقول جون لوك الملهم الحقوقي المعروف «يبدأ الاستبداد حين ينتهي القانون» فهذه هي المعادلة الصحيحة، في دولة الحق والقانون يستحيل أن يتغول الاستبداد، وإن كنا نقر بأوجه عدة لهذا الاستبداد فيه، فأكيد ثمة خطب ما في معالجتنا للقوانين، في تفسيرها وتطبيقها.

نحن في حاجة إلى منهج قانوني نعالج به الحق والالزام في مجتمعنا المغربي، فلم يكن في تاريخ المغرب الجديد المشكل مشكل قانون، إنما في اعمال هذا القانون وتفسيره بما يخدم مصالح الشعب، وإن كان بيير بورديو يقول: «أعطني مجتمعا أعطيك قانونه»، فلا يكفي هنا أن نحكم على الشعب المغربي أو حتى نُطمنه بدستور جديد متقدم في فلسفته الحقوقية، بل أن نحكم على هذا الدستور بحال المواطن المغربي، في التعليم أين وصل في الامية ونسبة الالتحاق بالمدارس والمعاهد؟ في الصحة، كم مقدار عائد المنفعة العامة للشعب من هذا القطاع لا بنسبة الانفاق؟ كيف تمضي مصالح المواطن في مؤسسة القضاء؟ ما منسوب الجريمة في هذا المجتمع؟ وأي مقاربة تُتخذ لمواجهة هذه المعظلة؟ وما مدى المساحة الواقعية المخصصة للمواطن للمشاركة في تدبير الحياة العامة، سواء في إطار هيئات التشاور الاهلية، من على المنابر الاعلامية العمومية، وفي إطار المساهمة في اقتراحات تشريعية؟

و الأهم عمليا، أن لا نجعل روح الدستور وجسده القانوني رهين سلطة المقررات التنظيمية التي وإن كانت حاجة عملية لا ينبغي قانونا أن تُعطل او تعارض روح قانون او مبدأ دستوري، فنقر الحق وننتظر بآجال مفتوحة ميقات تنظيمه ، بل ينبغي أن يبقى المبدأ ساريا عمليا ذو حجية في غياب أو حضور هذه المقررات، وبذلك في صالح المواطن فوق أي مصلحة أكانة اجرائية أم احترازية !

بموجب ما ذكر، تبقى مهمة محاربة الاستبداد وقائيا أهم من محاربة الفساد وإن كانا متصلين لا انفصال بينهما، إلا أن قضية الاستبداد تبقى أعمق وأقوى من الفساد، لكونها أولا موضوعية تهم القضايا لا الأشخاص المفسدين، وثانيا ترتبط بفلسفة الحكم المجتمعية، بالنظام وآلياته البنيوية والوظيفية. فإذا كان المفسد كفيلا بإفساد محيطه الضيق، سيكون عسيرا عليه إفساد دوائر أكبر، عكس الاستبداد الذي يفرض أنماطا تتماشى ونمطه، فتسع المجتمع كله، من بينها الفساد الذي يصير حينها، تحت الرعاية، مشاعا بشكل أقوى في المجتمع.

لذلك فمهمة محاربة الاستبداد ليست بالمهمة السهلة، فمنذ خروجه حيز التداول كأحد اهم المطالب المجتمعية الرئيسة للشارع المغربي، منذ 20 من شباط/فبراير 2011، وكأحد اهم الشعارات التي لا يزال المحتجون «الفبراريون»، الشريحة المجتمعية العريضة، ينادون باستتبابها، وهو يحمل معاني كبيرة ضاربة في عمق حياة المواطن بكل تفاصيلها، وإقدام الحكومة على تحمل حجم هذا المطلب، لجرأة سياسية إن كانت تعي تماما تفاصيله المتشعبة، ولمغامرة سياسية فادحة، إن كانت لا تعي تماما عن أي استبداد هي في صدد الحديث عنه؟

* باحث جامعي من المغرب

الرؤى المستقبلية لسياسة ليبيا الخارجية

سالم قواطين*

■ تتفاوت سياسات الدول وضوحاً وثباتاً وعقلانية، طبقاً لوضع هذه الدول من حيث الديمقراطية والحرية، فكلما كان هناك سيادة للقانون وفصلاً للسلطات وحكما للمؤسسات الديمقراطية، كانت سياسات الدول واضحة وعقلانية، ويمكن توقعها وفهمها وتفسيرها، لأن الحكومات في الدول الديمقراطية تنفذ السياسات التي تقوم على ثوابت الجغرافيا السياسية والمصالح الوطنية، بينما في الدول الأخرى، حيث تغيب الديمقراطية ودولة المؤسسات، وتتماهى مع السلطة التنفيذية، وتُختزل في الحاكم فرداً كان أو أسرة أو طائفة أو حزبا، فإن سياسات هذه الدول تقوم، في الغالب، على مصالح الحاكم وأمنه وأهوائه وردود أفعاله.

وأسوأ مثال لهذا النوع الثاني من السياسات كان نظام القذافي، الذي جعل من ليبيا على امتداد أربعة عقود، رهينة مزاجه وجنونه وأهوائه، كان الحاكم المطلق بلا حسيب أو رقيب، يتصرف في الدولة كيفما يشاء، يقتل ويسجن ويعذب بلا رادع من خلق أو دين أو قانون، ويبدد وينهب ويبذر مع أسرته وزبانيته ثروة ليبيا الضخمة من النفط، دون أن يكون للشعب الليبي منها نصيب، بل على العكس، استعملت هذه الثروة في إذلال وإخضاع الشعب الليبي بجميع وسائل القهر بما في ذلك الجوع والفقر والمرض.

ومارس نظام القذافي سياسات خارجية، ضد مصالح وتطلعات الشعب الليبي، وتتعارض بالمطلق مع كل الثوابت التي يؤمن بها الشعب الليبي، لا بل إن هذه السياسات كانت على نقيض ما يجب أن تكون عليه.

ففي تعامله مع المحيط العربي، كانت علاقات القذافي،على امتداد هذه السنين، مزاجية وشخصية، تتذبذب بين القطيعة حيناً، وبين الاتحادات الفاشلة حيناً أخر، وكان الفتور والتوجس وعدم الثقة، هواجس تغلف علاقات الدول العربية مع نظام القذافي، الذي ساهم في خلق بؤر التوتر والفتن والشقاق، مع هذه الدول وبينها .

وفي الإطار الأفريقي، كان القذافي يبعثر أموال الشعب الليبي، على العملاء والعمليات القذرة، وشراء الألقاب التي تشبع غروره وترضي جنونه، مثل ملك ملوك أفريقيا ورئيس الإتحاد الأفريقي، وكان طوال فترة حكمه، متخصصاً في إشعال ألفتن وخلق الأزمات وإدارتها وتوجيه نيرانها بما يخدم أغراضه.

ولم تنج أوروبا وأسيا والأمريكتين من شروره وجرائمه، لقد دخل في صراعات، وصنع نزاعات، ومول حركات وعمليات إرهابية في شتى أقطار العالم، من الفيليبين إلى ايرلندا إلى نيكاراغوا، وكانت قضية لوكيربي نموذجاً لأعماله القذرة وجرائمه، والتي دفع ثمنها باهظاً الشعب الليبي باعتباره دوماً أول ضحايا القذافي، وهو من دفع طوال هذه السنين فواتير القذافي للمجتمع الدولي، مالياً ومادياً ونفسياً وأخلاقياً.

إن سياسات القذافي الخارجية ألحقت أضراراً كبيرة بليبيا ومصالحها وسمعتها ومكانتها، وكان المال والنفط والمصالح، مفاتيح شرَّعت له الأبواب في العالم أجمع. فالنفط سلعة إستراتيجية هامة، والمال يسيل له لعاب الكثيرين، وخاصة عندما يُدفع بلا قيد ولا شرط، كما أستطاع القذافي أن يوظف أيضاً، موضوع الإرهاب والهجرة غير الشرعية وأمن إسرائيل، لنيل قبول الغرب لنظامه، وغض الطرف في أغلب الأحيان عن جرائمه، وخاصة تلك التي تتعلق بانتهاك حقوق الإنسان في ليبيا.

لقد دفع الشعب الليبي، على امتداد أربعة عقود، ثمناً باهظاً لجرائم القذافي وطغيانه وجنونه، وعم الفقر والجهل والمرض، وتوقفت عجلة التنمية طوال هذه السنين، لا بل تراجعت صحيح أن هناك دولاً كثيرة كانت قد تضررت من سياسات القذافي الخارجية، ولكن هناك أيضاً للأسف دول قدمت له العون والمساعدة، لأسباب عدة، أهمها المال والمصالح وتشابه الحال وعليه فإن ليبيا الحرة اليوم، لا تحمل إثماً ولا وزراً، ولا شعوراً بالذنب حيال جرائم القذافي وآثامه، على المستوى الدولي، لأنها في الحقيقة كانت هي الضحية الأولى في جميع جرائمه.

قد يغفر الشعب الليبي، بدافع من الواقعية السياسية، ما قامت به حكومات في العديد من الدول، وخاصة الأفريقية والعربية منها، من دعم ومساندة للقذافي، خلال عقود حكمه المظلمة، بدافع من المصالح المشتركة، والإغراءات المالية الكبيرة، ولكنه من الصعب أن يغفر تلك المواقف التي دعمت وساعدت القذافي، ضد الشعب الليبي خلال ثورة السابع عشر من فبراير، ومدته بالمرتزقة والسلاح، ووقفت إلى جانبه، بدلاً من أن تسارع، بدافع من ألأخوة والصداقة والجوار، إلى حماية الشعب الليبي، الذي كان يُذبح ويدمر وتسيل دمائه غزيرة، وتستعمل ضده جميع أنواع الأسلحة من برية وبحرية وجوية، على مرآى من العالم أجمع .

وبالمقابل فإن الشعب الليبي لن ينسى ما قدمته له الدول الشقيقة والصديقة، وخاصة دول التحالف وعلى رأسها فرنسا وبريطانيا وأمريكا، ومعها بعض الدول العربية، مثل قطر والأمارات العربية والأردن، من دعم ومساندة سياسية وعسكرية ولوجستية، كان لها دوراً أساسياً في حماية الشعب الليبي وإنجاح ثورته، وانتصاره، بفضل الله بالدرجة الأولى، على آلة الحرب والدمار الوحشية التي أستعملها القذافي.

واليوم فإن ليبيا الحرة، تُؤسس لسياسة خارجية تقوم على ثوابت الجغرافية السياسية، والمصالح المتبادلة، والقيم المشتركة، وإحترام الإلتزامات الدولية وبناء الثقة . وفيما يلي استعراض سريع لهذه الملامح السياسية التي يُتوقع أن تقوم عليها السياسة الخارجية الليبية:

أولا: بناء الثقة

لقد عمل القذافي طوال أربعة عقود، على تشويه سمعة ومكانة ليبيا أمام العالم، من خلال ممارساته وتصرفاته الغريبة والمستهجنة والمخالفة للأعراف والمواثيق الدولية، كما عمل جاهداً على تهميش دور وزارة الخارجية وتفريغها تدريجياً من كوادرها المهنية والفنية، عن طريق الزحف والتصعيد واللجان الثورية والشعبية والأجهزة الأمنية المختلفة، التي أتت بعناصر غير مؤهلة، استحوذت على العمل والاختصاص الدبلوماسي، وفرغته من محتواه المهني، تحت ما يسمى بالدبلوماسية الشعبية، منهية بذلك الدبلوماسية التقليدية المهنية، والتي كان قد أسسها في ليبيا، رجال الدبلوماسية الأوائل أمثال المناضل منصور رشيد الكيخيا، الذي حظي باحترام وتقدير دولي، وما زالت قضية اختفائه بين مصر وليبيا مفتوحة للتحقيق .

ورغم استهجان العالم لسياسات وممارسات القذافي هذه، والتي تتعارض مع اتفاقيات فيينا للعلاقات الدبلوماسية والقنصلية، إلا أنه من الغريب والعصي على التفسير، أن الغالبية العظمى من الدول، قبلت التعامل مع الدبلوماسية الشعبية الفوضوية للقذافي، بدلاً من أن ترفضها على أساس مخالفتها لمعايير وأصول التعامل الدبلوماسي في العلاقات الدولية .

واليوم، وبانتصار ثورة السابع عشر من شباط/فبراير، فإن إعادة الثقة بالدبلوماسية الليبية ومعها، يتطلب داخلياً، إعادة هيكلة وزارة الخارجية، بشرياً وتنظيمياً، وخارجياً يتطلب تأسيس هذه الثقة، في العلاقات الدولية على التعاون والمصالح المشتركة والاحترام المتبادل، وستكون الطريق ممهدة في هذا الاتجاه، بعد قيام دولة المؤسسات في ليبيا الحرة، على أسس الديمقراطية والحرية والمساواة وسيادة القانون، كما وأن صدق الانتماء العربي والإسلامي والإنساني لليبيا الحرة، وتعاطف وتأييد جميع شعوب العالم والغالبية العظمى من الدول مع ثورة السابع عشر من شباط/فبراير، سوف يعزز من سرعة بناء الثقة بين دولة ليبيا الحرة والمجتمع الدولي .

وإن إسناد حقيبة الخارجية إلى السيد الوزير عاشور بن خيال، في أول وزارة إنتقالية بعد إنتصار ثورة السابع عشر من شباط/ فبراير، وهو من أولئك المناضلين الأوائل، الذين يتميزون بمهنية دبلوماسية عالية وخبرة واسعة في العلاقات الدولية، ليؤكد ويعزز هذا التوجه، نحو إعادة بناء الخارجية الليبية هيكلياً وسياسياً وإداءً .

ثانياً: إن الأمن الوطني لليبيا متصل بالدرجة الأولى، بإطارها العربي وعمقها الإسلامي وامتدادها الأفريقي وبعدها الأوروبي، وهي من موقعها الجغرافي المتميز، تمثل حلقة وصل– لا فصل كما أرادها القذافي إن تكون – بين هذه الحلقات، ويمكن لها إن تساهم في تعزيز التعاون والأمن والازدهار في المنطقة، وفي حل المشاكل والقضايا التي أقام عليها القذافي نفوذه وضغوطه، مثل الإرهاب الدولي، والهجرة غير المشروعة، وتمويل حركات الانفصال، واختلاق الأزمات، ومن هذا المنطلق، فإن الأمن الوطني لليبيا، ولجوارها الإقليمي العربي والإفريقي وحتى الأوروبي، يستدعي فرض رقابة مشددة، على جميع حدودها، وخاصة البرية والبحرية منها، على الأقل في هذه المرحلة، لمنع عمليات المرتزقة والتهريب والهجرة غير المشروعة .

ثالثاً: تمثل المصالح المتبادلة، حلقات تواصل واتصال بين الأمم والشعوب، لأن حكمة الله عز وجل اقتضت التكامل في الاحتياجات والمنافع من خلال التعارف والتعاون، بلا هيمنة أو احتكار، مما يحقق السلام والأمن والازدهار للمجتمع الدولي .

وحيث أن النفط من أهم السلع الإستراتيجية، فإن ليبيا الحرة، كمنتج رئيسيّ للنفط، ستسعى إلى توظيفه في دعم العلاقات الدولية، على أساس من المصالح المتبادلة، والمنفعة المشتركة، واحتياجات السوق الحرة، بلا هيمنة أو احتكار.

رابعاً: القيم المشتركة

هناك مجموعة من القيم الإنسانية العامة، يتمتع بها البعض، ويفتقدها البعض الأخر، وهي قيم العدالة والمساواة والحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، ونحن في ليبيا كنا من أولئك اللذين افتقدوا هذه القيم طويلا، عانينا من فقدانها، وحاربنا من أجلها في ثورة السابع عشر من شباط/فبراير، وبذلنا في سبيل الحصول عليها الدماء والأرواح، وكان الغرب يتحدث عن هذه القيم باعتبارها قيم غربية، نالها بعد ثورات وحروب، عبر قرون وعقود، وساهمت هذه القيم في تقدم الغرب وازدهاره وأمنه، بينما كانت هذه القيم محجوبة عنا بأنظمة دكتاتورية مستبدة، وجدت للأسف ولعقود طويلة، دعماً وتواطئاً غربياً، وبمقايضات تقوم على المصالح والنفط وأمن إسرائيل .إلا أن الغرب أكتشف مؤخراً، أن أمنه وازدهاره ومصالحه الحقيقية، هي مع ثورات الشعوب التي تنادي بنفس القيم، وليس مع الأنظمة الدكتاتورية التي تحارب هذه القيم و تدارك الغرب موقفه متأخراً بعض الشيء في الالتحاق بثورة تونس ثم مصر، وسارع إلى دعم ثورة ليبيا من خلال التحالف الدولي بمبادرة فرنسية ضمت بريطانيا وأمريكيا، وتوجت بقرار مجلس الأمن رقم 1973، والذي صدر بتأييد وطلب من الجامعة العربية، لحماية المدنيين الليبيين في مواجهة آلة الحرب والدمار التي أستعملها القذافي ضد الشعب الليبي .وعليه سيكون من ثوابت سياسة ليبيا الحرة، الدفاع عن هذه القيم المشتركة، وحمايتها، واعتبارها معياراً يُصيغُ ويوجه سياستها الدولية.

خامساً: الدولية

لقد نالت ليبيا الالتزامات استقلالها سنة 1951 م بموجب قرار صادر عن الأمم المتحدة، وفي سنة 2011م، نالت ليبيا حريتها بدعم ومساعدة الأمم المتحدة وقوى التحالف الدولي، بعد 42 عاماً من قيود وأغلال الطاغية معمر القذافي وعليه فإن للأمم المتحدة مكانة متميزة في وجدان الشعب الليبي، مما يعزز من انتماء ليبيا للمجتمع الدولي، والتزامها بالمواثيق والعهود والمعاهدات الدولية، وخاصة تلك التي تتعلق بحقوق الإنسان .

وستكون دولة ليبيا الحرة، دولة القانون والمؤسسات، على وفاق تام بمحيطها العربي والإقليمي والدولي، تقيم علاقاتها على أساس من التعاون والمساواة والاحترام المتبادل، وستفي ليبيا الحرة بالطبع، بكل التزاماتها الدولية، ولكنها سوف تحتفظ لنفسها بالحق، في إعادة النظر، بكل ما يتعارض مع مصالح الشعب الليبي من اتفاقات وعقود، علنية أو سرية، مريبة ومجحفة.

سادساً: موضوعان لا بد أن يحظيا بأولوية المتابعة والتنفيذ في السياسة الخارجية لليبيا الحرة:

أولهما: الملاحقة الجنائية في كل أنحاء المعمورة، ولدى جميع الدول والمنظمات الدولية، ضد أبناء القذافي وغيرهم من ليبيين ومرتزقة ممن ارتكبوا جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية بحق الشعب الليبي .

وثانيهما: ملاحقة ألأرصدة والحسابات المصرفية، والأموال الثابتة والمنقولة، المخفية والمنهوبة والمهربة، تحت أي صيغ أو مسميات في جميع أنحاء العالم، وإعادتها إلى صاحبها الأصلي والشرعي وهو الشعب الليبي .

وستبقى ليبيا الحرة، وفية وممتنة، في علاقاتها الدولية، لكل من وقف إلى جانب الشعب الليبي في ثورته الأسطورية ضد طغيان القذافي، ولكل من يساعد الشعب الليبي في ملاحقة مجرمي الحرب حيثما كانوا، وفي استرداد ثروته المنهوبة حيثما وجدت.

* محامي ليبي وسفير الجامعة العربية سابقاً في ألمانيا

رأي القدس

غارات على غزة.. اين الجامعة العربية؟

■ اقدام طائرة اسرائيلية على اغتيال الشهيدين عصام وصبحي البطش بصاروخ استهدف سيارة كانا يستقلانها وسط مدينة غزة هو محاولة استفزازية متعمدة لتفجير الاوضاع في القطاع، ودفع حركات المقاومة للاقدام على ردود انتقامية تنهي الهدنة الهشة التي جرى التوصل اليها بوساطة من قبل السلطات المصرية في اعقاب انجاز صفقة تبادل الاسرى قبل شهرين.

اسرائيل تتهم عصام البطش احد القادة الميدانيين لكتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة «حماس» بانه يقف خلف العديد من العمليات التي جرى تنفيذها ضدها، ولكن هذا الاتهام اذا صح لا يبرر اغتياله بهذه الطريقة الدموية، وفي هذه الحالة تصبح عمليات اغتيال الجنرالات والجنود الاسرائيليين، والسياسيين الذين يصدرون لهم الاوامر بشن عدوان على الفلسطينيين في القطاع او الضفة اهدافا مشروعة، وليست عملا ارهابيا مثلما يقول الاسرائيليون ويردد خلفهم العالم الغربي اقوالهم هذه.

عندما تكون هناك هدنة، وبضمانة الحكومة المصرية، فان الالتزام بهذه الهدنة هو موقف اخلاقي قبل ان يكون موقفا قانونيا، ولكن حكومة بنيامين نتنياهو لا تعرف الاخلاق، ولا تحترم القانون، وضعيا كان او الهيا.

الفلسطينيون الذين لا يشكلون دولة، ولا يعترف بسلطتهم أحد، ونحن نتحدث هنا عن حكومة حماس في القطاع، التزموا بهذه الهدنة، وحرصوا على وقف اطلاق الصواريخ بالطرق والوسائل كلها، لتجنب اغضاب الوسيط المصري اولا، ولعدم السقوط في المصيدة الاستفزازية الاسرائيلية، وهذا ضبط للنفس يحسب لهم في ظل ظروف الحصار الصعبة التي يكتوون بنارها.

لا نعرف لماذا استأنف نتنياهو واجهزته الامنية والعسكرية الاغتيالات بهذه الطريقة الدموية البشعة، واختراق الهدنة المتفق عليها، وفي مثل هذا التوقيت، فهل يريد توتير الاوضاع لتبرير اجتياح جديد لقطاع غزة في اطار مخطط اسرائيلي لضرب ايران وحزب الله وربما سورية؟

من الصعب الاجابة عن هذا السؤال، ولكن لا نعتقد ان مثل هذه الجريمة تأتي عفوية، وانما في اطار تصعيد محسوب، لان نتنياهو يدرك جيدا ان المجلس العسكري المصري الحاكم لا يمكن ان يقبل بمثل هذا الاحراج من قبل الاسرائيليين، لان علاقته مع حماس قوية اولا، ولانه يعتبر قطاع غزة جزءا لا يتجزأ من امن مصر القومي ثانيا، ولان الاسلاميين حلفاء حماس فازوا باكثر من ستين في المئة من الاصوات في الجولة الانتخابية البرلمانية المصرية ثالثا.

لا نعتقد ان وزراء الخارجية العرب سيعقدون اجتماعا عاجلا لمواجهة هذا العدوان استجابة لنداءات حكومة «حماس»، او ان يبادر من يقيم منهم علاقات مع اسرائيل على قطعها واغلاق سفاراته في تل ابيب على غرار ما فعلوا في سورية، ولذلك على ابناء قطاع غزة ان يضعوا هذا في حسبانهم قبل ان يوجهوا مثل هذه النداءات في المرة المقبلة، فارواح الفلسطينيين والعرب الذين لا ترضى عنهم امريكا باتت في ذيل اهتمامات جامعة الدول العربية ووزراء خارجيتها، هذا اذا كانت موجودة اساسا على هذه القائمة.

النظام السوري والإعلام اليهودي!

صبحي حديدي*

■ قبل أسابيع قليلة استقرّ بشار الأسد على أندرو غليغان، الصحافي البريطاني المعروف بانحيازه المطلق لإسرائيل، ليكون أوّل صحافي غربي يجري معه حواراً مباشراً منذ انطلاقة الانتفاضة السورية، أواسط آذار (مارس الماضي)؛ كما اختار، بالتالي، صحيفة هي الـ«صنداي تلغراف» التي تُعدّ، إسوة بقريناتها الأمّ، الـ«دايلي تلغراف»، منبراً مكرّساً للدفاع الأعمى عن إسرائيل والصهيونية العالمية واليمين المحافظ. وبالأمس، شاء الأسد أن تكون بربارة والترز، الإعلامية الأمريكية اليهودية، صاحبة الحظ السعيد في إجراء مقابلة متلفزة هي الأولى من نوعها مع قناة رئيسية غربية، الـ ABC، منذ تسعة أشهر. وكلا المقابلتين اكتسبت خصوصيتها، وانتشارها الواسع، من تضافر عاملين: أنّ الجهة التي أجرتها كانت نافذة إعلامياً وسياسياً، وأنّ الأسد زوّد محاوره ومحاورته بمادّة دراماتيكية شدّت الانتباه (الحديث، مع غليغان، عن إحراق المنطقة إذا تعرّض نظامه لأذى؛ ونفي مسؤولية الأسد الشخصية عن أعمال القتل التي ترتكبها أجهزة النظام، في الحوار مع والترز).

ولهذا لا يُثار الارتياب في اختيار والترز وغليغان، تحديداً، إلا لأنّ حصيلة المقابلتين كانت واحدة تقريباً، أي تبييض صفحة النظام والترويج لروايته عن «العصابات المسلحة» و«المندسين»، فضلاً عن تلميع شخص الأسد وإعادة إنتاجه كسياسي شرق ـ أوسطي «عصري»، «منفتح»، «درس في الغرب»، و«يتقن اللغة الإنكليزية» و«متزوج من سيدة تربّت في الغرب»؛ وأنّ العاصمة السورية «آمنة» و«مسالمة» و«خالية من التظاهرات»، حتى أنّ والترز صرّحت بأنها تجوّلت في دمشق دون حارس شخصي، وأنها «لم تشعر في حياتها بالأمان كما شعرت به وهي تتسكع لوحدها في طرقات دمشق! وتلك حصيلة في وسع المرء أن يتفهمها من إعلام إيراني أو صيني أو روسي، ولكن أن تأتي من إعلاميين يهود أو أصدقاء خلّص لإسرائيل، أمر يدعو إلى ترجيح دوافع أخرى أبعد غرضاً من مجرّد تحقيق السبق المهني.

وكما في كلّ مرّة تشهد مساندة إسرائيلية للنظام السوري، والأمثلة هنا كثيرة وجلية ولا تقبل التشكيك، تقفز إلى الذهن عوامل عديدة تديم قصة الغرام العجيبة تلك، بين بلدين يُفترض أنهما في حالة حرب رسمية ومعلنة، حتى إذا كانت لا تُخاض إلا في مستوى الألفاظ. بين أولى العوامل أنّ إسرائيل ما تزال ترى في النظام السوري صيغة مثلى للحفاظ على حال اللاحرب التي تسود في هضبة الجولان المحتلة منذ 1973، وهذا التفضيل لا يشمل الاعتبارات العسكرية وحدها، بل تلك السياسية والاقتصادية أيضاً. ومن المنطقي أن يكون نقيض النظام، أي دولة الحقّ والقانون والديمقراطية والمنعة الوطنية، وكلّ ما تنطوي عليه أهداف الانتفاضة الشعبية، بمثابة انتكاسة قصوى للصيغة المثلى، وتقويض لمبدأ التعايش الهادىء والسلام الفعلي على الأرض.

كذلك لا تنسى إسرائيل لائحة الأدوار التي لعبها النظام السوري على مدى 41 سنة من حكم آل الأسد، واستهدفت صالح النظام ومنجاته في المقام الأول بالطبع؛ ولكنها، في المقام الثاني، كانت تسدي خدمات كبرى لمصالح إسرائيل، جلّها ارتدى صفة ستراتيجية بعيدة الأثر، وليست تكتيكية عابرة فحسب. تلك الأدوار شهدتها الساحة اللبنانية، واللبنانية ـ الفلسطينية، والفلسطينية ـ الفلسطينية، فلم تسفر عن تسديد ضربات موجعة لأعداء إسرائيل في صفوف الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية، فحسب؛ بل ساعدت كذلك في ترقية نموذج «حزب الله» إلى مستوى الفزّاعة الرهيبة التي تستوجب على الولايات المتحدة، ثمّ الحلف الأطلسي، تزويد إسرائيل بأحدث الأسلحة (الرادعة، ولكن الهجومية أيضاً، بالطبع)، والسخاء في اكتشافاته في هذا المضمار كان تحليله لتصريح للعقيد الأسعد، يقرّ فيه بأنّ الغالبية الساحقة من أفراد «الجيش السوري الحرّ» هم من... السنّة!

ولا يخفى أنّ تحليلات مثل هذه تستخدم معلومة صحيحة، لكنها تتكىء على دلالات ليست كامنة فيها بالضرورة لكي تقفز إلى نتائج خاطئة، أو مطلقة، بينها دنوّ الحرب الأهلية مثلاً. صحيح أنّ الكثير من المعلومات يمكن أن يفضي إلى هذا المستوى أو ذاك من تلمّس أخطار مواجهات ذات طابع طائفي، إلا أنّ تلك المواجهات تظلّ فردية محدودة النطاق، يرتكبها أفراد في سياقات احتقان محددة، ولا تنخرط فيها طوائف، أو حتى شرائح متجانسة سياسياً واجتماعياً، من طائفة أو أخرى. وعلى سبيل المثال النقيض، إذا كانت الغالبية الساحقة من منتسبي الفرقة الرابعة، ضباطاً وأفراداً، هم من أبناء الطائفة العلوية؛ فهل يعني هذا أنّ الفرقة تخوض حروبها ضدّ المدن والبلدات والقرى السورية دفاعاً عن الطائفة العلوية؟ كلا، بالطبع، لأنها إنما تدافع عن بقاء النظام ذاته، وهو متعدد الطوائف بالضرورة، عند مصالحه العليا تتكامل وتلتقي مصالح أطرافه جمعاء.

ولا يخفى، كذلك، أنّ بايبس ليس الوحيد الذي يهجس باحتمالات الحرب الأهلية، إذْ أنّ مناقشة الأمر على نحو رصين وموضوعي ليست أمراً محرّماً، ولعلّها صارت أكثر ضرورة من ذي قبل، مع اشتداد انكباب النظام على منهجة الأعمال الكفيلة بتسعير الاحتقانات الطائفية. بيد أنّ بايبس لا يلهج بهذا السيناريو منذ ربع قرن ونيف، ولا يواصل التنبؤ بوقوعه حتماً، بين ليلة وضحاها، وليس بين شهر وآخر، فحسب؛ بل هو أخبث مَنْ يطرح الكابوس الكارثي في صيغة تطهيرية وتحذيرية في آن، معادلتها بسيطة بقدر قباحتها: دعوا هذا النظام على قيد الحياة، فهو الضامن لكم ـ في الغرب عموماً، وفي الشرق أيضاً، ولكن في إسرائيل أوّلاً ـ من شرور انقسام سورية إلى طوائف وشيع ودويلات!

وإذا جاز أنّ النظام السوري يعيش قصة غرام عجيبة مع بعض الإعلاميين اليهود، وبالذات في هذه الأيام حين صارت نهايته على مرمى البصر، فإنّ دانييل بايبس يختلف عن برباره والترز وأندرو غليغان في أنّ غرامه ليس الأعجب فقط، بل هو اللدود الألدّ أيضاً!

أنّ هذا النظام سقط غداً أو بعد غد؟ فكّروا في عواقب الحرب الأهلية (وبايبس، هنا، لا يفكّر في السوريين بقدر اهتمامه بنصيب إسرائيل من العواقب)، خاصة حين يكون التشدد الإسلامي هو البديل. ألا ترون نتائج الانتخابات في تونس ومصر، ثمّ المغرب، وقريباً ليبيا، واليمن؟

وفي أحدث تعليقاته على الانتفاضة السورية (وما أكثرها، في موقعه الشخصي) يكتب بايبس أنه يعمل على الملف السوري منذ سنة 1985، وظلّ على الدوام مقتنعاً بأنّ الانقسام السنّي ـ العلوي هو جوهر السياسة في البلد. وفي دراسته «إحكام القبضة العلوية على السلطة في سورية»، 1989، أوضح كيف تمكنت جماعة صغيرة وضعيفة تاريخياً من بلوغ الذروة؛ كما بيّن في دراسة ثانية، عنوانها «سورية بعد الأسد»، 1987، أنّ الانقسام الإثني، هذه المرّة، آت إلى سورية لا محالة. بيد أنه لا يقول إنّ ذلك الانقسام لم يقع، حتى الساعة في الواقع، بعد مرور 24 سنة على نبوءاته المشؤومة، من جهة؛ كما يتجاهل أنّ 13 سنة انقضت بعد أن تنبأ برحيل الأسد (استناداً إلى المعلومات عن مرضه، آنذاك)، ظلّ فيها الأخير حياً يرزق، بل نجح في تجاوز عثرة وفاة نجله باسل، وريثه الأوّل، وامتلك الوقت لتوريث نجله الثاني، بشار!

وفي أواخر تموز (يوليو) الماضي، حين اكتُشفت في مدينة حمص جثث ثلاثة مواطنين من أبناء الطائفة العلوية، كتب بايبس تعليقاً على الحادثة، يكاد يصرخ: ألم أقل لكم؟ ها هي الشرارة التي ستشعل الحرب الأهلية! وحين لم تستعر أي نار، وانطفأت الشرارة على الفور، أخلد بايبس إلى الصمت مجدداً، قبل أن يكسره مع إعلان تشكيل «الجيش السوري الحرّ»، فكتب يقول ما معناه: أليس هذا العقيد، رياض الأسعد، هو قائد الحرب الأهلية؟ ولأنّ الأسعد لم يكتسب هذه الصفة حتى الساعة، فقد عاد بايبس إلى حمص مجدداً، متكئاً هذه المرّة على تقرير صحافي نشرته «نيويورك تايمز»، مطلع تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، يسير عنوانه على ما يشتهي صاحبنا تماماً: «مدينة كبرى في سورية تتعالى فيها نبرة الحرب الأهلية». آخر

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

حكومات الفلول في وادي النيل

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ في مصادفة ذات مغزى، تم في يوم واحد الإعلان عن حكومتين جديدتين – قديمتين في مصر والسودان. وكانت مصادفة أيضاً أن شارك في الحكومة السودانية الفصيل الأكبر من فصائل الحزب الاتحادي الديمقراطي الذي كان يدعو للوحدة مع مصر (شارك فصيل منافس في الحكم منذ عام 1997). ويبدو أن الانتساب إلى الديمقراطية في اسم ذلك الحزب أصبح شعاراً أجوف مثل الانتساب إلى الفكرة الاتحادية التي اندثرت.

(2)

في مصر كما في السودان، يعتبر التشكيل الجديد محاولة أخيرة ويائسة من النظام القديم الآيل إلى الاندثار للتحكم في آليات التغيير بحيث يتاح الإبقاء على أقصى قدر ممكن من هياكل النظام القديم والحفاظ على مكاسب القوى التي تقف خلفه.

(3)

هناك بالطبع اختلافات مهمة بين الحالتين، أولها أن النظام المصري القديم قد انهار فعلاً، وأخذت «فلوله» وما تبقى من هياكله، وعلى رأسها الجيش، تلملم أطرافها في مواجهة طوفان شعبي عارم، بينما النظام السوداني ما يزال ينتظر طوفانه الوشيك. فرصة النظام المصري القديم في الاحتفاظ بشيء من مكاسبه أفضل كذلك، لتواضع مطالبه واستعداده للالتقاء بخصومه في منتصف الطريق، خاصة بعد أن خسر المعركة الكبرى. أما النظام السوداني فما يزال يعيش أوهام أنه يمكن أن يحتفظ بكل شيء، بما في ذلك مناصب ومواقع أشخاصه المسؤولين عن أسوأ ممارساته.

(4)

اختيار كمال الجنزوري لمنصب رئيس الوزراء، وائتمانه على مصالح العهد القديم يبرره أن الرجل كان يمثل «الجناح الناصري» في نظام مبارك، ولم يتلوث بالفساد كثيراً. فهو بالتالي جمع الحسنيين، لأنه أيد سياسة الانفتاح وكل توجهات مبارك الموالية للغرب، مع إصراره على إضافة نكهة «اشتراكية» لمعادلة الروائح الكريهة التي كانت تفوح من النظام وممارساته. وهذا قد يشفع له عند البعض ويزيد من فرصه في مصالحة القديم والجديد.

(5)

ما حدث في الخرطوم، بالمقابل، يمثل حالة انتحار جماعية للنخبة السياسية الشمالية، لأنها ضمت كل عيوبها الكثيرة إلى بعضها البعض بدلاً من أن تعرض مزاياها القليلة. فقد كانت أهم مزايا نظام الإنقاذ أنه طرح فرصة حقيقية لتطوير نظام سوداني جديد يخلو من نقائص الاستقطاب الطائفي والعرقي والجهوي، بينما كانت عيوب الأحزاب الطائفية المعروفة تتضاءل أمام تمسكها المبدئي بالديمقراطية.

(6)

حينما أطلق أديبنا الراحل الطيب صالح صالح عبارته المشهورة في ذم أهل نظام الإنقاذ في شكل تساؤل: «من أين أتى هؤلاء الناس؟»، كان يندد في مقولته تلك بما رآه الكثيرون تنكراً من تلك الفئة لقيم التسامح والتعايش التي عرف بها أهل السودان. ولكن هذه المقولة كانت تعبر عن انتقاد مبطن آخر عبر عنه كثيرون في مجالسهم الخاصة، وهو الإيحاء بأن هذه الفئة جاءت من خارج النخبة التقليدية. وبالفعل فإن النخبة الإنقاذية أتت من الهوامش المتعددة للسودان: من دارفور ومن جبال النوبة وجيوب الفقر في الشمال والشرق والوسط.

(7)

كانت الحركة الإسلامية التي جاءت بهؤلاء، قبل أن تجتاحها جائحة الإنقاذ، وعاء يجمع بين منتسبيها على أساس الكفاءة والعطاء، بدون سؤال عن نسب أو قبيلة. وقد رفع الله بفضلها قوماً ما كانت تتسع لهم مواعين النخب التقليدية. ولكن القوم ما أن توسدوا السلطة حتى نسوا كل ذلك. كانت البداية إعادة إدخال القبلية كأداة للتصنيف والتجييش. ثم تم إدخال الطبقية، حيث ضم قادة النظام وكبار أنصاره أنفسهم إلى طبقة كبار الرأسماليين قبل أن يتوحدوا مع بقية المتمولين الذين أصبحوا يدخلون في المؤتمر الوطني أفواجا. والآن فإن مسك الختام كان إعادة الطائفية إلى قلب السياسة عبر تعيين أشخاص في مناصب عليا بدون مؤهلات سوى النسب. وفيما يتعلق بالاتحاديين فإن التصالح مع النظام هو تتويج للتحالف الرأسمالي، إذا أن كثيرا من أنصار الحزب من الرأسماليين قد انضموا إلى النظام سلفاً.

(8)

كانت هناك فرصة في السودان لاستباق ربيع الثورات العربية ببناء نظام ديمقراطي ذي مرجعية إسلامية، يتخطى الطائفية دون أن يصادمها، ويوحد قبائل وأعراق السودان كما وحدتهم الحركة الإسلامية، بدلا من أن يضرب بعضهم بعضا، ثم يكون حربا عليهم جميعاً، من المناصير شمالا إلى النوبة جنوباً. ولكن بح صوتنا ونحن ندعو لذلك النهج دون فائدة بعد أن فضل من رفعهم الله بالإسلام أن يخلدوا إلى تراب أوهام السلطة لأشخاصهم، ففسدوا وأفسدوا.

(9)

لكن لعل الخدمة التي يسديها النظام بحركته البهلوانية الأخيرة هي توجيه ضربة قوية للطائفية التي خسرت ورقة التوت التي كانت تتستر بها دكتاتوريتها الوراثية، فأصبحت عارية من كل زينة. ونحن نرى بوادر تمرد شعبي واسع ونخبوي واسع ضد الطائفية التي كان كثيرون يتمسكون بقشتها في وجه الدكتاتورية. أما وقد أصبحت الطائفية والدكتاتورية وجهين لعملة واحدة، فإن السودانيين أمام فرصة تاريخية للتحرر منهما معاً.

(10)

أهل الإنقاذ لم يدركوا حتى الآن أن تزيين ظاهر النظام بإضافة أطراف صناعية من كل شكل ولون لن يغير شيئاً ما لم يتغير جوهر النظام وتوجهاته، بل بالعكس فإن هذه الأطراف ستتلوث وتفقد رصيدها السياسي وتنتهي في المزبلة الكبيرة لحلفاء النظام السابقين.

(11)

التحدي الماثل في مصر كما في السودان يتمثل في بناء نظام سياسي يستوعب التعددية. فالطائفة والقبيلة والعرق كلها مكونات مشروعة من مكونات الهوية الوطنية، والرأسمالية لها دورها كما النقابات، والقوى الإسلامية والعلمانية لها وجودها وتطلعاتها المشروعة. ولكن الإشكال يأتي حين يلجأ العلمانيون أو الإسلاميون إلى الدكتاتورية لقمع خصومهم، أو حين تستغل الطائفة أو القبيلة لتمزيق الأمة واستعباد الكثرة للقلة، أو حين تستغل فئات معينة بالاستبداد لتثرى على حساب أهل الحقوق.

سحب الجنسيات وسر الأسرار: جهة ما أقوى من الدولة!

بسام البدارين*

■ أمام بعض السياسيين والمسؤولين والوزراء في الأردن وعلى هامش جدل البرلمان في ملف {سحب الجنسيات} وقف وزير الصناعة والتجارة العروبي المسيحي سامي قموه ليعبر عن سخطه من قصة العبث البيروقراطي في حق {الواطنة} وقال بحدة لمجموعة من زملائه: يا أخوان لا يجوز الإستمرار بالسكوت عن هذا الأمر ولا بد من وضع تشريع قانوني يحرم تماما تغيير واقع الجنسية لأي مواطن أردني.

ولم يكن كلام الوزير قموه مفاجئا في الواقع فرئيسه القاضي الدولي عون الخصاونة يقول أكثر من ذلك في هذا الموضوع الإشكالي لكن المفاجأة {المسكوت عنها} سجلها وزير التشريعات في الحكومة المحامي أيمن عودة حين رد على زميله قائلا: أصلا القانون يحرم أي مساس بجنسية الأردني ويحدد بوضوح آليات التعامل مع هذه القضية ولا يسمح بعدة نصوص بمثل هذا الأمر.

..طبعا حصل هذا الحوار الوزاري في الغرف المغلقة لتنعكس مجددا عاصفة الجدل حول هذه القضية على جبهات مستويات القرار الرفيعة.

ففي جلسة لم تكن مغلقة كان موقف كاتب هذه السطور أن الملك عبدالله الثاني ومن بعده رئيس الوزراء يتخذان موقفا علنيا متقدما جدا في هذه القضية ولا مجال للمزاودة عليهما حتى من قبل ضحايا تعليمات فك الإرتباط.

لكن الإشكال في الواقع ليس في المواقف العلنية فالمواقف البيروقراطية والإدارية في مستويات القرار الأدنى تمتثل للقيادة بكل صغيرة وكبيرة تخص إدارة شؤون البلاد .. الإستثناء الوحيد على الحرص الشديد على مخالفة الأوامر والتوجيهات العليا والحكومية هو حصريا المتعلق بسحب الجنسيات والتصرفات التي تقوم بها دائرة إسمها المتابعة والتفتيش {تسطو} في الواقع على دور وصلاحيات الإدارة العامة للجوازات والأحوال المدنية كما نفهم من المحامي الصديق المتخصص بالموضوع علاء عثامنة.

لكن فريق المتابعة والتفتيش ليس أكثر من فريق موظفين يأتمر بتعليمات يفترض أنها تأتي من جهة ما في مؤسسات الدولة وليس صدفة أن هذه الجهة تعاكس بجرأة غامضة الأسباب إتجاهات القصر الملكي ورئاسة الوزراء والأكثر حساسية أنها تفعل ذلك بصورة علنية وتريد قصدا تكريس القناعة بأن سقف مسألة الجنسيات هو المتاح حاليا ولن يتغير حتى عندما يتعلق الأمر بتوجيهات عابرة للحكومة أو قناعات رئيس وزراء مهووس بقصة الولاية العامة، وكذلك عندما يتعلق الأمر بالدستور والقانون.

لذلك وعندما يتجرأ أي صحافي على مجرد الإشارة للموضوع أو نقل حيثيات ما تقوله الحكومة بالخصوص يواجهه جيش النمامين المألوف من صبية الإتهامات المعلبة وأشباح المواقع الإلكترونية بوابل من الإتهامات المعلبة على شكل قصف متواصل أقل قذائفه تلك التي تحكي عن الترويج للوطن البديل مع أن القضية أساسا أردنية بإمتياز ولا ينبغي أن تكون لها علاقة بأي عناصر غير أردنية فما نتحدث عنه حقوق دستورية وليس تنسيقا أمنيا أو هتافات في ملاعب.

وهذا ضمنيا ما يقصده الوزير أيمن عودة وهو يتحدث عن ترسانة قوانين وتشريعات تحمي في الواقع الحقوق الدستورية للمواطن الأردني وعلى رأسها الجنسية وبشكل يدل على أن معالجة هذا الأمر المقلق تتطلب في الواقع {إرادة سياسية} وقرارات إدارية حازمة وحاسمة وليس تشريعات جديدة وهي إرادة من الواضح أن المسؤول عنها ليس الموظف على «كاونتر» المتابعة والتفتيش وليس مديره ولا حتى وزير الداخلية .. المعنى ثمة جهة فوق كل هؤلاء تتبنى منهجية تقول {لا} عملاقة ليس فقط لإعادة الجنسيات المسحوبة، ولكن أيضا لمجرد النقاش في الموضوع أو التفكير بمناقشته.

والدليل أن وزير الداخلية الجنرال محمد الرعود غرد سبع مرات على الأقل في شهر واحد خارج سرب رئيس الوزراء عندما تعلق الأمر بجزئية سحب الجنسيات، وخبرات الرجل وخبراتنا عن فحولته السياسية والإدارية تقول لنا ضمنيا بأنه لم يكن ليغرد خارج السرب لولا {الشديد القوي}.

الجديد في الموضوع أردنيا أن هذه ال{لا} مرفوعة اليوم ليس في وجهي ككاتب صحافي أو في وجه ضحايا تعليمات فك الإرتباط لكن بوجه رئيس الوزراء شخصيا وطاقمه والدستور والقانون والمصلحة الوطنية كما نفهمها ومن بعد هؤلاء جميعا بوجه جهات القرار المرجعية .. أنها بمثابة بطاقة حمراء لحكم المباراة الخفي مرفوعة عمليا بوجه القيادة والنظام والحكومة قبل وجه المواطن.

يعني ذلك أن معركتنا كمثقفين وحقوقيين وإعلاميين محكومة بالمستحيل وفاشلة ما دامت الجهة الراعية لتوسيع قواعد تعليمات فك الإرتباط أقوى من الدولة نفسها ومن أصحاب الولاية العامة فيها لكن مثل هذه القضايا لا يجوز فيها قبول القسمة على إثنين ولا خيار أمامنا إلا الإستمرار في الدق على باب الخزان المتكلس لكي نقول ببساطة: لا يمكن هزيمة أي مؤامرة صهيونية عبر تكتيك ساذج قوامه لعبة مزدوجة .. بقاء علم إسرائيل يرفرف في سماء عمان وبنفس الوقت ترك التصدي للمشروع الصهيوني والإكتفاء بمطاردة ضحاياه في الأردن أو من الأردنيين ...ونحن نقول ذلك لابد من الإجابة على السؤال التالي: من هو حكم المباراة الخفي الذي يرهق الأردنيين جميعا بهذه القصة قصدا؟.. هل هو من الداخل أم من الخارج عبر وكلاء في الداخل؟

* مدير مكتب «القدس العربي» في الاردن

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi

Daily Independent Newspaper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 23901523

Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco

Tel/Fax: 00212 5377 23152

Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408

Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 6995 الجمعة 9 كانون الاول (ديسمبر) 2011 ـ 13 محرم 1433هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6995 Friday 9 December 2011

بريستول عاصمة التنانير القصيرة في بريطانيا

■ لندن ـ يو بي أي: سُميت مدينة بريستول عاصمة التنانير القصيرة لكون فتياتها يشترين أكبر عدد منها بالمقارنة مع نظيراتهن في المدن الأخرى، ولا يأبهن إن عبث الهواء الشديد بتنانيرهن.

ووجدت الدراسة أن متاجر الملابس النسائية في المدينة الواقعة بمقاطعة لانكشاير باعت أكبر قدر من التنانير القصيرة من أي مكان آخر في بريطانيا.

وقالت إن 49 % من جميع التنانير القصيرة في بريطانيا بيعت في أسواق مدينة بريستول، وهو رقم يفوق بمعدل ثماني مرات عدد التنانير القصيرة التي اشترتها بنات لندن.

واضافت أن 10 % فقط من مجموع التنانير القصيرة جرى بيعها في مقاطعة إسكس، حيث تشتهر فتياتها بارتداء فساتين أطول بنحو 60 سنتمتراً من تنانير نظيراتهن في مقاطعة لانكشاير، فيما شهدت مبيعات التنانير القصيرة زيادة مقدارها 40 % خلال الطقس المعتدل الذي شهدته بريطانيا صيف العام الحالي.

واشارت الدراسة إلى أن مبيعات التنانير القصيرة الضيقة الشبيهة بالقلم كانت الأعلى في لندن ومقاطعة هارتفوردشاير، مسقط رأس المغنية فيكتوريا بيكهام زوجة نجم كرة القدم الانكليزي ديفيد بيكهام.

وقالت إن الفساتين الكلاسيكية المفضلة من قبل دوقة كيمبريدج وشقيقتها بيبا ميدلتون، شهدت اقبالاً واسعاً في مقاطعتي ساري وبيركشاير، واقدمت على شرائها واحدة من كل خمس سيدات.

واضافت الدراسة أن نساء ويلز يفضلن فساتين الكتف الواحد، فيما تفضل فتيات مناطق شمال شرق بريطانيا التنانير السوداء القصيرة.

جولات ليلية في معرض الكتاب

عناية جابر

في معرض الكتاب العربي في البيال– بيروت، وسوف اقضي في ردهاته أغلب مدة إقامته، لدواع إعلامية على علاقة بعملي، تحت أضواء بروجكتورات ترسل بياضها الجلاتيني الذي يرسو على الرؤوس وعلى أجنحة دور النشر، وعلى آلاف الكتب المعروضة على الأرفف.

أغوص ايضاً لهذه السنة في متاهات أستعين عليها بخرائط ودلالات وإشارات مكتوبة وأسهم ترشدك الى الطريق. الواقف في بوابة المعرض يرى حقاً مساحته الكليّة ولا يتعمّى عليه شيء، لكن يرى ما تريده البروجكتورات أن يراه، وهو غالباً من بعيد مفضض على خلفية رمادية.

أجنحة كبيرة المساحة مثل دار الريّس والساقي والآداب، واخرى متوسطة الحجم وأخيرة اقل شأناً حتى تصل ان تكون زوايا فحسب فالطلب على العرض عندنا من دور النشر التي داهمها الربيع العربي وحال دون إقامة معارضها في بلدانها، ضيّق في مساحات الدور ليقتطع حيزاً للوافدين العارضين.

في فضاء العرض خيالات كتّاب كتبوا كتبهم وأودعوها في هذه القاعة الهائلة، تنتهكها العيون وتجتاحها أشباح تخترقها أو تسقط عليها أو عنها. خيالات تعكس روح مدينة هي غالباً بيروت، رجراجة متذبذبة تحت البروجكتورات، وأرواح مدن اخرى عربية وغربية، تتحد الاضواء جميعها، ما خلا بعض الأنوار الصفراء الناحلة ملقاة هذه بإهمال على القاعة من مصادر غريبة، معرّضة وسطها وقلبها للطمس. الأسود الرجراج نجدهُ على الواجهات الزجاجية الكبيرة، وعلى الكافيتيريا التي جُعلت في زاوية رحبة قصية لصق الزجاج الليلي والعتم ساقط عليها يطمس ناس الخارج بهيئاتهم وقاماتهم.

أجواء شبحية بيضاء وسوداء، غائرة بالتهاويم والخيالات. منذ الرابعة بعد الظهر، بداية حلول العتمة في هذه الأماسي الشتوية، تتحّد الألوان ميتة حيّة، شفافة ومطموسة. على الأرفف روايات وكتب شعر وفلسفة وسياسة وجنس ودين وإجتماع وكتب رخيصة تتبدى من أشكالها وعناوينها، وتحميها جميعها كوكبة ملائكة طيبين، وشهوداً صالحين وجوقة منشدين سماويين، ولا مكان لمتفرّج من الخارج.

الكتب ليست تماماً مصفوفة لذاتها، إنها متعلقة ببعضها، فهي في اجنحة دور النشر كما لو صور متحرّكة. أمشي مستقيمة القامة لكن كبلهاء أحدّق حواليّ وفي الأرض غالباً، احدسُ في هذه الحياة الواطئة على موكيت مبلول بفعل رطوبة الأرض، الحياة التي دبّت فجأة في قاعة عملاقة رُفعت على عجل.

جناح كتب الأطفال ما يستهويني، ومفروش بصور ملوّنة، تهربُ من تجّهم كتب الكبار، وتتسرّب مستقرّة في قاع القلب.

لا أعرف ماذا أسمّي جولاتي الليلية في المعرض. أسميّها للتسلية متاهات، أخترعها لتسليني ولإختبار توازن قدميّ ومشاعري وعقلي. لا تعوزني الأسماء على كل حال، فبالدرجة الأولى هي جولات عمل تنتسب مبدئياً الى عملي الإعلامي في سبيل كتابة مادة مُدرّبة عن معرض في بيروت ناهز الخامسة والخمسين من عمره بينما المدينة نفسها تولد كل يوم من جديد. تهمّني الأسماء وأتوّقف عندها، لكنني اشعر حيال بعضها أنها تريد أن تنفد من رفوفها وأغلفتها وتأتي ترتمي بين يديّ، بدون ان تؤذي الإصطفاف الصارم، بدون ان تنكرهُ.

الكتب كتبت وانتهى الأمر، ومنها ما يتعدى ذائقتي ومنها ما هو في قلبها، ومنها أيضاً ما دون تلك الذائقة. بعض الكتب كتبت في غاية ما يتعدى مجرد الكتابة، ونُحتت كل كلمة في ما يتعدى النحت. كتبٌ كتبت في غاية المعنى من الحياة نفسها، ومن اللغة.

أدخل الى كل جناح من الأجنحة، لأفوّت أحدها، فثمة في كل منها كتاب واحد على الأقل بذل صاحبه ما يستحق أن يستوقف أعيننا وأرواحنا. وثمة من كتب على هيئة بلى الكتابة، وعلى حطامها وبؤسها.

معارض الكتب أعراس وهي الفانوس السحري الذي يُضيء قلب المدينة المفطور، وهي أقرب هنا الى كمشة سلام تحّل على المدينة أو تسقط عليها.

إنها الحركة التي تتوالد من نفسها، عنوان هذه المدينة الجميلة، لكنها حركة الليل والحياة التي تحضر في الكتب. كأنما الحيوات التي مستوفية في الكتب، تتسرّب ليلياً من دفتيها وتنهض تتعابث، ساخرة ولطيفة.

الجائل في الأروقة لا يعود متفرجاً، ويخشى على نفسه من أن يؤخذ في اللعبة، وفي الجو المسحور.

تتقصّد إدارة المعرض بالطبع أن تتلاصق الدور في قلب القاعة وعلى مدارها، وهي تريد زائر المعرض أن يتبع شريطاً متسقاً من الجنحة وأن لا نتأملها كأماكن منفصلة. أغلب ناس المدينة تهرب من منغصاتها الى هذا المعرض المشطور عمّا يحدث خارجه من قلق ورهبة على مصير البلد. سرور نحيل رقيق ورهيف يخالج زائر المعرض، فهنا طيف المدينة الحضاري الذي كانته المدينة، مدينة ليس لها الان سوى واجهة حزينة على المجهول.

لا أشتري أيّا من الكتب في جولاتي التي خُصصت للعمل، أترك للوقت ان ينصرم وللعمل ان ينتهي، ثم أستّل ورقتي التي دوّنت عليها عناوين الكتب التي كنت عاينت وانطلق في عدو أخرق الى نهب خيرات المعرض من الكتب التي أشتهي، كفصل ثابت في مسرّاتي السنوية التي تحدث خطفاً شأن علاقتي بالمسرات كافة. أيضاً لا أجازف بإلقاء نظرة واحدة على كتابي الجديد على رفّ من رفوف دار بعينها، أتركه لوحدته كما تركني، وأكثر.

البريطانيون يحبون برج إيفل أكثر من قصر باكنغهام

■ لندن ـ يو بي أي: أظهرت دراسة جديدة نشرتها صحيفة (ديلي اكسبريس) الخميس، أن البريطانيين يحبون برج إيفل في العاصمة الفرنسية باريس أكثر من قصر باكنغهام، المقر الرسمي لملكتهم إليزابيث الثانية في لندن.

ووجدت الدراسة أن 45 % من البريطانيين زاروا برج إيفل، في حين زار 36 % منهم قصر باكنغهام، ما أثار مخاوف من أنهم يهملون تراثهم.

وقالت إن 21 % من البريطانيين زاروا تمثال الحرية في نيويورك، فيما اعترف 18 % منهم أنه لم يسبق لهم أن زاروا أي موقع من مناطق الجذب السياحي في بلادهم، مثل برج بلاكبول ومجلسي العموم واللوردات وستونهنج.

وأضافت الدراسة أن 84 % من البريطانيين يفضلون قضاء العطلة في الخارج بدلاً من المملكة المتحدة، وعزا الكثير منهم الأسباب إلى سوء الأحوال الجوية ووسائل النقل العامة في بلادهم.

ووجدت أيضاً أن سكان العاصمة لندن هم الأكثر كسلاً بخصوص زيارة المواقع السياحية، واعترف 58 % منهم أنهم لم يروا قصر باكنغهام على الرغم من سمعته الدولية وموقعه المركزي.

وأشارت الدراسة إلى أن 75 % من البريطانيين يفضّلون قضاء عطلهم في ماربيا الاسبانية، على أي مكان سياحي آخر في بلادهم.

86 امرأة سعودية مصابة بالإيدز تنجبن 79 مولوداً سليما

■ الرياض ـ يو بي أي: كشفت رئيس مجلس إدارة الجمعية السعودية الخيرية لمرضى الإيدز سناء مصطفى فلمبان، أن 86 امرأة سعودية مصابة بالإيدز، أنجبن بعد زواجهن 79 مولوداً سليماً.

ونقلت صحيفة (عكاظ) السعودية الخميس، عن فلمبان قولها إن «الجمعية نجحت في تزويج 86 من المصابين بمرض نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) خلال 5 سنوات»، لافتة إلى أن «80 حالة من النساء الحوامل المصابات بالإيدز خضعن للمتابعة الصحية الدقيقة خلال فترة الحمل، وأخذ العلاج اللازم».

وأشارت الى أن عدد المواليد الأصحاء بلغ 79 طفلاً، لم ترصد أية إصابة بفيروس الإيدز لدى أي واحد منهم، فيما سجلت حالة إجهاض مبكر واحدة. وأوضحت فلمبان أن النساء المصابات بالإيدز يحتجن إلى متابعة طبية دقيقة قبل الحمل، وأن يكون وضعهن الصحي يسمح بالحمل.

ولفتت الى وجود «عدد من الأمهات المصابات بفيروس الإيدز اللواتي أنجبن أطفالاً وهم لا يعلمن أنهن مصابات بالإيدز، وبالتالي كان هناك احتمال كبير في انتقال العدوى إلى الطفل ما لم يتم التدخل الطبي للحد من انتقال العدوى مبكراً».

11 ألف جزائرية طلبت الطلاق في العام الماضي أمام المحاكم

■ الجزائر ـ يو بي أي: كشف تقرير صادر عن وزارة العدل الجزائرية أن 11 ألف امرأة جزائرية طلبت الطلاق أمام المحاكم خلال العام 2010.

وقالت المحامية فاطمة الزهراء بن براهم لصحيفة «الشروق» الجزائرية الخميس إن المرأة هي السبب الرئيسي في الكثير من حالات الطلاق بسبب افتقادها لحسن المعاشرة الزوجية.

وأوضحت أن ارتفاع معدلات الخلع والتطليق سببه أن «المرأة باتت واثقة في نفسها وتعرف حقوقها أكثر من أي وقت مضى»، مشيرة إلى أن «المرأة الجزائرية في السابق، كانت تحتمل الظلم والقهر من أجل أبنائها، وكانت تفضل الموت 100 مرة على الطلاق». وشهدت السنوات الأربع الأخيرة ارتفاعا كبيرا بعدد حالات الخلع، حيث سجلت ما يزيد على 15 ألف قضية. وقال تقرير وزارة العدل إن حالات الخلع كانت بحدود 2466 العام 2007، مشيرا إلى ارتفاع نسب التطليق بإرادة من المرأة من 2721 العام 2007 إلى 5135 العام 2010.

وبلغت نسب الطلاق سنة 2010 مستويات قياسية بحوالي 50 ألف قضية، كما يذهب ما يزيد على 100 ألف طفل سنويا ضحية لسوء المعاملة والتشرد بين الوالدين المنفصلين.

وأبرزت المحامية بن براهم أن قانون الأسرة الحالي (قانون الأحوال الشخصية) شجع على ارتفاع معدلات الخلع لعدم اشتراطه موافقة الزوج على طلب الخلع.

وسجلت الجزائر خلال السنوات الأربع الماضية 165 ألف حالة طلاق.

وأعلن وزير التضامن الجزائري سعيد بركات الثلاثاء الماضي عن إنشاء منصب الوسيط الأسري للتخفيف من استفحال ظاهرة الطلاق بالمجتمع الجزائري.

وقال بركات بمناسبة اليوم العربي للأسرة «إن مهمة الوسيط هي مساعدة الأسرة على حل مشاكلها والحفاظ على الأسرة والحيلولة دون وصولها للمحاكم»، مشيرا إلى أن الوسطاء سيعتمدون في جميع المديريات الولائية لوزارة التضامن وسيتلقون دورات تدريبية في القانون وعلم الاجتماع وعلم النفس.

ليدي غاغا تخشى الموت مثل الأميرة ديانا

■ لندن ـ يو بي أي: تخشى المغنية الأمريكية ليدي غاغا أن تكون نهايتها مشابهة لنهاية الأميرة ديانا التي تعتبرها «شهيدة الشهرة».

وذكرت صحيفة (الصن) البريطانية أن غاغا ترى نفسها نسخة في موسيقى البوب عن الأميرة ديانا التي قتلت بحادث سير في العاصمة الفرنسية باريس عام 1997، ونقلت عن مصدر مقرب من غاغا قوله إنها «لطالما كانت تركز على الأميرة ديانا وترى نفسها كنسخة عنها في القرن الواحد والعشرين».

وقال المصدر إن غاغا تدرك أنها مشهورة بقدر ديانا «ويلاحقها الصحافيون والمعجبون بالقدر عينه».

وأضاف «تراود غاغا أحلام بأنها ستموت بالطريقة نفسها مثلها ولديها خوف حقيقي من أن شهرتها قد تقتلها».

وكانت غاغا قالت في السابق إنها معجبة كثيراً بالأميرة ديانا وأعمالها الخيرية.

وقالت الصحيفة إن غاغا تريد إطلاق أغنية عن الأميرة ديانا التي تعتبرها «شهيدة الشهرة».

احوال الناس

● جريدة «الجمهورية» المصرية احتفلت بمرور ثمان وخمسين سنة على تأسيسها حيث صدر أول عدد منها يوم 7 كانون الثاني /ديسمبر 1953 باسم الزعيم الراحل **جمال عبدالناصر** ولاتزال الجريدة تحمل اسمه في ترويستها حتى الآن.

● الأميرة **للا مريم** شقيقة العاهل المغربي ورئيسة المرصد الوطني لحقوق الطفل، تسلمت من رئيس اللجنة الدولية للمؤسسة المتوسطية للسلام **ميشيل كباسو** جائزة البحر الأبيض المتوسط للطفولة اعترافا بجهودها ومبادراتها.

● **البابا شنودة الثالث** بطريرك الأقباط الأرثوذكس في مصر سيعود إلى القاهرة يوم الأربعاء قادماً من أمريكا بعد إجراء فحوص طبية للاطمئنان على صحته.

● جمعية التضامن المغربي الفلسطيني تنظم حملة لمقاطعة إسرائيل في عدد من المدن المغربية وسلسلة من المحاضرات للناشط والمحاضر الفلسطيني **عمر البرغوثي** تحت عنوان «طرق التضامن مع فلسطين الآن».

● حصل رسام الكاريكاتور السوري **علي فرزات** على جائزة حرية الصحافة للعام 2011 ومنحتها له منظمة «مراسلون بلا حدود» وصحيفة «لوموند» الفرنسية.

وقال **جان– فرانسوا جوليار**، الامين العام للمنظمة خلال احتفال اقيم في باريس «نكرم هذا العام صحافيا شجاعا تعرض للقمع الوحشي من قبل نظام بال» مضيفا ان «علي فرزات استحق هذه المكافأة بجدارة: رسومه تفضح ممارسات نظام ميئوس منه وتشجع السوريين على المطالبة بحقوقهم والتعبير بحرية».

● المطرب المصري **إيهاب توفيق** والسورية **أصالة نصري** والقطري **فهد الكبيسي** سيقومون بإحياء حفل افتتاح دورة الألعاب العربية (الدوحة 2011) التي ستنطلق رسميا مساء اليوم الجمعة بالعاصمة القطرية الدوحة.

العلماء يقتربون من تطوير علاج جديد للصلع

■ واشنطن ـ يو بي أي: يقترب العلماء من التوصل إلى طريقة علاج جديدة للصلع بالإعتماد على كيفية نمو فرو الحيوانات شتاء.

ونقلت شبكة «فوكس نيوز» الأمريكية عن الباحث المسؤول عن الدراسة بجامعة «كاليفورنيا الجنوبية»، شينغ مينغ شونغ، قوله إن العلماء قد يستخدمون طريقة نماء الفرو لدى الحيوانات شتاء، في خلق توجه جديد لمعالجة الصلع عند البشر.

وذكر الباحث أن نمو الفرو عند الحيوانات، لا تحفزه الهرمونات فقط بل إشارات أخرى من مناطق أخرى في الجسد.

وبين البحث أن هذه الإشارات تتغيّر مع الفصول، وهذا هو السبب الذي يجعل الحيوانات تفقد أو تحصل على مزيد من الفرو في أوقات مختلفة من العام.

وذكر ان بصيلات الشعر تتأثر بالبيئة الخارجية.

وتحول البحث عن طرق لإعادة نمو الشعر، إلى الخلايا الجذعية لكن الدراسة الجديدة أظهرت أن العلاج يهدف إلى تغيير البيئة المحيطة ببصيلات الشعر، بدلا من زرع خلايا جذعية بينها.

إكتشاف أحفور حوت عمره 10 ملايين سنة في تركيا

■ أنقرة، تركيا ـ يو بي أي: عثر صيادون أتراك على أحفور حوت في محافظة كاناكالي التركية المطلة على بحر إيجه، ليتبين أنه يعود إلى نوع منقرض عمره 10 ملايين سنة.

وأفادت وكالة أنباء الأناضول الخميس، أن علماء الطبيعيات القديمة في مركز الأبحاث الطبيعية والتاريخية في جامعة إيجه تفحصوا أحفور الحوت المكتشف وقالوا إنه من نوع منقرض وإن عمره 10 ملايين سنة.

وقال إسماعيل غورلين رئيس رابطة الصيادين الإقليميين للوكالة «وجدنا حجارة غير طبيعية عندما كنا نصطاد وسلمناها إلى جامعة أونكيز مارت في كاناكالي لإجراء فحوص عليها».

وأضاف غورلين أن النتيجة أرسلت بعدها إلى جامعة إيجه في إزمير وأثبت الخبراء أن الحجارة هي أحفور.

وقال العالم سيردار مايدا إن «هذا أحفور ذراع وصدر حوت عاش قبل ما بين 8 و10 ملايين سنة».

وأشار إلى أن هذا أول أحفور لحوت يُعثر عليه في تركيا.

دقيقة واحدة من الرياضة يوميا .. تحمي من السكري

■ لندن ـ يو بي أي: وجدت دراسة جديدة أن دقيقة واحدة فقط من الرياضة في اليوم قد تمنع من الإصابة بمرض السكري.

وذكرت صحيفة (ديلي ميل) البريطانية أن الباحثين في جامعة (باث) وجدوا أن القيام بتمارين لمدة 40 ثانية 3 مرات في الأسبوع، على آلة المشي الرياضية، كافية لمنع الإصابة بالنوع الثاني من مرض السكري أو حتى علاجه.

وطلب الباحثون من متطوعين القيام بتمرين مدته 40 ثانية على آلة المشي 3 مرات في الأسبوع، ووجدوا بعد 6 أسابيع تحسناً نسبته 28 % في وظيفة هرمون الانسولين المسؤول عن ضبط معدلات السكر في الدم.

وقال الباحث المسؤول عن الدراسة نيلز فولارد إن «في عضلاتنا مخازن للسكر الذي يسمى غلايكوجين، ليجري استخدامه خلال ممارسة التمارين الرياضية. ومن أجل استرجاعه بعد التمارين، فإن العضلة تحتاج لأخذ السكر من الدم».

لعبة القط.. والفأر!

قط يلعب مع فأر!.. التقطت هذه الصورة أمس في مدينة «ارنسبرغ» غرب المانيا وهي حالة نادرة حيث المعروف أن هناك عداء (تاريخي) بين الحيوانين، وان الانسان استأنس القطط لقتل ومطاردة الفئران منذ 6500 سنة.